جامع الأنوار

في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلامة السيد هاشم البحراني

قدس سره

الجزء الثاني

مؤسسة المعارف الإسلامية

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۰۳۱۲۷
تاریخ ثبت:



۱۳

حلية الأبرار

في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تأليف

العلم العلامة السيد هاشم البحراني

« قدس سره »

الجزء الثاني

مؤسسة المعارف الإسلامية

هويّة الكتاب
إسم الكتاب : حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام - الجزء الثاني
المؤلّف: السيّد هاشم بن سليمان البحراني - رحمه الله -
تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي
نشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة
الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ. ق
المطبعة: دانش قم
العدد: ٢٠٠٠ نسخة
السعر: ٣٨٠٠ ريال

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمؤسّسة المعارف الإسلاميّة
قم المقدّسة

ايران - قم - ص - ب - ٧٦٨/٣٧١٨٥، تلفون ٣٢٠٠٩


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمد وآله الطيّبين الطاهرين



المنهج الثاني

في حلية الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وصفاته وفيه خمسون باباً

الباب الأول : في شأنه عليه السلام في الأمر الأول .

الباب الثاني : وهو من الباب الأول .

الباب الثالث : في مولده الشريف وكلامه عليه السلام في بطن أمه وحال ولادته (ع) .

الباب الرابع : في تربية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم له عليه السلام واختصاصه برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم .

الباب الخامس : في أنه عليه السلام أول من أسلم وصلى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وهو صغير .

الباب السادس : في أنه عليه السلام أول من أسلم وصلى مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلم من طريق المخالفين .

الباب السابع : فيما أجاب به النبي صلّى الله عليه وآله وسلم حين قيل في إسلامه طفلاً .

الباب الثامن : في شدة يقينه وإيمانه .

الباب التاسع : فيما ذكره الحسن عليه السلام من سوابق أبيه عليه السلام .

الباب العاشر : في ترتيب أحواله عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم .

الباب الحادي عشر : في صبره وتورّطه في صعب الأمور رضاً لله عزّ وجلّ ولرسوله صلّى الله عليه وآله وسلم .

الباب الثاني عشر : في مبيته على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله وفيه نزل قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ .

الباب الثالث عشر : من الأول من طريق المخالفين .

الباب الرابع عشر : في فضل سوابقه عليه السلام وسعتها .

الباب الخامس عشر : وهو من الباب الأول من طريق المخالفين .

الباب السادس عشر : في حديث الأعمش مع المنصور ، وأنّه كان يحفظ في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عشرة آلاف فضيلة ، وهو مذكور أيضاً من طريق المخالفين .

البّاب السابع عشر : في تضاعف ثوابه عليه السلام من طريق الخاصة والعامة .

الباب الثامن عشر : في قوّته عليه السلام .

الباب التاسع عشر : في شجاعته عليه السلام .

الباب العشرون : في عبادته عليه السلام .

الباب الحادي والعشرون : في بكائه من خشية الله وخشوعه عليه السلام .

الباب الثاني والعشرون : في خوفه من الله تعالى .

الباب الثالث والعشرون : في أدعية له مختصرة في السجود ، وعند النوم ، وإذا أصبح ، وإذا أمسى عليه السلام .

الباب الرابع والعشرون : في تصوير الدنيا له عليه السلام وإعراضه عنها وطلاقه عليه السلام لها ثلاثاً .

الباب الخامس والعشرون : في زهده في الدنيا ، وهو من الباب الأول من طرق الخاصة والعامة .

الباب السادس والعشرون : في زهده عليه السلام في الملبس والمطعم والمشرب .

الباب السابع والعشرون : وهو من الباب الأول .

الباب الثامن والعشرون : في زهده في المطعم والمشرب والملبس من طريق المخالفين .

الباب التاسع والعشرون : في عمله عليه السلام بيده ، وعتقه ألف مملوك من كدّ يده .

الباب الثلاثون : في عمله عليه السلام في البيت وتواضعه عليه السلام .

الباب الحادي والثلاثون : في جوده عليه السلام ، وفيه نزلت ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾[1] .

الباب الثاني والثلاثون : وهو من الباب الأول .

الباب الثالث والثلاثون : في أنّه عليه السلام لا تأخذه في الله لومة لائم .

الباب الرابع والثلاثون : في تظلّمه ممن تقدّم عليه في الخطبة الشقشقية .

الباب الخامس والثلاثون : في تظلّمه ، وهو من الباب الأول .

الباب السادس والثلاثون : في احتجاجه على أبي بكر في إمامته عليه السلام وأنّه عليه السلام الإمام دونه ، وإقرار أبي بكر له عليه السلام باستحقاقه الإمامة دونه .

الباب السابع والثلاثون : في احتجاجه على أبي بكر وعمر حين دعي إلى البيعة واعترافُ عمر له عليه السلام .

الباب الثامن والثلاثون : في احتجاجه على أهل الشورى وفيهم عثمان وإقرارهم له عليه السلام .

الباب التاسع والثلاثون : في علّة تركه مجاهدة من تقدّم عليه .

الباب الأربعون : في تركه مؤاخذة عدوه مع قدرته عليه .

الباب الحادي والأربعون : في عدله عليه السلام وقسمته بالسوية .

الباب الثاني والأربعون : في صبره وامتحانه عليه السلام قبل وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وبعده .

الباب الثالث والأربعون : في طلبه تعجيل الشهادة حين بُشّر بها .

الباب الرابع والأربعون : في صفته عليه السلام .

الباب الخامس والأربعون : إنّ أمير المؤمنين وبنيه الأئمة عليهم السلام أفضل الخلق بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم .

الباب السادس والأربعون : أنّه عليه السلام خير البرية من طريق الخاصة والعامة .

الباب السابع والأربعون : في حسن خلقه ، وإكرامه الضيف ، والحياء ، وغير ذلك .

الباب الثامن والأربعون : في المفردات .

الباب التاسع والأربعون : في أنّه عليه السلام لم يفرّ من زحف ، ومصابرته في القتال .

الباب الخمسون : انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أوصى إليه عليه السلام من طريق الخاصة والعامة .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الأول

« في شأنه عليه السلام في الأمر الأول »

(ـ روى السيّد الفاضل وليّ بن نعمة الله الحسيني المرضوي الحائري[1] رحمه الله تعالى في كتاب « منهج الحق واليقين في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على الأنبياء والمرسلين » ما عدا نبيّنا .

قال : روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال : لمّا خلق الله سبحانه وتعالى آدم وحوّاء تبخترا في الجنّة ، فقال آدم لحواء : ما خلق الله تعالى أحسن منّا فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام أن آتِ عبدي إلى الفردوس الأعلى ، فلمّا دخل الفردوس نظر إلى جارية على دُرنوك[2] من دَرانيك الجنّة ، على رأسها تاج من نور ،وفي أذنيها قرطان من النور ، قد أشرقت الجنان من نور وجهها ، فقال : هذه فاطمة بنت محمّد من ولدك يكون في آخر الزمان ، قال : فما هذا التاج الذي على رأسها ؟ قال . بعلها عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال

---

(١) السيّد الفاضل ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري كان من العلماء الفضلاء المعاصرين لوالد الشيخ البهائي قدّس الله أسرارهم وله مصنّفات منها «كنز المطالب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام» فرغ منه في صفر سنة (٩٨١) ومنها منهاج أو « منهج الحق واليقين في تفضيل أمير المؤمنين على سائر الأنبياء والمرسلين » وقد جمع فيه الأدلّة والبراهين على تفضيله من كتب الفريقين .

(٢) الدرنوك (بضم الدال وسكون الراء المهملة والنون المضمومة) : نوع من البسط أو الثياب له خمل كالزغب على وجه الطنفسة .

فما هذان القرطان ؟ قال : ولداها الحسن والحسين عليهما السلام قال آدم : حبيبي أخلقوا قبلي ؟ قال : هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعين ألف سنة .

٢ ـ كتاب « در النظيم »[١] عن سليمان الأنصاري[٢] قال : كنّا جلوساً في مسجد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ أقبل عليّ عليه السلام فتحفّى[٣] له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وضمّه إلى صدره ، وقبّل ما بين عينيه ، وكان له عشرة أيّام منذ دخل بفاطمة عليها السلام فقال: ألا أخبرك عن عرسك شيئاً ؟ قال : إن شئت فافعل صلّى الله عليك ، قال : هذا جبرئيل عليه السلام ، قال : تشاجر آدم وحوّاء في الجنّة ، فقال آدم : يا حوّاء ما هذه المشاجرة ؟ فقالت : يقع لنا ما خلق الله أحسن منّي ومنك فأوحى الله إليه يا آدم طف الجنّة فانظر ماذا ترى .

قال : فبينما آدم يطوف في الجنّة إذ نظر إلى قبّة بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها ، داخل القبّة شخص على رأسه تاج ، في عنقه خناق[٤] ، في أذنيه قرطان ، فخرّ آدم ساجداً لله ، فأوحى الله إليه : يا آدم ما هذا السجود وليس موضعك موضع سجود ولا عبادة ؟

فقال آدم : يا جبرئيل ما هذه القبة الّتي رأيتها ما رأيت أحسن منها ؟

---

(١) الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم (جمع اللهموم بضم اللام وسكون الهاء بمعنى الجواد ، ولهاميم الناس : أشياخهم وأسخياؤهم وساداتهم) تأليف جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي تلميذ المحقق الحلّي الذي توفي سنة (٦٧٦) هـ وأجازه السيّد رضي الدين علي بن طاووس الحلّي المتوفى سنة (٦٦٤) وهذا الكتاب جليل في بابه ينقل فيه عن « مدينة العلم » وكتاب « النبوة » للشيخ الصدوق فيظهر وجودهما عنده ـ الذريعة ج٨/٨٦ .

(٢) سليمان الأنصاري : بن عمرو بن حديدة الخزرجي الصحابي قتل هو ومولاه عنترة يوم أحد شهيدين سنة (٣) هـ ـ الاستيعاب ج ٢/٦٥١ ط القاهرة .

(٣) فتحفّى له : بالغ في إكرامه وتعظيمه ، وفي المصدر المخطوط : فتحفّز له والظاهر أنّه مصحّف لأنّ معناه : تهيّأ للوثوب ، أو استوى جالساً على ركبتيه ، وإرادة هذا المعنى بعيدة .

(٤) الخناق (بكسر الخاء) : القلادة .

فقال : إنّ الله عزّ وجلّ قال لها : كوني فكانت ، قال : فمن هذا الشخص الّذي داخلها ؟ قال : شخص جارية حوراء إنسيّة تخرج من ظهر نبيّ يقال له : محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، قال : فما هذا التاج الّذي على رأسها ؟ قال : هو أبوها محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، قال : فما هذا الخِناق الذي في عنقها ؟ قال : بعلها عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : ما هذان القرطان اللّذان في أذنيها ؟ قال : هما قرطا العرش وريحانتا الجنة ، ولداها الحسن والحسين عليهما السّلام .

قال : فكيف ترد القيامة هذه الجارية ؟ قال : إنّ الله يقول : ترد على ناقة ليست من نوق دار الدنيا ، رأسها من بهاء الله ، ومؤخّرها من عظمة الله ، وخطامها[1] من رحمة الله ، وقوائمها من خشية الله ، ولحمها وجلدها معجونان بماء الحيوان ، قال الله : كن فكانت ، يقود زمام الناقة سبعون ألف صفّ من الملائكة ، كلّهم يقولون غضّوا أبصاركم يا أهل الموقف حتى تجوز الصديقة سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام[2] .

٣ ـ الشّيخ الفاضل شرف الدين النجفي[3] في « تأويل الآيات الباهرة في العترة الطّاهرة » قال : روى مرفوعاً إلى محمد بن زياد[4] ، قال : سأل ابن مهران[5] عبد الله بن العباس رضي الله عنه عن تفسير قوله تعالى : ﴿ وإنّا لنحن الصّافّون وإنّا لنحن المسبّحون ﴾[6] فقال ابن عبّاس : إنّا كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلما رآه النبيّ

---

(١) الخطام (بكسر الخاء المعجمة) : حبل يجعل في عنق البعير ويثنى في خطمه أي أنفه .

(٢) الدرّ النظيم: ١٤٩ مخطوط مكتوب سنة (٧٣٤) في مكتبة السيّد الجليل عبد العزيز الطباطبائي .

(٣) السيّد الفاضل العلّامة شرف الدين علي الحسيني الأستر آبادي المتوفى حدود (٩٦٥) أو (٩٧٠) .

(٤) محمد بن زياد : هو ابن أبي عمير البغدادي المتوفى سنة (٢١٧) تقدم ذكره .

(٥) ابن مهران : هو سليمان الأعمش المتقدّم ذكره المتوفى سنة (١٤٨) .

(٦) الصافّات : ١٦٥ .

صلّى الله عليه وآله وسلّم تبسّم في وجهه وقال : مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام ، فقلت : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أكان الإبن قبل الأب ؟ قال : نعم إنّ الله تعالىٰ خلقني وخلق عليّاً من قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة ، خلق نوراً فقسّمه نصفين ، فخلقني من نصفه وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء كلّها ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة ، فنورها من نوري ونور عليّ ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش .

ثم خلق الملائكة فسبّحنا وسبّحت الملائكة ، وهلّلنا وهلّلت الملائكة ، فكبّرنا فكبّرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعليّ ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ ألا وإنّ الله عزّ وجلّ خلق ملائكةً بأيديهم أباريق اللُجين مملوءة من ماء الحياة من الفردوس ، فما من أحد من شيعة عليّ إلّا وهو طاهر الوالدين تقيّ مؤمن بالله ، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله ، جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق من ماء الجنّة ، فيطرح ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها ، فيشرب ذلك الماء فينبت الإيمان في قلبه ، كما ينبت الزرع فهم علىٰ بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم ومن وصيّه عليّ ، ومن إبنتي الزهراء ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام ، فقلت يا رسول الله ومن هم ؟ قال : الأئمة أحد عشر منّي ، وأبوهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي جعل محبّة عليّ والإيمان سببين يعني سبباً لدخول الجنّة وسبباً للفوز من النار[1] .

٤ ـ « الرّوضة والفضائل » عن ابن عباس قال : قد أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2] فقال له[3] : يا رسول الله صلى الله عليك وآلك جاء

---

(١) تأويل الآيات ج ٢/٥٠١ ح ٢٠ وعنه البحار ج ٢٤/٨٨ ح ٤ ، وج ٣٥/٢٩ ح ٢٥ ـ والبرهان ج٤/٣٠٩ ذ ح ٣ وأخرجه في البحار ج ٢٦/ ٣٤٥ ح ١٨ عن إرشاد القلوب : ٤٠٤ وأورده في المحتضر : ١٦٥ .

(٢) في الفضائل : أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم .

(٣) في الفضائل والبحار : فقالوا :

أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : إنّ عليّاً سمّي بأمير المؤمنين من قبلي[١] ، قيل : قبلك يا رسول الله ؟ قال : ومن قبل عيسى ، وموسى[٢] ، قيل : ومن قبل عيسى وموسى ؟ قال : ومن قبل سليمان بن داود[٣] ، ولم يزل حتى عدد الأنبياء كلّهم[٤] إلى آدم عليه السلام ثمّ قال : إنّه لمّا خلق الله آدم طيناً خلق بين عينيه درّة[٥] تسبّح الله وتقدّسه ، فقال عزّ وجلّ : لأسكننك رجلاً أجعله أمير الخلق أجمعين فلمّا خلق عليّ بن أبي طالب عليه السلام أسكن الدرّة فيه فسمّي أمير المؤمنين قبل خلق آدم عليه السلام[٦] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) في الفضائل : سمّي بامرة المؤمنين قبلي .

(٢) في الفضائل : فقال : وقبل موسى وعيسى .

(٣) في البحار : وقبل سليمان وداود .

(٤) في الفضائل : ولم يزل يعدّ الأنبياء كلّهم .

(٥) في البحار : خلق من عينيه درّة ، وفي الفضائل خلق بين عينيه ذرّة (بالذال المعجمة) .

(٦) فضائل شاذان : ١٠٤ ـ والروضة : ٥ ، وعنهما البحار ج ٣٧/٣٣٧ ح٧٧ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثاني

« وهو من الباب الأول »

١ ـ الشيخ البرسي في كتابه قال : روى أصحاب التواريخ أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان جالساً وعنده جنّي يسأله عن قضايا مشكلة ، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فتصاغر الجنّي حتى صار كالعصفور ، ثمّ قال : أجرني يا رسول الله فقال : ممّن ؟ فقال : مِنْ هذا الشابّ المقبل ، فقال : وما ذاك ؟ فقال الجنّي : أتيت سفينة نوح لأغرقها يوم الطوفان فلمّا تناولتها ضربني هذا فقطع يدي ، ثمّ أخرج يده مقطوعة ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : هو ذاك[1] .

٢ ـ قال : ومن ذلك الإسناد أنّ جنيّاً كان جالساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فاستغاث الجنّيّ وقال : أجرني يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الشابّ المقبل ، قال : وما فعل بك ؟ قال : تمرّدت على سليمان فأرسل إليّ نفراً من الجنّ وطُلت عليهم ، فجاءني هذا الفارس فأسرني وجرحني وهذا مكان الضربة إلى الآن لم يندمل[2] .

٣ ـ وقال أيضاً : أما سمعت قصّة الجنّي ، إذ كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله جالساً ، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام ، فجعل الجنّي يتصاغر

---

(١) مشارق الأنوار : ٨٥ ـ وأورده المصنّف أيضاً في البرهان ج ٣/٢٢٦ ح ٣ .

(٢) مشارق الأنوار : ٨٥ ـ وأورده المصنّف أيضاً في البرهان ج ٣/٢٢٦ ح ٤ .

لـديه[١] فقـال النبيّ صلّى الله عليـه وآله وسلّم : من هـذا الذي تتصـاغر لـديه تعظيماً لـه وخوفـاً منه[٢] ؟ فقـال : يا رسـول الله إنّي كنت أطير مـع المردة إلى السّماء قبل خلق آدم بخمسمائة عام ، فرأيت هـذا في السّماء فجـرحني[٣] وألقاني في الأرض ، فهـربت إلى الأرض[٤] السابعـة منها ، فـرأيته هناك كـما رأيتـه في السماء[٥] .

٤ ـ وقـال أيضاً : ومن كـراماتـه ما روي أنّ فـرعون ـ لعنـه الله ـ لمّا ألحق هارون بأخيـه موسى عليـه السلام دخـلا عليه يـوماً ، وأوجسـا خيفة منـه ، فإذا فـارس يقـدمهـما، ولبـاسـه من ذهب، وبيـده سيف من ذهب، وكـان فـرعون يحبّ الذّهب ، فقال لفرعون : أجب هذين الرجلين ، وإلاّ قتلتك ، فأنزعج فـرعون لذلك ، وقال : عودا إليّ غداً .

فلمّا خرجا دعا البوّابين وعاقبهم ، وقـال : كيف دخل عـليّ هذا الفـارس بغير إذن ؟ فحلفوا بعزّة فرعون إنّه مـا دخل إلاّ هـذان الرجلان ، وكان الفارس مثال عليّ عليـه السلام ، الّـذي أيّد الله تعـالى به النبيّـين سرّاً ، وأيّـد به محمّـداً صلّى الله عليه وآله وسلّم جهراً ، لأنّه كلمة الله الكبرى التي أظهرها الله لأوليائـه فيـما شاء من الصـور ، فينصرهم[٦] بها ، وبتلك الكلمـة يـدعـون فيجيبهم الله وينجيهم[٧] ، وإليه الإشارة بقوله : ﴿ ونَجْعَـلُ لكُما سلطاناً فلا يَصلون إليكـما بآياتنا ﴾[٨] قال ابن عباس : كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس[٩] .

---

(١) في المصدر : يتصاغر لديه تعظيماً له وخوفاً منه .
(٢) ليس في المصدر المطبوع : مقالة النّبيّ صلى الله عليه وآله واستفهامه من الجنيّ .
(٣) في المصدر : فاخرجني .
(٤) في المصدر : فهويت إلى السابعة منها .
(٥) مشارق الأنوار : ٢١٧ .
(٦) في المصدر : فنصرهم بها .
(٧) في المصدر : يدعون الله فيجيبهم وينجيهم .
(٨) القصص : ٣٥ .
(٩) مشارق الأنوار : ٨١ .

٥ ـ وقال أيضا : قولهم : الحقّ أنّ ميتنا إذا مات لم يمت ، وإنّ غائبنا إذا غاب لم يغب[١] .

لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام ليست حقيقته بهذا الجسد المحدث الذي ظهر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أيّام حياته ، لا غير ، بل أمير المؤمنين لِمَن عرفه ؛ هو الآية الكبرى التي عليها وقعتِ الإشارة من قوله : ما عرفك إلّا الله ورسولُه صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وأنا النور القديم[٢] الذي يتقلب في الصور كيف شاء الله ، الذي كان قبل خلق الخلق في لباس الظلمة في عالم النور ، وعلى العرش قبل خلق السمٰوات والأرض في لباس الظهور ، ومع الملائكة في عالم الأرواح ، ومع النبيين في عالم الأشباح ، وله قوّة الظهور فيما شاء من الصور ، لأنّه كان سرّ النبيّين في ظهورهم وظهوره ، وبذلك جاء الكتاب والسنّة .

أما الكتاب : فقوله سبحانه حكاية عن موسىٰ وهارون : ﴿ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا ﴾[٣] قال المفسرون : كانت الآية والسلطان صورة عليّ عليه السلام ، وكذا كان لسائر النبيّين .

وأما السنّة : فقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا علي إنّ الله أيّد بك النبيّين سرّاً ، وأيّدني بك جهراً ومن أنكر ما جاء به الكتاب والسنّة ، فقد كفر ، فمن أنكر أنّ علياً كان مع النبيّين سراً ومع محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم جهراً ، فقد كفر ، فلا تطع المكذّبين المرتابين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام .

٦ ـ وقال أيضاً : رُويت حكايةُ سلمان عليه السلام وأنّه لمّا خرج عليه الأسد قال : يا فارس الحجاز أدركني ، فظهر إليه فارس وخلّصه منه ، وقال

---

(١) في المصدر : ١٦١ ـ يا سلمان إنّ ميّتنا إذا مات لم يمت ، ومقتولنا لم يقتل ، وغائبنا إذا غاب لم يغب .

(٢) الظاهر أنّ الصحيح : هو النور القديم .

(٣) القصص : ٣٥ .

للأسد : أنت دابّته من الآن ، فعاد يحمل عليه الحطب إلى باب المدينة امتثالاً لأمر عليّ عليه السلام إنتهىٰ كلام البرسي[١] [٢] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) الحافظ البرسي الشيخ رجب بن محمد بن رجب الحلّي المتوفى بعد (٨١٣) له مصنّفات منها : مشارق أنوار اليقين ألّفه سنة (٧٧٣) ولخصه وسمّاه مشارق الأمان وفرغ منه سنة (٨١١) ـ الذريعة ج ٢١/٣٣ ـ ٣٤ ـ معجم المؤلفين ج ٤/١٥٣ .

(٢) مشارق أنوار اليقين : ٢١٦ ط طهران .

الباب الثالث

« في مولده الشريف عليه السلام وكلامه في بطن أُمّه وحال ولادته »

١ ـ الشيخ الفاضل محمّد بن عليّ بن شهر اشوب ، في كتاب « المناقب » عن شيخ السنّة القاضي أبي عمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل : إنّ فاطمة بنت أسد رأت النبيّ صلى الله عليه وآله يأكل عنباً ، له رائحة يزداد على كلّ الأطايب من المسك والعنبر ، من نخلة لا شماريخ[1] لها ، فقالت : ناولني أنل منها ، قال : لا تصلح إلّا أن تشهدي معي أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فَشَهِدَتِ الشهادتين ، فناولها فأكلت فازدادت رغبتها ، وطلبت أُخرى لأبي طالب فعاهدها أن لا تعطيه إلّا بعد الشهادتين ، فلمّا جَنّ عليهما الليل[2] اشتمّ أبو طالب نسيماً[3] ما اشتمّ قطّ مثله ، فأظهرت ما معها ، فالتمسه منها ، فأبت عليه إلّا أن يشهد الشهادتين ، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين ، غير أنّه سألها أن تكتم عليه لئلّا تعيّره قريش ، فعاهَدَتْه على ذلك ، فأعطته ما معها ، وآوى إلى زوجته فعلقت بعليّ عليه السلام في تلك الليلة ، ولمّا حملت بعليّ عليه السلام ازداد حسنها ، وكان يتكلّم في بطنها .

فكانت في الكعبة يوماً فتكلّم عليّ عليه السلام مع جعفر فغُشي عليه ،

---

(١) الشماريخ (جمع شمراخ بكسر الشين المعجمة وسكون الميم) : عِذْق عليه بسر أو عنب .

(٢) في المصدر : فلمّا جنّ عليها الليل . وفي البحار : فلمّا جنّ عليه الليل .

(٣) في المصدر : اشتم ابو طالب نسماً .

فالتفتت[١] فإذا الأصنام قد خرّت على وجوهها ، فمسحت على بطنها ، وقالت : يا قرّة العين تخدمك[٢] الأصنام فيّ داخلاً فكيف شأنك خارجاً ؟ وذكرت ذلك لأبي طالب فقال : هو الذي قال لي أسد في طريق الطائف[٣] .

٢ ـ الشيخ الطوسي ، في « مجالسه » قال : أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان[٤] ، قال : حدّثني أحمد بن محمّد بن أيوب[٥] ، قال : حدّثنا عمر بن الحسن القاضي[٦] ، قال : حدّثنا عبد الله بن محمّد[٧] قال : حدّثني أبو حبيبة[٨] قال : حدّثني سفيان بن عيينة[٩] عن الزهري ، عن عائشة .

قال محمّد بن أحمد بن شاذان : وحدّثني سهل بن أحمد[١٠] قال : حدّثني أحمد بن عمر الربيقي[١١] ، قال : حدّثنا زكريا بن يحيى[١٢] ، قال : حدّثنا أبو داود[١٣] ، قال : حدثنا شعبة[١٤] عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن العبّاس بن عبد المطّلب .

---

(١) في المصدر : فألقيت الأصنام خرّت ، وفي البحار : فالتفت الأصنام .

(٢) في المصدر والبحار : سجدتك .

(٣) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢ / ١٧٢ ـ وعنه البحار ج ٣٥/ ١٧ ح ١٤ .

(٤) أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان الكوفي القمي من مفاخر أعلام قرني الرابع والخامس .

(٥) أحمد بن محمد بن الحسن بن أيّوب أبو عبد الله الحافظ .

(٦) عمر بن الحسن القاضي ابن نصر بن طرخان أبو حفيص الحلبي المتوفى سنة (٣٠٦) .

(٧) عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري أبو عبد الرحمن الأذرمي الموصلي .

(٨) أبو حبيبة: ابراهيم بن إسماعيل أبو إسماعيل المدني المتوفى سنة (١٦٥) .

(٩) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي المتوفى سنة (١٩٨) .

(١٠) سهل بن أحمد : بن عبد الله الديباجي أبو محمد البغدادي المتوفى سنة (٣٨٠) هـ .

(١١) في المصدر والبحار : الربيعي (بالعين المهملة) وعلى أيّ حال ما وجدت له ترجمة .

(١٢) زكريا بن يحيى : بن عبد الرحمن الساجي البصري الحافظ المتوفى سنة (٣٠٧) هـ .

(١٣) أبو داود : سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني المتوفى سنة (٢٧٥) .

(١٤) هو شعبة بن الحجاج المتوفى سنة (١٦٠) تقدّم ذكره .

قال ابن شاذان: وحدّثني إبراهيم بن عليّ ، بإسنادٍ (سقط من النسخة المأخوذ منها الحديث) عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال : كان العبّاس بن عبد المطلب ، ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أمّ امير المؤمنين عليهما السلام ، وكانت حاملةً بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهرٍ[١] وكان يومَ التمام .

قال : فوقفتْ بإزاء البيت الحرام ، وقد أخذها الطَّلق ، فرمت بِطَرْفِها نحو السماء ، وقالت : أي ربِّ إنّي مؤمنة بك ، وبما جاء به من عندك الرسول ، وبكلّ نبيّ من أنبيائك ، وبكلّ كتاب أنزلته ، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل ، وإنّه بنىٰ بيتَكَ العتيق ، فأسألك بحقّ هذا البيت ومن بناه ، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلّمني ويؤنسني بحديثه ، وأنا موقنة أنّه إحدى آياتك ودلائلك ، لَما يسّرت عليَّ ولادتي .

قال العبّاس بن عبد المطّلب ، ويزيد بن قعنب : فلمّا تكلّمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء ، رأينا البيت قد انفتح من ظهره ، ودخلت فاطمة فيه ، وغابت عن أبصارنا ، ثمّ عادت الفتحة والتزقت بإذن الله ، فرمنا[٢] أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نساءنا فلم ينفتح الباب ، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله تعالىٰ ، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيّام ، قال : وأهل مكّة يتحدّثون بذلك في أفواه السِكَكْ وتتحدّث المخدّرات في خدورهنّ .

قال : فلمّا كان بعدَ ثلاثةِ أيّام انفتحَ البيتُ من الموضع الذي كانت دخلت فيه ، فخرجت فاطمة وعليٌّ[٣] على يديها ، ثمّ قالت : معاشرَ الناس إنّ الله عزَّ وجلّ اختارني من خلقه ، وفضّلني على المختارات ممّن مضىٰ قبلي[٤] ، وقد

---

(١) في البحار : تسعة أشهر .

(٢) فرمنا : أردنا وقصدنا .

(٣) في الأصل : بعليّ عليه السلام .

(٤) في البحار : ممّن كنّ قبلي .

اختار الله آسية بنت مزاحم فإنّها عبدتِ الله عزَّ وجلّ سرّاً في موضع لا يحبّ أن يعبد الله فيه إلّا اضطراراً ، وإنّ مريم بنت عمران اختارها الله حيث يَسَّر[١] عليها ولادة عيسىٰ ، فهزّت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتّىٰ تساقط عليها رُطَباً جَنِيّاً .

وإنّ الله تعالى اختارني وفضّلني عليها وعلىٰ كلّ من مضىٰ قبلي من نساء العالمين لأنّي وَلَدْتُ في بيته العتيق ، وبقيتُ فيه ثلاثة أيّام آكل من ثمار الجنّة وأرزاقها[٢] .

فلمّا أردتُ أن أخْرُجَ وولدي عليّ بيديّ هتف بي هاتف ، وقال : يا فاطمة سمّيه عليّاً ، فأنا العليّ الأعلى ، وإنّي خلقته من قدرتي وعزّ جلالي وقسط عدلي ، واشتققت اسمه من إسمي وأدّبته بأدبي[٣] وهو أوّل من يؤذَن فوق بيتي ، ويكسر الأصنام ويرميها علىٰ وجوهها[٤] ، ويعظّمني ، ويمجّدني ، ويهلّلني ، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيّي وخيرتي من خلقي محمّد رسولي ، ووصيّه ، فطوبىٰ لمن أحبّه ونصره ، والويل لمن عصاه وخذله ، وجحد حقّه .

فلمّا رآه أبو طالب سرّ ، وقال عليّ عليه السلام : السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته ، ثمّ قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلمّا دخل اهتزّ له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه وقال : السلام عليك يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ورحمة الله وبركاته ، ثم تنحنح بإذن الله تعالىٰ ، وقال : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾[٥] فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : قد أفلحوا بك . وقرأ تمام الآيات إلى قوله ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ

---

(١) في المصدر : ومريم بنت عمران حيث هانت ويسّرت عليها .

(٢) في البحار : وأرواقها : جمع الروق وهو الصافي من الماء ونحوه .

(٣) في المصدر والبحار : وأدّبته بأدبي ، وفوّضت إليه أمري ، ووفقته على غامض علمي وولد في بيتي ، وهو أول . . .

(٤) في المصدر والبحار : على وجهها .

(٥) المؤمنون : ١ ـ ٢ .

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[١] فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : أنت والله أميرهم تميرهم[٢] من علومك[٣] فيمتارون ، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لفاطمة : اذهبي إلى عمّه حمزة ، فبشّريه به ، فقالت : فإذا خرجت أنا فمن يُرويه ؟ قال : أنا أرويه ، فقالت فاطمة : أنت تُرويه ؟ قال : نعم . فوضع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لسانه في فيه ، ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾[٤] قال : فسمّي ذلك اليوم يومَ التروية .

فلمّا أن رجعت فاطمة بنت أسد ، رأت نوراً قد ارتفع من عليّ إلى أعنانِ السّماء ، قالت[٥] : ثم شددتُه ، وقمطتُه قِماطاً ، فبتر القماط[٦] ، ثم جعلتُهُ[٧] قِماطين ، فبترهما ، فجعلته ثلاثة ، فبترها ، فجعلته أربعة أقمطة من رقّ[٨] مصر لصلابته فبترها ، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلّها ، فجعلته ستّة من ديباج ، وواحد من الأدم فتمطّى[٩] فيها فقطعها كلّها بإذن الله ، ثمّ قال بعد ذلك : يا أمّه لا تشدّي يديّ فإنّي أحتاج إلىٰ أن أبصبص[١٠] لربّي باصبعي .

قال : فقال أبو طالب عند ذلك : إنّه سيكون له شأنٌ ونبأٌ ، قال[١١]: فلمّا كان من غدٍ ، دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم علىٰ فاطمة ، فلمّا

---

(١) المؤمنون : ١٠ ـ ١١ .
(٢) تميرهم : يقال : ماره يميره : أتاه بالطعام .
(٣) في البحار : علومهم .
(٤) اقتباس من سورة البقرة : ٦٠ .
(٥) في المصدر والبحار : قال : ثمّ شدّته وقمطته .
(٦) بتر : قطع ، والقماط (بكسر القاف):خرقةعريضة تلفّ علىٰ الصغير إذا شدّ في المهد .
(٧) في المصدر والبحار : قال : فأخذت فاطمة قماطاً جيّداً فشدّته به فبتر القماط ثم جعلته قماطين .
(٨) الرقّ (بفتح الراء المهملة والقاف المشدّدة) : جلد رقيق يكتب فيه .
(٩) تمطّىٰ : تمدّد ومدّ يديه .
(١٠) بصبص : تملّق .
(١١) كلمة (قال) ليست في المصدر .

بصر عليٌّ عليه السلام برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، سلّم عليه ، وضحك في وجهه ، وأشار إليه ؛ أن خُذني إليك واسقني مما سقيتني بالأمس ، قال : فأخذه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقالت فاطمة : عرفه وربِّ الكعبة ، قال : فلكلام فاطمة سمّي ذلك اليوم يومَ عرفة ، تعني أنّ أمير المؤمنين عرف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

فلمّا كان اليومُ الثالثُ ، وكان العاشرُ من ذي الحجّة ، أذّن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً ، وقال : هلمّوا إلىٰ وليمة ابني عليّ ، قال : ونحر ثلثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم ، واتّخذ وليمة عظيمة ، وقال : معاشر النّاس ! الا من أراد من طعام عليّ ولدي فهلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً سبعاً[١] ، وادخلوا ، وسلّموا علىٰ ولدي عليّ فإنّ الله شرّفه ولفعل أبي طالب شرّف يومُ النحر[٢] .

وروىٰ ابن شهر اشوب هذا الحديث ، عن الحسن بن محبوب ، عن الصادق عليه السلام مختصراً معترفاً باختصاره [٣] .

٣ - ومن طريق المخالفين : ما رواه أبو الحسن الفقيه عليّ بن محمد الشافعي المعروف بابن المغازلي في كتاب « مناقب أمير المؤمنين » عليه السلام قال : أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد بن البيّع[٤] ، قال : حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عبد الله بن خالد الكاتب[٥] ، قال : حدّثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي[٦] ، قال : حدّثني عمر بن أحمد بن روح الساجيُّ ، حدّثني أبو طاهر يحيى بن الحسن العلويّ ، قال : حدّثني محمد بن

---

(١) في المصدر : طوفوا بالبيت سبعاً .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢/٣١٧ - وعنه البحار ج ٣٥/٣٥ ح ٣٧ - والبرهان ج ٣/١٠٧ ح ٩ .

(٣) مناقب ابن شهر اشوب ج ٢/١٧٤ - وعنه البحار ج ٣٥/١٧ .

(٤) أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن عبد الله البيّع البغدادي المتوفى سنة (٤٥٠) هـ .

(٥) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد المعروف بابن الكاتب المتوفى سنة (٤٢٥) هـ .

(٦) أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد أبو بكر الختلي المتوفى سنة (٣٦٥) هـ .

سعيد الدارميّ[١] ، حدّثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كنت جالساً مع أبي ونحن زائرون[٢] قبر جدّنا عليه السلام ، وهناك نسوان كثيرة ، إذ أقبلت امرأة منهنّ ، فقلت لها : من أنت رحمك[٣] الله ؟ فقالت : أنا زبدة بنت فريبة العجلان[٤] من بني ساعدة ، فقلت لها : فهل عندك شيء تحدّثينا ؟

فقالت : إي والله حدّثتني أمّي أمّ عمارة بنت عمارة[٥] بنت نضلة بن مالك بن العجلان الساعديّ : أنّها كانت ذات يوم في نساءٍ من العرب ، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً ، فقالت له : ما شأنك ؟ يا أبا طالب ! فقال : إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض ، ثمّ وضع يده[٦] على وجهه ، فبينا هو كذلك إذ أقبل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : ما شأنك ؟ يا عم ! فقال : إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض ، فأخذ بيده ، وجاء[٧] وهي معه فجاء بها إلى الكعبة فأجلسها في الكعبة ، ثمّ قال اجلسي على اسم الله .

قالت : فطلقت طلقة ، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه ، فسمّاه أبو طالب عليّاً ، وحمله النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أدّاه إلى منزلها .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : فوالله ما سمعت شيئاً قطّ إلّا وهذا أحسن منه[٨] .

---

(١) في البحار : محمّد بن سعيد المكي الدارمي ـ وعلى أيّ حال ما وجدت له ترجمة .

(٢) في البحار : نزور .

(٣) في المصدر : يرحمك الله .

(٤) في المصدر : زبدة بنت قريبة العجلان ، وفي البحار : زبدة بنت العجلان .

(٥) في المصدر والبحار ، والعمدة : بنت عبادة .

(٦) في المصدر والعمدة : ثمّ وضع يديه .

(٧) في البحار : وجاءا وقمن معه ، وفي ذيل البحار: ولعلّ المراد انّ محمّداً (ص) وأبا طالب جاءا وقمن النساء ليساعدنها .

(٨) مناقب ابن المغازلي : ٦ ح ٣ وأخرجه في البحار ج ٣٥/ ٣٠ ح ٢٦ عن العمدة لابن البطريق : ٢٧ ح ٨ والطرائف : ١٦ ح ٢ ـ نقلاً من مناقب ابن المغازلي ـ والفصول المهمّة : ٣٠ .

٤ ـ ابن شهر اشوب قال : أجمع أهل البيت أنّه عليه السلام وُلد في زاوية البيت الأيمن من ناحية الباب[١] ، فالولد الطاهر من النسل الطاهر ، ولد في الموضع الطاهر ، فأين توجد هذه الكرامة لغيره ؟ فأشرف البقاع الحرم ، وأشرف الحرم المسجد ، وأشرف بقاع المسجد الكعبة ، ولم يولد مولود فيه[٢] سواه ، فالمولود فيه يكون في غاية الشرف ، فليس المولود في سيّد الأيّام[٣] ، في الشهر الحرام ، في البيت الحرام ، سوىٰ أمير المؤمنين عليه السلام[٤] .

والروايات في خبر مولده عليه السلام متكرّرة في الكتب ، بل صُنّف كتاب[٥] في مولده مشهور بين الناس ، واقتصرت علىٰ ما ذكرت مخافة الإطالة ، إذ الكتاب مبنيّ على الإختصار ، والله سبحانه الموفّق .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) في المصدر والبحار : في الزاوية الأيمن من ناحية البيت .

(٢) في المصدر والبحار : ولم يولد فيه مولود سواه .

(٣) في المصدر والبحار : في سيّد الأيام ـ يوم الجمعة ـ .

(٤) مناقب ابن شهر اشوب ج ٢/١٧٥ ـ وعنه البحار ج ١٩/٣٥ .

(٥) بل صُنّفت كتب في مولده الشريف منها : « كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام » لأبي البحتري وهب بن عبد الله ربيب الامام الصادق عليه السلام على ما حكاه النجاشي والخطيب في تاريخه ج ٤١٩/٧ في ترجمة الحسن بن محمد أبي محمد العلوي ، و « كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام » لأبي مخنف الأزدي لوط بن يحيى بن سعيد ينقل عنه السيّد الجليل المصنّف البحراني .
و « مولد أمير المؤمنين عليه السلام » للشيخ الصدوق المتوفى سنة (٣٨١) هـ ، و « مولد أمير المؤمنين عليه السلام » لبعض المتأخرين من علماء البحرين ولعلّه الذي ذكره المصنّف ، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ٢٧٤/٢٣ .

الباب الرابع

« في تربية رسول الله صلى الله عليه وآله له عليه السلام واختصاصه برسول الله صلى الله عليه وآله »

١ ـ ابن بابويه قال : حدّثنا أبو الحسن محمد بن يحيى بن الحسن بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١] ، قال : حدّثني جدّي يحيى بن الحسن[٢] ، قال : حدّثني عبد الله بن عبيد الله الطلحي ، قال : حدّثني أبي عن ابن هانىء مولىٰ بني مخزوم ، عن محمد بن إسحٰق ، قال : حدّثني ابن أبي نجيح[٣] ، عن مجاهد بن جبر أبي الحجّاج[٤] ، قال : كان من نعم الله عزَّ وجلّ علىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما صنع الله له وأراد به من الخير ، أنّ قريشاً أصابتهم أزمة[٥] شديدة ، وكان أبو طالب في عيال كثير .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعمّه العبّاس وكان من أيسر بني هاشم : يا أبا الفضل إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما

---

(١) أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام البغدادي المتوفى سنة (٣٥٨) هـ .

(٢) يحيى بن الحسن بن جعفر : أبو الحسين الفاضل الصدوق ، روى عن الرضا عليه السلام وصنّف كتباً منها : « أنساب الطالبيين » وهو أول من صنّف فيها ، توفي سنة (٢٧٧) ـ الذريعة ج ١/٣٤٩ ـ والأعلام ج ٩/١٧٠ .

(٣) ابن أبي نجيح : عبد الله بن يسار الثقفي المكي المتوفى سنة (١٣١) .

(٤) مجاهد بن جبر أبو الحجّاج المكّي التابعي المفسّر المتوفى سنة (١٠٤) .

(٥) الأزمة (بفتح الهمزة وسكون الزاء المعجمة) : الشدة والضيقة .

ترىٰ من هذه الأزمة ، فانطَلِقْ بنا إليه فنخفِّفَ عنه عياله ، آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ رجلاً فنكفيه .

فقال العباس : قم ، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب ، فقالا : إنّا نريد أن نخفِّفَ عنك عيالَك حتّى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الأزمة، فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلاً ، فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السلام ، وأخذ العبّاس جعفراً ، فلم يزل عليّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله عزّ وجلّ نبيّاً ، فآمن به واتّبعه وصدّقه ، ولم يزل جعفر مع العباس حتّى أسلم واستغنى عنه[1] .

وروىٰ هذا الحديث من طريق المخالفين أبو المؤيّد موفق بن أحمد[2] بإسناده عن أبي الحجّاج[3] .

٢ ـ وقال ابن شهر اشوب : كان أبو طالب وفاطمة بنت أسد، ربّيا النبيّ صلى الله عليه وآله ، وربّى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وخديجة عليّاً عليه السلام .

ثم نقل عن « تاريخ الطبري » ، والبلاذري ، وتفسير الثعلبي ، والواحدي ، و « شرف المصطفىٰ » ، و « الأربعين » للخوارزمي ، و « درجات محفوظ » البستي ، و « مغازي » محمد بن إسحق ، و « معرفة » أبي يوسف النسوي أنّه قال مجاهد : كان من نعمة الله علىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لحمزة[4] والعباس : إنّ أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمة ، فانطلق[5] بنا نخفِّف من عياله ،

---

(١) علل الشرائع : ١٦٩ ح ١ وعنه البحار ج ٣٨/٣١٥ ح ١٩ ـ وفي ص ٢٣٧ عن روضة الواعظين : ٨٦ ـ وكشف الغمة ج ١/٧٩ نقلاً من مناقب الخوارزمي : ١٧ .

(٢) أبو المؤيّد الموفق بن أحمد المكي الحنفي المعروف باخطب خوارزم المتوفى سنة (٥٦٨) هـ .

(٣) المناقب للخوارزمي : ١٧ .

(٤) حمزة : بن عبد المطلب عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم استشهد في احد سنة (٣) هـ .

(٥) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر كما ذكر في هامش البحار : « فانطلقا بي » .

فدخلوا عليه ، فطالبوه[١] بذلك فقال : إذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم ، فبقي عقيل عنده إلى أن مات أبو طالب ثمّ بقي وحده[٢] إلى أن أخذ يوم بدر ، وأخذ حمزة جعفراً ، فلم يزل معه في الجاهليّة والإسلام إلى أن قتل حمزة ، وأخذ العباس طالباً وكان معه إلى يوم بدر ، ثمّ فقد ولم يعرف له خبر ، وأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السلام وهو ابن ستّ سنين كسنّه يوم أخذه أبو طالب ، فربّته خديجة والمصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أن جاء الإسلام ، وتربيتهما أحسن من تربية أبي طالب وفاطمة بنت أسد ، فكان مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أن مضى وبقي عليّ بعدَه .

وفي رواية انّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : اخترت من ولّى الله[٣] عليكم عليّاً .

قال : وذكر أبو القاسم في أخبار أبي رافع من ثلاثة طرق، إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حين تزوّج خديجة ، قال لعمّه أبي طالب : إنّي أحبّ أن تدفع إليّ بعض ولدك يعينني على أمري ويكفيني وأشكر لك بلاءك عندي ، فقال أبو طالب : خذ أيّهم شئت ، فأخذ علياً عليه السلام[٤] .

٣ ـ وفي الحديث انّ أمير المؤمنين عليه السلام يوم ولد كان يومئذ لرسول الله صلى الله عليه وآله من العمر ثلاثون سنة ، فأحبّه رسول الله صلى الله عليه وآله حباً شديداً ، وقال لأمّه اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان صلّى الله عليه وآله وسلّم يتولّى أكثر تربيته[٥] ، وكان يطهّر علياً عليه السلام في وقت غسله ، ويوجره[٦] اللّبن عند شربه ، ويحرّك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقظته ،

---

(١) في المصدر والبحار : وطلبوه بذلك .

(٢) في المصدر : ثم بقي في وحدة .

(٣) في المصدر والبحار : من اختار الله لي .

(٤) مناقب ابن شهر اشوب ج ٢/١٧٩ ، عنه البحار : ٣٨/٢٩٤ ح ١ .

(٥) في كشف اليقين : يولّي على أكثر تربيته ، وفي نهج الحق والبحار : يلي أكثر تربيته .

(٦) يوجره : يجعل اللبن في فيه .

ويحمله على صدره[١] ، ويقول هذا أخي ، ووليّي ، وناصري ، وصفيّي ، وذخري وكهفي ، وصهري[٢] ، ووصيّي ، وزوج كريمتي ، وأميني على وصيّتي ، وخليفتي .

وكان يحمله على كتفه دائماً ، ويطوف به جبال[٣] مكّة ، وشعابها وأوديتها[٤] .

٤ ـ « نهج البلاغة » : وقد علمتم بموضعي[٥] من رسول الله بالقرابة القريبة ، والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وأنا وليد[٦] يضمّني إلى صدره ، ويلفّني[٧] في فراشه ، ويمسّني جسده ، ويُشمّني عرفه[٨] وكان يمضغ الشيء ثمّ يُلقمنيه ، وما وجد لي كذبة في قول ، ولا خَطْلَةً[٩] في فعل ، ولقد قرن الله به صلّى الله عليه وآله وسلّم من لدن[١٠] كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته ، يسلك به طريق المكارم ، ومحاسن أخلاق العالَم ، ليله ونهاره ، ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل[١١] أثر أمّه ، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه[١٢] ، ويأمرني بالإقتداء به [١٣] .

---

(١) في نهج الحق : ويحمله على صدره ورقبته .

(٢) في كشف اليقين والبحار : وظهري .

(٣) في نهج الحق : به في جبال .

(٤) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : ٧ ـ ونهج الحق وكشف الصدق : ٢٣٣ ـ وعنهما البحار ج ٣٥/٩ .

(٥) في المصدر والبحار : موضعي .

(٦) في المصدر والبحار : وأنا ولد .

(٧) في المصدر والبحار : ويكنفني .

(٨) العرف (بفتح العين) : الرائحة الذكيّة .

(٩) الخطلة (بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء) واحدة الخطل ، أي الخطاء .

(١٠) في المصدر : من لدن إن كان .

(١١) الفصيل : ولد الناقة .

(١٢) في المصدر : من أخلاقه علماً .

(١٣) نهج البلاغة : الخطبة القاصعة ٣٠٠ خ ١٩٢ ـ وعنه البحار ج ٣٨/٣٢٠ ح ٣٣ ومناقب ابن شهر آشوب ج ٢/١٨٠ .

٥ ـ أبو عليّ الطبرسيّ في « إعلام الورى » : روى عباد بن يعقوب [١] ويحيى بن عبد الحميد الحماني[٢] ، قال : حدّثنا عليّ بن هاشم ، عن محمد بن عبيد الله[٣] ، عن أبيه عبيد الله بن أبي رافع عن جدّه أبي رافع ، قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان إذا جلس ثمّ أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ عليه السلام .

وقال الحمّاني في حديثه : كان إذا جلس اتّكى على عليّ عليه السلام ، وإذا قام وضع يده على عليّ عليه السلام[٤] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) عبّاد بن يعقوب : أبو سعيد الرواجني الكوفي توفي سنة (٢٥٠) هـ ـ الاعلام ج ٤/ ٣٠ .

(٢) يحيى بن عبد الحميد الحمّاني الكوفي أبو زكرياء توفي سنة (٢٢٨) هـ .

(٣) محمد بن عبيد الله : بن أبي رافع كان من أصحاب الصادق عليه السلام توفي سنة (١٥٧) هـ .

(٤) اعلام الورىٰ : ١٨٩ ـ وعنه البحار ج ٣٨/ ٣٠٦ ح ٨ ـ وأخرجه في البحار ج ٣٨/ ٢٩٧ عن مناقب ابن شهر اشوب ج ٢/ ٢١٩ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الخامس

« في أنه عليه السلام أوّل من أسلم ، وصلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صغير »

١ ـ محمد بن يعقوب بإسناده ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : سألت عليّ بن الحسين عليه السلام ، كم كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم ؟ فقال : أو كان كافراً قطّ ؟ إنّما كان لعلي عليه السلام حيث بُعث[1] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عشر سنين ، ولم يكن يومئذ كافراً ، ولقد آمن بالله تبارك وتعالى ورسوله[2] صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وسبق النّاس كلّهم إلى الإيمان بالله ورسوله[3] ، وإلى الصلاة بثلاث سنين ، وكانت أوّل صلاة صلّاها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الظهر ركعتين ، وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من أسلم بمكّة ركعتين ركعتين ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يصلّيها بمكّة ركعتين ، ويصلّيها عليّ عليه السلام بمكة ركعتين مدّة عشر سنين حتّى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وخلّف عليّاً عليه السلام في أمورٍ ، لم يكن يقوم بها أحد غيره .

وكان خروج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من مكّة في أوّل يوم من ربيع الأول ، وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث ، وقدم المدينة

---

(١) في المصدر والبحار : حيث بعث الله عزّ وجلّ رسوله .

(٢) في المصدر والبحار : وبرسوله .

(٣) في المصدر والبحار : وبرسوله .

لإثني عَشَرَة ليلةٍ خلت من شهر ربيع الأول[١] فنزل بقُبا فصلّى الظّهر ركعتين والعصر ركعتين الحديث[٢] .

٢ ـ الشّيخ المفيد[٣] في « الإرشاد » قال : أخبرني أبو الجيش المظفّر بن محمد البلخي[٤] قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثّلج[٥] قال : حدّثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم البرقي[٦] ، قال : حدّثني عبد الرّحمن بن صالح الأزدي[٧] ، قال : حدّثنا سعد بن خثيم[٨] ، قال : حدّثنا أسد بن عُبيدة[٩] ، عن يحيىٰ بن عفيف[١٠]، عن أبيه ، قال : كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطّلب[١١]قبلَ أن يظهرَ أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فجاء شابّ فنظر إلى السّماء حين تحلقتِ الشّمسُ ثمّ استقبل الكعبة فقام يصلّي ، فجاءَ غلام فقام عن يمينه ، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فركع الشّابّ فركع الغلام والمرأة ، ثمّ رفع الشّابّ فرفعا ، ثم سجد الشّابّ فسجدا .

---

(١) في المصدر والبحار : ربيع الأول مع زوال الشمس .

(٢) الكافي ج ٨/٣٣٨ ح ٥٣٦ ـ وعنه البحار ج ١٩/١١٥ ح ٢ .

(٣) الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الشيخ الجليل المتوفى سنة (٤١٣) .

(٤) أبو الجيش : المظفر بن محمد بن أحمد البلخي المتكلم المتوفى سنة (٣٦٧) .

(٥) أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج الكاتب البغدادي المتوفى سنة (٣٢٥) .

(٦) أبو الحسن أحمد بن القاسم البرقي : بن محمد بن سليمان توفي سنة (٢٩٦) .

(٧) عبد الرحمن بن صالح الأزدي أبو صالح البغدادي المتوفى سنة (٢٣٥) .

(٨) سعد بن خثيم : بن رشد الهلالي أبو معمر الكوفي المتوفى سنة (١٨٠) .

(٩) أسد بن عبيدة : في ثقات ابن حبان : أسد بن عبدة ـ وفي تهذيب التهذيب ١/٢٥٩ : أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد البجلي المتوفى سنة (١٢٠) .

(١٠) يحيى بن عفيف : ترجمه ابن حبّان في الثقات ج ٥/٥٢١ وقال : يروي عن أبيه وله صحبة روى عنه أسد بن عبدة البجلي .

(١١) في المصدر : مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بمكة ـ وفي البحار عن كشف الغمة : كنت امرءً تاجراً . فقدمت الحج ، فأتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرءً تاجراً ، فوالله أنى لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلمّا رآها قد مالت قام يصلّي قال : ثم خرجت امرأة من الخباء الذي خرج ذلك الرجل منه فقامت خلفه فصلّت ، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه فصلّى . . .

فقلت : يا عبّاس أمر عظيم ! فقال العبّاس : أمر عظيم ، أتدري من هذا الشّابّ ؟ هذا محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب ابن أخي ، أتدري من هذا الغلام ؟ هذا عليّ بن أبي طالب ابن أخي ، أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد ، إنّ ابن أخي هذا حدّثني أنّ ربّه ربّ السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ، ولا والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة [١] .

٣ ـ ابن بابويه في « أماليه » قال : حدّثنا الحسين بن عليّ بن شعيب الجوهري رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أحمد بن يحيىٰ بن زكريّا القطّان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب[٢] ، قال : حدثنا الفضل بن الصّقر العبدي ، قال أبو معاوية : عن الأعمش ، عن الصادق جعفر بن محمد[٣] عليهما السلام ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه خميصة[٤] قد اشتمل بها ، فقيل[٥] : من كساك هذه الخميصة ؟ فقال : كساني حبيبي ، وصفيّي ، وخاصّتي ، وخالصتي ، والمؤدّي عنّي ، ووصيّي ، ووارثي ، وأخي ، وأوّل المؤمنين إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأسمح الناس كفّاً سيّد الناس بعدي ، قائد الغرّ المحجّلين ، إمام أهل الأرض ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلم يزل يبكي حتّىٰ ابتلّ الحصىٰ من دموعه شوقاً إليه [٦] .

٤ ـ وعنه قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن عليّ بن معمّر ، قال : قال : أحمد بن عليّ الرملي ، قال : حدّثنا محمد بن موسىٰ ، قال : حدّثنا يعقوب بن

---

(١) إرشاد المفيد : ٢٠ ـ وعنه البحار ج ٣٨/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ وعن كشف الغمّة ج ١/ ٨٤ مع اختلاف يسير في العبارات ، وعن روضة الواعظين : ٨٥ .

(٢) بكر بن عبد الله بن حبيب المزني أبو محمد ساكن الري وله كتاب نوادر .

(٣) في المصدر والبحار : جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال :

(٤) الخميصة : ثوب أسود مربّع .

(٥) في المصدر والبحار : فقيل : يا رسول الله من كساك ؟

(٦) أمالي الصدوق : ١٥٥ ح ١٣ وعنه البحار ج ٣٨/ ٩٦ ح ١٣ .

إسحاق المروزي ، قال : حدّثنا عمرو بن منصور ، وقال : حدّثنا إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن أبي كثير[١] ، عن أبيه ، عن أبي هارون العبدي[٢] ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : عليّ بن أبي طالب أقدم أمتي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأصحّهم ديناً وأفضلهم يقيناً ، وأكملهم[٣] حلماً ، وأسمحهم كفّاً ، وأشجعهم قلباً ، وهو الإمام والخليفة بعدي[٤] .

٥ ـ وعنه قال : حدّثنا محمد بن عليّ[٥] رحمه الله ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم[٦] ، عن محمد بن عليّ الكوفي[٧] ، عن محمد بن سنان ، عن المفضّل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي الزبير المكّي[٨] ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الله تبارك وتعالى اصطفاني ، واختارني ، وجعلني رسولاً ، وأنزل عليّ سيّدَ الكُتُب ، فقلت : إلهي وسيّدي إنّك أرسلت موسىٰ إلىٰ فرعون ، فسألك أن تجعل معه أخاه هٰرون وزيراً ، تشُدّ به عضده ، وتصدّق به قوله ، وإنّي أسألك يا سيّدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيراً تشدّ به عضدي .

فجعل الله لي عليّاً وزيراً ، وأخاً ، وجعل الشجاعة في قلبه ، وألبسه الهيبة علىٰ عدوّه ، وهو أوّل من آمن بي ، وصدّقني ، وأوّل من وحّد الله معي ،

---

(١) يحيى بن أبي كثير صالح ابن المتوكل أبو نصر اليمامي المتوفى سنة (١٢٩) أو ١٣٢ .

(٢) أبو هارون العبدي : عمارة بن جوين التابعي المتوفى سنة (١٣٤) .

(٣) في المصدر والبحار : وأحلمهم حلماً .

(٤) أمالي الصدوق : ١٦ ح ٦ ـ وعنه البحار ج ٣٨/٩٠ ح ١ .

(٥) محمد بن علي ماجيلويه القمي من مشايخ الصدوق قدّس سرّه روى عنه كثيراً في المشيخة والأمالي ويعبّر عنه كثيراً بمحمد بن علي عن عمّه .

(٦) محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الجنابي البرقي القمي الملقب بيندار وثقه النجاشي وقال : عالم فقيه عارف بالأدب والشعر .

(٧) محمد بن علي الكوفي القرشي له ترجمة في معجم رجال الحديث ج ١٧/٥٣ .

(٨) أبو الزبير المكي : محمد بن مسلم بن تدرس توفي سنة (١٢٦) هـ ـ تهذيب التهذيب ج ٩/٤٤٢ .

وإنّي سألت ذلك ربّي عزّ وجلّ ، فأعطانيه ، فهو سيّد الأوصياء ، اللحوق به سعادة ، والموت في طاعته شهادة ، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي ، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي ، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابنايَ ، وهو وهما والأئمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيّين ، وهم أبواب العلم في أمّتي ، من تبعهم نجا من النار ، ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم ، لم يهب الله عزّ وجلّ محبّتهم لعبد ، إلّا أدخله الله الجنّة[1] .

٦ ـ وعنه ، قال : حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق[2] رحمه الله ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الهمداني[3] ، قال : حدثنا أحمد بن صالح ، عن حكيم بن عبد الرحمن ، قال : حدّثني مقاتل بن سليمان[4] ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ أنت منّي بمنزلة هبة الله من آدم ، وبمنزلة سام من نوح ، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم ، وبمنزلة هارون من موسىٰ ، وبمنزلة شمعون من عيسىٰ ، إلّا أنّه لا نبيّ من بعدي[5] .

يا عليّ أنت وصيّي ، وخليفتي ، فمن جحد وصيّتك وخلافتك فليس منّي ولست منه ، وأنا خصمه يوم القيٰمة .

يا عليّ أنت أفضل أمّتي فضلاً ، وأقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وآمنهم[6] حلماً ، وأشجعهم قلباً ، وأسخاهم كفّاً .

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٨ ح ٥ ـ وعنه البحار ج ٣٨/٩٢ ح ٦ .

(٢) محمد بن إبراهيم بن إسحاق : أبو العباس المكتّب الطالقاني من مشايخ الصدوق رواياته عنه كثيرة وفي بعض أسانيده : حدّثه بالري سنة (٣٤٩) ـ وترضى عليه في مشيخته .

(٣) أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن السبيعي الهمداني الكوفي وله كتب كثيرة توفي سنة (٣٣٣) .

(٤) مقاتل بن سليمان : بن بشير البلخي أبو الحسن المفسّر المتوفى بالبصرة سنة (١٥٠) ـ وعدّه الشيخ قدّس سرّه من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام .

(٥) في المصدر والبحار : لا نبيّ بعدي .

(٦) في المصدر والبحار : وأوفرهم حلماً .

يـا علي[١] أنت قسيم الجنّـة والنار ، بمحبّتـك يُعرف الأبـرار ، ويُميَّـز بـين الأشرار والأخيار وبين المؤمنين والكفّار[٢] .

٧ ـ محمـد بن يعقوب ، عن عـدة من أصحابنـا ، عن أحمـد بن محمـد بن عيسى[٣] ، عن الـبرقي[٤] ، عن أحمـد بن زيـد النيشـابـوري ، قـال : حـدّثني عمـر بن إبراهيم الهـاشمي[٥] عن عبـد الملك[٦] بن عمـير ، عن أسيـد بن صفوان[٧] صاحب رسـول الله صلّى الله عليـه وآله وسلّم ، قـال : لمّا كـان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليـه السلام ، ارتـجّ[٨] الموضـع بالبكـاء ، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وجاء رجل باكيـاً ، وهو مسرعٌ مسترجع ، وهو يقول اليـوم انقطعت خـلافة النبـوّة ، حتىٰ وقف علىٰ باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : رحمك الله يا أبـا الحسن كنت أوّل القـوم إسلامـاً ، وأخلصهم إيمـانـاً ، وأشـدّهم يقينـاً ، وأخـوفهم لله عـزَّ وجـلّ ، وأعـظمهم عنـاءً ،وأحـوطهم[٩] عـلىٰ رسـول الله صـلّى الله عليـه وآلـه وسلم ، وآمَنَهُم عـلىٰ أصحـابـه وأفضلهم منـاقبَ ، وأكـرمهم سـوابقَ ، وأرفعهم درجةً ، وأقربهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وأشبههم به

---

(١) في المصدر والبحار : يا علي أنت الامام بعدي والأمير ، وأنت الصاحب بعدي والوزير ، ومالك في أُمّتي من نظير ـ يا علي أنت قسيم الجنّة . . .

(٢) أمالي الصدوق : ٤٧ ح ٤ ـ وعنه البحار : ج ٣٧/٢٥٤ ح ١ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي المتقدم ذكره .

(٤) هو محمد بن خالد البرقي المتقدم ذكره .

(٥) عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي مولاهم توفي بعد سنة (٢٢٠) هـ .

(٦) عبد الملك بن عمير : بن سُويد بن حارثة القرشي اللخمي المعروف بالقبطي توفي سنة (١٣٦) وله (١٠٣) سنة ـ تقدم ذكره .

(٧) أسيد بن صفوان (بفتح الهمزة) ترجمه ابن الأثير في « أسد الغابة » ج ١/٩٠ وقال : له صحبة عداده في أهل الحجاز ، تفرّد بالرواية عنه عبد الملك بن عمير .

(٨) ارتجّ : اضطرب .

(٩) أحوطهم : أشدّهم حياطة وحفظاً وصيانة .

هدياً ، وخلقاً ، وسمتاً[١] وفعلاً ، وأشرفهم منزلةً وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الإسلام ، وعن رسوله ، وعن المسلمين خيراً .

قَويت حين ضعُف أصحابه ، وبرزتَ حين استكانوا ، ونهضتَ حين وهنوا ، ولزمت منهاج رسوله صلى الله عليه وآله إذ همّ أصحابه ، وكنت خليفَتَهُ حقاً لم تُنَازَع ، ولم تضرَعْ[٢] برغم المنافقين ، وغيظ الكافرين ، وكره الحاسدين ، وضغن[٣] الفاسقين .

فقمت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تَتَعْتَعُوا[٤] ، ومضيت بنور الله إذ وقفوا ؛ فاتّبعوك[٥] فهدوا ، وكنت أخفضهم صوتاً ، وأعلاهم فنوتاً[٦] ، وأقلّهم كلاماً ، وأصوبهم نطقاً ، وأكبرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم يقيناً ، وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالأمور .

كنت والله يعسوبَ[٧] الدين أوّلاً وآخراً : الأوّل حين تفرّق الناس ، والآخر حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً ، إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا ، وحفظت ما أضاعوا ، ورعيت ما أهملوا ، وشمّرت إذ اجتمعوا ، وعلوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ أسرعوا[٨] ، وأدركت أوتار ما طلبوا[٩] ، ونالوا بك ما لم يحتسبوا .

كنت على الكافرين عذاباً صبّاً ونهباً ، وللمؤمنين عمداً[١٠] وحصناً ،

---

(١) السمت (بفتح السين المهملة وسكون الميم) : الطريق وهيئة أهل الخير .

(٢) لم تضرع : لم تضعف .

(٣) الضغن (بكسر الضاد) : الحقد ـ وفي المصدر : وصغر الفاسقين .

(٤) تتعتعوا : تردّدوا في الكلام من حصر أو عيّ .

(٥) في الكمال والبحار : ولو اتّبعوك لهدوا .

(٦) في الكمال : قوّتا .

(٧) في الكمال والبحار : كنت والله للدين يعسوباً .

(٨) في الكمال والبحار : وصبرت إذ جزعوا .

(٩) في الكمال والبحار : وأدركت إذ تخلّفوا .

(١٠) في الكمال والبحار صبّاً وللمؤمنين غيثاً وخصباً وفي النسخة المخطوطة من « الحلية » المؤرخة (١٣٥١) والموجودة في مكتبة المؤسسة : وللمؤمنين عموداً وحصناً .

فَطرت والله بنعمائها[١] ، وفزت بحبائها[٢] ، وأحرزت سوابقها ، وذهبت بفضائلها ، لم تفلَّ حجتك[٣] ، ولم يُزَغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبُن نفسك ، ولم تخن[٤] .

كنت كالجبل لا تحركه العواصف[٥] ، وكنت كما قال صلى الله عليه وآله : أمن النّاس في صحبتك وذات يدك .

وكنت كما قال صلّى الله عليه وآله وسلّم : ضعيفاً في بدنك ، قويّاً في أمر الله ، متواضعاً في نفسك ، عظيماً عند الله ، كبيراً في الأرض ، جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمز ، ولا لقائل فيك مغمز[٦] ، ولا لأحد فيك مطمع ، ولا لأحد عندك هوادة[٧] ، الضعيف الذليل عندك قويّ عزيز حتّىٰ تأخذ له بحقّه ، والقويّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتّىٰ تأخذ منه الحقّ ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء : شأنك الحقّ والصدق والرفق ، وقولك حكم وحتم ، وأمرك حلم وحزم ، ورأيك علم وعزم فيما فعلت ، وقد نهج السبيل ، وسهل العسير ، واطفئت النيران ، واعتدل بك الدين ، وقوي بك الإسلام ، وظهر أمر الله ولو كره الكافرون ، وثبت بك الإسلام والمؤمنون ، وسبقت سبقاً بعيداً ، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء ؛ وعظمتْ رزيّتك في السماء ، وهدَّت مصيبتك الأنام فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، رضينا عن الله قضاءه ، وسلّمنا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً .

---

(١) في البحار : فطرت والله بمنائها .

(٢) في البحار : وفزت بجنانها .

(٣) في البحار : لم يفلل حدّك .

(٤) في المصدر : « لم تخرّ » من الخرور وهو السقوط .

(٥) في الكمال والبحار : لا تحركه الغواصف ولا تزيله القواصف .

(٦) المغمز : المطعن والعيب والمطمع وكذلك المهمز .

(٧) الهوادة (بفتح الهاء) : السكون والصلح والمحاباة والميل من الحق إلى الباطل .

كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً ، وقنّة[١] راسياً ، وعلى الكافرين غلظةً وغيظاً ، فألحقك الله بنبيّه ، ولا أحرمنا[٢] أجرك ، ولا أضلّنا بعدك ، وسكت القوم حتّىٰ انقضى كلامه وبكى أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ طلبوه فلم يصادفوه[٣] .

٨ ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، انّ النبوّة نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم الاثنين ، وأسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء ، ثم أسلمتْ خديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم[٤] .

والروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام ، بأنّه عليه السلام أوّل من أسلم لا تحصىٰ اقتصرنا على ذلك ، مخافة الإطالة .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) القُنّة (بضم القاف وفتح النون المشدّدة) : الجبل الصغير ـ قلّة الجبل .

(٢) في البحار : ولا حرّمنا . .

(٣) الكافي ج ١/٤٥٤ ح ٤ ـ وعنه البحار ج ٤٢/٣٠٣ ح ٤ وعن كمال الدين : ٣٨٧ ح ٣ ـ ورواه الصدوق في أماليه : ٢٠٠ ح ١١ .

(٤) تفسير القمي ج ١/٣٧٨ ـ وعنه البحار ج ١٨/١٧٩ ح ١٠ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب السادس

« في أنّه عليه السلام أوّل من أسلم ، وصلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله من طريق المخالفين »

١ ـ من « مسند » أحمد بن حنبل ، حدّث عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدّثنا عبد الرزاق ، قال : حدّثني معمر ، وأخبرني عثمان الجزري[١] ، عن مقسم[٢] ، عن ابن عباس ، انّ علياً عليه السلام أوّلُ من أسلم[٣] .

٢ ـ حدّث عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثني أبي ، قال : أخبرنا عبد الرزّاق ، قال : حدّثنا معمر ، عن قتادة ، عن الحسن[٤] ، وغيره انّ علياً أوّل من أسلم بعد خديجة[٥] .

---

(١) عثمان الجزري : ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ج ٣/١٧٤ وقال : يقال له : عثمان المشاهد ، روى عن مقسم ، وروى عنه معمر .

(٢) مقسم : بن بجرة أو ابن نجدة . ويقال له : مولى ابن عباس للزومه له ، توفي سنة (١٠١) هـ .

(٣) فضائل أحمد ج ٢/٥٨٩ ح ٩٩٧ روى الحديث عنه في ملحقات الاحقاق ج ٧/٥٠١ ورواه عبد الرزاق في كتاب المغازي من « المصنف » ج ٥/٣٢٥ .

(٤) الحسن : بن يسار البصري المتقدم ذكره . توفي سنة (١١٠) هـ .

(٥) رواه عبد الرزّاق في كتاب المغازي من « المصنّف » ج ٥/٣٢٥ ـ ورواه عنه أحمد في كتاب الفضائل ج ٢/٥٨٩ ـ والحاكم في « المستدرك » ج ٣/١١١ ـ وابن عبد ربّه في « العقد الفريد » ج ٢/١٩٤ .

٣ ـ وعنه ، عن أبيه ، قال : حدّثنا محمد بن جعفر[١] ، قال : حدّثنا شعبة ، عن سلمة[٢] بن كهيل ، قال : سمعت حَبّةَ العرني[٣] يقول : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا أوّل من صلّىٰ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[٤] .

٤ ـ وعنه ، عن أبيه ، عن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدّثنا محمد بن جعفر قال : حدّثنا شعبة ، عن عمرو بن[٥] مرّة ، عن أبي حمزة[٦] ، عن زيد بن أرقم[٧] ، قال:أوّل من أسلم مع النبيّ[٨] صلّى الله عليه وآله وسلّم عليٌّ عليه السلام[٩] .

٥ ـ وعنه ، عن أبيه أحمد بن حنبل ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا يزيد بن هارون[١٠]، قال : أخبرنا شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، قال : سمعت حَبّةَ العرني ، يقول : سمعت عليّاً عليه السلام يقول أنا أوّل رجل صلىٰ مع

---

(١) محمد بن جعفر : هو الحافظ البصري المسمّى بُغندر (بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وقد تضمّ) توفي سنة (١٩٣) وقد تقدم ذكره .

(٢) سلمة بن كهيل : أبو يحيى الحضرمي الكوفي التابعي المتوفى سنة (١٢١) هـ .

(٣) حبّة العرني : بن جوين بن علي البجلي أبو قدامة الكوفي المتوفى سنة (٧٦) أو (٧٩) .

(٤) فضائل أحمد ج ٢/٥٩٠ ح ٩٩٩ ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٦١ ح ٦٥ ـ وأخرجه في البحار ج ٣٨/٢٠٣ عن مناقب ابن شهر اشوب ٢/١٥ ورواه ابن عبد البر ، في « الاستيعاب » ج ٢/٤٥٨ ط حيدر آباد بعين ما رواه أحمد في المسند سنداً ومتناً .

(٥) عمرو بن مرّة : الجملي (نسبة إلى جمل بن كنانة المرادي) توفي سنة (١١٦) .

(٦) أبو حمزة : الكوفي طلحة بن يزيد الأيلي (بفتح الهمزة وسكون الياء) مولىٰ قرظة بن كعب الأنصاري . له ترجمة في ثقات ابن حبان ج ٤/٣٩٤ وفي التهذيب ج ٥/٢٩ .

(٧) زيد بن أرقم : الصحابي الخزرجي المتوفى سنة (٦٦) أو سنة (٦٨) .

(٨) في المصدر : رسول الله .

(٩) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢/٥٩٠ح ١٠٠٠ ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٦١ ح ٦٧ ورواه ابن سعد في الطبقات ج ٢/٢١ ـ وأحمد في المسند ج ٤/٣٦٨ و ٣٧١ ـ والنسائي في الخصائص : ١٦ ح ٣ .

(١٠)يزيد بن هارون : أبو خالد الواسطي المتوفى سنة (٢٠٦) .

رسول الله صلى الله عليه وآله[١] .

٦ ـ وعنه ، قال : حدّثني أبي أحمد بن حنبل ، قال : حدّثني أبي ، قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا شعبة ، عن عمرو بن مرّة ، قال : سمعت أبا حمزة يحدّث ، عن زيد بن أرقم قال : أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ عليه السلام[٢] .

٧ ـ وعنه ، قال : حدّثنا إبراهيم[٣] قال : حدّثنا أبو الوليد[٤] ، قال : حدّثنا شعبة ، عن عمرو يعني ابن مرّة قال : سمعت أبا حمزة يقول : سمعت زيد بن أرقم يقول : أوّل من صلّى مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٥] .

٨ ـ وعنه ، قال : حدّثنا أبو الفضل الخراساني[٦] قال : حدّثنا أبو غسان[٧] ، عن إسرائيل[٨] ، عن جابر ، عن عبد الله بن نُجيي[٩] ، عن عليّ عليه السلام قال : صلّيت مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاث سنين قَبْلَ

---

(١) فضائل الصحابة ج ٢/٥٩١ ح ١٠٠٢ ـ وعنه العمدة : ٦١ ح ٦٨ ـ ورواه ابن سعد في الطبقات ج ٢/٢١ .

(٢) فضائل الصحابة ج ٢/٥٩١ ح ١٠٠٣ ـ وعنه العمدة : ٦١ ح ٦٩ ـ وأخرجه في البحار ج ٣٨/٢٠٣ عن مناقب ابن شهر اشوب : ج ٢/١٤ ورواه النسائي في خصائصه : ١٥ ح ٢ وله تخريجات .

(٣) إبراهيم : هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري الكجّي المتوفى سنة (٢٩٢) .

(٤) أبو الوليد : هو هشام بن عبد الملك الطيالسي الحافظ المتوفى سنة (٢٢٧) .

(٥) فضائل احمد ج ٢/٦٠٩ ح ١٠٤٠ ـ وعنه العمدة : ٦١ ح ٧٠ ـ وأخرجه في البحار ج ٣٨/٢٥١ عن الطرائف : ١٨ ح ٥ ـ ورواه النسائي في الخصائص : ١٧ ح ١٤ .

(٦) في المصدر : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سفيان بن وكيع ، حدّثنا أبي ـ عن إسرائيل . عن جابر . . . .

(٧) أبو غسّان : مالك بن إسماعيل النهدي الحافظ المتوفى سنة (٢١٩) تقدم ذكره .

(٨) إسرائيل : بن يونس السبيعي المتقدم ذكره توفي سنة (١٦٢) هـ .

(٩) عبد الله بن نجيى (بضم النون وفتح الجيم) بن سلمة بن جشم ترجمه العسقلاني في التهذيب ج ٦/٥٥ .

أن يُصلّي معه أحد[١] .

٩ ـ وعنه ، قال : سمعت محمد بن عليّ بن الحسن بن شقيق[٢] ، قال : سمعت أبي ، قال : حدّثنا أبو حمزة[٣] ، عن جابر الجعفي ، عن عبد الله بن نُجيي ، قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : لقد صلّيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاث سنين قَبْلَ أن يصلّيَ معه أحد من الناس[٤] .

١٠ ـ وعنه ، أعني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا الأزرق بن علي[٥] ، وداود بن عمرو[٦] ، قالا : حدّثنا حسّان بن إبراهيم[٧] ، حدّثنا محمد بن سلمة[٨] ، عن أبيه ، عن حبّة العرني قال : رأيت عليّاً عليه السلام يضحك[٩] يوماً لم أره ضحك أكثر منه حتى بدت نواجذه ، قال : بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الحديث قال : ثم قال : اللّهمّ إنّي لا أعرف أنّ عبداً لك من هذه الأمّة عبدك قبلي غير نبيّك صلى الله عليه وآله قال : فقال ذلك : ثلاث مرّات ، ثمّ قال : لقد صلّيت قبل أن يصلّي أحد[١٠].

١١ ـ أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي[١١] في تفسيره ، قال الكلبي[١٢] :

---

(١) فضائل أحمد ج ٢/٦٨٢ ح ١١٦٥ ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٦٢ ح ٧١ وأخرجه في البحار ج ٣٨/٢٦٨ عن الفصول المختارة للمفيد : ٢١٠ نحوه .

(٢) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق : بن دينار المروزي المتوفى سنة (٢٥٠) هـ .

(٣) أبو حمزة : محمد بن ميمون السكري المروزي المتوفى سنة (١٦٨) هـ .

(٤) فضائل أحمد ج ٢/٦٨٢ ح ١١٦٦ ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٦٢ ح ٧٢ .

(٥) الأزرق بن علي : بن مسلم الحنفي أبو الجهم ترجمه العسقلاني في تهذيب التهذيب ج ١/٢٠٠ ـ والتقريب ج ١/٥١ وقال : من الحادية عشرة .

(٦) داود بن عمرو : بن زهير أبو سليمان البغدادي المتوفى سنة (٢٢٨) .

(٧) حسّان بن إبراهيم : الكرماني قاضي كرمان المتوفى سنة (١٨٢) أو (١٨٦) .

(٨) محمد بن سلمة : بن كهيل ، ترجمه الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٣/٥٦٨ .

(٩) في المصدر : ضحك يوماً ضحكاً لم أره . . .

(١٠) فضائل أحمد ج ٢/٦٨١ ح ١١٦٤ ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٦٢ ح ٧٣ ورواه أحمد في مسنده ج ١/٩٩ نحوه مفصلاً ، وأخرج ذيله في البحار : ج ٣٨/٢٤١ عن كشف الغمة ج ١/٨١ .

(١١) أبو اسحاق الثعلبي : أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المتوفى سنة (٤٢٧) .

(١٢) الكلبي : محمد بن سائب بن بشر أبو النضر الكوفي المتوفى سنة (١٤٦) .

أسلم عليّ عليه السلام وهو ابن تسع سنين .

وقال مجاهد ، وابن إسحاق[١] : أسلم عليّ عليه السلام وهو ابن عشر سنين[٢] .

١٢ ـ وقال ابن إسحاق : حدّثني عبد الله بن أبي نُجيح ، عن مجاهد قال : كان من نعم[٣] الله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له ، وأراده من الخير ، أنّ قريشاً أصابتهم أزمة[٤] شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم للعبّاس عَمّه ، وكان من أيسر بني هاشم : يا عبّاس أخوك أبو طالب كثير العيال ، وقد أصاب النّاس ما تراه[٥] من هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفّف عنه من عياله ، آخذ[٦] من بنيه رجلاً ، وتأخذ من بنيه رجلاً ، فنكفلهما[٧] عنه ، فقال العباس رضي الله عنه : نعم . فانطلقا حتّى أتيا أبا طالب ، فقالا : إنّا نريد أن نخفّف عنك من عيالك حتّى ينكشف عن الناس ما هم فيه .

فقال لهما أبو طالب : إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم علياً فضمّه إليه ، وأخذ العباس جعفراً وضمّه إليه ، فلم يزل عليّ عليه السلام مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى بعثه الله نبيّاً فاتبعه عليّ فآمن به وصدّقه ، ولم يزل جعفر عند العباس حتّى أسلم واستغنى عنه[٨] .

---

(١) ابن إسحاق : عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي المكي المتوفى سنة (١٣١) .

(٢) تفسير الثعلبي : ٢١٠ مخطوط ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٦٣ .

(٣) في العمدة : كان من نعمة الله .

(٤) الأزمة (بفتح الهمزة وسكون الزاء المعجمة) : الشدّة والقحط .

(٥) في المصادر : ما ترى .

(٦) في الطرائف : آخذاً أنا من بيته رجلاً وتأخذ أنت من بيته رجلاً .

(٧) في الطرائف والبحار : فنكفيهما عنه ـ وفي العمدة : فنكفلهما عنه .

(٨) تفسير الثعلبي في ذيل آية « والسابقون الأولون » من سورة برائة وعنه العمدة لابن البطريق : ٦٣ ـ وأخرجه في البحار ج ٣٥/٢٤ ح ١٩ عن الطرائف : ١٧ ح ٣ نقلاً عن تفسير الثعلبي .

١٣ ـ قال : وروى إسماعيل بن إياس بن عفيف[١] ، عن أبيه ، عن جدّه عفيف[٢] ، قال : كنت امرءاً تاجراً ، فقدمت مكّة أيّام الحجّ ، فنزلت على العباس بن عبد المطّلب ، وكان العباس لي صديقاً ، وكان يختلف إلى اليمن ، يشتري العطر ، فيبيعه أيّام الموسم ، فبينما أنا والعباس بمنى ، إذا رجل شابّ حين حلقت الشمس في السماء فرمى ببصره إلى السماء ثم استقبل الكعبة ، فقام مستقبلها ، فلم يلبث حتّىٰ جاء غلام ، فقام عن يمينه فلم يلبث أن جاءت امرأة ، فقامت خلفه فركع الشابّ وركع الغلام والمرأة فخرّ الشابّ ساجداً فسجدا معه ، فرفع الشابّ ورفع الغلام والمرأة فقلت : يا عباس أمر عظيم ! فقال : أمر عظيم ، فقلت : ويحك ما هذا ؟! فقال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب ، يزعم أنّ الله بعثه رسولاً ، وأنّ كنوز كسرى وقيصر ستفتح على يديه ، وهذا الغلام ابن أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وهذه خديجة بنت خويلد زوجته تابعاه على دينه ، وأيم الله ما على ظهر الأرض كلّها أحد على هذا الدين غيرَ هؤلاء .

قال عفيف الكندي : ما أسلم ورسخ الإسلام في قلبه غيرُهم ، يا ليتني كنت رابعاً[٣] .

١٤ ـ قال : ويروى أنّ أبا طالب قال لعليّ عليه السلام : أي بنيّ ! ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟ قال : يا أبت آمنت بالله ورسوله ، وصدّقته فيما جاء به ، وصلّيت معه لله ، فقال له : أما إنّ محمداً ما يدعو إلاّ إلى خيرٍ فالزَمْهُ[٤] .

١٥ ـ وروى عبيد الله بن محمد ، عن العلاء بن المنهال بن عمرو ، عن

---

(١) اسماعيل بن اياس : ترجمه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان وأورد الحديث مع تفاوت يسير في العبارات ج ١/٣٩٥ .

(٢) عفيف الكندي : بن قيس له صحبة ، ترجمه العسقلاني في التهذيب ج ٧/٢٣٦ .

(٣) تفسير الثعلبي مخطوط ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٦٣ ح ٧٥ .

(٤) تفسير الثعلبي مخطوط ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٦٤ ح ٧٥ .

عبادة بن عبد الله قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب مفتر ، صلّيتُ قبل النّاس بسبع سنين[١] .

قال يحيى بن الحسين بن البطريق في « العمدة » : وهذا الخبر دليل على إيمان أبي طالب ، لأنّه أمر ولده عليه السلام بلزومه وإقراره بأنّه لا يدعو إلاّ إلى خير تسليم ، واعتراف بصحّة دعواه .

وحقيقة الإيمان هو التسليم والتصديق بما أتى به النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم .

١٦ ـ ابن المغازلي الشافعي الواسطي في كتاب « مناقب أمير المؤمنين عليه السلام » في قوله تعالى ﴿ والسابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾[٢] عنه ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب[٣] إجازةً ، أخبرنا عمر بن عبد الله بن شوذب[٤] ، حدّثنا محمد بن أحمد بن منصور ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسين ، قال : حدّثنا زكريّا ، قال : حدّثنا أبو صالح بن الضحاك ، قال : حدّثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، في قول الله تعالى : ﴿ والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ ، قال : سبق يوشعُ بن نون إلىٰ موسىٰ وصاحب يس إلى عيسى[٥] وسبق عليٌّ عليه السلام إلىٰ محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم[٦] .

---

(١) تفسير الثعلبي مخطوط ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٦٤ ح ٧٥ وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٣٩ عن كشف الغمة ج ١ / ٨٩ نقلاً من مسند أحمد .

(٢) سورة الواقعة : ١٠ .

(٣) أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان الواسطي من شيوخ ابن المغازلي سمع منه سنة (٤٤٩) .

(٤) عمر بن عبد الله بن عمر بن شوذب أبو أحمد المقرئ الواسطي ، ترجمه الجزري في غاية النهاية ج ١ / ٥٠٦ بعنوان عثمان بن عبد الله .

(٥) في البحار : سبق آل ياسين إلى عيسى .

(٦) مناقب ابن المغازلي : ٣٢٠ ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٦٤ ح ٧٧ ـ وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٣٩ عن كشف الغمة ج ١ / ٨٨ ـ وأخرجه في الطرائف أيضاً ج ١ / ٢٠ عن مناقب ابن المغازلي .

١٧ ـ وعنه ، قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر البغدادي[١] قدم علينا واسطاً ، قال : أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمد بن عرفة بن لؤلؤ ، قال : حدّثني عمر بن محمّد الباقلاني قال : حدّثني محمد بن خلف الحدّادي[٢] قال: حدّثني عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية ، قال : حدّثني عمرو بن ثابت[٣] ، عن يزيد بن أبي[٤] زياد ، عن عبد الرحمن بن سعيد : مولىٰ أبي أيّوب عن أبي أيوب الأنصاري[٥] ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ عليه السلام سبع سنين ، وذلك أنّه لم يُصلّ معي أحد غيره[٦] .

١٨ ـ وعنه قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن عليّ بن العبّاس البزّار، قال: حدّثنا أبو القاسم عبيد الله بن محمّد بن أحمد بن أسد البزّار، إملاء، قال: حدّثنا محمّد أبو مقاتل[٧]، حدّثنا الحسن بن أحمد بن منصور، قال: حدّثنا سهل بن صالح المروزي ، قال : سمعت أبا معمر عبّاد بن عبد الصمد ، يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائِكة عليّ وعلى عليّ سبعاً ، وذلك أنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، إلاّ مني ومنه[٨] .

١٩ ـ وعنه قال : أخبرنا أحمد بن موسى بن الطحّان إجازة عن القاضي أبي

---

(١) أبو طالب محمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن السوادي توفي بواسط سنة (٤٤٥) .
(٢) محمد بن خلف الحدادي المقرىء البغدادي المتوفى سنة (٢٦١) هـ .
(٣) عمرو بن ثابت : أبي المقدام بن هرمز الكوفي المتوفى سنة (١٧٢) هـ .
(٤) يزيد بن أبي زياد الكوفي القرشي مولاهم توفي سنة (١٣٦) هـ .
(٥) أبو أيوب الأنصاري : خالد بن زيد توفي بقسطنطنية سنة (٨١) هـ .
(٦) مناقب ابن المغازلي : ١٣ ح ١٧ ـ وعنه العمدة : ٦٥ ح ٧٨ ـ وأخرجه في البحار ج ٣٨/٢٥١ عن الطرائف : ١٩ ح ٧ ـ نقلاً من مناقب ابن المغازلي .
(٧) أبو مقاتل : محمد بن العبّاس بن أحمد بن شجاع المروزي المتوفى سنة (٣٢٩) هـ .
(٨) مناقب ابن المغازلي : ١٤ ح ١٩ ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٦٥ ح ٧٩ وأخرجه في البحار ج ٣٨/٢٥١ عن الطرائف : ١٩ ح ٨ نقلاً من ابن المغازلي وفي البحار ج ٣٨/٢٣٩ عن كشف الغمة ج ١ / ٧٩ نقلاً من مناقب الخوارزمي : ١٩ .

الفرج الخيوطي ، حدّثنا ابن عبادة حدّثنا جعفر بن محمّد الخلدي[١] ، حدّثنا عبد السلام بن صالح ، حدّثنا عبد الرزّاق ، عن الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق ، عن عليم بن قيس الكندي ، عن سلمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل الناس وروداً عليّ الحوض أوّلهم إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام[٢] .

قلت : البروايات من المؤالف والمخالف متواترة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو أوّل من أسلم ، خصوصاً الروايات عن أهل البيت عليهم السلام ، فإنّها متفقة على أنّه أوّل من أسلم على سبيل الإطلاق ولم يستثن فيها خديجة[٣] في كلّ ما وقفت عليه من روايات أهل البيت ، وهو أيضاً كثير في روايات المخالفين ، انّه أيضاً أوّل من أسلم على سبيل الإطلاق .

٢٠ ـ قال ابن شهر اشوب : قد استفاضت الروايات أنّ أوّل من أسلم عليّ عليه السلام ثمّ خديجة ثمّ جعفر[٤] .

٢١ ـ « تاريخ » الطبري ، و « تفسير » الثعلبي وهو من أعيان المخالفين قال : قال محمد بن المنكدر[٥] وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وأبو حازم المدني ، ومحمد بن إسحاق ومحمد بن السائب الكلبي ، وقتادة ، ومجاهد ، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وزيد بن أرقم ، وعمرو بن مرّة ، وشعبة بن الحجّاج : عليّ أوّل من أسلم[٦] .

---

(١) الخلدي : جعفر بن محمّد بن نصر بن القاسم أبو محمد الخواص المتوفى سنة (٣٤٧) .

(٢) مناقب ابن المغازلي : ١٥ ح ٢٢ ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٦٦ ح ٨٠ وأخرجه في البحار ج ٣٨/٢٣٩ عن كشف الغمّة ج ١/٧٩ نقلاً من مناقب الخوارزمي : ١٧ .

(٣) خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية عليها السلام ولدت سنة (٦٧) ق هـ وتوفيت سنة (٣ ق هـ) .

(٤) مناقب ابن شهر اشوب ج ٢/٤ ـ وعنه البحار ج ٣٨/٢٢٨ ح ٣٥ .

(٥) محمّد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني المتوفى سنة (١٣٠) هـ .

(٦) مناقب ابن شهر اشوب ج ٢/٧ وعنه البحار ج ٣٨/٢٣١ .

قال ابن شهر اشوب : وقد رواه وجوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر المحدّثين ذلك ، منهم سلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، وعمّار ، وزيد بن صوحان[١] ، وحذيفة ، وأبو الهيثم وخزيمة[٢] ، وأبو أيّوب ، وأبو سعيد الخدري ، وأُبيّ[٣] ، وأبو رافع ، وأمّ سلمة ، وسعد بن أبي وقاص[٤] ، وأبو موسىٰ الأشعري[٥] ، وأنس بن مالك ، وأبو الطفيل[٦] ، وجبير بن مطعم[٧] ، وعمرو بن الحمق[٨] ، وحبّة العرني ، وجابر الحضرمي[٩] ، والحارث الأعور ، وعباية الأسدي[١٠] ، ومالك بن الحويرث[١١] ، وقثم بن العبّاس[١٢] ، وسعيد بن قيس[١٣] ، ومالك الأشتر[١٤] وهاشم بن عتبة[١٥] ، ومحمد بن

---

(١) زيد بن صوحان : بن حجر العبدي التابعي الكوفي كان مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل حتى استشهد سنة (٣٦) هـ .

(٢) خزيمة : بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري ذو الشهادتين كان مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين حتى استشهد سنة (٣٧) هـ .

(٣) أبيّ بن كعب الصحابي كان ممّن جمع القرآن توفي ما بين العام (٢٠) و (٣٣) .

(٤) سعد بن ابي وقّاص مالك بن أهيب الزهري مات سنة (٥٥) هـ .

(٥) أبو موسىٰ الأشعري : عبد الله بن قيس الصحابي المتوفى سنة (٤٤) هـ .

(٦) أبو الطفيل : عامر بن واثلة الكناني الصحابي المتوفى سنة (١١٠) هـ .

(٧) جبير بن مطعم : بن عدي بن نوفل الصحابي المتوفى سنة (٥٩) هـ .

(٨) عمرو بن الحمق (بفتح الحاء وكسر الميم) الخزاعي الصحابي الشهيد بالموصل سنة (٥١) هـ .

(٩) جابر الحضرمي : بن إسماعيل أبو عبّاد المصري ، له ترجمة في الثقات لابن حبّان ج ٨/١٦٣ - وتهذيب التهذيب ج ٢/٣٧ .

(١٠) عباية الأسدي : بن ربعي من أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام .

(١١) مالك بن الحويرث : الليثي الصحابي المتوفى سنة (٧٤) هـ .

(١٢) قثم بن العبّاس : بن عبد المطلب المتوفى سنة (٥٧) هـ .

(١٣) سعيد بن قيس : مشترك بين رجلين : سعيد بن قيس بن صخر الأنصاري الصحابي ، وسعيد بن قيس بن زيد الهمداني من خواص أمير المؤمنين عليه السلام توفي حدود سنة (٥٠) هـ .

(١٤) مالك الأشتر : بن الحارث النخعي من أبطال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الشهيد سنة (٣٧) هـ .

(١٥) هاشم بن عتبة : بن أبي وقاص الملقب بالمرقال الشهيد في صفين سنة (٣٧) هـ .

كعب[١] ، وأبو مجلز[٢] ، والشعبي ، والحسن البصري ، وأبو البختري ، والواقدي ، وعبد الرزاق ، ومعمّر ، والسدي[٣] ، والكتب برواياتهم مشحونة .

الحميري[٤] (ره) :

من فضله أنّه قد كان أوّلَ من * صلّىٰ وآمنَ بالرحمنِ إذ كفروا
سِنينَ سبعاً وأيّاماً محرّمةً * مع النبيّ ﷺ علىٰ خوفٍ وما شعروا

وقد روىٰ المخالف ، والمؤالف عن طرق متعدّدةٍ منها : عن أبي صبرة ، ومصقلة[٥] بن عبد الله ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال : لو وزن إيمان عليّ بإيمان أمّتي لرجّح .

وفي رواية : وإيمان أمّتي لرجح إيمان عليّ علىٰ إيمان أمّتي إلى يوم القيٰمة[٦] إلى هنا انتهى كلام ابن شهر اشوب .

واعلم أنّ المؤالف والمخالف اتّفقوا علىٰ أنه أوّل من أسلم من الذكور ، ورواية أهل البيت عليهم السلام على الإطلاق ، وقال به الجمّ الغفير من العامّة ، وربما رووا تقديم إسلام خديجة على إسلامه عليه السلام ، والرواية عن أهل البيت عليهم السلام خالية عن ذلك ، وقولهم عليهم السلام حجّة ، ألا ترىٰ إلىٰ قوله عليه السلام الذي نقله الشيخ الفاضل ابن الفارسي في « روضة الواعظين » وغيره ، وهو مشهور من قوله عليه السلام في عدة أبيات :

---

(١) محمد بن كعب : بن سليم بن اسد ابو حمزة القرضي المدني نزيل الكوفة المتوفى سنة (١٠٨)/١١٦أو١٢٠ هـ .

(٢) أبو مجلز : لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي المتوفى سنة (١٠٦) هـ .

(٣) السدّي : إسماعيل بن عبد الرحمن المفسّر الكوفي المتوفى في سنة (١٢٧) أو ١٢٨ .

(٤) الحميري : اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الشاعر الملقب بالسيّد المتوفى سنة (١٧٣) .

(٥) مصقلة : لم نظفر بمصقلة بن عبد الله ، ويحتمل أنّه مصحّف مصقلة بن هبيرة بن شبل الثعلبي الشيباني من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام توفي حدود سنة (٥٠) هـ .

(٦) مناقب ابن شهر اشوب ج ٢/٧ ـ ٨ وعنه البحار ج ٣٨/٢٣١ ـ ٢٣٣ .

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً * غلاماً ما بلغت أوان حلمي

وهذا البيت في جملة أبياتٍ مذكورة في الديوان المنسوب إليه عليه السلام أيضاً .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الباب السابع

« فيما أجاب به النبيّ صلى الله عليه وآله حين قيل في إسلامه عليه السلام طفلاً »

١ ـ الشيخ الفاضل المتكلّم الفقيه أبو علي محمد بن أحمد بن عليّ الفتّال النيشابوري المعروف بابن الفارسي ، في كتاب روضة الواعظين ، ورواه غيرُه ، واللفظ له ، قال : روي عن مجاهد ، عن أبي عمرو[1] ، وأبي سعيد الخدري ، قالا : كنّا جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، إذ دخل سلمان الفارسي ، وأبو ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة ، فَجَثَوا[2] بين يديه ، والحزن ظاهر في وجوههم ، فقالوا : فديناك بالآباء والأمّهات يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّا نسمع من قوم في أخيك وابن عمّك ما يحزننا وإنّا نستأذنك في الردّ عليهم .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : وما عساهم يقولون في أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب ؟ فقالوا : يقولون : أيّ فضل لعليّ في سبقه إلى الإسلام ؟ وإنّما أدركه الإسلام طفلاً ، ونحو هذا القول ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أفهذا يحزنكم ؟ قالوا : إي والله .

فقال : بالله أسألكم هل علمتم من الكتب السالفة ، أنّ إبراهيم

---

(١) في المصدر : عن أبي عمر ، وفي البحار : عن أبي عمرو ، وعلى أيّ حال مشترك بين أشخاص من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم .

(٢) جثا جثواً . وجثى جثياً : جلس على ركبتيه ، وفي الروضة : فجلسوا .

عليه السلام هَرَب به أبوه من الملك الطاغي ، فوضعَتْهُ أمّه بين أثلاث [١] بشاطىء نهر يتدفّق يقال له : حرزان[٢] ، بين غروب الشمس وإقبال الليل ، فلمّا وضعَتْهُ واستقرّ على وجه الأرض ، قام من تحتها ، يمسح وجهَه ورأسه ، ويكثر من شهادة أن لا إله إلاّ الله ، ثمّ أخذ ثوباً فامتسح به ، وأمّه تراه فذعرت منه ذعراً شديداً ، ثمّ مضىٰ يهرول بين يديها مادّاً عينيه إلى السماء ، فكان منه ما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمّا جَنَّ عَلَيهِ اللَّيلُ رَأىٰ كَوكَباً قالَ هٰذا رَبِّي ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنّي بَرِيءٌ مِمّا تُشْرِكُونَ ﴾ [٣] .

وعلمتم أن موسىٰ بن عمران عليه السلام كان فرعون في طلبه يُبْقِرُ بطون النساء الحوامل ، ويذبّح الأطفال ، ليقتل موسىٰ عليه السلام ، فلمّا ولدته أمّه ، أمرت أن تأخذه من تحتها وتقذفه في التّابوت ، وتُلقي التابوت في اليمّ ، فبقيت حيرانةً حتّى كلّمها موسى عليه السلام ، وقال لها : يا أُمّ اقذفيني في التابوت ، وألقي التابوت في اليمّ .

فقالت وهي ذعرة من كلامه : يا بنيّ إنّي أخاف عليك من الغرق ، فقال لها : لا تحزني إنّ الله رادّي[٤] إليك ، ففعلت ما أمرت به ، فبقي في التابوت[٥] واليمّ إلى أن قذفه في الساحل ، وردّه إلى أمّه برمّته[٦] ، لا يطعم طعاماً ، ولا يشرَب شراباً ، معصوماً .

وروي أنّ المدة كانت سبعين يوماً ، وروي سبعة أشهر .

---

(١) في المصدرين : أثلاث ، يحتمل أنّه مصحّف والصحيح ثلال (بكسر الثاء المثلثة) جمع الثلة (بفتح الثاء واللام المشدّدة) وهي ما أخرج من تراب البئر .

(٢) ليس جملة (يقال له حرزان) في المصدر . نعم هي في البحار .

(٣) الأنعام : ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٧٨ .

(٤) في البحار : يردّني .

(٥) في البحار : فبقي في اليمّ .

(٦) برمّته : أي بجملته .

وقال الله عزَّ وجلّ في حال طفوليّته : ﴿ وحرّمنا عليه المراضع من قبل ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلىٰ عيني إذْ تَمْشي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إلىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ ﴾ الآية[١] .

هذا عيسى بن مريم قال الله عزَّ وجلّ فيه : ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً ﴾ إلى قوله ﴿ إنْسِيّا ﴾[٢] فكلّم أمّه وقت مولده وقال حين أشارت إليه قالوا ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ في المَهْدِ صَبِيّاً ﴾ ﴿ إنّي عَبْدُ اللّهِ آتَانِي الكتاب ﴾[٣] إلى آخر الآية .

فتكلّم عليه السلام وقت ولادته ، وأُعطي الكتاب والنبوّة ، وأُوصي بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيّام من مولده ، وكلّمهم في اليوم الثاني من مولده .

وقد علمتم جميعاً أنّ الله خلقني وعليّاً من نور[٤] واحد ، وإنّا كنّا في صلب آدم ، نسبّح الله تعالى ، ثم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء ، يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كلّ عهد وعصر إلىٰ عبد المطّلب ، وإنّ نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وأمّهاتنا حتّى تبيّن أسمائنا مخطوطةً بالنور علىٰ جباههم .

ثمّ افترق نورنا ، فصار نصفه في عبد الله ، ونصفه في أبي طالب عمّي ، وكان يُسمع تسبيحنا من ظهورهما ، وكان أبي وعمّي إذا جلسا في ملاء من قريش ، وقد تبيّن نوري من صلب أبي ونور عليّ من صلب أبيه إلى أن خرجنا من أصلاب أبوينا وبطون أمهاتنا ، ولقد هبط حبيبي جبرئيل عليه السلام في وقت ولادة عليّ عليه السلام فقال[٥] : يا حبيب الله الله يقرئك[٦] السلام

---

(١) طه : ٣٩ .

(٢) مريم : ٢٤ ـ ٢٦ .

(٣) مريم : ٢٩ ـ ٣٠ .

(٤) في روضة الواعظين : خلقني وعليّاً نوراً واحداً .

(٥) في روضة الواعظين : فقال لي .

(٦) في المصدر والبحار : يقرء عليك السلام .

ويُهنّئك بولادة أخيك عليّ ، ويقول : هذا أوان ظهور نبوّتك وإعلان وحيك ، وكشف رسالتك ، إذ أيدتك بأخيك ، ووزيرك ، وصنوك ، وخليفتك ومن شددت به أزرك ، وأعليت[1] به ذكرك ، فقمت مبادراً ، فوجدت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ عليه السلام قد جاءها المخاض وهي بين النساء ، والقوابل حولها ، فقال حبيبي جبرائيل : يا محمّد أسجف بينها وبينك[2] سجفاً ، فإذا وضعتْ بعليّ فتلقّاه ، ففعلتُ ما أُمرت به .

ثمّ قال لي : أمدد يدك يا محمّد فإنّه صاحبك اليمين ، فمددت يدي نحو أمّه ، فإذا بعليّ مائلاً على يديّ واضعاً يده اليمنى في أُذنه اليمنى وهو يؤذّن ، ويقيم بالحنيفيّة ، ويشهد بوحدانيّة الله عزَّ وجلّ وبرسالتي[3] ، ثم انثنى إليّ وقال : السلام عليك يا رسول الله[4] .

ثمّ قال لي : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أقرأ ؟ قلت : إقرأ ، فوالّذي نفس محمّد بيده لقد ابتدأ بالصحف الّتي أنزلها الله عزَّ وجلّ على آدم عليه السلام فقام بها شيث ، فتلاها من أوّل حرف فيها إلى آخر حرف فيها حتّى لو حضر بها شيث عليه السلام ، لأقرّ له بأنّه أحفظ لها منه[5] .

ثمّ قرأ توراة موسى عليه السلام ، حتّى لو حضر موسى عليه السلام ، لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه ، ثمّ قرأ زبور داود ، حتّى لو حضر داود عليه السلام ، لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه .

ثمّ قرأ إنجيل عيسى ، حتى لو حضر عيسى عليه السلام ، لأقرّ بأنّه أحفظ له منه .

---

(١) في البحار : وأعلنت .

(٢) سجف يسجف البيت (بفتح الجيم في الماضي وضمّها في المضارع) : أرخى عليه السجف والسجف : الستران بينهما فرجة ، أو الستر عموماً .

(٣) في البحار : وبرسالاتي .

(٤) هذه الجملة من (ثم انثنى إلى يا رسول الله) ليست في المصدر ، ولكنّها موجودة في البحار .

(٥) في البحار : ثم يلا صحف نوح . ثم صحف إبراهيم . ثم قرأ توراة موسى .

ثمّ قرأ القرآن الذي أنزل الله تعالى عليّ من أوّله إلى آخره ، فوجدته يحفظه كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آيةً ، ثمّ خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء والأوصياء ، ثمّ عاد إلى حال طفوليّته ، وهكذا أحد عشر إماماً من نسله يفعل في ولادته مثل ما فعل الأنبياء[1] فلم تحزنون وماذا عليكم من قول أهل الشك والشرك بالله تعالى ؟ هل تعلمون أنّي أفضل النبيّين وأنّ وصيّي أفضل الوصيّين ؟

وأنّ أبي آدم عليه السلام لمّا رأى إسمي واسم عليّ واسم ابنتي فاطمة والحسن والحسين وأسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور ، قال : إلهي وسيّدي هل خلقت خلقاً هو أكرم عليك منّي ؟ فقال : يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنيّة ، ولا أرضا مدحيّة ، ولا ملكاً مقرّبا ، ولا نبيّاً مرسلاً ، ولا خلقتك ياآدم .

فلمّا عصى آدم ربّه سأله بحقّنا أن يقبل توبته ، ويغفر خطيئته ، فأجابه ، وكنّا الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه عزّ وجلّ فتاب عليه ، وغفر له ، وقال له : يا آدم أبشر ، فإنّ هذه الأسماء من ذرّيتك وولدك ، فحمد آدم ربّه عزّ وجلّ ، وافتخر على الملائكة[2] ، وإنّ هذا من فضلنا ، وفضل الله علينا .

فقام سلمان ومن معه وهم يقولون : نحن الفائزون فقال لهم[3] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : أنتم الفائزون ، ولكم خلقت الجنّة ، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار[4] .

---

(١) جملتا (وهكذا . . . إلى مثل ما فعل الأنبياء) ليستا في المصدر . نعم الأولى منهما في البحار .

(٢) في المصدر والبحار : وافتخر على الملائكة بنا .

(٣) في البحار : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

(٤) روضة الواعظين ج ١/٨٢ ـ وعنه البرهان ج ١/٥٣٥ ح ١٦ ـ وفي البحار ج ٣٥/١٩ ح ١٥ عنه وعن الروضة في الفضائل لابن شاذان : ١٧ ـ ورواه ابن شاذان في الفضائل (١٢٦) .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثامن

« في شدة يقينه عليه السلام وإيمانه »

١ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشحّام[١] ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، جلس إلىٰ حائطٍ مايل يقضي بين الناس ، فقال بعضهم : لا تقعد تحت هذا الحائط ، فإنّه معوّر[٢] ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : حرس امرءاً[٣] أجله ، فلمّا قام سقط الحائط ، قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام ممّا يفعل هذا وأشباهه ، وهذا اليقين[٤] .

٢ ـ وعنه ، عن محمّد بن يحيىٰ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الوشّاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة ، عن سعيد بن قيس الهمداني[٥] قال : نظرت يوماً في الحرب إلى رجل ، عليه ثوبان فحرّكت فرسي ، فإذا هو

---

(١) زيد الشحّام : أبو أسامة بن محمد بن يونس من أصحاب الصادقين عليهما السلام الموثقين .

(٢) المعوّر (علىٰ بناء المفعول من التعوير) أي المعيب (أو على بناء الفاعل من الاعوار) أي ذو شقّ .

(٣) اي حرس كلّ امرىء أجله ،وهو بظاهره يدلّ على جواز إلقاء النفس على التهلكة والحال أنّه منهى عنه وأجيب عنه بوجوه يعرفها الباحث عن مظانها كمرآة العقول ج ٢/ ٨٣ .

(٤) الكافي ج ٢/٥٨ح ٥ وعنه البحار : ٤١/٦ ح ٦ وج ٧٠/١٤٩ ح ١٠ ـ والوسائل ج ١١/١٥٨ ح ٣ .

(٥) سعيد بن قيس الهمداني : التابعي الزاهد ، من أصحاب أمير المؤمنين والمجتبى عليهما السلام وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مدحه بقوله في همدان :

أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع[١] ؟ فقال : نعم ، يا سعيد بن قيس ، إنّه ليس من عبد إلاّ وله من الله عزّ وجلّ حافظ وواقية ، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خَلّيا بينه وبين كلّ شيء[٢] .

٣ - وعنه ، عن محمد بن يحيىٰ ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الرحمن العرزمي[٣] ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان قنبر[٤] غلام عليّ عليه السلام يحبّ علياً عليه السلام حبّاً شديداً ، فإذا خرج عليّ عليه السلام خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة ، فقال : يا قنبر مالك ؟ فقال : جئت لأمشي خلفك فإنّ الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليك[٥] يا أمير المؤمنين قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض ؟ فقال : لا بل من أهل الأرض ، فقال : إنّ أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلاّ بإذن الله من السماء فارجع ، فرجع[٦] .

٤ - ومنه الحديث المشهور المرويّ عنه عليه السلام ، « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً »[٧] .

٥ - ابن شهر اشوب ، من طريق المخالفين ، عن أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن سميّ[٨] ، عن أبي صالح[٩] عن أبي هريرة ، وابن عباس

سعيد بن قيس والكريم يحامي ... يقودهم حامي الحقيقة ماجد

(١) في مرآة العقول : أي تكتفي بلبس القميص والازار من غير درع وجنّة في مثل هذا الموضع .

(٢) الكافي ج ٢/٥٨ ح ٨ - وعنه البحار ج ٤١/٦ ح ٧ وج ٧٠/١٥٤ ح ١٣ والوسائل ج ١١/١٥٩ ح ٧ .

(٣) عبد الرحمن العرزمي : بن محمد بن عبيد الله أبو محمد الفزاري من أصحاب الصادق عليه السلام وثقه النجاشي .

(٤) قنبر : مولى أمير المؤمنين عليه السلام قتله الحجّاج وقيل : قبره بحمص .

(٥) هذه الجملة من « فإن الناس » إلى « فخفت عليك » ليست في الكافي . نعم في البحار موجودة .

(٦) الكافي ج ٢/٥٩ ح ١٠ وعنه البحار ج ٧٠/١٥٨ ح ١٥ - وأخرجه في البحار ج ٤١/١ ح ١ - وج ٤٢/١٢٢ ح ٢ عن التوحيد : ٣٣٨ ح ٧ .

(٧) كشف الغمة ج ١/١٧٠ - إرشاد القلوب ج ٢/٢١٢ - مشارق الأنوار : ١٧٨ .

(٨) سمي (بالتصغير) : أبو عبد الله المدني ، مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام =

في قوله تعالىٰ : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾[١] يقول : يا محمّد لا يكذبك عليّ بن أبي طالب بعد ما آمن بالحساب[٢] .

قلت : وهو المرويّ عن الصادق عليه السلام في تفسير عليّ بن إبراهيم[٣] .

٦ ـ ابن شهر اشوب : كان عليه السلام يطرق بين الصفّين بصفّين في غلالة[٤] فقال الحسن عليه السلام : ما هذا زيّ الحرب فقال :-يا بُنيَّ إنّ أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه .

ولمّا ضربه ابن ملجم قال : فزت وربّ الكعبة[٥] .

٧ ـ السيد الرضي في « الخصائص » عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما شككت في الحقّ منذ أريته[٦] .

٨ ـ وقال عليه السلام : عجبت لمن شكّ في الله وهو يرى خلق الله ، وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى[٧] .

٩ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي[٨] قال : قال ابن قيس[٩] : يا ابن أبي

= المخزومي ، قتل بقديد قرب مكة المعظمة سنة (١٣٠) هـ .

(٩) أبو صالح : ذكوان السمّان الزيّات المتوفى سنة (١٠١) هـ .

(١) التين : ٧ .

(٢) مناقب ابن شهر اشوب ج ٢/١١٨ ـ وعنه البحار ج ٤١/٥ ح ٥ .

(٣) تفسير القمي ج ٢/٤٣٠ . ولكن ما رواه القمي لا يوافق ما قاله ابن عباس لا بحسب اللفظ ولا بحسب المعنى فراجع وتأمل .

(٤) الغلالة (بكسر الغين) : شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع .

(٥) مناقب ابن شهر اشوب ج ٢/١١٩ ـ وعنه البحار ج ٤١/٢ ح ٤ .

(٦) الخصائص : ١٠٧ شرح ابن أبي الحديد ج ١٨/٣٧٤ ـ شرح ابن ميثم ج ٥/٣٤٠ .

(٧) الخصائص : ١٠٧ ـ شرح ابن ميثم ج ٥/٣٠٩ .

(٨) سليم بن قيس : الهلالي الكوفي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام توفي حدود سنة (٩٠) .

(٩) ابن قيس : هو الأشعث بن قيس بن معدي كرب مات سنة (٤٠) هـ .

طالب ما منعك حين بويع [١] أخو بني تيم بن مرّة ، وأخو عدي ، وأخو بني أميّة بعدهما أن تقاتل وتضرب بسيفك ؟ فإنّك لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق إلاّ قلت فيها [٢] : والله إنّي أولى النّاس بالنّاس ، وما زلتُ مظلوماً منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك ؟ قال [٣] : قد قلتَ فاستمع الجواب ، لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهةٌ للقاء ربّي وأن لا أكون أعلم بأن ما عند الله خير لي من الدنيا بما فيها ، ولكنّي منعني من ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده إليّ ، أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بما الأمّة صانعة بعده فلم أك بما صنعوا حين عاينته بأعلم ، ولا أشدّ يقيناً به منّي قبل ذلك ، بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ يقيناً بما عاينت وشاهدت ، فقلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : فما تعهد إليّ إذا كان ذلك ؟ قال : إن وجدت أعواناً فانبذ إليهم ، وجاهدهم ، وإن لم تجد أعواناً ، فكفّ يدك واحقن دمك حتّى تجد على إقامة كتاب الله وسنّتي أعواناً .

وأخبرني : أنّ الأمّة ستخذلني وتبايع غيري ، وتتّبع غيري ، وأخبرني صلّى الله عليه وآله وسلّم : أنّي منه بمنزلة هارون من موسى ، وأنّ الأمّة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه ومنزلة العجل ومن تبعه . إذ قال له موسى : ﴿ يا هٰارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ [٤] قال ﴿ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ [٥] وقال ﴿ يَا ابْنَ أُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلاَ بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ [٦] وإنما يعني أنّ موسى أمّر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلّوا ثمّ

---

(١) في المصدر والبحار : حين بويع أبو بكر أخو بني تيم .

(٢) في المصدر والبحار : قلت فيها قبل أن تنزل عن المنبر .

(٣) في المصدر والبحار : قال عليه السلام : يا بن قيس اسمع الجواب .

(٤) طه : ٩٣ .

(٥) الأعراف : ١٥٠ .

(٦) طه : ٩٤ .

وجد أعواناً أن يُجاهدهم ، وإن لم يجد أعواناً أن يكفّ يده ، ويحقن دمه ، ولا يفرّق بينهم ، وإنّي خشيت أن يقول ذلك أخي رسول الله صلى الله عليه وآله : فرّقت بين الأمّة ، ولم ترقب قولي ، وقد عهدت إليك إن لم تجد أعواناً فكفّ يدك ، واحْقن دمك ودم أهل بيتك وشيعتك .

فلمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، قام[١] الناس إلى أبي بكر فبايعوه ، وأنا مشغول بغسل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ شغلت بالقرآن وآليت[٢] على نفسي أن لا أرتدي برداءٍ إلّا للصلاة حتّى أجمعه في كتاب[٣] ، ثمّ حملت فاطمة ، وأخذت بيد ابنيّ الحسن والحسين عليهما السلام ، فلم أدع أحداً من أهل بدر ، وأهل السابقة ، من المهاجرين والأنصار إلّا ناشدتهم الله في حقي ، ودعوتهم إلى نصرتي ، فلم يستجب لي من الناس[٤] إلّا أربعة رهط : الزبير ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، ولم يبق معي من أهل بيتي أحد أصول به ، ولا أقوّي به[٥] .

قال مؤلّف هذا الكتاب : أُنظر إلى كلام أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عليه السلام : « بل أنا بقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أشدّ يقيناً بما عاينت ، وشاهدت » ففيه العجب العجيب من شدّة اليقين .

١٠ ـ الشيخ في « مجالسه » قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل ، قال : حدّثنا صالح بن أحمد بن أبي مقاتل القيراطي[٦] ، ومحمد بن القاسم بن زكريّا

---

(١) في المصدر والبحار : مال .

(٢) في المصدر : فآليت يميناً ـ وفي البحار : فآليت يميناً بالقرآن .

(٣) في المصدر والبحار : حتى أجمعه في كتاب ففعلت .

(٤) في المصدر والبحار : فلم يستجب لي من جميع الناس .

(٥) كتاب سليم بن قيس الهلالي : ١٢٦ من منشورات دار الفنون وعنه بحار الأنوار ج ١٤٩/٨ ط الحجر .

(٦) ابن أبي مقاتل : أبو الحسين صالح بن أحمد بن يونس المروي القيراطي البزاز المتوفى سنة (٣١٦) هـ .

المحاربيّ[١] قال : حدّثنا أبو طاهر محمّد بن تسنيم الحضرمي[٢] الورّاق ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن حكيم الخثعمي[٣] ، عن إبراهيم بن عبد الحميد[٤] ، عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن خوتعة[٥] ، عن ابيه ، عن جدّه عبد الله قال : قدمنا وفد عبد القيس[٦] في إمارة عمر بن الخطّاب فسأله رجلان عن طلاق الأمة فقام معهما وقال : انطلقا فجاء إلى حلقة فيها رجل أصلع ، فقال : يا أصلع كم[٧] طلاق الأمة ؟ قال : فأشار بإصبعه : هكذا ، يعني اثنتين .

قال : فالتفت عمر إلى الرجلين ، فقال : طلاقها اثنتان ، فقال له أحدهما : سبحان الله ! جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك ، فجئت إلى رجل والله ما كلّمك ، فقال عمر : ويلك أتدري من هذا ؟ هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : لو أنّ السمٰوات والأرض وضعتا في كفّة ووضع إيمان عليّ في كفة لرجّح إيمان عليّ[٨] .

١١ ـ ورواه من طريق المخالفين أبو المؤيّد موفّق بن احمد[٩] من أعيان علماء المخالفين قال : أنبأني مهذّب الأئمة أبو المظفّر عبد الملك بن عليّ بن محمد الهمداني[١٠] نزيل بغداد إجازةً ، أخبرنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار

---

(١) محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي الكوفي المتوفى سنة (٣٢٦) هـ .

(٢) أبو طاهر محمد بن تسنيم أبي يونس بن الحسن الكوفي كان ورّاق أبي نعيم الفضل بن دكين . روى عنه الخاصّة والعامّة ، ووثّقه النجاشي .

(٣) جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي ، من أصحاب الكاظم عليه السلام . ومن رجال كامل الزيارات لابن قولويه .

(٤) إبراهيم بن عبد الحميد البزاز الكوفي الأسدي مولاهم ، كان من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وأدرك الرضا عليه السلام أيضاً ولكن على ما قيل : لم يسمع منه .

(٥) رقبة بن مصقلة (أو مسقلة) بن عبد الله بن خوتعة بن صبرة العبدي المتوفى سنة (١٢٩) هـ .

(٦) عبد القيس : بن أفصى بن دعمى بن جديلة تنسب إليه قبيلة عظيمة .

(٧) في المصدر : ما طلاق الأمة ؟ قال : فأشار له باصبعيه هكذا ـ يعني اثنتين ـ .

(٨) أمالي الطوسي ج ٢ / ١٨٨ وعنه البحار ج ٣٨/ ٢٠٨ ح ٤ .

(٩) أبو المؤيّد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي المتوفى سنة (٥٦٨) هـ .

(١٠) أبو المظفّر عبد الملك بن علي بن محمد بن حمد بن إبراهيم الهمداني المتوفى سنة (٥٥٢) .

الصيرفي[١] ، حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد[٢] إذناً ، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن مهدي الدارقطني[٣] ، حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي[٤] ، حدّثنا عليّ بن الحسن التيميّ[٥] حدّثنا جعفر بن محمد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن رقبة بن مصقلة العبدي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمر بن الخطّاب ، قال : أشهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سمعته وهو يقول : لو أنّ السمٰوات السبع والأرضين السبع ، وضعت في كفّة ميزان ووضع إيمان علي بن أبي طالب في كفّه ميزان لرُجّح إيمان عليّ عليه السلام[٦] .

١٢ ـ وعنه ، قال : أخبرنا العلّامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود الزمخشريّ[٧] ، أخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن عليّ بن مردك الرازيّ[٨] ، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن عليّ بن الحسين السّمان[٩] ، أخبرنا أبو القسم عليّ بن الحسين الغروي بالكوفة ، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن عليّ المرهبي ، حدّثنا عليّ بن العبّاس ، حدّثنا محمّد بن تسنيم أبو الطاهر الورّاق ، حدّثنا جعفر بن محمّد بن حكيم الخثعمي ، حدّثنا إبراهيم بن عبد الحميد ، عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن خوتعة بن صبرة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : جاء رجلان إلى عمر ، فقالا له : ما ترى في طلاق الأمة ؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع ، فقال : ما ترى في طلاق الأمة ؟ فقال بيده[١٠]: اثنتان .

---

(١) أبو سعدٌ أحمد بن عبد الجبّار بن أحمد بن القاسم بن أحمد المروزي الصيرفي الكتبي المعروف بابن الطيوري المتوفى سنة (٥١٧) ـ الوافي بالوفيات ج ١٤/٧ .

(٢) أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي أبو محمّد الخلّال المتوفى ببغداد سنة (٤٣٩) هـ .

(٣) الدارقطني : أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي المتوفى سنة (٣٨٥) هـ .

(٤) أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي : هو المعروف بابن عقدة المتوفى سنة (٣٣٣) تقدم ذكره .

(٥) علي بن الحسن التيمي أو التيملي : هو ابن فضّال المتقدّم ذكره .

(٦) مناقب الخوارزمي : ٧٨ ـ وأخرجه في البحار ج ٢٤٩/٣٨ عن كشف الغمّة ج ٢٨٨/١ نقلاً من مناقب الخوارزمي .

(٧) الزمخشري : محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي المتوفى سنة (٥٣٨) هـ .

(٨) أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن مردك الرازي كان حيّاً في سنة (٥٠١) هـ .

(٩) أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السّمان بن زنجويه الرازي المتوفى سنة (٤٤٨) هـ .

(١٠) في المصدر : فقال : اثنتان بيده . وفي البحار : فقال : اثنتان .

فالتفت[١] إليهما فقال : اثنتان . فقال أحدهما[٢] : جئناك وأنت أمير المؤمنين ، فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل ، فسألته ، فوالله ما كلّمك ، فقال عمر : ويلك أتدري من هذا ؟ هذا عليّ بن طالب رضي الله عنه ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : لو أنّ السمٰوات والأرض وضعت في كفّة ، ووزن إيمان عليّ بن أبي طالب عليه السلام لرجّح إيمان عليّ[٣] .

١٣ ـ وعنه ، قال : أخبرنا سيّد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه الديلميّ[٤] فيما كتب إليّ من همدان ، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانيّ[٥] كتابة ، حدّثني الشيخ أبو طاهر الحسين بن عليّ بن سلمة[٦] (رض) عن « مسند »[٧] زيد بن علي عليهما السلام حدّثنا الفضل بن الفضل بن العبّاس[٨] ، حدّثنا أبو عبد الله محمد[٩] بن سهل ، حدّثنا عبد الله بن محمد البلوي[١٠] حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء[١١]، حدّثني

---

(١) في المصدر : فالتفت عمر إليهما .

(٢) في المصدر والبحار : فقال له أحدهما .

(٣) مناقب الخوارزمي : ٧٧ ـ وأخرجه في البحار ج ٢٤٨/٣٨ عن كشف الغمّة ج ٢٨٨/١ نقلاً من مناقب الخوارزمي .

(٤) أبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمي الهمذاني المتوفى سنة (٥٥٨) هـ .

(٥) أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني العبدري الروذباري المتوفى سنة (٤٩٠) هـ .

(٦) الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن محمد بن سلمة بن الحسين بن محمد بن سلمة الكبير بن عبد العزيز بن عيسى النخشبي الهمداني المتوفى سنة (٤١٦) هـ له ترجمة في « التدوين في أخبار قزوين » ج ٤٥١/٢ .

(٧) مسند زيد : مجموعة أحاديث رواها عن آبائه جمعها عبد العزيز بن إسحاق البقال المتوفى سنة (٣١٣) رواه عن زيد أبو خالد عمر بن خالد الواسطي طبع في مصر سنة (١٣٤٠) هـ .

(٨) الفضل بن الفضل بن العباس أبو العباس الهمداني كان من مشايخ الصدوق وأجازه بهمدان سنة (٣٥٤) هـ .

(٩) أبو عبد الله محمد بن سهل بن عبد الرحمن العطّار ، ترجم له في تاريخ بغداد ج ٣١٤/٥ .

(١٠) عبد الله بن محمد بن عمير بن محفوظ أبو محمد الأنصاري البلوي الفقيه كان حيّاً في القرن الرابع .

(١١) إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء المدني يظهر من الصدوق في فضائل الأشهر الثلاثة في طيّ سند =

أبي ، عن زيد بن عليّ بن الحسين بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يومَ فتحت خيبر : لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسىٰ بنِ مريم ، لقلت فيك اليوم مقالاً بحيث لا تمرُّ علىٰ ملاءٍ من المسلمين إلّا وأخذوا من تراب رجليك[١] ، وفضل طهورك يستشفون به ، ولكنْ حسبك أن تكون منّي ، وأنا منك ، ترثني وارثك ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي .

يا عليّ أنت تؤدّي ديني ، وتقاتل على سنّتي ، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي ، وإنّك غداً على الحوض خليفتي ، تذود عنه المنافقين ، وأنت[٢] أوّل من يرد عليَّ الحوض ، وأنت أوّل داخل في الجنّة من أمّتي ، وأنّ شيعتك على منابر من نورٍ ، رواءٌ ، مرويّون مبيضّة وجوههم حولي ، أشفع لهم فيكونون غداً جيراني[٣] ، وإنّ أعدائك غداً ظماء مظلمؤون ، مسودّة وجوههم ، مفحمون[٤] ، حربك حربي وسلمك سلمي ، وسرّك سرّي ، وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري .

وأنت باب علمي وأنّ ولدك ولدي ، ولحمك لحمي ودمك دمي وأنّ الحقّ معك والحقّ على لسانك[٥] ، وفي قلبك وبين عينيك ، والإيمان مخالط لحمك ودمك ، كما خالط لحمي ودمي .

وإنّ الله عزَّ وجلّ أمرني أن أبشّرك : أنّك وعترتك في الجنّة[٦] ، وأنّ

= حديث أمّ داود الاعتماد عليه .

(١) في المصدر : نعليك .

(٢) في المصدر : وأنّك أوّل من يرد عليّ الحوض وإنّك أوّل داخل في الجنّة .

(٣) في المصدر والبحار : فيكونون غداً في الجنّة جيراني .

(٤) مفحمون (بالفاء) يقال : أفحمه أي أسكته بالحجّة وفي المصدر : مقمحون (بالقاف) .

(٥) في المصدر : والحقّ على لسانك ما نطقت فهو الحقّ .

(٦) في المصدر : أنت وعترتك ومحبّوك في الجنّة .

عـدوّك في النار ، لا يـرد عليَّ الحـوض مبغض لـك ، ولا يغيب عنـه محبّ لـك قال : قال عليّ عليه السلام : فخررت ساجداً لله تعالى وحمدتـه على مـا أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن وحبّبني إلى خاتم النبيّين وسيّد المـرسلين صلّى الله عليـه وآله وسلّم[1] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) مناقب الخوارزمي : ٧٥ ـ وأخرجه في البحار ج ٣٨/٢٤٧ عن كشف الغمّة ج ١/٢٨٧ نقلاً من مناقب الخوارزمي .

الباب التاسع

« فيما ذكره الحسن عليه السلام من سوابق أبيه عليه السلام »

١ ـ الشيخ في «مجالسه» قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدّثني أبو العبّاس : أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانيّ بالكوفة قال : حدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعريّ[١] قال : حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي[٢] قال : حدّثنا عبد الرحمن بن كثير[٣] ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه : عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : لمّا أجمع الحسن بن عليّ عليهما السلام على صلح معاوية ، خرج حتّى لقيه ، فلمّا اجتمعا قام معاوية خطيباً ، فصعد المنبر وأمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة ، ثمّ تكلّم معاوية فقال : أيّها الناس هذا الحسن بن علي عليه السلام وابن فاطمة عليها السلام رآنا للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً وقد أتانا ليبايع طوعاً .

ثمّ قال : قم يا حسن فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال : الحمد لله المستحمد بالآلاء وتتابع النعماء وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء ، المذعنين من عباده ، لامتناعه بجلاله ، وكبريائه وعلوّه عن لحوق

---

(١) محمد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري الكوفي أبو جعفر وثّقه النجاشي .

(٢) علي بن حسّان الواسطي أبو الحسن القصير المعروف بالمنمس ، عمّر أكثر من مائة سنة ، روى عن الصادق عليه السلام .

(٣) عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى عبّاس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس .

الأوهام ببقائه ، المرتفع عن كنه طِيّات[١] المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويّات عقول الرائين ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده في ربوبيّته ووحدانيّته ، صمداً لا شريك له ، فرداً لا ظهير له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه ، وارتضاه ، وبعثه داعياً إلى الحقّ وسراجاً منيراً ، وللعباد ممّا يخافون نذيراً ، ولما يأملون بشيراً ، فنصح للأمّة وصدع بالرسالة ، وأبان لهم درجات العمّالة ، شهادةً عليها أموت وأحشر ، وبها في الآجلة أقرّب وأحبر ، وأقول : معشر الخلائق فاسمعوا ، ولكم أفئدة وأسماع فعوا ، إنّا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام ، واختارنا واصطفانا واجتبانا فأذهب عنّا الرّجس وطهرنا تطهيراً ، والرجس هو الشكّ ، فلا نشكّ في الله الحقّ ودينه أبداً ، وطهّرنا من كلّ أفن وغيّة[٢] مخلصين إلىٰ آدم نعمة منه ، لم يفترق الناس قطّ فرقتين إلاّ جعلنا الله في خيرهما فأدّت الأمور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم للنبوّة ، واختاره للرسالة ، وأنزل عليه كتابه[٣] ، ثمّ أمره بالدعاء إلى الله عزّ وجلّ .

فكان أبي عليه السلام أوّل من استجاب لله تعالى ولرسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وأوّل من آمن وصدّق الله ورسوله ، وقد قال الله في كتابه المنزل على نبيّه المرسل : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾[٤] فرسول الله الذي على بيّنة من ربّه ، وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه .

وقد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حين أمره أن يسير إلى مكّة والموسم ببراءة : سر بها يا علي فانّي أمرت أن لا يسير بها إلاّ أنا أو رجل منّي ، وأنت هو[٥] ، فعليّ عليه السلام من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ورسول الله منه .

---

(١) الطيّات (بكسر الطاء وتشديد الياء) جمع الطِيّة وهي النية والقصد .

(٢) الأفن (بفتح الهمزة والفاء) ضعف الرأي . والغيّة : الزناء .

(٣) في البحار : كتاباً .

(٤) هود : ١٧ .

(٥) في المصدر : وأنت هو يا عليّ .

وقال له نبيّ[١] الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب[٢] عليه السلام ومولاه زيد بن حارثة[٣] في ابنة حمزة : أمّا أنت يا عليّ فمنّي وأنا منك ، وأنت وليّ كلّ مؤمن من بعدي ، فصدّق أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سابقاً ، ووقاه بنفسه ، ثمّ لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ موطن يقدّمه ، ولكلّ شديدة يرسله ، ثقة منه به وطمأنينة إليه ، لعلمه بنصيحته لله ورسوله ، وأنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ والسابقون السابقون أولئك المقرّبون ﴾[٤] وكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله ، وأقرب الأقربين ، فقد قال الله تعالى : ﴿ لا يَسْتَوِي منكم مَنْ أنفَقَ مِنْ قَبلِ الْفَتْح وَقَاتَلَ أولئِكَ أعْظَمُ دَرَجَةً ﴾[٥] .

فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً ، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً ، وأوّلهم على وُجده[٦] ووُسعه نفقة ، قال سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ جاؤُا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا اغْفِرْ لنا وَلإِخْوانِنَا الَّذينَ سَبَقُونَا بِالإِيْمانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ﴾[٧] .

فالناس من جميع الأمم ، يستغفرون له ، سبقه إيّاهم إلى الإيمان بنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان به أحد ، وقد قال الله تعالى : ﴿ والسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ مِن الْمُهاجِرِينَ وَالأنصار وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ ،

---

(١) في البحار : وقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم .

(٢) جعفر بن أبي طالب من السابقين إلى الاسلام استشهد في وقعة مؤتة سنة (٨) هـ .

(٣) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي الصحابي اختطف في الجاهلية صغيراً واشترته خديجة بنت خويلد فوهبته إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حين تزوّجها فتبنّاه النبي صلّى الله عليه وآله قبل الاسلام وأعتقه وزوّجه بنت عمّه ، استشهد في وقعة مؤتة سنة (٨) هـ .

(٤) الواقعة : ١٠ .

(٥) الحديد : ١٠ .

(٦) الوجد (بفتح الواو وضمها وكسرها وسكون الجيم) : القدرة .

(٧) الحشر : ١٠ .

بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾[١] فهو سابق جميع السابقين ، فكما أنّ الله عزَّ وجلّ فضّل السّابقين على المتخلّفين والمتأخّرين ، فكذلك فضّل السابقين على السابقين .

وقد قال الله عزَّ وجلّ ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَومِ الآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[٢] فهو المؤمن[٣] بالله والمجاهد في سبيل الله حقاً ، وفيه نزلت هذه الآية ، وكان ممّن استجاب لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، عمّه حمزة ، وجعفر ابن عمّه ، فقُتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم ، وجعل لجعفر جناحين ، يطير بهما مع الملائكة ، كيف يشاء من بينهم ، وذلك لمكانهما من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومنزلتهما وقرابتهما منه صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وصلّى رسول الله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه ، وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبيّ صلى الله عليه وآله للمحسنة منهنّ أجرين ، وللمسيئة منهنّ وزرين ضعفين ، لمكانهنّ من رسول الله صلى الله عليه وآله .

وجعل الصلاة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بألف صلاة في سائر المساجد إلا مسجد الحرام[٤] ومسجد إبراهيم خليله عليه السلام بمكّة ، وذلك لمكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من ربّه وفرض الله عزَّ وجلّ الصلاة على نبيّه صلى الله عليه وآله على كافّة المؤمنين ، فقالوا : يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ فقال : قولوا : اللّهم صل على محمد وآل محمد ، فحقّ

---

(١) التوبة : ١٠٠ .

(٢) التوبة : ١٩ .

(٣) في البحار : فهو المجاهد في سبيل الله حقاً - وليس في المصدر ولا في البحار جملة (فهو المؤمن بالله) .

(٤) في المصدر : في سائر المساجد إلا مسجد خليله إبراهيم عليه السلام .

على كلّ مسلم أن يصلّي علينا مع الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله فريضة واجبة .

وأحلّ الله تعالى خمس الغنيمة لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وأوجبها له في كتابه ، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له ، وحرّم عليه الصدقة وحرّمها علينا معه ، فأدخلنا فله الحمد فيما أدخل فيه نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وأخرجنا ونزّهنا ممّا أخرجه منه ونزّهه ، كرامةً أكرمنا الله عزّ وجلّ بها ، وفضيلةً فضّلنا بها على سائر العباد ، فقال الله تعالى لمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجّوه : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[1] .

فأخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من الأنفس معه أبي ، ومن البنين أنا وأخي ، ومن النساء أمّي فاطمة من الناس جميعاً ، فنحن أهله ، ولحمه ، ودمه ، ونفسه ، ونحن منه وهو منّا وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[2] فلمّا نزلت آية التطهير ، جمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنا وأخي وأمّي وأبي فجعلنا ونفسه في كساء لأمّ سلمة خيبريّ ، وذلك في حجرتها وفي يومها ، فقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي ، وهؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا ، فقالت أمّ سلمة رضي الله عنها : أنا أدخل معهم يا رسول الله ؟! فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يرحمك الله أنت على خير وإلى خير ، وما أرضاني عنك ! ولكنّها خاصّة لي ولهم .

ثمّ مكث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد ذلك بقيّة عمره ، حتى قبضه الله إليه يأتينا (في) كلّ يوم عند طلوع الفجر فيقول : الصلاة يرحمكم الله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ .

---

(١) آل عمران : ٦١ .

(٢) الأحزاب : ٣٣ .

وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، بسدّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا ، فكلّموه في ذلك ، فقال : أما إنّي لم أسُدّ أبوابكم ، وأفتح باب عليّ من تلقاء نفسي ، ولكن أتّبع ما يُوحى إليَّ ، إنّ الله أمر بسدّها وفتح بابه ، فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ويولد فيه الأولاد ، غير رسول الله وأبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام تكرمةً من الله تعالى لنا ، وتفضّلاً[1] اختصّنا به على جميع الناس .

وهذا باب أبي ، قرين باب رسول الله في مسجده ، ومنزلنا بين منازل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك إنّ الله أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يبني مسجده ، فبنا فيه عشرة أبيات تسعةً لبنيه وأزواجه ، وعاشرها ، وهو متوسّطها ، لأبي ، فها هو بسبيل مقيم ، والبيت هو المسجد المطهّر ، وهو الذي قال الله تعالى : « أهل البيت » فنحن أهل البيت ، ونحن الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً .

أيّها الناس إنّي لو قمت حولاً فحولاً ، أذكر الذي أعطانا الله عزّ وجلّ وخصّنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ، لم أحصه ، وأنا ابن النبيّ النذير البشير والسراج المنير ، الذي جعله الله رحمة للعالمين ، وأبي عليّ عليه السلام وليّ المؤمنين وشبيه هارون ، وإنّ معاوية بن صخر زعم أنّي رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً ، فكذب معاوية .

وأيم الله لأنّا أولى الناس بالناس في كتاب الله ، وعلى لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، غير أنّا لم نزل أهل البيت ، مخيفين مظلومين مضطهدين[2] ، منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا ، ونزل على رقابنا ، وحمل الناس على أكتافنا ، ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفيء والغنائم ، ومنع أُمّنا فاطمة عليها السلام إرثها من أبيها ، إنّا لا نسمّي أحداً ولكن أُقسم بالله قسماً تالياً ، لو أنّ الناس سمعوا قول الله

---

(١) في المصدر والبحار : وفضلاً .

(٢) إضطهده : قهره وجار عليه .

عزَّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله لأعطتهم السماء قطرها ، والأرض بركتها ، ولما اختلف في هذه الأمّة سيفان ، ولأكلوها خضراء خضرة إلى يوم القيامة ،وإذاً ما طمعت فيها ، يا معاوية ولكنّها لمّا أخرجت سالفاً من معدنها ، وزحزحت عن قواعدها ، تنازعتها قريش بينها ، وترامتها كترامي الكرة ، حتّى طمعت فيها أنت يا معاوية وأصحابك من بعدك .

وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما ولّت أمة أمرها رجلاً قط ، وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا ، وقد تركت بنو إسرائيل ، وكان أصحاب موسى ، هارون أخاه وخليفته ووزيره ، وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريّهم ، ويعلمون أنّه خليفة موسى عليه السلام : وقد سمعت هذه الأمّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول ذلك لأبي عليه السلام : إنه منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا إنّه لا نبيَّ بعدي .

وقد رأوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حين نصبه لهم بغدير خم ، وسمعوه ونادى له بالولاية ، ثم أمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب ، وقد خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حذراً من قومه إلى الغار ، لمّا أجمعوا أن يمكروا به ، وهو يدعوهم لمّا لم يجد عليهم أعواناً ، ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدهم ، وقد كفّ أبي يده ، وناشدهم واستغاث أصحابه ، فلم يغث ، ولم ينصر ، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم ، وقد جعل في سعةٍ كما جُعل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في سعةٍ ، وقد خذلتني الأمّة وبايعتك يابن حرب ولو وجدت عليك أعواناً يخلصون ما بايعتك ، وقد جعل الله عزَّ وجلّ هارون في سعةٍ حين استضعفه قومه وعادوه ، كذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركتنا الأمّة وبايعت غيرنا ، ولم نجد عليهم أعواناً وإنّما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً .

أيّها الناس إنكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً ، جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأبوه وصيّ رسول الله لم تجدوا غيري وغير أخي ،

فـاتّقوا الله ولا تضلّوا بعـد البيان ، وكيف بكم وأنّى ذلـك لكم[١] ؟ ألا وإنّي قد بـايعت هذا ، وأشـار بيـده إلى معـاويـة ، وإن أدري لعلّه فتنـة لكم ومتـاع إلى حين .

أيّها الناس إنّـه لا يعاب أحـد بترك حقّـه ، وإنّما يعـاب أن يأخـذ ما ليس له ، وكلّ صـواب نافـع ، وكلّ خـطأ ضارّ لأهله ، وقـد كانت القضيّـة ففهّمها سليمان فنفعت سليمان ولم تضرّ داود .

وأمّـا القـرابـة ، فقـد نفعت المشرك ، وهي والله للمؤمن أنفـع ، قـال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعمّه أبي طالب وهو في الموت : قل : لا إله إلاّ الله أشفع لك بها يوم القيامة ، ولم يكن رسول الله صلّى الله عليـه وآله وسلّم يقول له ويعد إلاّ ما يكـون منه على يقين ، وليس ذلـك لأحد من النـاس كلّهم غير شيخنا ، أعني أبا طالب[٢] ، يقول الله عزّ وجـلّ : ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَـةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئـات حَتَّىٰ إذا حَضَرَ أَحَـدَهُمُ المَـوْتُ قـالَ إنّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّـذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً ﴾[٣] .

أيّهـا الناس اسمعـوا ، وعـوا ، واتّقـوا الله ، وراجعـوا ، وهيهـات منكم الرجعة إلى الحقّ وقد صارعكم النكـوص[٤] وخامـركم[٥] الـطغيـان والجحود ، ﴿ أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ﴾[٦] والسلام على من اتبع الهدى .

---

(١) في المصدر والبحار : وأنّى ذلك منكم ؟

(٢) قال في ذيل البحار : ذلك إلزام عليهم، لأنّهم كانوا قائلين بكفره ، وإلاّ فالشيعة الاماميّة شيّد الله بنيانهم على أنّ أبا طالب رضي الله عنه كان مؤمناً بالنبي صلّى الله عليه وآلـه وسلّم يكتم إيمانـه . وكان يحميه بنفسه وولده ومـاله ويـدافع عنـه ، ويؤثره عـلى نفسه وأهله ، ويستـدلّون عـلى ذلك بسيرته وبما يوعز إليه في أشعاره من الايمان بالله وباليوم الآخر وبـالنبي صلى الله عليـه وآله ، وبمـا ورد في صحاح الأخبار ومسانيدها من أئمّة أهل البيت عليهم أفضل التحيات والسلام وغيرهم . ووافق الشيعة في ذلك الزيدية وعدّة من أهل السنة ، وصنّف في ذلك جماعة منهم .

(٣) النساء : ١٨ .

(٤) النكوص : الاحجام عن الشيء والرجوع عما كان عليه .

(٥) المخامرة : المخالطة .

(٦) هود : ٢٨

قال : فقال معاوية : والله ما نزل الحسن عليه السلام حتى أظلمت عليّ الأرض وهممت أن أبطش[١] به ، ثم علمت أنّ الإغضاء[٢] أقرب إلى العافية[٣] .

٢ ـ وعنه ، قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل ، قال : حدّثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العرزمي[٤] ، عن أبيه ، عن عمّار أبي اليقظان ، عن أبي عمرزاذان[٥] ، قال : لمّا وادع الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية ، صعد معاوية المنبر ، وجمع الناس فخطبهم ، وقال : إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام رآني للخلافة أهلاً ، ولم ير نفسه لها أهلاً ، وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاة ، فلمّا فرغ من كلامه ، قام الحسن عليه السلام ، فحمد الله تعالى بما هو أهله ، ثمّ ذكر المباهلة فقال : فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من الأنفس بأبي ، ومن الأبناء بي وبأخي ، ومن النّساء بأمّي ، وكنّا أهله ، ونحن آله وهو منّا ونحن منه .

ولمّا نزلت آية التطهير ، جمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في كساء لأمّ سلمة رضي الله عنها خيبريّ ، ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأمّي ، ولم يكن أحد يجنب في المسجد ويولد له فيه إلّا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وأبي ، تكرمةً من الله تعالى بنا وتفضيلاً منه لنا ، وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

وأمر بسدّ الأبواب فسدّها وترك بابنا ، فقيل له في ذلك فقال : أما إنّي لم

---

(١) بطش به : فتك به .

(٢) الإغضاء : السكوت والصبر .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢/١٧٤ وعنه البحار ج ١٠/١٣٨ ح ٥ والبرهان ج ٣/٣١٥ ح ٢٦ ـ وأخرجه في البحار ج ٧٢/١٥١ ح ٢٩ عن البرهان تأليف الشيخ علي بن محمد الشمشاطي .

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان الفزاري العرزمي المتوفى سنة (١٨٠) هـ ترجمه ابن حبّان في الثقات ج ٧/٩١ .

(٥) أبو عمرزاذان : الكوفي الضرير البزّاز التابعي مولى كندة توفي سنة (٨٢) هـ .

أسدّها وأفتح بابه ، ولكنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أسدّها وأفتح بابه ، وأنّ معاوية زعم لكم أنّي رأيته للخلافة أهلاً ، ولم أر نفسي لها أهلاً فكذب معاوية ، نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله ، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا ، وتوثّب على رقابنا ، وحمل الناس علينا ، ومنعنا سهمنا من الفيء ، ومنع أُمّنا ما جعل لها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

وأقسم بالله ، لو أنّ الناس بايعوا أبي حين فارقهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، لأعطتهم السماء قطرها ، والأرض بركتها ، وما طمعتَ فيها يا معاوية فلمّا خرجت من معدنها ، تنازعتها قريش بينها ، فطمعتْ فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء : أنت وأصحابك ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما ولّت أُمّة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا .

فقد تركت بنو إسرائيل هارون ، وهم يعلمون أنّه خليفة موسى فيهم واتّبعوا السامريّ ، وقد تركت هذه الأمّة أبي وبايعوا غيره ، وقد سمعوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة ، وقد رأوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نصب أبي يوم غدير خمٍّ وأمرهم أن يبلّغ الشاهدُ منهم الغائب .

وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى حتّى دخل الغار ، ولو وجد أعواناً ما هرب ، وقد كفّ أبي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يغث ، فجعل الله هارون في سعةٍ حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ، وجعل الله النبيّ صلى الله عليه وآله في سعةٍ حين دخل الغار ولم يجد أعواناً ، وكذلك أبي وأنا في سعةٍ من الله حين خذلتنا هذه الأُمّة وبايعوك يا معاوية ، وإنّما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً .

أيّها الناس إنّكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولّده

نبيّ غيري وأخي لم تجدوا ، وإنّي قد بايعت هذا « وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين »[١][٢] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) الأنبياء : ١١١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢/١٧١ وعنه البحار ج ٤٤/٦٢ ح ١٢ و في ج ١٠/١٣٨ ـ ١٤٥ عن كتاب الاحتجاج بوجه أبسط مروياً عن الصادق عليه السلام .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب العاشر

« في ترتيب أحواله عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله »

١ ـ الشيخ في « أماليه » قال : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال : حدّثنا أبي ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر[١] ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحزور[٢] ، عن القاسم[٣] ، عن أبي سعيد قال : أتت فاطمة عليها السلام[٤] النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فذكرت عنده ضعف الحال ، فقال لها : أما تدرين ما منزلة عليّ عندي ؟ كفاني أمري وهو ابن اثني عشرة سنة ، وضرب بين يديّ بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة ، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، وفرّج همومي وهو ابن عشرين سنة ، ورفع باب خيبر وهو ابن اثنتين وعشرين سنة[٥] ، وكان قد لا يرفعه خمسون رجلاً .

قال : فأشرق لون فاطمة عليها السلام ولم تقرّ قدماها على الأرض حتّى

---

(١) محمد بن عذافر بن عيسى بن أفلح الخزاعي الصيرفي الكوفي المدائني أدرك الامام الباقر عليه السلام وعمّر إلى أيّام الامام الرضا عليه السلام وعدّ من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام . توفي وله (٩٣) سنة .

(٢) علي بن حَزَوّر (بفتح الحاء المهملة والزاي وتشديد الواو المفتوحة بعدها راء مهملة) الكناسي الكوفي ذكره البخاري في فصل من توفّي ما بين الثلاثين إلى الأربعين ومائة .

(٣) القاسم : بن مخيمرة أبو عروة الهمداني الكوفي سكن دمشق وتوفي سنة (١٠٠) هـ .

(٤) في المصدر : أتت فاطمة صلوات الله عليها ذات يوم أبيها صلى الله عليه وآله .

(٥) لا يخفى ما في التواريخ الّتي ذكرت في الحديث وأظنّ أنّها صحّفت .

أتت عليّاً عليه السلام ، فأخبرته ، فقال : كيف ولو حدّثك بفضل الله كلّه عليّ[١] [٢] .

وهذا الحديث مرويّ بهذا الإسناد في « أمالي » ابن بابويه ، عن أبي سعيد الخدريّ .

٢ ـ محمد بن يعقوب ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ[٣] ، عن صفوان[٤] ، عن محمد بن زياد بن عيسى[٥] ، عن الحسين بن مصعب[٦] ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت[٧] أنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على اليسر والعسر والبسط والكُره إلى أن كثر الإسلام وكثف[٨] .

قال : وأخذ عليهم[٩] عليٌّ عليه السلام أن يمنعوا محمداً وذرّيته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريهم ، فأخذتها عليهم ، نجا من نجا ، وهلك من هلك[١٠].

٣ ـ « كشف الغمّة » عن الأصبغ بن نباتة قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على النبيّ

---

(١) في المصدر والأمالي للصدوق والبحار : بفضل الله عليّ كلّه .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢/٥٤ ـ أمالي الصدوق٣٢٥ ح ١٣ ـ وعنها البحار ج ٤٠/٦ ح ١٤ .

(٣) الحسن بن علي : هو الوشّاء أبو محمد الكوفي الخزّاز : المتقدّم ذكره .

(٤) صفوان : هو ابن يحيى أبو محمد الكوفي المتوفى سنة (٢١٠) تقدّم ذكره .

(٥) محمد بن زياد بن عيسى : بيّاع السابري .

(٦) الحسين بن مصعب بن مسلم الهمداني الكوفي عدّ من أصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام .

(٧) في المصدر المطبوع : كنت أبايع لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

(٨) كثف (بضم الثاء المثلثة) : كثر .

(٩) في مرآة العقول : أي أخذ على الشيعة عند بيعتهم له ، فقوله : « فأخذتها » كلام الصادق عليه السلام ، أي وأنا أيضاً أخذت على شيعتي هذا العهد . ولعلّه كان في الأصل : قال : خذ عليهم أن يمنعوا ، فصحّف إلى ما ترى . فقوله : « فأخذتها » من كلام أمير المؤمنين عليه السلام .

(١٠) الكافي ج ٨/٢٦١ ح ٣٧٤ .

صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ثم قال : أيّها الناس اسمعوا مقالتي وعُوا كلامي ، إنّ الخيلاء[١] من التجبّر ، والنخوة من الكبر ، وأنّ الشيطان عدوّ حاضر يعدكم الباطل .

ألا إنّ المسلم أخو المسلم فلا تنابزوا ، ولا تجادلوا[٢] ، فإنّ شرائع الدين واحدة ، وسبله قاصدة ، من أخذ بها لحق ومن تركها مرق[٣] ، ومن فارقها محق[٤] ، ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن ، ولا بالمخلف إذا وعد ، ولا بالكذوب إذا نطق .

نحن أهل بيت الرحمة ، وقولنا الحقّ ، وفعلنا القسط ، ومنّا خاتم النبيّين ، وفينا قادة الإسلام وأُمناء الكتاب ، ندعوكم إلىٰ الله ورسولهِ وإلى جهاد عدوّه ، والشدة في أمره ، وابتغاء رضوانه وإلى إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحجّ البيت ، وصيام شهر رمضان ، وتوفير الفيء لأهله .

ألا وإنّ أعجب العجب أنّ معاوية بن أبي سفيان الأموي ، وعمرو بن العاص السهمي يحرّضان الناس على طلب الدين بزعمهما ، وإنّي والله لم أخالف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قطّ ، ولم أعصه في أمر قطّ ، أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال ، وترعد فيها الفرائص[٥] بقوّة ، أكرمني الله بها ، فله الحمد ، ولقد قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وإنّ رأسه لفي حجري ، ولقد ولّيت غسله بيدي ، تقلّبه الملائكة المقرّبون معي ، وأيمُ الله ما اختلفت أُمّة بعد نبيّها إلّا ظهر باطلها على حقّها إلّا ما شاء الله[٦] .

---

(١) الخيلاء (بضمّ الخاء وفتح الياء) : العجب والكبر .

(٢) في كشف الغمّة : ولا تخاذلوا .

(٣) مرق من الدين : خرج منه ببدعة أو ضلالة .

(٤) محق : نقص . هلك .

(٥) الفرائص : جمع الفريصة وهي اللحمة بين الجنب والكتف .

(٦) كشف الغمّة ج ١/٣٧٨ والبحار ج ٨/٦٤٧ ط الحجر عن أمالي الطوسي ج ١/٩ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الحادي عشر

« في تورطه في صعب الأُمور رضاً لله عزَّ وجلّ ولرسوله »

١ ـ الشيخ في «مجالسه» أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدّثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة قال : حدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري ، قال : حدّثنا عليّ بن حسان الواسطي قال : حدّثنا عبد الرحمن بن كثير ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن الحسين ، عن الحسن عليهما السلام في حديث له ، وصدّق أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سابقاً ، ووقاه بنفسه ، ثمّ لم يزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في كلّ موطن يقدّمه ، ولكلّ شديدة يرسله ثقة منه به ، وطمأنينة إليه ، لعلمه بنصيحته لله عزَّ وجلّ[1] .

٢ ـ وعنه في «أماليه» ، قال : أخبرنا محمد بن محمد ، يعني المفيد ، قال : أخبرني محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري[2] قال : حدّثنا سليمان بن سهل[3] ، قال : حدّثنا عيسى بن إسحاق القرشي ، قال : حدّثنا حمدان بن عليّ الخفاف ، قال : حدّثنا عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢/١٧٥ تقدّم في الباب التاسع بطوله وله تخريجات .

(٢) محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد المنصوري الهاشمي العبّاسي أبو الحسن من مشايخ المفيد المتوفى سنة (٤١٣) والتلعكبري المتوفى سنة (٣٨٥) .

(٣) في المصدر : سليمان بن سهل ، وعلى أيّ تقدير ما وجدت له ترجمة .

محمد بن عليّ عليهما السلام ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام ، عن محمّد بن عمّار بن ياسر[١] عن أبيه عمّار رضي الله عنه أنّه قال أي العباس بن عبد المطّلب : لم يولد لعبد المطّلب مولود أعظم بركة من عليّ عليه السلام إلاّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، إنّ علياً عليه السلام لم يزل أسبقهم إلى كلّ مكرمةٍ وأعلمهم لكلّ قضيّة ، وأشجعهم في الكريهة ، وأشدّهم جهاداً للأعداء في نصرة الحنيفيّة ، وأوّل من آمن بالله ورسوله[٢] .

٣ - ابن بابويه في «أماليه» ، قال : حدّثنا محمد بن معقل القرميسيني ، عن جعفر الوراق ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن الأشج ، عن يحيى بن زيد بن عليّ[٣] ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم ، وصلّى الفجر ، ثمّ قال : معاشر الناس أيكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزّى ليقتلوني ، وقد كذبوا وربّ الكعبة ؟ قال : فأحجم الناس وما تكلّم أحد ، فقال : ما أحسب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكم .

فقام إليه عامر بن قتادة فقال : إنّه وعك في هذه الليلة ، ولم يخرج يصلّي معك أفتأذن لي أن أخبره عليه السلام ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : شأنك فمضى إليه ، فأخبره فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنّه نشط من عقال ، وعليه إزار قد عقد طرفيه على ردائه فقال : يا رسول الله ما هذا الخبر ؟ قال : هذا رسول ربّي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إليّ لقتلي ، وقد كذبوا وربّ الكعبة .

فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أنا لهم سرية وحدي ، هوذا ألبس

---

(١) محمّد بن عمّار بن ياسر المخزومي كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عاده في مرضه ودعا له - رجال الشيخ (٤٨) .

(٢) أمالي الطوسي ج ١/١٥٦ - وعنه البحار ج ٤٣/٢١٠ .

(٣) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام الشهيد سنة (١٢٥) ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام .

عليٌّ ثيابي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : بل هذه ثيابي ، وهذا درعي ، وهذا سيفي ، فدرّعه وعمّمه وقلّده وأركبه فرسه ، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلاثة أيّام ، لا يأتيه جبرئيل بخبره ، ولا خبر من الأرض ، وأقبلت فاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام على وركيها ، تقول : أوشك أن يؤتم هذان الغلامان ، فأسبل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عينه يبكي ، قال : معاشر الناس من يأتيني بخبر عليّ أبشّره بالجنة ، وافترق الناس في الطلب ، لعظيم ما رأوا بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وخرج العواتق ، فأقبل عامر بن قتادة ، يبشّر بعليّ عليه السلام .

وهبط جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فأخبره بما كان فيه ، وأقبل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، معه أسيران ورأس ، وثلاثة أبعرة ، وثلاثة أفراس ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله تحبّ أن أخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن ؟ فقال المنافقون : هو منذ ساعة قد أخذه المخاض ، وهو الساعة يريد أن يحدّثه ! فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : بل تحدّث أنت يا أبا الحسن لتكون شهيداً على القوم .

فقال : نعم يا رسول الله ، لمّا صرت في الوادي ، رأيت هؤلاء ركباناً على الأباعر ، فنادوني ، من أنت ؟ فقلت : أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقالوا : ما نعرف لله من رسول ، سواء علينا وقعنا عليك أو على محمد ، وشدّ عليّ هذا المقتول ، ودار بيني وبينه ضربات ، وهبّت ريح حمراء ، سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول : قد قطعت لك جربّان[1] درعه ، فاضرب حبل عاتقه ، فضربته ، فلم أحفه[2] ، ثمّ هبّت ريح صفراء[3] ، سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول : قد قلبت لك الدرع عن فخذه فاضرب فخذه ، فضربته ووكزته[4] وقطعت رأسه ، ورميت به ،

---

(١) جربّان (بكسر الجيم والراء وبضمّهما وشدّ الباء الموحّدة) : جيب القميص .

(٢) الاحفاء : المبالغة في الأخذ .

(٣) في الخصال : سوداء .

(٤) وكزه : ضربه بجمع الكفّ .

وقال لي : هذان الرجلان : بلغنا أنّ محمداً رفيق شفيق رحيم ، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا ، وصاحبنا كان يعدّ بألف فارس .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا علي أمّا الصوت الأوّل الّذي صكّ مسامعك فصوت جبرئيل ، وأمّا الآخر ، فصوت ميكائيل ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : قدم إليّ أحد الرجلين ، فقدّمه فقال : قل : لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّي رسول الله ، فقال : لنقل جبل أبي قبيس ، أحبّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة ، فقال : يا علي أخّره ، واضرب عنقه .

ثم قال : قدّم الآخر ، فقال : قل : لا إله إلّا الله وأشهد أنّي رسول الله ، فقال : ألحقني بصاحبي ، قال : يا علي أخّره واضرب عنقه ، فأخّره ، وقام أمير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : يا محمد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك لا تقتله ، لأنّه حسن الخلق ، سخيّ في قومه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا علي أمسك فإنّ هذا رسول ربّي يخبرني أنّه حسن الخلق ، سخيّ في قومه ، فقال اليهوديّ تحت السيف : هذا رسول ربّك يخبرك؟ قال : نعم . قال : والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قطّ ، ولا قطبت[1] وجهي في الحرب وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا ممّن جرّه حسن خلقه وسخائه إلى جنّات النعيم[2] .

٤ ـ وعن زيد بن علي ، عن جدّه عليهم السلام ، قال : كُسرت يد عليّ عليه السلام يوم أُحد ، وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحاماه المسلمون أن يأخذوه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ضعوه في يده الشمال ، فإنّه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة .

٥ ـ ومن طريق المخالفين ، ما رواه موفّق بن أحمد ، قال : أخبرنا الشيخ

---

(١) قطب وجهه : عبس ـ في الخصال : والله ما ملكت درهماً مع أخ لي إلّا انفقته ، ولا كلّمت بسوء مع أخ لي ولا قطبت وجهي في الجدب .

(٢) أمالي الصدوق : ٩٣ ح ٤ ـ وعنه البحار ج ٤١/٧٣ ح ٤ ـ وعن الخصال : ٩٤ ح ٤١ .

الإمام الحافظ الزاهد صفيّ الدين ثقة الحفاظ أبو داود محمد بن سليمان بن محمد الخيّام الهمداني[١] فيما كتب إليّ من همدان ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد[٢] ، ويحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البنّاء[٣] ببغداد ، قال : أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن عليّ بن محمّد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله[٤] قراءة عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ[٥] سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، حدّثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[٦] ، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان[٧] ، حدّثنا سعد بن الصلت[٨] ، حدّثنا أبو الجارود ، عن أبي إسحاق[٩] ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام ، قال : لمّا كان ليلة بدر قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : من يستقي لنا من الماء ؟ فأحجم الناس عنه ، فقام عليّ عليه السلام : فاحتضن قربةً[١٠] ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة ، فانحدر فيها .

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل ، وميكائيل ، وإسرافيل عليهم السلام : تأهّبوا لنصر محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم وحزبه ، فهبطوا من السماء لهم

---

(١) أبو داود محمد بن سليمان الخيّام الهمداني كان من أعلام الامامية في القرن السادس على ما ذكره الطهراني في طبقات أعلام الشيعة في سادس القرون : ٢٦٥ وقال : يروي عنه هاشم بن محمد في مصباح الأنوار .

(٢) محمد بن عبد الباقي البغدادي الحنبلي المتوفى سنة (٥٣٥) تقدم ذكره .

(٣) يحيى بن الحسن بن أحمد بن البنّاء أبو عبد الله البغدادي المتوفى سنة (٥٣١) هـ .

(٤) أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد العباسي المتوفى سنة (٤٦٥) هـ .

(٥) أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين المتوفى سنة (٣٨٥) هـ .

(٦) عبد الله بن سليمان بن الأشعث المعروف بابن أبي داود السجستاني المتوفى سنة (٣١٦) هـ .

(٧) اسحاق بن إبراهيم أبو بكر الفارسي الملقب بشاذان المتوفى سنة (٢٦٧) هـ .

(٨) سعد بن الصلت بن برد بن أسلم الشيرازي له ترجمة في ثقات ابن حبّان ج ٦/٣٧٨ .

(٩) هو أبو اسحاق السبيعي الهمداني المتوفى سنة (١٢٧) تقدم ذكره .

(١٠) احتضن قربة : جعلها في حضنه والحضن ما دون الإبط إلى الكشح .

لغط[١] يذعر من يسمعه ، فلمّا مرّوا بالبئر[٢] سَلّموا عليه (أعني أمير المؤمنين) من أولهم إلى آخرهم إكراماً له وتبجيلاً[٣] .

٦ - ابن شهر اشوب ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث[٤] ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، وأبو عمرو عثمان بن أحمد[٥] ، عن محمد بن هارون[٦] ، بإسناده إلى ابن عبّاس في خبر طويل أنّه أصاب الناس عطش شديد في الحديبيّة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : هل من رجل يمضي مع السُقاة إلى بئر ذات العلم ، فيأتينا بالماء ، وأضمن له على الله الجنة ؟ فذهب جماعة فيهم سلمة بن الأكوع[٧] ، فلمّا دنوا من الشجرة والبئر ، سمعوا حسّاً وحركة شديدة ، وقرع طبول ، ورأوا نيراناً تتقد بغير حطب ، فرجعوا خائفين ، ثمّ قال : هل من رجل يمضي مع السُقاة فيأتينا بالماء ، أضمن له على الله الجنّة ؟ فمضى رجل من بني سليم وهو يرتجز :

أمِن عَزِيفٍ[٨] ظاهرٍ نَحْوَ السَّلَم ... يَنْكِلُ[٩] مَنْ وجّهه خيرُ الأُمَمْ
من قبلَ أن يبلغ آبارَ العَلَم ... فيستقي والليلُ مبسوط بالظُلَم
ويأمَنَ الذمَ وتوبيخَ الكِلَم

---

(١) اللغط (بفتح اللام والغين المعجمة) : الصوت . أو صوت مبهم لا يفهم .

(٢) في البحار : فلمّا حاذوا البئر .

(٣) مناقب الخوارزمي : ٢١٧ - وأخرجه في البحار ج ١٩/ ٢٨٥ عن مناقب ابن شهر اشوب ج ٢/ ٢٤١ وفي ج ٤٠/ ٨٤ ح ١٦ عن ابن أبي الحديد ج ٩/ ١٧٢ ح ١٦ نقلاً عن فضائل أحمد : ٢/ ٦١٣ ح ١٠٤٩ .

(٤) يحيى بن عبد الله بن الحارث : التيمي الكوفي الجابر كان يجبر الاعضاء ، ترجمه الذهبي في الكاشف ج ٣/ ٢٢٨ وابن حجر في تهذيب التهذيب ج ١١/ ٢٣٨ .

(٥) أبو عمرو عثمان بن أحمد السمّاك المتوفى سنة (٣٤٤) تقدم ذكره .

(٦) محمد بن هارون : هو محمد بن هارون بن يجتمع أبو الحسن المصيصي له ترجمة في تاريخ بغداد ج ٣/ ٣٥٧ .

(٧) سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي أبو مسلم وأبو أياس الصحابي كان رامياً شجاعاً يسبق الخيل توفي سنة (٧٤) .

(٨) العزيف والعزف : صوت الجنّ .

(٩) ينكل : يجبن وينكص .

فلمّا وصلوا إلى الحسّ رجعوا وجلين ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هل من رجل يمضي مع السُّقاة إلى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء أضمن له على الله الجنّة ؟ فلم يقم أحد ، واشتدّ بالناس العطش ، وهم صيام ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : سر مع هؤلاء السُّقاة حتى ترد بئر ذات العلم ، وتستقي ، وتعود إن شاء الله ، فخرج عليّ عليه السلام قائلاً :

أعوذ بالرحمٰن أن أميلا من عَزْفِ جنّ أظهروا تأويلا
وأوقدتْ نيرانَها تغويلاً وقرّعت مع عَزْفِها الطبولا

قال : فداخلنا الرعب ، فالتفت عليّ عليه السلام إلينا ، وقال : اتّبعوا أثري ، ولا يفزعنكم ما ترون ، وتسمعون ، فليس بضائركم إن شاء الله ، ثمّ مضى فلمّا دخلنا الشجر ، فإذا بنيران تُضرم من غير حطب ، وأصوات هائلة ورؤوس مقطعة ، لها ضجّة ، وهو يقول : اتّبعوني ولا خوف عليكم ، ولا يلتفت أحد منكم يميناً ، ولا شمالاً ، فلمّا جاوزنا الشجرة ، وردنا الماء ، فأدلىٰ البراء بن عازب دلوه في البئر ، فاستقى دلواً أو دلوين ، ثمّ انقطع الدلو فوقع في القليب ، والقليب ضيق مظلم ، بعيد القعر ، فسمعنا في أسفل القليب قهقهة ، وضحكاً شديداً .

فقال عليّ عليه السلام : من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاء ؟ فقال أصحابه : من يستطيع ذلك[1] ؟ فاتزر بمئزر ونزل في القليب ، وما تزداد القهقهة إلّا علواً ، وجعل ينحدر في مراقي القليب إذ زلّت رجله ، فسقط فيه ، ثمّ سمعنا وجبة شديدة ، واضطراباً وغطيطاً كغطيط المخنوق[2] ثمّ نادى علي عليه السلام الله أكبر الله أكبر ، أنا عبد الله وأخو رسول الله هلموا قربكم ، فافعمها[3] واصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً ، ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً ، فسمعنا صوتاً .

---

(١) في المصدر : لن نستطيع ذلك .
(٢) الغطيط : مدّ الصوت والنفس في الخياشيم . والمخنوق : الّذي شدّ على حلقه .
(٣) أفعم الاناء : ملأها .

أيّ فتى ليل أخي روعات وأيّ سبّاق إلى الغايات
لله درُّ الغرر السادات مِن هاشم الهامات والقامات
مثل رسول الله ذي الآيات أو كعليّ كاشف الكُربات

كذا يكون المرء في الحاجات .

فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام :

الليل هَول يرهب المهيبا ويُذهل المشجّعَ اللبيبا
وإنّني أهول منه ذيباً ولست أخشى الروع والخُطوبا
إذا هززت الصارمَ القضيبا أبصرت منه عجباً عجيباً

وانتهى إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وله زجل[1] ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ماذا رأيت في طريقك يا عليّ ؟ فأخبره بخبره كلّه ، فقال : إنّ الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا قال عليّ عليه السلام : اشرحه لي يا رسول الله .

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : أمّا الرؤوس التي رأيتهم لها ضجّة ، ولألسنتها لجلجة ، فذلك مثل قوم معي يقولون بأفواههم : ما ليس في قلوبهم ، ولا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً ، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً .

وأمّا النيران بغير حطب ، ففتنة تكون في أُمّتي بعدي ، القائم فيها والقاعد سواء ، لا يقبل الله لهم عملاً ، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً .

وأمّا الهاتف الذي هتف بك ، فذاك سلقعة وهو سملعة بن عزّاف الذي قتلَ عدوُّ الله مسعراً ، شيطان الأصنام الذي كان يكلّم قريشاً منها ، ويشرع في هجائي .

عبد الله بن سالم[2] ، انّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث سعد بن مالك[3]

---

(١) الزجل (بالزاي والجيم المفتوحتين) : الصوت .

(٢) عبد الله بن سالم : من الصحابة له ترجمة في أسد الغابة ج ٣/ ١٧٥ .

(٣) سعد بن مالك : مشترك بين رجال من الصحابة وهم : سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي والد سهل بن سعد ، وسعد بن مالك بن شيبان بن عبيد أبو سعيد الخدري ـ

بالرّوايا يوم الحديبيّة ، فرجع رعباً من القوم ، ثمّ بعث آخر ، فنكص فزعاً ، ثمّ بعث عليّاً عليه السلام فاستسقى ، ثمّ أقبل بها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فكبّر ودعا له بخير[1] .

٧ ـ كتاب « هواتف الجنّ »[2] : محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، قال : حدّثني سلمان الفارسي في خبر قال : كنّا مع رسول الله في يوم مطير ، ونحن ملتفّون نحوه ، فهتف هاتف : السلام عليك يا رسول الله فردّ عليه السلام ، وقال : من أنت ؟ قال : عرفطة بن شمراخ أحد بني نجاح ، قال : أظهر لنا رحمك الله في صورتك . قال سلمان : فظهر لنا شيخ ، أذب[3] أشعر ، قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واراه ، وعيناه مشقوقتان طولاً ، وفمه في صدره فيه أنياب بادية طوال ، وأظفاره كمخالب السباع ، فقال الشيخ : يا نبيّ الله ابعث معي من يدعو قومي إلى الإسلام ، وأنا أردّه إليك سالماً .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله أيكم يقوم معه فيبلّغ الجنّ عنّي ، وله الجنّة ؟ فلم يقم أحد ، فقال ثانية وثالثة ، فقال عليّ : أنا يا رسول الله فالتفت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الشيخ فقال : وافني إلى الحرّة في هذه الليلة أبعث معك رجلاً ، يفصل حكمي ، وينطق بلساني ، ويبلّغ الجنّ عنّي قال : فغاب الشيخ ، ثمّ أتى في الليل ، وهو على بعير كالشاة ، ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس ، فحمل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السلام ، وحملني خلفه وعصب عيني ، وقال : لا تفتح عينيك حتى تسمع عليّاً يؤذّن ، ولا

= المتوفى سنة (٧٤) هـ ، وسعد بن مالك العذري ، وسعد بن مالك أبي وقّاص بن وهيب الزهري المتوفى سنة (٥٤) .

(١) مناقب ابن شهر اشوب ج ٢/٨٨ ـ وعنه البحار ج ٤١/٧٠ .

(٢) هواتف الجنّ : تأليف ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد البغدادي المتوفى سنة (٢٨١) هـ .

(٣) في المصدر : إزب (بالزاي الساكنة) وهو بمعنى القصير ، وفي البحار : أذبّ (بالهمزة المفتوحة والذال المعجمة والباء المشدّدة) وهو بمعنى الطويل .

يروعك ما تسمع[١] فإنّك آمن .

فسار[٢] البعير فدفع سائراً يدفّ كدفيف[٣] النعام ، وعليّ عليه السلام يتلو القرآن ، فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر ، أذّن عليّ عليه السلام ، وأناخ البعير ، وقال : انزل يا سلمان فحللت عيني ، ونزلت ، فإذا أرض قوراء[٤] ، فأقام الصلاة ، وصلّى بنا ولم أزل أسمع الحسّ حتى إذا سلّم عليّ عليه السلام التفت ، فإذا خلق عظيم ، وأقام عليّ عليه السلام يُسبح ربّه حتّى طلعت الشمس .

ثمّ قام خطيباً ، فخطبهم فاعترضته مردة منهم ، فأقبل عليّ عليه السلام ، فقال أبالحقّ تكذبون ، وعن القرآن تصدفون ، وبآيات الله تجحدون ، ثمّ رفع طرفه إلى السماء ، فقال : اللّهمّ بالكلمة العظمى والأسماء الحسنى ، والعزائم الكبرى ، والحيّ القيّوم ، ومحيي الموتى ، ومميت الأحياء ، وربّ الأرض والسماء ، يا حرسةَ الجن ، ورصدةَ الشياطين ، وخدامَ الله الشرهالين ، وذوي الأرواح الطاهرة ، اهبطوا بالجمرة التي لا تطفىء ، والشهاب الثاقب ، والشُواظ المحرق ، والنّحاس القاتل ، بكهيعص ، والطواسين ، والحواميم ، ويسّ ، ونون والقلم وما يسطرون ، والذاريات ، والنجم إذا هوى ، والطور وكتاب مسطور في رقّ منشور ، والبيت المعمور ، والأقسام العظام ، ومواقع النجوم لما أسرعتم الإنحدار إلى المردة المتولّعين والمتكبّرين الجاحدين آثار ربّ العالمين .

قال سلمان : فأحسست بالأرض من تحتي ترتعد ، وسمعت في الهواء دويّاً شديداً ، ثمّ نزلت نار من السماء ، صعق كلّ من رآها من الجنّ ، وخرّت على وجوهها مغشيّاً عليها ، وسقطت أنا على وجهي ، فلمّا أفقت إذا دخان يفور من الأرض ، فصاح بهم عليّ عليه السلام : ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله

---

(١) في المصدر : يروعك ما ترى .

(٢) في البحار : فثار .

(٣) دفّ دفيفاً الطائر : حرّك جناحه .

(٤) القوراء : الواسعة .

الظالمين ، ثمّ عاد إلى خطبته ، فقال : يا معشر الجنّ والشياطين والغيلان ، وبني شمراخ ، وآل نجاح وسُكّان الآجام والرمال والقفار ، وجميع شياطين البلدان اعلموا أنّ الأرض قد ملئت عدلاً ، كما كانت مملوءة جوراً ، هذا هو الحقّ فماذا بعد الحقّ إلّا الضلال ، فأنّى تصرفون ؟ فقالوا: آمنّا بالله ورسوله وبرسول رسوله ، فلمّا دخلنا المدينة ، قال النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ماذا صنعت ؟ قال : أجابوا وأذعنوا وقصّ عليه خبرهم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا يزالون كذلك هائبين إلى يوم القيامة[1] .

٨ ـ ومن كتاب « الأنوار »[2] ، خبر عطرفة الجنيّ بالاسناد ، عن زاذان[3] ، عن سلمان رضي الله عنه ، قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم جالساً بالأبطح ، وعنده جماعة من أصحابه ، وهو مقبل علينا بالحديث ، إذ نظرنا إلى زوبعة[4] قد ارتفعت فأثارت الغبار ، وما زالت تدنو ، والغبار يعلو ، إلى أن وقفت بحذاء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ثم برز منها شخص كان فيها ، ثم قال : يا رسول الله إنّي وافد قومي ، وقد استجرنا بك فأجرنا ، وابعث معي من قبلك من يُشرف على قومنا ، فإنّ بعضهم قد بغي علينا ، ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه ، وخذ عليّ العهود والمواثيق المؤكدة ، أن أردّه إليك سالماً في غداة غدٍ ، إلّا أن تحدث عليّ حادثة من عند الله .

فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : من أنت ومن قومك ؟ قال : أنا عطرفة بن شمراخ أحد بني نجاح ، وأنا وجماعة من أهلي ، كنّا نسترق

---

(١) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/٣٠٨ ـ وعنه بحار الأنوار ج ١٨٣/٣٩ ومدينة المعاجز : ٢١ معجزة : ٢٨ .

(٢) كتاب الأنوار : في تاريخ الأئمّة الأطهار عليهم السلام تأليف الشيخ أبي علي محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الأسكافي المولود سنة (٢٥٨) والمتوفى سنة (٣٣٦) هـ ـ الذريعة ج ٢/٤١٢ .

(٣) زاذان : أبو عمر الكندي مولاهم الضرير البزّاز المتوفى سنة (٨٢) هـ .

(٤) الزوبعة (بفتح الزاي والباء الموحدة وسكون الواو) : ريح ترتفع بالتراب وتستدير كأنّها عمود .

السمع ، فلمّا منعنا من ذلك آمنّاً ، ولمّا بعثك الله نبيّاً ، آمنّا بك على ما علمته وقد صدّقناك ، وقد خالفنا بعض القوم ، وأقاموا على ما كانوا عليه ، فوقع بيننا وبينهم الخلاف ، وهم أكثر منّا عدداً وقوّة ، وقد غلبوا على الماء والمراعي وأضرّوا بنا وبدوابّنا ، فابعث معي مَن يحكم بيننا بالحقّ فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي أنت عليها ، قال : فكشف لنا عن صورته ، فنظرنا فإذا شخص عليه شعر كثير ، وإذا رأسه طويل ، طويل العينين ، عيناه في طول رأسه ، صغير الحدقتين ، له أسنان كأسنان السباع ، ثمّ انّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أخذ عليه العهد والميثاق على أن يردّ عليه في غد ، من يبعث به معه .

فلمّا فرغ من ذلك التفت إلى أبي بكر ، فقال له : سر مع أخينا عطرفة ، وانظر إلى ما هم عليه ، واحكم بينهم بالحقّ ، فقال ، يا رسول الله وأين هم ؟ قال : هم تحت الأرض . فقال أبو بكر : فكيف أطيق النزول تحت الأرض وكيف أحكم بينهم ولا أحسن كلامهم ؟

ثمّ التفت إلى عمر بن الخطّاب ، فقال له مثل قوله لأبي بكر ، فأجاب مثل جواب أبي بكر .

ثمّ أقبل على عثمان ، وقال له مثل قوله لهما فأجابه كجوابهما .

ثم استدعى بعليّ عليه السلام وقال له : يا عليّ سر مع أخينا عطرفة ، وتشرف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه ، وتحكم بينهم بالحقّ ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام مع عطرفة ، وقد تقلّد سيفه ، قال سلمان رضي الله عنه : فتبعتهما إلى أن صارا إلى الوادي ، فلمّا توسطاه ، نظر إليّ أمير المؤمنين وقال : قد شكر الله تعالى سعيك يا أبا عبد الله فارجع ، فوقفت أنظر إليهما فانشقّتِ الأرض ، ودخلا فيها وعادت[1] إلى ما كانت ، ورجعت وتداخلني من الحسرة ، ما الله أعلم به ، كلّ ذلك إشفاقاً على أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) في البحار ج ٩٢/٦٣ : وعُدت ، وفي عيون المعجزات للشيخ حسين بن عبد الوهاب : ٤٤ : وعادت إلى ما كانت ، وعلى هذا فالضمير المستتر يرجع إلى الأرض .

وأصبح النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وصلّى بالناس الغداة ، وجاء وجلس على الصفا ، وحفّ به أصحابه ، وتأخّر أمير المؤمنين عليه السلام ، وارتفع النهار ، وأكثر الناس الكلام ، إلى أن زالت الشمس ، وقالوا إنّ الجنيّ احتال على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وقد أراحنا الله من أبي تراب ، وذهب عنّا افتخاره بابن عمّه علينا ، وأكثروا الكلام إلى أن صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة الأولى وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا ، وما زال يحدث أصحابه إلى أن وجبت صلاة العصر ، وأكثر القوم الكلام وأظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى النبيّ صلى الله عليه وآله،وجاء وجلس على الصفا وأظهر الفكر في أمير المؤمنين عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بأمير المؤمنين ، وكادت الشمس تغرب .

فتيقّن القوم أنّه قد هلك ، وإذا قد انشقّ الصفا ، وطلع أمير المؤمنين منه وسيفه يقطر دماً ، ومعه عطرفة[1] ، فقام إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقبّل ما بين عينيه وجبينه ، وقال له : ما الّذي حبسك عنيّ إلى هذا الوقت ؟

فقال عليه السلام : صرت إلى جنّ كثير قد بغوا على عطرفة ، وقومه من المنافقين ، فدعوتهم إلى ثلاث خصال، فأبوا عليّ ، وذلك إنّي دعوتهم إلى الإيمان بالله ، والإقرار بنبوّتك ورسالتك ، فأبوا ، فدعوتهم إلى أداء الجزية ، فأبوا ، فسألتهم أن يصالحوا عطرفة وقومه ، فيكون بعض المرعى لعطرفة وقومه ، وكذلك الماء ، فأبوا ذلك كلّه ، فوضعت سيفي فيهم ، وقتلت منهم زهاء[2] ثمانين ألفاً .

فلمّا نظروا إلى ما حلّ بهم ، طلبوا الأمان والصلح ، ثم آمنوا وصاروا إخواناً[3] وزال الخلاف ، وما زلت معهم إلى الساعة ، فقال عطرفة : يا

---

(١) في المصدر : غطرفة ـ وفي البحار ج ٦٣ : عرفطة .

(٢) في البحار :منهم ثمانين ألفاً .

(٣) في نسخة : أعواناً .

رسول الله جزاك الله تعالى وأمير المؤمنين عنّا خيراً[١] .

٩ - وروي في تفسير أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : وأيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصاري[٢] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدِّث بالقصّة إخوانك المؤمنين ، ولا تكشف عن اسم المنافقين المكايدين[٣] لنا ، فقد كفاكما الله شرّهم ، وأخّرهم للتوبة لعلّهم يتذكّرون أو يخشون[٤] .

فقال عليّ عليه السلام : إنّي بينما أسير[٥] في بني فلان بظاهر المدينة ، وبين يديّ بعيداً منيّ ثابت بن قيس ، إذ بلغ بئراً عادية ، عميقة ، بعيدة القعر ، وهناك رجال[٦] من المنافقين ، فدفعوه ليرموه في البئر[٧] ، فتماسك ثابت ثمّ عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتّى وصلت إليه ، وقد اندفع ثابت في البئر ، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافقين[٨] خوفاً على ثابت ، فوقعت في البئر لَعلّي آخذه ، فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : وكيف لا تسبقه وأنت أرزن[٩] منه ؟ ولو لم يكن من رزانتك إلّا ما في جوفك من علم الأوّلين

---

(١) أخرجه في البحار ج ١٨/٨٦ - وج ٦٣/٩٠ ح ٤٥ عن عيون المعجزات : ٤٣ نقلاً عن كتاب الأنوار وفي ج ٣٩/١٦٨ ح ٩ عن كشف اليقين : ٦٨ ب ٩٠ باسناده عن أبي سعيد الخدري عنه ، والفضائل لشاذان : ٦٠ عن زاذان ، والروضة له : ٣٤ عن أبي سعيد باختلاف .

(٢) ثابت بن قيس : بن شماس الخزرجي الأنصاري الصحابي المتوفى سنة (١٢) هـ .

(٣) في المصدر : عن اسم المنافق المكائد لنا .

(٤) في المصدر : فقد كفاكما الله شرّه وأخّره للتوبة لعلّه يتذكّر او يخشى .

(٥) في المصدر : بينا أنا أسير .

(٦) في المصدر : رجل .

(٧) في المصدر : فدفعه ليرميه في البحر .

(٨) في المصدر : المنافق .

(٩) الأرزن : الأثقل .

والآخرين الذي أودع الله رسوله[١] لكان من حقّك أن تكون أرزن من كل شيء ، فكيف كان حالك وحال ثابت ؟ قال : يا رسول الله ! صرت إلى قرار البئر واستقررت قائماً ، وكان ذلك أسهل عليّ وأخفّ على رجلي من خُطاي التي أخطوها رويداً رويداً .

ثم جاء ثابت فانحدر فوقع على يديّ ، وقد بسطتها له ، فخشيت أن يضرّني سقوطه عليّ أو يضرّه ، فما كان إلاّ كباقة ريحان تناولتها بيدي ، ثم نظرت فإذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير البئر ، وهو يقول لهما : أردنا واحداً فصار اثنين ! فجاؤوا بصخرة فيها مائتا[٢] منّ فارسلوها علينا فخشيت أن تصيب ثابتاً فاحتضنته ، وجعلت رأسه إلى صدري ، وانحنيت عليه ، فوقعت الصخرة على مؤخّر رأسي ، فما كانت إلا كترويحة مروحة تروحت بها في حمارة القيظ .

ثم جاؤوا بصخرة أخرى قدر ثلاثمائة منّ فارسلوها علينا ، فانحنيت على ثابت فاصابت مؤخر رأسي ، فكان كماء صببته على رأسي وبدني في يوم شديد الحرّ .

ثم جاؤوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة منّ ، يديرونها على الأرض لا يمكنهم أن يقلّبوها ، فأرسلوها علينا ، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخّر رأسي وظهري ، فكانت كثوب ناعم صببته[٣] على بدني ولبسته ، فتنعّمت به ، فسمعتهم[٤] يقولون : لو أنّ لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور .

ثم انصرفوا ، فدفع الله عنا شرّهم ، فأذن الله لشفير البئر فانحطّ ، ولقرار البئر قد ارتفع ، فاستوى القرار والشفير بعد بالأرض ، فخطونا وخرجنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن إنّ الله عزّ وجلّ

---

(١) في المصدر : الذي اودعه الله رسوله وأودعك .

(٢) في المصدر : فيها مقدار مائتي منّ .

(٣) صببت الدرع عليه : ألبستها إيّاه .

(٤) في المصدر : ثمّ سمعتهم .

أوجب لك من الفضائل[١] والثواب ما لا يعرفه غيره ، ينادي منادٍ يوم القيامة أين محبو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فيقوم قوم من الصالحين ، فيقال لهم : خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة ، فأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل .

ثمّ ينادي مناد : أين البقيّة من محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فيقومون قوم مقتصدون[٢] ، فيقال لهم : تمنّوا على الله تعالىٰ ما شئتم ، فيتمنّون ، فيفعل بكلّ واحد منهم ما تمنّى ، ثم يضعّف له مائة ألف ضعف ، ثم يُنادي مناد : أين البقيّة من محبّي عليّ بن أي طالب عليه السلام ؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها .

فيقال : أين المبغضون لعليّ بن أبي طالب ؟ فيؤتىٰ بهم جمّ غفير وعدد كثير[٣] فيقال : ألا نجعل كلّ ألف من هؤلاء فداء ، لواحد من محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليدخلوا الجنّة ، فينجّي الله عزّ وجلّ محبّيك ، ويجعل أعداءهم[٤] فداءهم ، ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : هذا الأفضل الأكرم ، محبّه محبّ الله ومحبّ رسوله ، ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله ، هم خيار خلق الله من أمّة محمد صلى الله عليه وآله[٥] .

---

(١) في المصدر والبحار : إنّ الله عزّ وجلّ قد اوجب لك بذلك من الفضائل .

(٢) قال محقّق تفسير الامام عليه السلام في الذيل : الظاهر أنّه إشارة إلى ما في قوله تعالى من سورة فاطر : ٣٢ « فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات » ففي حديث لأبي إسحاق السبيعي عن الباقر عليه السلام في الاية قال : هي لنا خاصّة يا أبا إسحاق أمّا السابق بالخيرات : فعليّ بن أبي طالب والحسن والحسين والشهيد منّا ـ وأمّا المقتصد : فصائم بالنهار وقائم بالليل ، وأمّا الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له . (سعد السعود : ١٠٧) .

(٣) في المصدر والبحار : وعدد عظيم كثير .

(٤) في المصدر : ويجعل أعداءك فدائهم .

(٥) التفسير المنسوب للامام عليه السلام : ١٠٨ ح ٥٧ وعنه البحار ج ٤٢ / ٢٧ وج ٧ / ٢١٠ ح ١٠٤ قطعه منه ومدينة المعاجز : ١١٣ ح ٣٠٤ والبرهان : ١ / ٥٨ ح ٢ .

الباب الثاني عشر

« في مبيته عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه نزل قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ ﴾

١ ـ الشيخ في «أماليه» بإسناده ، عن ابن عبّاس ، قال : اجتمعَ المشركون في دار الندوة ، ليتشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأتى جبرئيل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وأخبره الخبر ، وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك اللّيلة ، فلمّا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المبيت ، أمر عليّاً عليه السلام أن يبيت في مضجعه تلك اللّيلة ، فبات عليّ عليه السلام ، وتغشّى ببرد أخضر ، حضرميّ كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ينام فيه ، وجعل السيف إلى جنبه ، فلمّا اجتمع أولئك النفر من قريش ، يطوفون ويرصدونه يريدون قتله ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وهم جلوس على الباب ، عددهم خمسة وعشرون رجلاً ، فأخذ حفنة[1] من البطحاء ، ثم جعل يذرّها على رؤوسهم ، وهو يقرأ : ﴿ يسّ وَالْقُرآنِ الْحَكِيمِ ﴾ حتّى بلغ ﴿ فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾[2] فقال لهم قائل : ما تنتظرون ؟ قد والله خِبتم وخسِرتم ، والله لقد مرّ بكم ، وما منكم رجل إلّا وقد جعل على رأسه تراباً قالوا : والله ما أبصرناه قال : فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ

---

(١) الحفنة (بفتح الحاء المهملة أو ضمّها وسكون الفاء) : ملأ الكفّين .

(٢) يس : ٩ .

وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾[١] [٢] .

٢ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدّثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الإمام بأنطاكية قال : حدّثنا محفوظ بن بحر قال : حدّثنا الهيثم بن جميل قال : حدّثنا قيس بن الربيع ، عن حكيم بن جبير ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليه في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ﴾[٣] قال عليه السلام : نزلت في عليّ عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[٤] .

٣ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدّثنا أبو عبد الله محمد بن العبّاس اليزيديّ النحويّ قال : حدّثنا الخليل بن أسد أبو الأسود النوشجاني[٥] قال : حدّثنا أبو زيد سعيد بن أوس ، يعني الأنصاريّ النحويّ قال : كان أبو عمرو بن العلاء إذا قرأ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾[٦] قال كرّم الله عليّاً عليه السلام نزلت فيه هذه الآية[٧] .

٤ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدّثنا محمّد بن محمد ابن سليمان الباغندي ، قال : حدّثنا محمّد بن الصباح الجرجانيّ[٨] قال : حدّثني محمد بن كثير الملاءي[٩] ، عن عوف الأعرابيّ من أهل البصرة ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن أنس بن مالك ، قال لمّا توجّه رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) الأنفال : ٣٠ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢/ ٦٠ ، وتقدّم في ج١ / ١٣٣ ح١ ، وله تخريجات ذكرناها هناك .

(٣) البقرة : ٢٠٧ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢/ ٦١ ، وتقدّم في ج١ / ١٣٥ ح٢ ، وله تخريجات ذكرناها هناك .

(٥) في المصدر : الحليل (بالحاء المهملة) بن الأسود النوشجاني ، وفي بعض النسخ : الجليل (بالجيم) وعلى أيّ حال كما تقدّم ما وجدت له ترجمة .

(٦) البقرة : ٢٠٧ .

(٧) أمالي الطوسي ج ٢/ ٦١ ـ وعنه البحار ج ١٩/ ٥٥ ح ١٣ ، وتقدّم في ج١ / ١٣٥ ح٣ .

(٨) تقدم أنّه لعلّ الصواب : الجرجرائي وهو محمد بن الصباح بن سفيان المتوفى سنة (٢٤٠) هـ .

(٩) في المصدر : محمد بن كثير المدائني .

وآله وسلّم إلى الغار ومعه أبو بكر ، أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السلام أن ينام على فراشه ويتغشّى[١] ببردته ، فبات عليّ عليه السلام موطّناً نفسه على القتل ، وجاءت رجال من قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فلمّا أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم لا يشكّون أنّه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقالوا : أيقظوه ليجد ألم القتل ، ويرى السيوف تأخذه ، فلمّا أيقظوه ورأوه عليّاً عليه السلام تركوه ، وتفرّقوا في طلب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالعِبَاد ﴾[٢] .

٥ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة قال : أخبرنا أبو المفضّل قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن الحفص الخثعميّ قال : حدّثنا محمد بن عبد الله المحاربي[٣] قال : حدّثنا أبو يحيى التميميّ[٤] ، عن عبد الله بن جندب ، عن أبي ثابت ، عن أبيه ، عن مجاهد قال : فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الغار ، فقال عبد الله بن شدّاد بن الهاد[٥] : وأين أنت من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ حيث نام في مكانه وهو يرى أنّه يقتل ، فسكتت ولم تُحِر[٦] جواباً[٧] .

٦ ـ وعنه ، قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا أبو أحمد

---

(١) في المصدر : ويتوشّح ببردته .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢/٦١ ـ وعنه البحار ج ١٩/٥٥ ح ١٤ ـ والبرهان ج ١/٢٠٦ ح ٤، وتقدّم في ج١ / ١٣٦ ح٤ .

(٣) في المصدر : محمد بن عبد المحاربي ، وفي البحار : محمد بن عبيد ، والظاهر كما تقدّم هو محمّد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي أبو جعفر النحّاس الكوفي المتوفى سنة (٢٥١) ـ التقريب ج ٢/١٨٩ .

(٤) في البحار : أبو يحيى التيمي وهو إسماعيل بن إبراهيم الأحول الكوفي .

(٥) تقدّم انه هو أبو الوليد المدني المقتول بالكوفة سنة (٨١) أو (٨٣) .

(٦) لم تحر جواباً : ما استطاعت أن تجيب من أحار يحور الجواب أي ردّه يردّه .

(٧) أمالي الطوسي ج ٢/٦٢ ـ وعنه البحار ج ١٩/٥٥ ح ١٥ ـ وقد تقدّم في ج ١/١٣٧ ح ٥٠

عبيد الله بن الحسين ، عن إبراهيم العلويّ النصيبيّ ببغداد قال : حدّثنا محمد بن عليّ بن حمزة العلويّ قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا الحسين بن زيد ، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبيه ، عن جعدة بن هبيرة ، عن أُمّه أُمّ هاني بنت أبي طالب عليه السلام ، قالت : لمّا أمر الله تعالى نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بالهجرة ، وأنام عليّاً عليه السلام على فراشه ، وسجاه ببرد حضرميّ .

ثمّ خرج فإذا وجوه قريش على بابه ، فأخذ حفنة[1] من تراب فذرّها على رؤوسهم فلم يشعر به أحد منهم ، ودخل على بيتي ، فلمّا أصبح أقبل عليّ وقال : أبشري يا أمّ هانيء فهذا جبرائيل عليه السلام ، يخبرني أنّ الله عزّ وجلّ ، قد أنجى عليّاً عليه السلام من عدوّه ، قالت : وخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مع جناح الصبح إلى غار ثور ، فكان فيه ثلاثاً ، حتى سكن عنه الطلب ، ثمّ أرسل إلى عليّ عليه السلام ، وأمره بأمره وأداء الأمانة[2] .

٧ - وعنه ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، بالإسناد في حديث الهجرة ، ذكر في حديث هند بن أبي هالة ، وفيه ذكر القوم الذين من قريش الذين اجتمعوا في دار الندوة ، ليمكروا برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال في الحديث : فخرج القوم ، يعني من دار الندوة ، عزين ، وسبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرئيل عليه السلام ، فتلا هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أو يَقْتُلُوكَ أو يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾[3] .

فلمّا أخبره جبرئيل عليه السلام بأمر الله في ذلك ، ووحيه ، وما عزم له من الهجرة ، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب صلوات الله

---

(١) الحفنة (بضم الحاء المهملة أو فتحها وسكون الفاء) : ملأ الكفّين .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢/٦٢ - وعنه البحار ج ١٩/٥٦ ح ١٧ وتقدم في ج ١/ ١٣٧ ح ٦ .

(٣) الأنفال : ٣٠ .

عليه لوقته ، فقال له : يا علي إنّ الروح هبط عليّ بهذه الآية آنفاً يخبرني أنّ قريشاً اجتمعت على المكر بي وقتلي ، وإنّه أوحى إليّ[١] عن ربّي عزّ وجلّ أن أهجر دار قومي ، وأن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتي ، وأنّه أمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي ، أو قال : مضجعيّ ، ليخفي بمبيتك عليه[٢] أثري ، فما أنت قائل وصانع ؟ فقال عليّ عليه السلام ، أو تسلمنّ بمبيتي هناك يا نبيّ الله !؟ قال : نعم . فتبسّم عليّ صلوات الله عليه ضاحكاً ، وأهوى إلى الأرض ساجداً شكراً لما أنباه صلى الله عليه وآله من سلامته[٣] .

فكان عليّ صلوات الله عليه أوّل من سجد لله شكراً ، وأوّل من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فلمّا رفع رأسه ، قال له : امض لما[٤] أمرت فداك سمعي وبصري وسويداءُ قلبي ، ومرني بما شئت أكن فيه لمشيتك[٥] ، وأقع منه بحيث مرادك ، وإن توفيقي[٦] إلّا بالله وقال : وأن ألقي عليك شبه مني ، أو قال : شبهي قال : إن يمنعني نعم ، قال : فارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرميّ .

ثمّ إنّي أخبرك يا عليّ إنّ الله تعالى ، يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم ، ومنازلهم من دينه ، فاشدّ بلاءً الأنبياء[٧] ثمّ الأمثل[٨] فالأمثل ، وقد امتحنك يا ابن[٩] أمّ وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم عليه السلام ، والذبيح إسماعيل عليه السلام ، فصبراً صبراً فإنّ رحمة الله قريب من المحسنين ،

---

(١) في المصدر : إليّ ربّي .
(٢) في المصدر : لتخفي بمبيتك عليهم أمري .
(٣) في المصدر : لما بشّره صلى الله عليه وآله بسلامته .
(٤) في المصدر : امض فيما أمرت .
(٥) في البحار : كمسرّتك .
(٦) في المصدر : وما توفيقي إلّا بالله .
(٧) في المصدر : فاشدّ الناس بلاء الأنبياء ثمّ الأوصياء . ثمّ الأمثل فالأمثل .
(٨) أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى .
(٩) في المصدر : يا بن عمّ .

ثم ضمّه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صدره ، وبكى إليه وجداً ، وبكى عليّ عليه السلام جشعاً لفراق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، واستتبع رسول الله أبا بكر ابن أبي قحافة ، وهند ابن أبي هالة ، فأمرهما أن يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه إلى الغار ، ولبث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بمكانه من[١] علي عليه السلام يوصيه ويأمره في ذلك بالصبر حتّى صلّى العشائين .

ثمّ خرج صلّى الله عليه وآله وسلّم في فحمة[٢] العشاء والرصد من قريش قد أطافوا بداره ، ينتظرون أن ينتصف اللّيل ، وتنام الأعين ، فخرج وهو يقرأ هذه الآية ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾[٣] وكان بيده قبضة من تراب ، فرمى بها في رؤوسهم[٤] ، فما شعر القوم به ، حتّى تجاوزهم ، ومضى حتّى أتى إلى هند ، وأبي بكر فنهضا[٥] معه حتّى وصلوا إلى الغار .

ثم رجع هند إلى مكّة بما أمره به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأبو بكر إلى[٦] الغار ، فلمّا خلق الليل[٧] وانقطع الأثر ، أقبل القوم على عليّ صلوات الله عليه ، قذفاً بالحجارة والحلم[٨] ، فلا يشكّون أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتّى إذا برق الفجر ، وأشفقوا أن يفضحهم الصبح ، هجموا على عليّ صلوات الله عليه ،

---

(١) في المصدر : مكانه مع .

(٢) في المصدر : في فحمة العشاء الأخرة ـ وفحمة العشاء : إقباله وإدباره .

(٣) يس : ٩ .

(٤) في المصدر : وأخذ بيده قبضة من تراب فرمى بها على رؤوسهم .

(٥) في المصدر : فانهضهما فنهضا معه .

(٦) في المصدر : الغار من دون حرف الجرّ .

(٧) في البحار قال بعد ذكر الحديث : قوله : فلمّا خلق الليل ، أي مضى كثير منه كما أنّ الثوب يخلق بمضيّ الزمان عليه ـ وفي المصدر : فلمّا غلق الليل أبوابه ، وأسدل أستاره ، وانقطع الأثر أقبل القوم على عليّ عليه السلام يقذفونه بالحجارة فلا يشكّون .

(٨) الحلم (بفتح الحاء واللام) جمع الحلمة : نبات ينبت بنجد في الرمل لها زهر وورقها أخيشن عليه شوك كأنه أظافير الانسان .

وكانت دور مكّة يومئذ سوائب[١] ، لا أبواب لها ، فلمّا بصر بهم عليّ عليه السلام قد انتضّوا[٢] السيوف ، وأقبلوا عليه بها ، يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة[٣] ، وثبَ به عليّ عليه السلام فختله[٤] ، وهمز يده[٥] ، فجعل خالد يقمص قماص[٦] البكر وإذا له رغاء وابذعرّ[٧] الصبح ، وهم في عرج الدار[٨] من خلفه ، وشدّ عليهم عليّ عليه السلام بسيفه ، يعني : سيف خالد ، فأجفلوا[٩] أمامه إجفال النعم إلى ظاهر الدار وتبصّروه ، فإذا هو عليّ عليه السلام ، فقالوا : إنّك لعليّ ؟! قال : أنا عليّ ، قالوا : فإنّا لم نردك ، فما فعل صاحبك ؟ قال : لا علم لي به ، وقد كان علم يعني : علياً إنّ الله تعالى قد أنجى نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بما كان أخبره من مضيّه إلى الغار ، واختبائه فيه ، الحديث . وفيه طول تقدّم بإسناده في الباب الخامس عشر من المنهاج الأوّل في رسول الله صلى الله عليه وآله ، فليؤخذ من هناك[١٠] .

٨ ـ السيد الرضيّ قدّس الله سرّه في « الخصائص » ، بإسناد مرفوع ، قال : قال ابن الكواء لأمير المؤمنين : أين كنت حيث ذكر الله نبيّه وأبا بكر ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ، إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾[١١] فقال

---

(١) السوائب : جمع السائبة أي المهملة ، والسائب : المال الذي لا حفاظ عليه .

(٢) انتضوا السيوف : سلّوها من غمدها .

(٣) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي مات سنة (٢١) هـ .

(٤) ختله : خدعه ، يقال : ختل الصيّاد أي مشى قليلاً قليلاً لئلاّ يحسّ .

(٥) همز يده : غمزها وضغطها .

(٦) قمص البعير : وثب ونفر ، والبكر (بفتح الباء وسكون الكاف) : الفتى من الابل .

(٧) ابذعرّ : تفرّق ، وفي المصدر : فجعل خالد يقمص قماص البكر ، ويرغو رغاء الجمل ويذعر ويصيح .

(٨) عرج الدار : قال في البحار : أي منعطف الدار أو مصعدها وسلّمها .

(٩) فأجفلوا : فأسرعوا .

(١٠) أمالي الطوسي ج ٢ / ٧٨ ـ ٨٦ ـ وعنه البحار ج ١٩ / ٥٧ ـ ٦٧ ح ١٨ ـ والبرهان ج ٢ / ٧٤ ح ٢ ، وتقدّم بتمامه في ج ١ / ١٣٩ ح ٧ .

(١١) التوبة : ٤٠ .

أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك يا ابن الكوّاء كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد طرح عليّ ريطته[١] ، فأقبلت قريش مع كلّ رجل منهم ، هراوة[٢] فيها شوكها ، فلم يبصروا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حيث خرج ، فأقبلوا عليّ يضربونني بما في أيديهم حتّى تنفّط[٣] جسدي ، وصار مثل البيض ، ثمّ انطلقوا بي يريدون قتلي ، فقال بعضهم : لا تقتلوه اللّيلة ، ولكن أخّروه واطلبوا محمّداً .

قال : فأوثقوني بالحديد ، وجعلوني في بيت ، واستوثقوا منّي ومن الباب بقفل ، فبينا أنا كذلك إذ سمعت صوتاً من جانب البيت ، يقول : يا علي فسكن الوجع الذي كنت أجده ، وذهب الورم الذي كان في جسدي .

ثم سمعت صوتاً آخر يقول : يا عليّ فإذا الحديد في رجلي قد تقطّع ، ثمّ سمعت صوتاً آخر يقول : يا عليّ فإذا الباب قد تساقط ما عليه وفُتح ، فقمت وخرجت ، وقد كانوا جاؤوا بعجوز كمهاء[٤] لا تبصر ، ولا تنام تحرس الباب ، فخرجت عليها ، فاذا هي لا تعقل من النوم[٥] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) الريطة (بفتح الراء وسكون الياء) : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة شبيه الملحفة .

(٢) الهراوة (بكسر الهاء) : العصا الضخمة ، والشوك : السلاح .

(٣) تنفّط الجسد : قرح أو تجمّع فيه بين الجلد واللحم ماء بسبب العمل .

(٤) الكمهاء (بفتح الكاف وسكون الميم) : العمياء .

(٥) الخصائص : ٥٨ ـ وعنه البحار ج ٣٦/٤٣ ح ٧ ـ والبرهان ج ١/١٢٦ ح ٦ ـ وأخرجه في البحار ج ١٩/٢٦ ح ٢٧ عن الخرائج مختصراً .

الباب الثالث عشر

« من الأوّل من طريق المخالفين »

١ ـ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن مسند أبيه أحمد بن حنبل قال : حدّثنا يحيى بن حمّاد[١] قال : حدّثنا أبو عوانة[٢] ، قال : حدّثنا أبو بلج[٣] قال : حدّثنا عمرو بن ميمون ، قال : إنّي لجالس إلى ابن عباس رضي الله عنه ، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عبّاس إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلو بنا عن هؤلاء ، قال ابن عباس : بل أنا أقوم[٤] معكم ، وهو[٥] يومئذٍ صحيح قبل أن يعمى .

قال : فابتدأوا فتحدّثوا ، فلا ندري ما قالوا ، فجاء ينفض ثوبه وهو يقول : أُفّ وتفٍّ وقعوا في رجل له عشر خصال ، وقعوا في رجل ، قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحبّ الله ورسوله .

قال : فاستشرف لها من استشرف ، فقال : أين عليّ ؟ قالوا : هو في

---

(١) يحيى بن حمّاد : بن أبي زياد البصري ختن أبي عوانة توفي سنة (٢١٥) هـ .

(٢) أبو عوانة : وضّاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزّاز المتوفى سنة (١٧٦) هـ .

(٣) أبو بلج : يحيى بن سليم ، أو ابن أبي سليم الفزاري الكوفي وثقه ابن معين والدارقطني .

(٤) في المصدر : بل أقوم معكم .

(٥) في المصدر : قال : وهو .

الرحا يطحن قال : وما كان أحدكم ليطحن ؟ قال : فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر ، قال : فتفل[١] في عينه فبرأ ، ثمّ هزّ الراية ثلاثاً ،فأعطاها إيّاه ، فجاء بصفيّة بنت حيّي .

وقال : ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة ، فبعث عليّاً عليه السلام خلفه فأخذها منه ، وقال : لا يذهب بها إلّا رجل هو منّي وأنا منه .

قال : وقال لبني عمّه : أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال : وعليّ عليه السلام جالس معهم فأبوا ، فقال عليّ عليه السلام : أنا أواليك في الدنيا والآخرة ، فقال : أنت وليّي في الدنيا والآخرة .

ثمّ أقبل على رجلٍ منهم ، فقال : أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة . فأبوا ، قال عليّ : أنا أواليك في الدنيا والآخرة ، فقال : أنت وليّي في الدنيا والآخرة . قال : وكان عليّ عليه السلام أوّل من أسلم من الناس[٢] قال : وأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثوبه ، فوضعه على عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[٣] .

قال : وشرى عليّ نفسه ، لبس ثوب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ نام مكانه ، قال : وكان المشركون يرمون رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فجاء أبو بكر وعليّ عليه السلام نائم .

ثم قال : وأبو بكر يحسب أنّه نبيّ الله فقال : يا نبيّ الله قال : فقال له عليّ عليه السلام : إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون ، فأدركه ، قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال : وجعل عليّ عليه السلام يُرمى

---

(١) في المصدر : فنفث .

(٢) في المصدر : أوّل من أسلم بعد خديجة .

(٣) الأحزاب : ٣٣ .

بالحجارة كما كان يرمى نبيّ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو يتضوّر[١] قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتّى أصبح ، ثمّ كشف عن رأسه ، فقالوا : كان[٢] صاحبك نرميه فلا يتضوّر وقد استنكرنا ذلك .

قال : وخرج[٣] الناس في غزوة تبوك قال : فقال له عليّ عليه السلام : أخرج معك[٤] ؟ فقال له نبيّ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، لا ، فبكى عليّ عليه السلام ، فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا إنّك لست بنبيّ لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي .

قال : وقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : أنت وليّي في كلّ مؤمن بعدي .

قال : وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ عليه السلام ، قال : فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال : وقال : من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ[٥] .

٢ ـ ومن « تفسير الثعلبي » في الجزء الأوّل في تفسير سورة البقرة ، في قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾[٦] إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، لمّا أراد الهجرة ، خلّف عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بمكّة ، لقضاء ديونه ، وردّ الودائع الّتي كانت عنده ، وأمره ليلةً خرج إلى الغار ، وقد أحاط المشركون بالدار : أن ينام على فراشه صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال له : يا عليّ اتّشح[٧] ببردي الحضرمي الأخضر ثمّ نم

---

(١) تضوّر : تلوّى من وجع ضرب أو جوع .

(٢) في المصدر والبحار : فقالوا : إنّك للئيم .

(٣) في المصدر : وخرج بالنّاس .

(٤) في المصدر : قال : فقال له .

(٥) مسند ابن حنبل ج١/٣٣٠ ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٢٣٧ ح ٣٦٦ وكشف الغمّة ج ١/٨١ ـ وأخرجه في البحار ج ٣٨/٢٤١ .

(٦) البقرة : ٢٠٧ .

(٧) اتّشح : لبس .

على فراشي ، فإنّه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عزّ وجلّ ، ففعل ذلك عليه السلام ، وأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام إنّي آخيت[١] بينكما ، وجعلت عمر أحدكما أطول من الاخر ، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة ، فاختار كلاهما الحياة ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهما ألّا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، آخيت بينه وبين محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فنام على فراشه يُفديه بنفسه ، ويؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض ، فاحفظاه من عدوّه ، فنزلا ، فكان جبرئيل عليه السلام عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، فقال جبرئيل : بخٍ بخٍ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة فأنزل الله تعالى على رسوله وهو متوجّه إلى المدينة في شأن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾[٢] .

٣ ـ قال : ودليل ذلك ما رواه محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله القائني قال : حدّثني أبو الحسين محمّد بن عثمان بن الحسن النصيبيّ[٣] ببغداد قال : حدّثني أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي بحلب ، حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد[٤] قال : حدّثني محمد بن منصور ، قال : حدّثني أحمد بن عبد الرحمن ، حدّثني الحسن بن محمد بن فرقد ، قال : حدّثني الحكم بن ظهير[٥] قال : حدثنا السدي في قوله عزّ وجلّ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾[٦] قال : قال ابن عباس : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين هرب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مِنَ المشركين

---

(١) في العمدة : إنّي قد آخيت .

(٢) تفسير الثعلبي ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٢٣٩ ح ٣٦٧ ـ وأخرجه في البحار ج ١٩/٨٦ عن تأويل الآيات : ٨٩ ح ٧٦ نقلاً عن تفسير الثعلبي ، وذيله في البحار ج ٣٦/٤٣ ـ والبرهان ج ١/٢٠٧ ح ١١ عن مناقب ابن شهر اشوب ج ٢/٦٥ نقلاً عن تفسير الثعلبي وأورد ذيله في تنبيه الخواطر ج ١/١٧٣ ـ وشواهد التنزيل ج ١/٩٦ ح ١٣٣ وارشاد الديلمي : ٢٢٤ .

(٣) محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله أبو الحسن القاضي النصيبي البغدادي المتوفى سنة (٤٠٦) .

(٤) هو ابن عقدة المتوفى سنة (٣٣٢) وقد تقدّم ذكره .

(٥) الحكم بن ظهير الفزاري أبو محمد بن أبي ليل الكوفي المتوفى سنة (١٨٠) .

(٦) البقرة : ٢٠٧ .

إلى الغارِ مع أبي بكر ؛ ونام عليّ عليه السلام على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله[١] .

٤ ـ أبو المؤيّد موفّق بن أحمد قال : أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ[٢] ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي[٣] ، أخبرنا أبو عليّ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، أخبرنا أبي ، حدّثنا يحيى بن حماد ، حدّثنا أبو عوانة ، حدّثنا أبو بلج ، حدّثنا عمرو بن ميمون قال : إنّي لجالس إلى ابن عباس رضي الله عنه ، إذ أتاه تسعة رهط ، فقالوا : يا بن العباس إمّا أن تقوم معنا ، وإمّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء ، وذكر الحديث السابق[٤] .

٥ ـ ثمّ قال موفّق بن أحمد : وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن الحسين[٥] هذا ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ[٦] ، حدّثنا أبو بكر أحمد بن حمدان بمرو ، حدّثنا عبيد بن قنفذ[٧] البزّاز بالكوفة ، حدّثني يحيى بن عبد الحميد الحماني ، حدّثنا قيس بن الربيع ، حدّثنا حكيم بن جبير ، عن عليّ بن الحسين ، قال : إنّ أوّل من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله تعالى ، عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه ، وقال عليّ عليه السلام عند مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله :

وقيتُ بِنَفْسي خَيْرَ مَنْ وَطِيَ الثَرىٰ ... وَمَنْ طافَ بِالْبَيْتِ الْعَتيقِ وَبِالْحِجْرِ
رَسولَ إلهِ خافَ أنْ يَمْكُروا بِهِ ... فَنَجّاهُ ذو الطولِ الإلهِ مِنَ المَكْرِ
وَباتَ رَسولُ اللّهِ في الغارِ آمناً ... موفّى وفي حِفْظِ الإلهِ وَفي سَتْرِ

---

(١) تفسير الثعلبي ـ وعنه العمدة لابن البطريق : ٢٤٠ وفي غاية المرام : ٣٤٥ ح ٣ عن العمدة .
(٢) شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة (٥٠٧) هـ .
(٣) البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين المتوفى سنة (٤٥٨) هـ .
(٤) مناقب الخوارزمي : ٧٣ ـ وعنه البرهان ج ١/٢٠٦ ح ٢ .
(٥) هو البيهقي المتقدم ذكره .
(٦) محمد بن عبد الله الحافظ : هو الحاكم النيشابوري المتوفى سنة (٤٠٥) .
(٧) عبيد بن قنفذ : ترجمه العسقلاني في لسان الميزان ج ٤/١٢٢ .

وَبِتُّ أراعِيهُمْ وَمَا يُشْبِتُونَنِي وَقَدْ وَطَنَتْ نَفْسِي عَلى القَتْلِ وَالأسْرِ(١)

٦ - « كتاب الصفوة » حدّثنا هبة الله بن محمد قال : حدّثنا الحسن بن عليّ(٢) قال : أخبرنا أحمد بن جعفر(٣) قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا عبد الرزاق ، قال : حدّثني معمر ، قال : وأخبرني عثمان الجزري ، أنّ مقسماً مولى ابن عباس أخبره عن ابن عبّاس في قوله ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾(٤) قال : تشاورت قريش ليلة بمكّة ، فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق ، يريدون النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وقال بعضهم : بل اقتلوه ، وقال بعضهم : بل اخرجوه ، فاطّلع الله نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم على ذلك ، فبات عليّ عليه السلام على فراش النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم تلك الليلة وخرج النبيّ صلى الله عليه وآله حتى لحق بالغار ، وبات المشركون يحرسون علياً ، يحسبونه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فلمّا أصبحوا ثاروا إليه ، فلمّا رأوا عليّاً عليه السلام ردّ الله مكرهم ، فقالوا : أين صاحبك ؟ قال : لا أدري فاقتصّوا أثره(٥) .

٧ - كتاب فضائل الصحابة للسمعاني(٦) : بالإسناد ، عن القيس بن الربيع ، عن حكيم بن جبير ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : أول من شرى نفسه لله عزّ وجلّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام . كان المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقام من فراشه ، وانطلق هو وأبو بكر ،

---

(١) مناقب الخوارزمي : ٧٤ - وعنه البرهان ج ١/٢٠٦ ح ٢ .
(٢) هو أبو محمد الجوهري البغدادي المتوفى سنة (٤٥٤) تقدّم ذكره .
(٣) هو القطيعي البغدادي المتوفى سنة (٣٦٨) هـ تقدّم ذكره .
(٤) الأنفال : ٣٠ .
(٥) صفة الصفوة ج ١/١٢٤ - ورواه أحمد في مسنده ج ١/٣٤٨ .
(٦) في المصدر والبحار : فضائل الصحابة عن عبد الملك العكبري ، وعن أبي المظفر السمعاني باسنادهما عن علي بن الحسين عليهما السلام . . والسمعاني هو منصور بن محمد بن عبد الجبار الشافعي المتوفى سنة (٤٨٩) وهو جدّ السمعاني صاحب «الأنساب» .

واضطجع عليّ على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فجاء المشركون فوجدوا علياً ولم يجدوا رسول الله صلّى الله عليه وآله[1] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/٦٤ ـ وعنه البحار ج ٣٦/٤٢ ح ٦ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الرابع عشر

« في فضل سوابقه عليه السلام وسعتها »

١ ـ الشيخ في « أماليه » قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال : أخبرنا الرزاز[١] قال : حدّثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال : حدّثنا يزيد بن هارون[٢] ، قال : أخبرنا فطر[٣] قال : سمعت[٤] أبا الطفيل يقول : قال بعض أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله : لقد كان لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله من السوابق ما لو أنّ سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيراً[٥] [٦].

٢ ـ ابن بابويه قال : حدّثني أبي رحمه الله قال : حدّثنا إبراهيم بن عمروس الهمدانيّ قال : حدثنا أبو عليّ الحسن بن إسماعيل القحطبي قال : حدّثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم[٧] ، عن أبيه ، عن الأوزاعي ، عن

---

(١) الرزّاز : هو أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري كان حيّاً في سنة (٣٣٩) .

(٢) يزيد بن هارون : بن زاذان أبو خالد الواسطي المتوفى سنة (٢٠٦) هـ .

(٣) فطر : بن خليفة أبو بكر الحنّاط المتوفى بعد سنة (١٥٠) هـ .

(٤) في البحار : عن فطر ، قال : سمعت بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله .

(٥) في المصدر : أوسعتهم خيراً .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ / ٥ ـ وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٠ ح ٥٩

(٧) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم أبو محمد المصري المتوفى سنة (٢٢٤) .

يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن مرّة[١] ، عن سلمة بن قيس[٢] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض ، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض ، أعطى الله عليّاً من الفضل جزءاً لو قُسّم على أهل الأرض لوسعهم ، وأعطاه الله من الفهم جزءاً لو قُسّم على أهل الأرض لوسعهم : شُبّهت لينه بلين لوط ، وخلقه بخلق يحيى ، وزهده بزهد أيّوب ، وسخاؤه بسخاء إبراهيم ، وبهجته ببهجة سليمان بن داود ، وقوّته بقوّة داود ، وله اسم مكتوب على كلّ حجاب في الجنّة بشّرني به ربّي ، وكانت له البشارة عندي ، عليّ محمود عند الحقّ ، مزكّى عند الملائكة ، وخاصّتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وحبيبي ورفيقي ، آنسني به ربّي ، فسألت ربّي ألّا يقبضه قبلي ، وسألته أن يقبضه شهيداً ، أدخلت الجنّة فرأيت حور عليّ عليه السلام أكثر من ورق الشجر ، وقصور عليّ كعدد البشر ، عليّ منّي وأنا من عليّ ، من تولّى عليّاً فقد تولّاني .

حبّ علي نعمة ، واتّباعه فضيلة ، دان به الملائكة ، وحفّت به الجنّ الصالحون ، لم يمش على الأرض ماش بعدي إلّا كان هو أكرم منه عزّاً وفخراً ومنهاجاً ، لم يك فظّاً عجولاً ، ولا مسترسلاً لفساد ، ولا متعنّداً .

حملته الأرض فأكرمته لم يخرج من بطن أنثى أحد بعدي كان أكرم خروجاً منه ، ولم ينزل منزلاً إلّا كان ميموناً .

أنزل الله عليه الحكمة وردّاه[٣] بالفهم ، تجالسه الملائكة ولا يراها ، ولو أُوحي إلى أحد بعدي لأُوحي إليه ، فزيّن الله به المحافل ، وأكرم به العساكر ، وأخصب به البلاد ، وأعزّ به الأجناد . مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ، ومثله كمثل القمر الطالع إذا طلع أضاء الظلمة ، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت ، وصفه الله في كتابه ، ومدحه بآياته ووصف فيه آثاره ،

---

(١) عبد الله بن مرّة : أو ابن أبي مرّة الهمداني المتوفى حدود سنة (١٠٠) .

(٢) سلمة بن قيس : الأشجعي الكوفي الصحابي .

(٣) ردّاه : ألبسه الرداء .

وأجرى منازله ، فهو الكريم حيّاً والشهيد ميّتاً[١] .

٣ ـ وعنه قال : حدّثنا علي بن أحمد بن موسى[٢] ، قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكرياء القطّان ، قال : حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب[٣] ، قال : حدّثنا عبد الرحيم بن علي بن سعيد الجبلي ، قال : حدّثنا الحسن بن نضر الخزّاز قال : حدثنا عمرو بن طلحة[٤] ، عن أسباط بن نصر[٥] ، عن سماك بن حرب ، عن سعيد بن جبير ، قال : أتيت عبد الله بن عبّاس ، فقلت له : يا ابن عمّ رسول الله جئتك[٦] أسألك عن عليّ بن أبي طالب واختلاف الناس فيه ، فقال ابن عبّاس : يا ابن جبير جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأمّة بعد محمّد نبيّ الله صلوات الله عليهما ، جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة ، جئتني[٧] تسألني عن وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ووزيره وخليفته ، وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته ، والّذي نفس ابن عبّاس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً ، وأشجارها[٨] أقلاماً ، وأهلها كتّاباً ، فكتبوا مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفضائله من يوم خلق الله عزّ وجلّ الدنيا إلى أن يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى[٩] .

٤ ـ وعنه قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق[١٠] رحمه الله قال :

---

(١) أمالي الصدوق : ١٧ ح ٧ ـ وعنه البحار ج ٣٩/٣٧ ح ٧ .

(٢) علي بن أحمد بن موسى : الدقّاق كان من مشايخ الصدوق قدّس سرّه .

(٣) بكر بن عبد الله بن حبيب المزني : ساكن الري وله كتاب نوادر ذكره النجاشي .

(٤) عمرو بن طلحة : نسب إلى جدّه ووالده حمّاد ، أبو محمّد القنّاد الكوفي توفّي سنة (٢٢٢) هـ .

(٥) أسباط بن نصر : أبو يوسف الكوفي الهمداني المفسّر المحدّث المتوفى سنة (١٧٠) هـ .

(٦) في المصدر والبحار : إنّي جئتك .

(٧) في المصدر والبحار : يا ابن جبير جئتني تسألني .

(٨) في المصدر والبحار : والأشجار أقلاماً .

(٩) أمالي الصدوق : ٤٤٧ ح ١٥ ـ وعنه البحار ج ٤٠/٧ ح ١٧ وأورده في مشارق الأنوار : ٥٨ عن الأمالي ، وروضة الواعظين : ١٢٧ .

(١٠) محمد بن إبراهيم بن إسحاق : أبو العبّاس المكتّب الطالقاني من مشايخ الصدوق حدّثه بالري كما =

حدّثنا عبد العزيز بن يحيى البصري[١] ، عن يحيى البصري ، قال : حدّثنا محمد بن زكريا الجوهريّ[٢] ، عن محمد بن عمارة[٣] ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن آبائه الصادقين عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الله تبارك وتعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب فضائل لا يحصي عددها [غيره] ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها ، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، ولو جاء في القيامة بذنوب الثقلين .

ومن كتب فضيلة من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالإستماع .

ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ؛ ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عبادة[٤] ولا يقبل إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه[٥] .

٥ ـ كتاب البرسي : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : لو كانت البحار مداداً ، والرياض[٦] أقلاماً والسمٰوات صحفاً ، والإنس والجنّ كتّاباً لنفد المداد ، وكلّت الثقلان أن يكتبوا معشار عشر فضائل علي عليه السلام[٧] إمام

= في بعض أسانيده سنة (٣٤٩) هـ تقدّم ذكره .

(١) عبد العزيز بن يحيى : بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري المتوفى بعد سنة (٣٣٠) هـ .

(٢) محمد بن زكريا الجوهري : بن دينار الغلابي مولى بني غلّاب توفي سنة (٢٩٨) .

(٣) محمد بن عمارة : الظاهر أنّ الصواب جعفر بن محمد بن عمارة كما في السند الذي رواه الخوارزمي في المناقب وسيأتي إن شاء الله .

(٤) في المصدر والبحار : النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة . وذكره عبادة . . الخ .

(٥) أمالي الصدوق : ١١٩ ح ٩ ـ وعنه البحار ج ٣٨/١٩٦ ح ٤ ـ وعن كشف الغمة ج ١/١١٢ ـ وسيأتي عن مناقب الخوارزمي .

(٦) في المصدر : الغياض .

(٧) في المصدر : فضائل إمام يوم الغدير .

يوم الغدير ، وكيف يكتبون وأنّى يهتدون[١] .

٦ ـ وروى البرسي في كتابه قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان جالساً ذات يوم وعنده الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ دخل عليه الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأخذه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأجلسه في حجره ، وقبّل بين عينيه ، وقبّل شفتيه ، وكان للحسين عليه السلام ستّ سنين ، فقال عليه السلام : يا رسول الله ! أتحبّ ولدي الحسين عليه السلام ؟ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : وكيف لا أحبّه وهو عضو من أعضائي ؟ فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أيّنا أحبّ إليك أنا أم الحسين ؟ فقال الحسين : يا أبت من كان أعلى شرفاً كان أحبّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأقرب إليه منزلة ، قال عليّ عليه السلام لولده : أتفاخرني يا حسين ؟ قال : نعم يا أبتاه إن شئت ، فقال له الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا حسين أنا أمير المؤمنين ، أنا لسان الصادقين . أنا وزير المصطفى . أنا خازن علم الله ومختاره من خلقه . أنا قائد السابقين إلى الجنّة . أنا قاضي الدين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أنا الّذي عمّه سيّد الشهداء في الجنّة . أنا الذي أخوه جعفر الطيّار في الجنّة عند الملائكة .

أنا قاضي الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أنا آخذ له باليمين ، أنا حامل سورة التوبة إلى أهل مكّة بأمر الله تعالى ، أنا الذي اختارني الله تعالى من خلقه .

أنا حبل الله المتين الذي أمر الله تعالى خلقه أن يعتصموا به ، في قوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً ﴾[٢] أنا نجم الله الزاهر ، أنا الذي تزوره ملائكة السمٰوات .

أنا لسان الله الناطق ، أنا حجّة الله تعالى على خلقه ، أنا يد الله القويّ .

---

(١) مشارق الأنوار : ١١١ .

(٢) آل عمران : ١٠٣ .

أنا وجه الله تعالى في السمٰوات ، أنا جنب الله الظاهر ، أنا الذي قال الله سبحانه وتعالى فيّ وفي حقّي : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾[١] .

أنا عروة الله الوثقى التي لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ، أنا باب الله الذي يؤتى منه ، أنا علم الله على الصراط ، أنا بيت الله الذي من دخله كان آمناً ، فمن تمسّك بولايتي ومحبّتي ، أمن من النار ، وأنا قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

أنا قاتل الكافرين ، أنا أبو اليتامى ، أنا كهف الأرامل .

أنا عمّ يتساءلون عن ولايتي يوم القيامة ، وقوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾[٢] .

أنا نعمة الله تعالى التي أنعم الله بها على خلقه .

أنا الّذي قال الله تبارك وتعالى فيّ ، وفي حقّي : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾[٣] فمن أحبّني كان مسلماً مؤمناً كامل الدين .

أنا الّذي بي اهتديتم ، أنا الّذي قال الله تبارك وتعالى فيّ وفي عدوّي : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ﴾[٤] أي عن ولايتي يوم القيامة ، أنا النبأ العظيم ، أنا الذي أكمل الله تعالى به الدين يوم غدير خمّ وخيبر ، أنا الّذي قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أنا صلاة المؤمن ، أنا حيّ على الصلاة .

أنا حيّ على الفلاح ، أنا حيّ على خير العمل ، أنا الذي نزل على أعدائي ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي

---

(١) الأنبياء : ٢٦ - ٢٧ .

(٢) التكاثر : ٨ .

(٣) المائدة : ٣ .

(٤) الصافات : ٢٤ .

﴿المَعارِج﴾[1] يعني من أنكر ولايتي وهو النعمان بن الحارث اليهوديّ لعنه الله تعالى .

أنا داعي الأنام على الحوض ، فهل داعي المؤمنين على الحوض غيري ؟

أنا أبو الأئمة الطاهرين من ولدي ، أنا موازين القسط ليوم القيامة .

أنا يعسوب الدين ، أنا قائد المؤمنين إلى الخيرات والغفران إلى ربّي .

أنا الذي أصحابي يوم القيامة ، وأوليائي المبرؤون من أعدائي ، وعند الموت لا يخافون ولا يحزنون ، وفي قبورهم لا يعذّبون ، وهم الشّهداء والصّدّيقون ، وعند ربّهم يفرحون ، أنا الذي لشيعتي الأمان وهم مهتدون[2] .

أنا الذي شيعتي متوثّقون أن لا يوادّوا من حادّ الله ورسوله ، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم .

أنا الذي شيعتي يدخلون الجنّة بغير حساب ، أنا الذي بيدي[3] ديوان الشيعة بأسمائهم ، أنا عون المؤمنين ، وشفيع لهم عند ربّ العالمين .

أنا الضارب بالسيفين ، أنا الطاعن بالرمحين ، أنا قاتل الكافرين يوم بدر وحنين ، أنا مردي الكماة يوم أحد ، أنا ضارب عمرو بن عبد ود لعنه الله تعالى يوم الأحزاب ، أنا قاتل عنترة ومرحب ، أنا قاتل فرسان خيبر .

أنا الذي قال فيّ الأمين جبرئيل عليه السلام :

لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ

أنا صاحب فتح مكّة ، أنا كاسر اللاّت والعزّى ، أنا هادم الهبل الأعلى ، ومناة الثالثة الأخرى ، أنا علوت على كتف النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وكسرت الأصنام .

أنا الذي كسرت يغوث ويعوق ونسراً عليهم لعنة الله .

---

(١) المعارج : ١ ـ ٢ ـ ٣ .

(٢) هذه الجملة ليست في فضائل شاذان .

(٣) في المصدر : عندي ديوان الشيعة .

أنا الذي قاتلت الكافرين في سبيل الله ، أنا الذي تصدّقت بالخاتم .
أنا الذي نمت على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله ووقيته من المشركين .
أنا الذي يخاف الجنّ من بأسي ، أنا الذي به يعبد الله ، أنا ترجمان الله تعالى .

أنا خازن علم الله تعالى ، أنا [عيبة] علم رسول الله صلى الله عليه وآله أنا قاتل الجمل وصفين بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أنا قسيم الجنّة والنار ، فعندها سكت عليّ عليه السلام .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم للحسين عليه السلام : أسمعت يا أبا عبد الله ما قاله أبوك ، وهو عشر عشير معشار من فضائله ومن ألفِ ألف فضيلة ، وهو فوق ذلك وأعلى .

فقال الحسين عليه السلام : الحمد لله الذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ، وعلى جميع المخلوقين ، وخصّ جدّنا بالتنزيل والتأويل ، والصدق ومناجاة الأمين جبرئيل عليه السلام ، وجعلنا خيار من اصطفاه الجليل ، ورفعنا على الخلق أجمعين .

ثمّ قال الحسين عليه السلام : أمّا ما ذكرت يا أمير المؤمنين فأنت فيه صادق أمين ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اذكر أنت يا ولدي فضائلك .

فقال الحسين عليه السلام : يا أبت أنا الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأمّي فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ، وجدّي محمّد المصطفى سيّد بني آدم أجمعين صلّى الله عليه وآله وسلّم ، لا ريب فيه ، يا عليّ أمّي أفضل من أمّك ، وأفضل عند الله وعند الناس أجمعين ، وجدّي خير من جدّك وأفضل عند الله وعند الملائكة والناس أجمعين[1] .

وأنا في المهد ناغاني جبرئيل ، وتلقّاني إسرافيل ، يا عليّ أنت عند الله تعالى

---

(١) في الفضائل : وأفضل عند الله وعند الناس أجمعين .

أفضل منّي ، وأنا أفخر منك بالآباء ، والأمّهات والأجداد .

قال : ثمّ إنّ الحسين عليه السلام اعتنق أباه وجعل يقبله وأقبل عليّ عليه السلام يقبّل ولده الحسين بن عليّ بن أبي طالب[١] عليهما الصلاة والسلام ، وهو يقول : زادك الله تعالى شرفاً ، وفخراً ، وعلماً[٢] ، ولعنة الله تعالى على ظالميك[٣] يا أبا عبد الله[٤] .

٧ ـ البرسي في كتابه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يعذّب الله هذا الخلق إلاّ بذنوب العلماء الذين يكتمون الحقّ من فضل عليّ وعترته ، ألا وإنّه لم يمش فوق الأرض بعد النبيّين والمرسلين ، أفضل من شيعة عليّ ومحبّيه الذين يظهرون أمره ، وينشرون فضله ، أولئك تغشّاهم الرحمة ، وتستغفر لهم الملائكة ، والويل كل الويل لمن يكتم فضائله ، وينكر أمره ، فما أصبرهم على النار[٥] .

ولنختم الباب بحديث في فضل الشيعة .

٨ ـ البرسي روى ميسر ، عن أبي عبد الله عليه السلام[٦] قال : ما تقول يا ميسر فيمن لم يعص الله طرفة عين في أمره ونهيه ، لكنه ليس منّا ويجعل هذا الأمر في غيرنا ؟ قال ميسر : وما أقول وأنا بحضرتك يا سيّدي ؟ فقال : هو في النار .

ثمّ قال : وما تقول فيمن يدين الله بما تدين ، ويبرأ من أعدائنا ، لكن به من الذنوب ما بالناس ، إلاّ أنّه يجتنب الكبائر . قال : فقلت : وما أقول يا سيّدي وأنا بحضرتك[٧] ؟ فقال : إنّه في الجنّة وإنّ الله قد ذكر ذلك في آية من

---

(١) في الفضائل : يقبّل ولده الحسين عليه السلام .

(٢) في الفضائل : وعلماً وحلماً .

(٣) في الفضائل : ولعن الله تعالى ظالميك .

(٤) الفضائل لابن شاذان : ٨٣ ـ ٨٥ ـ ولم يوجد الحديث في مشارق الأنوار المطبوع .

(٥) مشارق الأنوار : ١٥١ .

(٦) في المصدر : أنّه قال له .

(٧) في المصدر : وأنا في حضرتك .

كتابه فقال : ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ - وهو حبّ فرعون وهامان ، ﴿ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً ﴾[1] وهو حبّ عليّ عليه السلام[2] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) النساء : ٣١ .

(٢) مشارق الأنوار : ١٥١ - وأخرجه في البحار ج ٧٩/١٦ ح ٢٦ والبرهان ج ١/٣٦٥ ح ١٦ عن أمالي المفيد : ١٥٢ ح ٣ نحوه .

الباب الخامس عشر

« وهو من الباب الأوّل من طريق المخالفين »

١ ـ أبو المؤيّد موفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو من أعيان علماء المخالفين ، قال : أخبرني السيّد الامام الأجلّ المرتضى ، شرف الدين ، عزّ الاسلام ، علم الهدى ، نقيب نقباء الشرق والغرب ، أبو الفضل محمد بن عليّ بن المطهّر بن المرتضى الحسيني[١] ، في كتابه إليّ من مدينة الري ، جزاه الله عني خيراً ، قال : أخبرنا السيّد أبو الحسن عليّ بن أبي طالب الحسني[٢] السيلقي بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخ العالم أبو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى[٣] السمّان الرازي ، أخبرنا الشيخ العالم أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي[٤] ، أخبرنا محمد ابن عليّ بن جعفر الأديب بقراءتي عليه ، حدّثني المعافى بن زكريا أبو الفرج[٥] ، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن الحسن بن محمد بن بهرام ، عن

---

(١) ترجمه منتجب الدين الرازي في الفهرست ص ١٠٠ وقال : فاضل ، ثقة راوية قرأت عليه كتباً جمة في الأحاديث .

(٢) قال الرازي في الفهرست ص ٨٨ : السيّد علي بن أبي طالب الحسيني الاملي : فقيه صالح .

(٣) ترجمه منتجب الدين في الفهرست ص ١٠٤ وقال : ورع . فقيه ، حافظ له كتب في الفقه .

(٤) قال الرازي في الفهرست ص ١٠٢ ، ثقة ، عين ، حافظ ، له تصانيف .

(٥) أبو الفرج معافى بن زكريا بن يحيى النهرواني اللغوي المتوفى سنة (٣٩٠) ـ بغية الوعاة/ج ٢ ص ٢٩٣ .

يوسف بن موسى القطّان[١] ، عن جرير[٢] ، عن ليث[٣] ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : لو أنّ الغياض أقلام ، والبحر مداد ، والجنّ حسّاب ، والانس كتّاب ، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام[٤] .

٢ - ثم قال أبو المؤيّد : وذكر ابن شاذان[٥] ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمّد المجلدي[٦] من كتابه ، قال : حدثني الحسين بن محمد بن اسحاق، قال: حدثني محمّد بن زكريا[٧] ، عن جعفر بن محمد بن عمّار[٨] ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام . قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم، ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالسماع ، ومن نظر

---

(١) يوسف بن موسى القطّان : أبو يعقوب الكوفي البغدادي المتوفى سنة (٢٥٣) - تاريخ بغداد ج ١٤/٣٠٤ .

(٢) جرير : بن عبد الحميد الرازي المحدث المتوفى سنة (١٨٨) - تذكرة الحفاظ ج ١/٢٥٠ .

(٣) ليث : بن أبي سليم بن زنيم المتوفى سنة (١٤٨) - تقريب التهذيب ج ٢/١٣٨ .

(٤) رواه الخوارزمي في المناقب:٢ - والكراجكي في الكنز:١٢٨ - والكنجي في كفاية الطالب:٢٥١ - والحمويني في فرائد السمطين ج ١/١٦ - والعسقلاني في لسان الميزان ج ٥/٦٢ - والذهبي في ميزان الاعتدال ج ٣/٤٦٧ - وابن شاذان في مائة منقبة:١٧٦ - والمجلسي في البحار ج ٤٠/٧٠ ح ١٠٥ عن الكنز . وأخرجه الاربلي في كشف الغمة ج ١/١١١ - والطرائف:١٣٨ ح ٢١٦ - وينابيع المودة:١٢١ وغاية المرام:٤٩٣ ح ١ جميعاً عن الكنز .

(٥) ابن شاذان : أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي من مفاخر أعلام قرني الرابع والخامس .

(٦) في المناقب : المخلّدي (بالخاء المعجمة) .

(٧) محمد بن زكريا : هو الجوهري المتقدم ذكره المتوفى سنة (٢٩٨) .

(٨) في أمالي الصدوق:١١٩ وجامع الأخبار:١٧ : محمد بن عمارة ، عن أبيه ومحمد بن عمارة مذكور في رجال السيّد الخوئي ج ١٧/٦٧ .

إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها[١] بالنظر ثم قال عليه السلام : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه[٢] .

٣ ـ أبو المؤيّد موفّق بن أحمد ، قال : أنباني أبو العلا الحافظ الحسن بن أحمد الهمداني[٣] ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد المقري[٤] ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ[٥] ، حدّثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان[٦] حدّثنا عليّ بن محمد النخعي[٧] القاضي قال : حدّثنا الحسين بن[٨] الحكم ، حدّثنا الحسن بن الحسين[٩] ، عن عيسى بن عبد الله[١٠] عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رجل لابن عباس : سبحان الله ، ما أكثر مناقب عليّ بن أبي طالب وفضائله إني لأحسبها ثلاثة آلاف ، فقال ابن عباس : أو لا تقول : إنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب[١١] .

---

(١) في المائة منقبة لابن شاذان : ارتكبها .

(٢) أخرجه في البحار ج ٢٦/٢٢٩ ح ١٠ عن ابن شاذان ورواه الخوارزمي في المناقب : ٢ والكنجي في كفاية الطالب : ٢٥٢ ـ والحموئي في فرائد السمطين ج ١/١٩ ـ والذهبي في ميزان الاعتدال ج ٣/٤٦٧ عن ابن شاذان ، وهو في كتاب مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ١٧٦ .

(٣) أبو العلاء الهمداني : الحسن بن أحمد بن الحسن الحافظ المتوفى سنة (٥٦٩) هـ ـ تذكرة الحفاظ ج ٤/١٣٢٤ .

(٤) الحسن بن أحمد المقري : أبو علي الحدّاد الأصبهاني المتوفى سنة (٥١٥) هـ ـ غاية النهاية ج ١/٢٠٦ .

(٥) هو أبو نعيم الحافظ الأصفهاني المتقدّم ذكره .

(٦) أحمد بن يعقوب بن أحمد بن المهرجان المتوفى سنة (٣٥٨) هـ ـ تاريخ بغداد ج ٥/٢٢٧ .

(٧) علي بن محمد بن الحسن القاضي النخعي المعروف بابن كاس الغريق سنة (٣٢٤) ـ تاريخ بغداد ج ١٢ ص٧٠ .

(٨) الحسين بن حكم : بن مسلم الحبري الكوفي له ترجمة في أنساب السمعاني ج ٢/١٦٧ .

(٩) الحسن بن الحسين العرني : النجار المدني من ثقات الاماميّة .

(١٠) عيسى بن عبد الله : بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام . كان من أصحاب الصادق عليه السلام .

(١١) مناقب الخوارزمي : ٣ ـ وأخرجه في البحار ج ٤٠/٤٩ عن كشف الغمة ج ١/١١٢ .

قال رضي الله عنه : ويدلّك على ذلك أيضاً ، ما يروى عن الامام الحافظ أحمد بن حنبل ، وهو كما عرف أصحاب الحديث في علم الحديث ، قريع[١] أقرانه ، وإمام زمانه ، والمقتفى به في هذا الفن إبانة ، والفارس الذي يكبو فرسان الحفاظ في ميدانه ، وروايته فيه رضي الله عنه مقبولة ، وعلى كاهل التصديق محمولة ، لما علم إنّ الامام أحمد بن حنبل ومن احتذى على مثاله ، ونسج على منواله ، وحطب في حبله ، وانضوى إلى حقله ، مالو إلى تفضيل الشيخين رضي الله عنهما ، وأرضاهما ، وأظلّنا يوم القيامة بظلّ رضاهما ، فجاءت روايته فيه كعمود الصباح ، لا يمكن ستره بالراح .

٤ ـ وهو ما أخبرنا الشيخ الامام الزاهد فخر الأئمّة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفر[٢] بيدي الخوارزمي جزاه الله خيراً ، أخبرنا الشيخ الامام أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي قال : حدّثنا أبو القسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدان العطّار[٣] واسماعيل بن أبي نصر عبد الرحمن الصابوني[٤] ، وأحمد بن الحسين البيهقي ، قالوا جميعاً : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[٥] قال : سمعت القاضي الامام أبا الحسن عليّ بن الحسن وأبا الحسين بن المظفر الحافظ[٦] ، يقولون : سمعنا أبا حامد محمد بن هارون

---

(١) القريع : الغالب في المقارعة والمناضلة .

(٢) في المصدر المطبوع : الحفرميدي ، وفي نسخة أخرى الحفرتيدي .

(٣) ترجمه السمعاني في الأنساب ج ٤/٢٠٨ وقال : أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد المقرىء العطّار : شيخ قرأ على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وقرأ عليه الامام المقرىء أبو نصر محمد بن أحمد بن علي بن حامد الكركانجي وذكره في كتابيه : « التذكرة » و « المعوّل » .

(٤) اسماعيل بن أبي نصر عبد الرحمان الصابوني النيسابوري المتوفى سنة (٤٤٩) ـ الأنساب ج ٣/٥٠٦ .

(٥) هو الحاكم صاحب « المستدرك » وقد تقدّم ذكره .

(٦) أبو الحسين بن المظفّر : الحافظ محمّد بن المظفّر بن موسى البزّاز . البغدادي المتوفى سنة (٣٧٩) هـ ـ تاريخ بغداد ج ٣/٢٦٢ .

الحضرمي[١] ، يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسي[٢] يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من الفضائل ، ما جاء لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه[٣] .

٥ ـ محمد بن عمر الواقدي ، قال : كان هارون الرشيد ، يقعد للعلماء في يوم عرفة ، فقعد ذات يوم وحضره الشافعي ، وكان هاشمياً فقعد إلى جنبه ، وحضر محمد بن الحسن ، وأبو يوسف ، فقعدا بين يديه ، وغصّ المجلس بأهله : فيهم سبعون رجلاً من أهل العلم ، كلّ منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع ، قال الواقدي : فدخلت في آخر الناس ، فقال الرشيد : لما تأخّرت ؟ فقلت : ما كان لاضاعة حقّ ولكنّي شغلت بشغل عاقني عما أحببت ، قال : فقربني حتى أجلسني بين يديه ، وقد خاض الناس في كل فن من العلم .

فقال الرشيد للشافعي : يا ابن عمّ كم تروي في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال : أربعمائة حديث وأكثر ، فقال له : قل ولا تخف ، قال : يبلغ خمسمائة وتزيد ، ثمّ قال لمحمّد بن الحسن كم تروي يا كوفي من فضائله ؟ قال : ألف حديث .

فأقبل على أبي يوسف، فقال: كم تروي أنت يا كوفي من فضائله ؟ أخبرني ولا تخش ، قال : يا أمير المؤمنين لولا الخوف ، لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصى ، قال : ممّ تخاف ؟ قال : منك ، ومن عمّالك ، وأصحابك ، قال : أنت آمن فتكلّم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه ؟ فقال : خمسة عشر ألف خبر مسند وخمسة عشر ألف حديث مرسل .

قال الواقدي : فأقبل عليّ فقال : ما تعرف في ذلك أنت ؟ فقلت مثل مقالة أبي يوسف ، قال الرشيد : لكنّي أعرف له فضيلة رأيتها بعيني ، وسمعتها

---

(١) أبو حامد الحضرمي توفي سنة (٣٢١) ـ تاريخ بغداد ج ٣/٣٥٨ .

(٢) محمد بن منصور : أبو جعفر العابد المتوفى سنة (٢٥٤) ـ تهذيب التهذيب ج ٩/٤٧٢ .

(٣) مناقب الخوارزمي : ٣ ـ وأخرجه في البحار ج ٤٠/١٢٤ عن كشف الغمة ج ١/١٦٧ .

بأذني أجلّ من كلّ فضيلة ترووونها أنتم ، وإنّي لتائب إلى الله تعالى ممّا كان منّي من أمر الطالبيّة ونسلهم .

فقلنا بأجمعنا : وفّق الله أمير المؤمنين ، وأصلحه إن رأيت أن تخبرنا بما عندك ؟ قال : نعم ولّيت عاملي يوسف بن الحجّاج بدمشق ، وأمرته بالعدل في الرعيّة والانصاف في القضيّة ، فاستعمل ما أمرته ، فرفع إليه أنّ الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم عليّاً عليه السلام في كلّ يوم ، وينقصه ، قال : فأحضره ، وسأله عن ذلك ، فأقرّ له بذلك ، فقال له : وما حملك على ما أنت عليه ؟ قال : لأنّه قتل آبائي ، وسبى الذراري ، فلذلك الحقد له في قلبي ، ولست أفارق على ما أنا عليه .

فقيده ، وغلقه ، وحبسه ، وكتب إليّ بخبره ، فأمرته أن يحمله على حالته من القيود ، فلمّا مثل بين يدي ، زبرته ، وصحت به ، وقلت:أنت الشاتم لعليّ بن أبي طالب عليهما السلام ؟ فقال : نعم ، قلت : ويلك قتل من قتل وسبى من سبى بأمر الله تعالى ، وأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، قال:ما أفارق ما أنا عليه ولا تطيب نفسي إلّا به .

فدعوت بالسياط والعقابين ، فأقمته بحضرتي ههنا ، وظهره إليّ فأمرت الجلّاد وجلده مائة سوطٍ فأكثر الصياح والغياث ، فبال في مكانه فأمرت به ، فنحى عن العقابين وأدخل ذلك البيت وأومى بيده إلى بيت في الايوان وأمرت أن يغلق الباب عليه ، ففعل ذلك ، ومضى النهار ، وأقبل الليل ، ولم أبرح من موضعي هذا ، حتى صلّيت العتمة ، ثمّ بقيت ساهراً أفكّر في قتله ، وفي عذابه ، وبأيّ شيء أعذّبه ؟ مرّة أقول أعذّبه على علاوته ، ومرّة أقول أقطع أمعائه ، ومرّة أفكّر في تفريقه ، أو قتله بالسوط ، واستمرّ الفكر في أمره ، حتى غلبتني عيني في آخر الليل ، فإذا أنا بباب السماء قد انفتح ، وإذا النبيّ صلى الله عليه وآله قد هبط ، وعليه خمس حلل .

ثمّ هبط عليّ عليه السلام ، وعليه ثلاث حلل ، ثمّ هبط الحسن عليه السلام ، وعليه ثلاث حلل، ثمّ هبط الحسين عليه السلام وعليه حلتان .

ثمّ نزل جبرئيل ، وعليه حلّة واحدة ، فإذا هو من أحسن الخلق في نهاية الوصف ، ومعه كأس فيه ماء ، كأصفى ما يكون من الماء ، وأحسنه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : أعطني الكأس ، فأعطاه ، فنادى بأعلا صوته يا شيعة محمد وآله ! وأجابوه من حاشيتي وغلماني ومن أهل الدار ، أربعون نفساً ، أعرفهم كلّهم ، وكان في داري أكثر من خمسمائة ألف إنسان فسقاهم من الماء ، وصرفهم .

ثمّ قال : أين الدمشقي ؟ فكان الباب قد انفتح ، فأخرج إليه ، فلمّا رآه عليّ عليه السلام قال : يا رسول الله هذا يظلمني ، ويشتمني ، ومن غير سبب أوجب ذلك ، فقال صلى الله عليه وآله : خلّه يا أبا الحسن ثمّ قبض النبيّ صلى الله عليه وآله على زنده بيده ، وقال : أنت الشاتم عليّ بن أبي طالب ؟ فقال : نعم ، قال : اللّهم امسخه ، واحقه ، وانتقم منه ، قال : فتحوّل ، وأنا أراه كلباً ، وردّ إلى البيت ، كما كان ، وصعد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وجبرئيل عليه السلام وعليّ عليه السلام ومن كان معهم ، فانتبهت فزعاً ، مذعوراً ، فدعوت الغلام ، وأمرت بإخراجه إليّ فأخرج وهو كلب ، فقلت له : كيف رأيت عقوبة ربّك ؟ فاومى برأسه كالمعتذر ، وأمرت بردّه وها هو ذا في البيت .

ثمّ نادى وأمر باخراجه ، فأخرج وقد أخذ الغلام بأذنه ، فإذا أُذناه كآذان الناس وهو في صورة الكلب ، فوقف بين أيدينا يلوك بلسانه ويحرّك شفتيه كالمعتذر .

قال الشافعيّ للرشيد : هذا مسخ ، ولست آمن أن يحلّ العذاب به ، فأمر بإخراجه عنّا ، فأمر به فردّ به إلى البيت ، فما كان بأسرع من أن سمعنا وحيه[1] وصيحته ، فإذا صاعقة ، قد سقطت على سطح البيت ، فأحرقته وأحرقت البيت ، فصار رماداً وعجّل بروحه إلى نار جهنّم .

---

(١) الوحى (بفتح الواو والحاء المهملة والألف المقصورة) : الصوت .

قال الواقدي : فقلت للرشيد : يا أمير المؤمنين هذه معجزة وعظة وعظت بها فاتّق الله في ذريّة هذا الرجل ، قال الرشيد : أنا تائب إلى الله تعالى عمّا كان مني وأحسنت توبتي[١] .

٦ ـ وقد أنصف الشافعي : محمد بن ادريس ، إذ قيل له : ما تقول : في عليّ ؟ فقال : وما ذا أقول في رجل أخفت أولياؤه فضائله خوفاً ، وأخفت أعداؤه فضائله حسداً ، وشاع من بين ذين ما ملأ الخافقين .

كتاب مردويه : قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن عمر : إنّي أبغض عليّاً ، فقال له : أبغضك الله ، أتبغض رجلاً سابقة من سوابقه ، خير من الدنيا وما فيها ؟[٢]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) ثاقب المناقب : ٩٨ مخطوط ـ وعنه مدينة المعاجز : ١٣٩.
وفي سفينة البحار ج ٢ / ٣٦٧ عن الحلية ومدينة المعاجز .

(٢) مناقب ابن شهر اشوب ج ٢ / ٣ ـ وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٤ .

الباب السادس عشر

« في حديث الأعمش مع المنصور ، وانّه كان يحفظ في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عشرة آلاف فضيلة ، وهو مذكور من طريق الفريقين »

١ ـ فمن طرق الخاصّة : محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه في أماليه ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطّان[١] ، وعليّ بن أحمد بن موسى الدقاق[٢] ، ومحمد بن أحمد السناني[٣] ، وعبد الله بن محمد الصائغ[٤] ، قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان[٥] ، قال : حدّثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب[٦] ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال : حدّثنا الفضل بن العباس ، قال : حدّثنا عبد القدّوس الورّاق ، قال : حدّثنا محمد بن كثير ، عن الأعمش ، وحدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتّب[٧] رضي الله عنه ، قال :

---

(١) أحمد بن الحسن القطان : يحتمل اتحاده مع أحمد بن الحسن بن علي بن عبد الله المعروف بأبي علي بن عبد ربّه ، المذكور في المشيخة : ٧ .

(٢) علي بن أحمد بن موسى الدقاق يروي عنه كثيراً في كتبه .

(٣) السناني : أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري نزيل الري المترجم في رجال الشيخ في باب من لم يرو عنهم .

(٤) الصائغ : أبو القاسم عبد الله بن محمد روى عنه في الأمالي ، والعيون ، والخصال ، وكمال الدين .

(٥) أبو العبّاس القطّان : أحمد بن يحيى بن زكريا ، روى عنه جماعة من شيوخ المصنّف كالدقاق ، والسناني ، والورّاق ، والجوهري .

(٦) أبو محمد : بكر بن عبد الله بن حبيب المزني يسكن الري ، وأكثر المصنّف عن جماعة من شيوخه عن القطّان عنه ، وظاهره الاعتماد عليه .

(٧) الحسين المكتّب : بن إبراهيم بن أحمد بن هشام ، كان مقيماً بقم وله كتاب الفرائض أجاد فيه ، =

حدّثنا أحمد بن يحيى القطان ، قال : حدّثني بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدّثني عبدالله بن محمد بن باطويه، عن محمد بن كثير، عن الأعمش وحدّثنا سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي[١] ، فيما كتب إلينا من أصبهان ، قال : حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري[٢] سنة ٢٨٦ قال : حدّثنا الوليد بن الفضل العنزي[٣] ، قال : حدّثنا مندل بن عليّ العنزي[٤] ، عن الأعمش ، وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، قال : حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ العدوي[٥] ، قال : حدّثنا عليّ بن عيسى الكوفيّ[٦] ، قال : حدّثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ ، وقال بعضهم : ما لم يقل بعض ، وساق الحديث بمندل بن العنزي ، عن الأعمش ، قال بعث إليّ أبو جعفر الدوانيقي . . الحديث[٧] .

٢ - ورواه من طريق العامّة أبو المؤيّد أخطب خوارزم موفّق بن أحمد ، قال : أخبرنا الشيخ الامام برهان الدين أبو الحسين عليّ بن الحسين الغزنوي بمدينة السلام في داره ، سلخ شهر ربيع الأوّل سنة أربع وأربعين وخمسمائة ،

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

= ترجمه ابن حجر العسقلاني في « لسان الميزان » ج ٢/٢٧١ وقال : الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب : روى عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي ، قال عليّ بن الحكم في « مشايخ الشيعة » : كان مقيماً بقم وله كتاب في الفرائض أجاد فيه وأخذ عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه وكان يعظّمه .

(١) هو الطبراني المتوفى سنة (٣٦٠) تقدّم ذكره .

(٢) أحمد بن القاسم بن مساور أبو جعفر الجوهري المتوفى سنة (٢٩٣) ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤/٣٤٩ .

(٣) الوليد بن الفضل أبو محمد العنزي البغدادي ترجمه في تاريخ بغداد ج ١٣/٤٧٣ .

(٤) مندل بن علي أبو عبد الله العنزي المتوفى سنة (١٦٨) تاريخ بغداد ج ١٣/٢٤٧ .

(٥) أبو سعيد الحسن بن علي العدوي : بن زكريا بن عاصم البصري المتوفى سنة (٣١٩) سمع عنه الطالقاني سنة (٣١٧) - ترجمه الذهبي في العبر ج ٢/١٨١ .

(٦) علي بن عيسى الكوفي نزيل بغداد كاتب عكرمة القاضي .

(٧) أمالي الصدوق : ٣٥٣ ح ٢ .

أخبرنا الإمام أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي[١] أخبرنا أبو القاسم بن سعد الاسمعيلي ، في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي[٢] الرجل الصالح ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الحافظ[٣] ، أخبرنا أبو عليّ الحسين بن عفير بن حمّاد بن زياد العطّار بمصر ، أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن عدي بن زريق بن إسماعيل الكوفي التميمي[٤] ـ حدّثني جرير بن عبدالحميد الضبّي[٥] ، حدّثني سليمان بن مهران الأعمش ، قال : بينا أنا نائم في الليل إذ انتبهت بالحرس[٦] على بابي ، فقلت : من هٰذا ؟ قال : رسول أبي جعفر أمير المؤمنين ، وكان إذ ذاك خليفة ، قال : فنهضت من نومي فزعاً مرعوباً ، فقلت للرسول : ما وراك هل علمت لِمَ بعث إليّ أمير المؤمنين في هذا الوقت ؟ قال : لا أعلم ، قال : فقمت متفكّراً لا أدري على ماذا أنزل الأمر ؟ أفكّر بيني وبين نفسي إلى ماذا أصير إليه ؟ وأقول : لِمَ بعث إليّ في هٰذا الوقت وقد نامت العيون وغارت النجوم ؟ ففكرت ساعة فقلت : إنّما بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام فإن أنا أخبرته فيه بالحقّ أمر بقتلي وصلبي ، فايست والله من نفسي ، وكتبت وصيتي والرسل يزعجوني ، ولبست كفني ، وتحنّطت بحنوطي ، وودّعت أهلي وصبياني ونهضت إليه وما أعقل ، فلمّا دخلت عليه سلمت عليه سلام مخاف وَجِل ، فأومأ إليّ أن اجلس ، فجلست[٧] ، وعنده عمرو بن عبيد وزيره وكاتبه ، فحمدت الله عزّ وجلّ إذ رأيت من رأيت عنده ، فرجع إليّ ذهني[٨] وأنا قائم . فسلّمت سلاماً ثانياً

---

(١) في المصدر المطبوع : ابو القاسم اسماعيل بن عمر بن أحمد بن أبي الأشعث .

(٢) أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي الجرجاني المتوفى سنة (٤٢٧) هـ .

(٣) أبو أحمد عبد الله بن عدي المعروف بابن قطّان الجرجاني المتوفى سنة (٣٦٥) هـ .

(٤) أبو يعقوب يوسف بن عدي بن زريق الكوفي المتوفى سنة (٢٣٢) هـ .

(٥) جرير بن عبد الحميد بن جرير الضبّي الرازي المتوفى سنة (١٨٨) هـ .

(٦) في المصدر : انتبهت بالجرس (بالجيم) .

(٧) في المصدر : فلمّا جلست رعباً فإذا عنده عمرو .

(٨) في المصدر : فرجع إليّ عقلي وذهني .

فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ثم جلست فعلم أني قد رعبت[١] منه ، فلم يقل لي شيئاً ، وكان أول كلمة قالها أن قال لي : يا سليمان ، قلت : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال : يا ابن مهران ادن منّي فدنوت منه ، فشمّ منّي رائحة الحنوط ، فقال : يا أعمش والله لتصدقني أمرك وإلا صلبتك حيّاً ، فقلت : سلني يا أمير المؤمنين عمّا بدالك فأنا والله[٢] أصدقك ، ولا أكذبك ، فوالله لإن كان الكذب ينجيني ، فإنّ الصدق لأنجى لي منه .

فقال لي : ويحك يا سليمان إنّي أجد منك رائحة الحنوط ، فأخبرني عمّا حدّثتك به نفسك ، ولم فعلت ذلك ؟ فقلت : إنّي أخبرك يا أمير المؤمنين وأصدقك ، لمّا أتاني رسلك في بعض الليل ، فقالوا لي : أجب أمير المؤمنين ، فقمت متفكّراً ، خائفاً وجلاً ، مرعوباً ، فقلت بيني وبين نفسي : ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة ، وقد غارت النجوم ، ونامت العيون ، إلّا ليسألني عن فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإن أنا أخبرته بالحقّ ، أمر بقتلي أو بصلبي حيّاً ، فصلّيت ركعتين ، وكتبت وصيّتي ، والرسل يزعجوني ، وتحنّطت ، ولبست كفني ، وودّعت أهلي ، وصبياني[٣] ، وجئتك يا أمير المؤمنين سامعاً ، مطيعاً آيساً من الحياة ، خائفاً ، راجياً ، أن يسعني عفوك .

قال:فلمّا سمع مقالتي علم أنّي صادق ، وكان متكئاً فاستوى جالساً ، وقال : لا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم . فلمّا سمعته قالها ، سكن قلبي وذهب عنّي بعض ما كنت أجد من رعبي ، وما كنت أخاف من سطوته عليّ ، فقال الثانية : لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم ، أسألك بالله يا سليمان إلّا أخبرتني كم من حديث ترويه في فضائل علي بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وصهر النبيّ صلى الله عليه وآله وزوج حبيبته ؟ قلت : يسيراً ، قال : كم ؟ قلت : يسيراً يا أمير المؤمنين ، قال : ويحك كم تحفظ ؟ قلت : عشرة آلاف حديثاً ، أو ألف حديث ، فلمّا قلت : أو ألف حديث

---

(١) في المصدر : أني دهشت ورعبت .

(٢) في المصدر : عن حاجتك وما بدالك أصدقك ولا أكذبك .

(٣) في المصدر : وصبيتي .

استقلّها فقال : ويحك يا سليمان بل هي عشرة آلاف حديث كما قلت أوّلاً ، ثم قال : فجثا أبو جعفر على ركبتيه ، وهو فرح مسرور[١] ، لأُحدّثنك[٢] يا سليمان بحديثين في فضائل عليّ عليه السلام ، فإن يكونا معاً سمعت ووعيت فعرّفني وإن لم يكونا ممّا لم تسمع ، فاسمع ، وافهم ، قلت : نعم ، يا أمير المؤمنين فاخبرني قال : نعم ، أنا أخبرك إنّي كنت[٣] أيّاماً ولياليّ هارباً من بني مروان ، ولا تسعني منهم دار ولا قرار ، ولا بلد ، أدور في البلدان ، فكلّما دخلت بلداً ، خالفت أهل ذلك البلد فيما يحبّون ، وأتقرّب إلى جميع الناس بفضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وكانوا يطعمونني ، ويكسونني ويزودونني إذا خرجت من عندهم ، من بلد إلى بلد ، حتى قدمت إلى بلاد الشام[٤] ، وعليّ كساء لي خلق ما يواريني .

قال : فبينما أنا كذلك ، إذ سمعت الأذان فدخلت المسجد ، فإذا سجادة ومتوضأ ، فتوضأت للصلاة ، ودخلت المسجد ، فركعت ركعتين فيه ، وأقمت الصلاة ، فصلّيت معهم الظهر والعصر ، وقلت في نفسي : إذا أتى الليل طلبت من القوم عشاء أتعشّى به ليلتي تلك[٥] .

فلمّا سلّم الشيخ من صلاة العصر جلس ، وهو شيخ كبير . له وقار وسمت حسن ونعمة ظاهرة[٦] إذ أقبل صبيّان ، وهما أبيضان نبيلان ، ولهما جمال ونور ساطع ، عيناهما تتلألئان فدخلا المسجد ، فسلّما فلمّا نظر إليهما إمام

---

(١) في المصدر : فرحاً وسروراً وكان جالساً .

(٢) في المصدر : ثم قال : والله يا سليمان لأحدّثنك .

(٣) في المصدر : إنّي مكثت .

(٤) في المصدر : حتى قدمت بلاد الشام . وكانوا إذا اصبحوا لعناً في مساجدهم لأنّهم كلّهم خوارج وأصحاب معاوية .

(٥) في المصدر : فدخلت مسجداً وفي نفسي منهم شيء فأُقيمت الصلاة فصلّيت الظهر وعليّ كساء خلق .

(٦) في المصدر : فلمّا سلّم الامام اتكأ على الحائط وأهل المسجد حضور فجلست فلم ار احداً منهم يتكلّم توقيراً لامامهم .

المسجد ، قال لهما : مرحباً بكما وبمن سُميّتما على اسمهما[١] ، قال : وكنت جالساً وإلى جنبي فتى شابّ ، فقلت له : يا شابّ من هذان الصبيان ؟ ومن هذا الشيخ الامام ؟ فقال : هو جدّهما ، وليس في هذه المدينة رجل يحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام غير هذا الشيخ ، فقلت : الله أكبر ومن أين علمت ، قال : علمت أنّ من حبّه لعليّ عليه السلام ، سمّى ولداه باسم ولدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، سمّى أحدهما الحسن ، والآخر الحسين[٢] .

قال : فقمت فرحاً مسروراً ، حتّى أتيت الشيخ ، فقلت له : أيّها الشيخ أُريد أُحدّثك بحديث حسن ، يقرّ الله به عينك ، قال : نعم ، ما أكره ذلك فحدّثني يرحمك الله وإن أقررت عيني ، أقررت عينك[٣] .

فقلت : أخبرني والدي ، عن أبيه ، عن جدّه[٤] ، قال : كنّا ذات يوم جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، إذ أقبلت فاطمة ابنته رضي الله عنها ، فدخلت على أبيها ، فقالت : يا أبت إنّ الحسن والحسين ، خرجا من عندي آنفاً ، وما أدري أين هما ؟ وقد طار عقلي وقلق فؤادي وقلّ صبري ، ثمّ بكت وشهقت ، حتّى علا بكاؤها ، فلمّا رآها رحمها ورقّ لها ، وقال لها : أتبكين يا فاطمة فوالّذي نفسي بيده ، الذي خلقهما ، هو ألطف بهما منك ، وأرحم بصغرهما منك[٥] .

---

(١) في المصدر : وإذا بصبيّين قد دخلا المسجد فلمّا نظر إليهما الامام قال : ادخلا مرحباً بكما ومرحباً بمن سمّيتكما باسمهما والله ما سمّيتكما باسمهما إلا لحبّ محمد وآل محمد .

(٢) في المصدر : فإذا أحدهما يقال له الحسن والآخر يقال له الحسين ، فقلت : فيما بيني وبين نفسي قد أصبت اليوم حاجتي ولا قوة إلّا بالله ، وكان شابّ إلى جنبي فسألته من هذا الشيخ ومن هذان الصبيان؟ فقال : الشيخ جدّهما ، وليس في هذه المدينة أحد يحبّ علياً غيره ولذلك سمّاهما حسناً وحسيناً .

(٣) في المصدر : فقمت فرحاً وإنّي يومئذ لصارم لا أخاف الرجال ، فدنوت من الشيخ فقلت : هل لك في حديث أقرّبه عينك ؟ قال : ما أحوجني إلى ذلك ، إن أقررت عيني أقررت عينك .

(٤) في المصدر : فقلت : حدّثني أبي عن جدّي ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : من والدك وجدك ؟ قلت : محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس .

(٥) في المصدر المطبوع : قالت : يا أبت إنّ الحسن والحسين قد غدوا وذهبا منذ اليوم وقد طلبتهما

قال : ثمّ قام النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من ساعته ، ورفع يديه إلى السماء ، وقال اللهمّ إنّهما ولداي وقرة عيني وثمرة فؤادي ، وأنت أرحم بهما مني ، وأعلم بموضعهما يا لطيف بلطفك الخفيّ ، أنت عالم الغيب والشهادة ، إن كانا أخذا برّاً أو بحراً ، فاحفظهما وسلّمهما حيث كانا وحيثما توجّها ، قال : فلمّا دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وما استتمّ دعاؤه إلّا وقد هبط جبرئيل عليه السلام من السماء ، ومعه عظماء الملائكة ، وهم يؤمّنون على دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال له جبرئيل : يا حبيبي يا محمد لا تحزن ولا تغتمّ ، وأبشر فإن ولديك فاضلان في الدنيا والآخرة ، وأبوهما خير منهما ، وهما نائمان في حظيرة بني النجّار وقد وكّل الله بهما عزّ وجلّ ملكاً يحفظهما ، فلمّا قال له جبرئيل عليه السلام ذلك الكلام ، سرى عينه[1] .

ثمّ قام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هو وأصحابه ، وهو فرح مسرور حتّى أتوا حضيرة بني النّجار فإذا الحسن ، والحسين عليهما السلام نائمان ، وهما متعانقان وإذا الملك الموكّل بهما قد وضع أحد جناحيه بالأرض ، ووطأ به تحتهما يقيهما حرّ الأرض والجناح الآخر قد جلّلهما به يقيهما حرّ الشمس[2] .

= فلا أدري أين ذهبا ؟ وإنّ عليّاً يسقي الدالية منذ خمسة أيّام يسقي البستان ، وإنّي طلبتهما في منازلك فما أحسست لهما أثراً ، وإذا أبو بكر . فقال : يا أبا بكر قم فاطلب قرّة عيني ، ثم قال : يا عمر قم فاطلبهما ، يا سلمان ، يا أبا ذر . يا فلان ، قال : فأحصينا على رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين رجلاً في طلبهما وحثهما ، فرجعوا ولم يصيبوهما .

(١) في المصدر : فاغتم النبي صلى الله عليه وآله غمّاً شديداً ، ووقف على باب المسجد وهو يقول : بحقّ إبراهيم خليلك ، وبحق آدم صفيّك إن كان قرّتا عيني وثمرتا فؤادي أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما وسلّمهما ، قال : فإذا جبرئيل قد هبط فقال : يا رسول الله إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك : لا تحزن ولا تغتمّ ، الصبيّان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وهما في الجنّة ، وقد وكلت بهما ملكاً يحفظهما إذا ناما وإذا قاما .

(٢) في المصدر : ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله فرحاً شديداً ، ومضى وجبرئيل عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل حظيرة بني النجار ، فسلّم على الملك الموكّل بهما ثمّ جثى النبي صلى الله عليه وآله على ركبته وإذا الحسن معانق الحسين وهما نائمان ، وذلك الملك قد جعل جناحه =

قال : فانكبّ النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّلهما واحداً بعد واحد ، ويمسحهما بيده حتّى أيقظهما من نومهما ، قال : فلمّا استيقظا حمل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم الحسن على عاتقه ، وحمل جبرئيل الحسين على ريشة من جناحه الأيمن ، حتى خرج بهما من الحظيرة وهو يقول : والله لأشرّفكما كما شرّفكما الله في سمواته[١] .

فبينما هو وجبرئيل عليه السلام يمشيان ، إذ تمثل جبرئيل في صورة دحية الكلبي[٢] فأقبل أبو بكر فقال له : يا رسول الله ناولني أحد الصبيّين أخفّف عنك وعن صاحبك وأنا أحفظه حتّى أؤدّيه إليك ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : جزاك الله خيراً يا أبا بكر عنهما ، فنعم الحاملان نحن ، ونعم الراكبان هما ، وأبوهما خير منهما ، فحملاهما وأبو بكر معهما حتى أتوا بهما إلى مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم[٣] .

فأقبل بلال ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا بلال هلمّ عليّ بالناس ، فناد فيهم واجمعهم لي في المسجد ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله على قدميه خطيباً ، ثمّ خطب الناس بخطبة بليغة ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر نفسه ، فنعاها ، ثمّ قال : معاشر المسلمين هل أدلّكم على خير الناس بعدي جداً وجدة[٤] ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : عليكم بالحسن والحسين

= تحتها والآخر فوقها ، على كل واحد منهما دراعة صوف أو شعر .

(١) في المصدر : فما زال النبي صلى الله عليه وآله يلثمهما حتى استيقظا فحمّل النبي صلى الله عليه وآله الحسن وجبرئيل الحسين وخرج النبي صلى الله عليه وآله من الحظيرة .

(٢) هذه الجملة ليست موجودة في المصدر المطبوع .

(٣) في المصدر : قال ابن العباس : وجدنا الحسن عن يمين النبي صلى الله عليه وآله والحسين عن يساره وهو يقبّلهما ويقول : من أحبّكما فقد أحبّ رسول الله ومن أبغضكما فقد أبغض رسول الله فقال ابو بكر يا رسول الله أعطني احدهما أحمله ، فقال رسول الله : نعم الحمولة ونعم المطية تحتهما ، فلمّا أن صار إلى باب الحظيرة لقيه عمر بن الخطاب فقال له مثل مقالة ابي بكر فرد عليه رسول الله كما ردّ على أبي بكر .

(٤) في المصدر : فدخل النبي صلى الله عليه وآله المسجد فقال : لأشرفنّ اليوم ابني كما شرّفهما الله تعالى فقال : يا بلال عليّ بالناس فنادى فيهم فاجتمعوا فقال : معاشر أصحابي بلغوا عن محمد

فإن جدّهما محمد المصطفى ، وجدتهما خديجة بنت خويلد ، سيّدة نساء أهل الجنّة ، وهي أوّل من سارعت إلى تصديق ما أنزل الله على نبيّه ، وإلى الايمان بالله ورسوله .

ثمّ قال : يا معاشر المسلمين هل أدلّكم على خير الناس أباً وأُماً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : عليكم بالحسن والحسين ، فإنّ أباهما[1] يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ، وأمّهما فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وقد شرّفهما الله في سمواته وأرضه .

ثمّ قال : معاشر المسلمين هل أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : عليكم بالحسن والحسين ، فإن عمّهما جعفر ذو الجناحين الطيّار مع الملائكة في الجنّة ، وعمّتهما أم هاني بنت أبي طالب .

ثمّ قال : يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس خالاً وخالة ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال : عليكم بالحسن والحسين ، فإنّ خالهما القاسم[2] ابن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال : اللّهمّ إنّك تعلم إنّ الحسن والحسين في الجنّة ، وجدّهما وجدّتهما في الجنّة وأمهما في الجنّة ، وأباهما في الجنة ، وخالهما في الجنة ، وخالتهما في الجنة ، وعمّهما في الجنّة ، وعمّتهما في الجنّة ، ومن يحبّهما في الجنّة ومن يبغضهما في النّار[3] .

= نبيكم سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ألا أدلّكم على خير الناس جداً وجدّةً ؟ .

(١) في المصدر : فإنّ أباهما عليّ يحب الله .

(٢) في المصدر : فإن خالهما ابراهيم بن محمد ، وخالتهما زينب بنت محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم .

(٣) في المصدر : ثمّ قال : ألا يا معاشر الناس أعلمكم أنّ جدّهما في الجنّة ، وجدّتهما في الجنّة ، وأباهما في الجنّة ، وأمّهما في الجنة ، وخالهما في الجنة ، وخالتهما في الجنّة ، وهما في الجنّة ، ومن أحبّ ابني عليّ فهو معنا في الجنّة ، ومن أبغضهما فهو في النار ، وإنّ من كرامتهما على الله أن سمّاهما في التوراة شبراً وشبيراً ، اللهم إنّك تعلم أنّ الحسن والحسين في الجنّة ، وجدهما في الجنّة ، وجدّتهما في الجنّة ، وأباهما في الجنّة ، وأمّهما في الجنّة ، وعمّهما في الجنّة ، وعمّتهما في الجنّة ، وخالهما في الجنّة ، وخالتهما في الجنّة ، ومن يحبّهما في الجنّة ، ومن يبغضهما في النّار .

قال : فلمّا قلت ذلك للشيخ ، وفهم قولي ، قال : أيّدك الله من أين أنت[١] ؟ قلت : أنا من أهل الكوفة ، قال : أعربيّ أنت أم مولى ؟ قال : قلت : بل عربيّ شريف ، فقال لي : إنّك تحدّث بمثل هذا الحديث وأنت في هذا الكساء الرث ؟ قلت : نعم ، لي قصّة لا أُحبّ أن أُبديها لأحد ، قال : أبدها لي بأمانة ، فقلت : أنا هارب من بني مروان على هذه الحال الذي ترى ، لئلاّ أُعرف ، ولو غيّرت حالي لعرفت ، ولو أردت أن أعرّف نفسي لفعلت ، ولكنّي أخاف على نفسي القتل ، فقال لي : لا خوف عليك وأقم عندي .

وكساني خلعتين خلعهما عليّ وحملني على بغلة[٢] وثمن البغلة في ذلك اليوم في تلك البلدة مائة دينار .

ثمّ قال : يا فتى أقررت عيني أقرّ الله عينك ، فوالله لأرشدنّك إلى فتى يقرّ الله به عينك ، قال : فقلت أرشدني رحمك الله ، قال فأرشدني إلى باب دار ، فأتيت الدار التي وصف لي وأنا راكب على البغلة ، وعليّ الخلعتان ، فقرعت الباب ، وناديت الخادم ، فأذن لي بالدخول ، فدخلت عليه ، فإذا أنا بفتى قاعد على سرير منجد[٣] ، صبيح الوجه حسن الجسم ، فسلّمت عليه[٤] فردّ عليّ السلام بأحسن مردّ .

ثمّ أخذ بيدي مكرماً حتّى أجلسني إلى جانبه[٥] ، قال لي : والله يا فتى لأعرف هذه الكسوة التي خلعت عليك ، وأعرف هذه البغلة ، ووالله ما كان أبو محمد ، وكان اسمه الحسن ، ليكسوك خلعتيه هاتين ويركبك على بغلته هذه ، إلاّ إنّك تحبّ الله ورسوله وذرّيته وجميع عترته .

فأُحبّ رحمك الله أن تحدّثني بفضائل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ،

---

(١) في المصدر : قال : فلمّا سمع الشيخ الامام هذا منّي وفهم قولي قال لي : أنشدك الله تعالى من أنت ؟

(٢) في المصدر : على بغلته .

(٣) المنجد : المرتفع .

(٤) في المصدر : فسلّمت عليه بأحسن سلام .

(٥) في المصدر : فلمّا نظر إليّ قال : والله يا فتى .

فقلت له : نعم ما[١] تحبّ والكرامة .

حدّثني والدي عن أبيه ، عن جدّه قال : كنّا يوماً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قعوداً[٢] ، إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد حملت الحسن والحسين على كتفيها ، وهي تبكي بكاء شديداً ، وتشهق في بكائها .

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما يبكيك يا فاطمة لا أبكى الله عينك[٣] ؟ قالت : يا أبت وكيف لا أبكي[٤] ونساء قريش قد عيّرتني ، وقلن لي : إنّ أباك قد زوّجك برجل[٥] فقير معدم لا مال له .

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : لا تبكي يا فاطمة فوالله ما أنا زوّجتك[٦] بل الله عزّ وجلّ زوّجك من فوق سبع سمواته ، وشهد على ذلك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل .

ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ فاختار من الخلائق عليّاً ، فزوّجك إيّاه ، واتّخذته وصيّاً ، وعليّ منّي وأنا منه ، وعليّ أشجع الناس قلباً ، وأعلم الناس علماً ، وأحلم الناس حلماً ، وأقدم الناس سلماً[٧] .

والحسن والحسين ابناه ، سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ،

---

(١) في المصدر : فقلت له : نعم بالحبّ والكرامة .

(٢) في المصدر : كنّا يوماً جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله .

(٣) في المصدر : لا أبكى الله عينيك .

(٤) في المصدر : فقالت : يا رسول الله ومالي لا أبكي .

(٥) في المصدر : من رجل معدم لا مال له .

(٦) في المصدر : فوالله ما زوّجتك أنا .

(٧) في المصدر : ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى أهل الأرض فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً ، ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانية فاختار من الخلائق عليّاً فزوّجك الله إيّاه، واتّخذته وصيّاً فعليّ منّي وأنا منه ،فعليّ أشجع الناس قلباً ، وأعلم الناس علماً ، وأحلم الناس حلماً ، وأقدم الناس سلماً ، وأسمحهم كفّاً ، وأحسنهم خلقاً ، يا فاطمة إنّي اخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنّة بيدي ثمّ أدفعها إلى عليّ فيكون آدم ومن ولده تحت لوائه ، يا فاطمة إني مقيم غداً عليّاً على حوضي يسقي من عرف من أمّتي .

وسمّاهم[١] الله في التوراة ، على لسان موسى عليه السلام ، شبراً وشبيراً ، لكرامتهما على الله تعالى ، يا فاطمة لا تبكي ، فإنّي إذا دعيت غداً إلى ربّ العالمين ، فيكون عليّ معي ، وإذا بعثت غداً ، بعث عليّ معي يا فاطمة لا تبكي فإنّ عليّاً وشيعته غداً ، هم الفائزون ، يدخلون الجنّة[٢] .

قال : فلمّا قلت ذلك للفتى ، قال : أنشدك الله وبالله عزّ وجلّ من أنت ؟ قال : قلت : أنا رجل من أهل الكوفة ، فقال أعربيّ أم مولى ؟ قال : قلت : بل عربيّ شريف .

قال : فكساني ثلاثين ثوباً في تخت ، وأعطاني عشرة آلاف درهم في كيس ، ثمّ قال لي : أقررت عيني يا فتى أقر الله عينك ولم يسألني غير ذلك[٣] .

---

(١) في المصدر : وقد سبق اسمهما في توراة موسى ، وكان اسمهما في التوراة شبراً وشبيراً ، سمّاهما الحسن والحسين لكرامة محمّد على الله ولكرامتهما عليه يا فاطمة يكسى أبوك حلّتين من حلل الجنّة . ويكسى عليّ حلّتين من حلل الجنّة ، ولواء الحمد في يدي ، وأمّتي تحت لوائي ، فأناوله علياً لكرامة عليّ على الله ، وينادي منادٍ : يا محمّد نعم الجدّ جدّك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب .

(٢) في المصدر : وإذا دعاني ربّ العالمين دعا علياً معي ، وإذا حيّيت حيي عليّ معي ، وإذا شفعت شفع عليّ معي ، وإذا أجبت أُجيب عليّ معي ، وإنّه في المقام المحمود معي عوني على مفاتيح الجنّة ، قومي يا فاطمة إنّ علياً وشيعته هم الفائزون غداً .
قال : وبينا فاطمة جالسة إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جلس إليها وقال : يا فاطمة لا تبكي ولا تحزني فلا بدّ من مفارقتك فاشتدّ بكائها ، ثمّ قالت : يا أبت ، أين القاك ؟ قال : تلقيني تحت لواء الحمد أشفع لأمّتي ، قالت : يا أبت فإن لم أجدك ؟ قال : تلقيني على الصراط . وجبرئيل عن يميني وميكائيل عن شمالي ، وإسرافيل آخذ بحجزتي ، الملائكة خلفي وأنا أنادي : يا ربّ أمّتي أمّتي ، هوّن عليهم الحساب . ثمّ انظر يميناً وشمالاً إلى أمّتي وكلّ نبيّ يومئذ مشتغل بنفسه يقول : يا ربّ نفسي نفسي . وأنا أقول : يا ربّ أمّتي أمّتي ، وأوّل من يلحق بي من أمّتي أنت وعليّ والحسن والحسين ، يقول الربّ : يا محمّد إنّ أمّتك لو أتوني بذنوب كأمثال الجبال لغفرت لهم ما لم يشركوا بي شيئاً ولم يوالوا عدوّاً لي .

(٣) في المصدر : فلمّا سمع الشابّ هذا منّي أمر لي بعشرة آلاف درهم ، وكساني ثلاثين ثوباً ثم قال لي : من أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : عربي أنت أم مولى ؟ قلت : عربيّ ، قال : فكما أقررت عيني أقررت عينك .

ثمّ قال لي إليك حاجة ؟ فقلت له : تقضى إن شاء الله تعالى ؟ فقال : إذا أصبحت غداً ، فأت مسجد بني فلان ، حتى ترى أخي الشقي .

قال أبو جعفر : فوالله لقد طالت عليّ تلك اللّيلة ، حتّى خشيت أن لا أصبح ، حتّى أفارق الدنيا ، قال : فلمّا أصبحت ، أتيت المسجد الذي وصف لي وحضرت الصلاة ، فقمت في الصفّ الأوّل لفضله ، وإلى جانبي على يساري شابّ معتم بعمامة ـ فذهب ليركع ، فسقطت عمامته من رأسه ، فنظرت إليه فإذا رأسه رأس خنزير ، ووجهه وجه خنزير[1] .

قال أبو جعفر : فوالّذي أحلف به ، ما علمت ما أنا فيه ، ولا عقلت أنا في الصلاة أم في غير صلاة تعجّباً ، ودهشت حتّى ما أدري ما أقول في صلاتي إلى أن فرغ الامام من التشهّد ، فسلّم وسلّمت[2] .

ثمّ قلت : ما هذا الذي أرى بك ؟ فقال لي : لعلّك صاحب أخي الذي أرسلك إليّ لتراني ؟ قال : قلت : نعم ، فأخذ بيدي وأقامني وهو يبكي بكاءً شديداً ثمّ شهق في مكانه حتّى كادت نفسه أن تزهق[3] .

ثمّ أتى بي إلى منزله ، فقال لي : انظر إلى هذين البيتين ، فنظرت إليه ،

---

(١) في المصدر : ثم قال : إنّي غداً في مسجد بني فلان وإيّاك أن تخطىء الطريق فذهبت إلى الشيخ وهو جالس ينتظرني في المسجد فلمّا راني استقبلني وقال : ما فعل أبو فلان ؟ قلت : كذا وكذا ، قال : جزاه الله خيراً وجمع بيننا وبينه في الجنّة فلمّا أصبحت يا سليمان ركبت البغلة وأخذت الطريق ، فلمّا صرت غير بعيد تشابه عليّ الطريق ، وسمعت إقامة الصلاة في المسجد ، فقلت : والله لأصلينّ مع هؤلاء القوم ، فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد فوجدت رجلاً قامته مثل قامة صاحبي ، فصرت عن يمينه ، فلمّا صرنا في الركوع والسجود فإذا عمامته قد رمى بها في خلفه ، فتفرّست في وجهه فإذا وجهه وجه خنزير وهكذا رأسه وحلقه وبداه .

(٢) في المصدر : فلم أعلم ما أصلّي وما قلت في صلاتي متفكّراً في أمره وسلّم الامام .

(٣) في المصدر : وتفرّس الرجل في وجهي وقال : أنت صاحب أخي بالأمس فأمر لك بكذا وكذا ؟ قلت : نعم ، فأخذ بيدي وأقامني فلمّا راني أهل المسجد تبعوناً فقال لغلامه : اغلق الباب ولا تدع أحداً يدخل علينا ، ثم ضرب بيده إلى قميصه فنزعها وإذا جسده جسد خنزير فقلت : يا أخي ما هذا الّذي أرى بك ؟

ثمّ قال : أُدخل ، فدخلت ، ثمّ قال لي : انظر إلى الدن فنظرت إلى الدن فقال لي : اعلم يا أخي إنّي كنت أُؤذّن وأؤمّ بالناس ، وكنت ألعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، بين الأذان والاقامة ألف مرّة ، وإنّه كان قد لعنته في يوم الجمعة ، بين الأذان والاقامة أربعة آلاف مرّة ، وخرجت من المسجد وأتيت الدار ، فاتّكأت على هذا الموضع الذي أريتك ، فذهب بي النوم ، فنمت ، فرأيت في منامي كأنّي قد أقبلت باب الجنّة ، ورأيت فيها قبّة من زمردة خضراء ، قد زخرفت ، ونجدت ونضدت بالاستبرق ، والديباج وإذا حول القبّة كرسيّ من لؤلؤة ، وزبرجد وإذا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، متّكىء فيها ، وإذا أبو بكر الصدّيق وعمر وعثمان ، جلوس يتحدّثون فرحين مسرورين مستبشرين بعضهم ببعض[1] .

ثم التفتّ فإذا أنا بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قد أقبل وعلى يمينه الحسن عليه السلام ، ومعه كأس فضّة وعن يساره الحسين عليه السلام وفي يده كأس فضّة ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم للحسين : اسقني فسقاه ثمّ شرب[2] .

ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يا حسين اسق الجماعة ، فسقى أبا بكر وعمر وعثمان وسقا عليّاً عليه السلام، وكأنّما قال النبيّ صلى الله عليه وآله للحسين : يا حسين اسق هذا المتكىء الذي على هذا الدكان ، فقال الحسين

---

(١) في المصدر المطبوع : قال : كنت مؤذّناً مع هؤلاء القوم ، وكنت كل يوم إذا أصبحت ألعن علياً ألف مرّة بين الأذان والاقامة ، قال: فخرجت من المسجد ودخلت داري هذه يوم الجمعة وقد لعنته أربعة آلاف مرّة ولعنت أولاده فاتكأت على هذا الدكان وذهب بي النوم فرأيت في منامي كأنّما أنا بالجنّة قد اقبلت فإذا عليّ فيها متكىء ، والحسن والحسين معه ، متكئون بعضهم على بعض تحتهم مصليّات من نور .

(٢) في المصدر : وإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله جالساً والحسن والحسين قدّامه ، وبيد الحسن إبريق وبيد الحسين كأس فقال النبيّ للحسين : اسقني فشرب ، ثم قال : اسق أباك فشرب ثم قال للحسن : اسق الجماعة فشربوا . ثم قال : اسق هذا المتكىء على الدّكان ، فولّى الحسن بوجهه عنّي وقال : يا أبت كيف أسقيه وهو يلعن أبي كل يوم ألف مرّة وقد لعنه اليوم أربعة آلاف مرّة ؟ !

عليه السلام للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا جدّاه أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي عليّاً في كلّ يوم ألف مرّة ؟ وقد لعنه في هذا اليوم ، وهو يوم الجمعة أربعة آلاف مرّة .

فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عند ذلك لي كالمغضب : مالك تلعن عليّاً عليه السلام ؟ لعنك الله لعنك الله لعنك الله ثلاث مرات، ويحك أتشتم علياً وهو مني وأنا منه ؟ عليك غضب الله عليك غضب الله عليك غضب الله حتى قالها ثلاثاً وقال : غيّر الله ما بك من نعمة ، وسوّد وجهك وخلقك حتى تكون عبرة لمن سواك ، قال فانتبهت من نومي وإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير على ما ترى[1] .

فقال سليمان بن مهران :

فقال أبو جعفر : يا سليمان هذان الحديثان كانا في حفظك ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين فقال : هذان من ذخائر الحديث وجواهره ثم قال: ويحك يا سليمان حبّ عليّ إيمان وبغضه نفاق[2] .

فقلت: الأمان الأمان يا أمير المؤمنين فقال: لك الأمان يا سليمان، قلت: فما تقول في قاتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : في النار أبعده الله ، قلت : وكذلك من يقتل من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أحداً فهو في النار .

فحرّك أمير المؤمنين أبو جعفر رأسه طويلاً ، ثم قال : ويحك يا سليمان الملك عقيم ، ثم قالها ثلاث مرات ، ثم قال : يا سليمان اخرج فحدّث الناس

---

(١) في المصدر : فقال النبي صلى الله عليه وآله : مالك لعنك الله ، تلعن علياً وتشتم اخي ؟ مالك لعنك الله تشتم أولادي الحسن والحسين ؟ !
ثم بصق النبي صلّى الله عليه وآله وملأ وجهي وجسدي، فلمّا انتبهت من منامي وجدت موضع البصاق الذي أصابني قد مسخ كما ترى وصرت آية للعالمين .

(٢) في المصدر : ثم قال : يا سليمان أسمعت من فضائل علي عليه السلام أعجب من هذين الحديثين ؟ يا سليمان حبّ علي إيمان وبغضه نفاق ، لا يحبّ علياً إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ كافر .

بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام بكلما شئت ولا تكتمنّ منه حرفاً والسلام[١][٢] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) في المصدر : فقلت : يا أمير المؤمنين لي الأمان ؟ فقال : لك الأمان ، فقلت : ما تقول فيمن يقتل هؤلاء ؟ قال : في النّار ، لا أشكّ في ذلك ، قلت : فما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم ؟ قال : فنكس رأسه ثمّ قال : يا سليمان الملك عقيم ، ولكن حدث عن فضائل علي ما شئت والحسن والحسين ابناه سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين وسمّاهما الله تعالى في التوراة على لسان موسى شبراً وشبيراً لكرامتهما على الله عزّ وجلّ .

(٢) مناقب الخوارزمي : ٢٠٠ ـ ٢٠٨ ـ وأمالي الصدوق : ٣٥٣ ـ وعنهما البحار ٨٨/٣٧ وعن بشارة المصطفى : ١٧٠ وعن المناقب الفاخرة ، ورواه الفتال في روضة الواعظين : ١٢٠ .

الباب السابع عشر

في تضاعف ثوابه عليه السلام من طريق الخاصّة والعامّة

١ ـ بالاسناد ، عن الامام أبي محمد العسكري عليه السلام ، في تفسير قوله تعالى ﴿ أُولئكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلالَةَ بِالْهُدىٰ ﴾ الآية[١] قال : قال العالم عليه السلام : أولئك الذين اشتروا الضلالة : باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله « فما ربحت تجارتهم » أي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة ، لأنّهم اشتروا النار وأصناف عقابها بالجنّة كانت معدّة لهم لو آمنوا «وما كانوا مهتدون» إلى الحقّ والصواب ، فلمّا أنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية ، حضر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قوم ، فقالوا : يا رسول الله سبحان الرزاق ! ألم تر فلاناً ، كان يسير البضاعة ، خفيف ذات اليد ، خرج مع قوم يخدمهم في البحر ، فرعوا له حقّ خدمته ، وحملوه معهم إلى الصين ، وعيّنوا يسيراً من مالهم ، قسطوه على أنفسهم له ، وجمعوه ، فاشتروا له به بضاعة من هناك ، فسلمت فربح الواحدة عشرة ، فهو اليوم من مياسير أهل المدينة ؟

وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ألم تر فلاناً كان حسنة حاله ، كثيرة أمواله ، جميلة أسبابه ، خيراته وافرة[٢] ، وشمله مجتمع[٣] ، أبى إلّا طلب الأموال الجمّة ، فحمله الحرص على أن تهوّر ، فركب

---

(١) البقرة : ١٦ .

(٢) في البحار : وافرة خيراته .

(٣) في البحار : مجتمعاً شمله .

البحر في وقت هيجانه ، والسفينة غير وثيقة ، والملاحون غير فارهين ، إلى أن توسّط البحر ، حتّى لعبت[١] سفينته ريح عاصف ، فأزعجتها إلى الشاطىء ، وفتقتها في ليل مظلم وذهبت أمواله ، وسلم بحشاشته فقيراً وقيراً ينظر إلى الدنيا حسرة ؟ !

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أُخبركم بأحسن من الأوّل حالاً ، وبأسوأ من الثاني حالاً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : أمّا احسن من الأوّل حالاً فرجل اعتقد صدقاً بمحمّد رسول الله وصدقاً بإعظام عليّ أخي رسول الله ووليّه . وثمرة قلبه ومحض طاعته ، فشكر له ربّه ، ونبيّه ، ووصيّ نبيه ، فجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ، ورزقه لساناً لآلاء الله ذاكراً ، وقلباً لنعمائه شاكراً ، وبأحكامه راضياً ، وعلى احتمال مكاره أعداء الله وأعداء محمد وآله نفسه موطّناً ، لا جرم أنّ الله عزّ وجلّ سمّاه عظيماً في ملكوت أرضه وسمواته ، وحباه برضوانه وكراماته ، فكانت تجارة هذا أربح ، وغنيمته أكثر وأعظم .

وأمّا أسوأ حالاً من الثاني فرجل أعطى أخا محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيعته وأظهر له موافقته ، وموالاة أوليائه ، ومعاداة أعدائه ، ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه أعدائه ، فختم له بسوء أعماله ، فصار إلى عذاب لا يبيد ولا ينفد ، قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين .

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء وحباه بالاصطفاء ، وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمد سيد الأمناء[٢] علي بن أبي طالب عليه السلام وبموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه ، وقضاء حقوق إخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة أعدائه شركائكم فإنّ رعاية عليّ صلوات الله عليه أحسن من رعاية هؤلاء التجار

---

(١) في البحار : فلعبت بسفينته .

(٢) في البحار : سيّد الأنبياء .

الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه إلى الصين الذي عرضوه للغنى ، وأعانوه بالثراء .

أما إنّ من شيعة علي عليه السلام لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع الله[١] له في كفه سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيارة ، يقول الخلايق : هلك هذا العبد ، فلا يشكّون أنه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين .

فيأتيه النداء من قبل الله عزّ وجلّ : يا أيها العبد الخاطىء[٢] هذه الذنوب الموبقات ، فهل بازائها حسنات تكافئها وتدخل جنة الله برحمته أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله ؟ فيقول العبد : لا أدري ، فيقول منادي ربنا عزّ وجلّ : إنّ ربي تعالى يقول : ناد في عرصات القيامة ألا أنّي فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا قد رهنت بسيآتي[٣] كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات بازائها[٤] فأيّ أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفة : فليغثني بمجازاتي عنها ، فهذا أوان شدة حاجتي إليها .

فينادي الرجل بذلك ، فأوّل من يجيبه عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لبيك لبيك لبّيك أيها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي .

ثم يأتي هو ومن معه عدد كثير وجمّ غفير وإن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد : يا أمير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا باراً ولنا مكرماً ، وفي معاشرته إيّانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً ، وقد نزلنا له عن جميع طاعتنا[٥] وبذلناها له .

فيقول عليّ عليه السلام : فبماذا تدخلون جنة ربكم ؟ فيقولون : برحمته

---

(١) في البحار : وقد وضع له .
(٢) في البحار : الخاطىء الجاني .
(٣) في البحار : بسيّات .
(٤) في البحار : ولا حسنة لي بازائها .
(٥) في البحار : طاعاتنا .

الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيأتي النداء من قبل الله عزَّ وجلّ يا أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له ؟ فإنّي أنا الحكم ، ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته إياك ، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم[١] .

فيقول عليّ عليه السلام : يا رب أفعل ما تأمرني ، فيقول الله عزَّ وجلّ : يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله ، فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ، ويقول لهم : اقترحوا عليّ ما شئتم أعطكموه[٢] عوضاً من ظلاماتكم قبله ، فيقولون : يا أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد صلى الله عليه وآله فيقول علي عليه السلام قد وهبت ذلك لكم .

فيقول الله عزَّ وجلّ : فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من علي عليه السلام فداء لصاحبه من ظلاماتكم[٣] ويظهر لكم[٤] ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها ، فيكون ذلك ما يُرضي الله عزَّ وجلّ به خصمائه المؤمنين[٥] .

ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

يقولون : يا ربنا هل بقي من جنّاتك[٦] شيء إذا كان هذا كله لنا فأين يحلّ ساير عبادك المؤمنين والأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ؟ ويخيّل إليهم

---

(١) في البحار : فلا بدّ من فصلي بينه وبينهم .
(٢) في البحار : أعطكم .
(٣) الظلامة (بفتح الظاء) ما احتمل الانسان من الظلم ، وما أخذ منه ظلماً .
(٤) في البحار : ويظهر لهم .
(٥) في البحار : خصماء أولئك المؤمنين .
(٦) في البحار : من جنانك .

عند ذلك أنّ الجنة بأسرها قد جعلت لهم .

فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ : يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس علي بن أبي طالب عليه السلام الذي اقترحتموه[١] عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم عليّ عنه إلى تلك الجنان[٦] .

ثم يرون ماذا يضيفه الله عزّ وجلّ إلى ممالك عليّ عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له ممّا يشاء[٣] من الأضعاف التي لا يعرفها غيره .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ﴿ أذلك خير نزلاً أم شجرة الزّقوم ﴾[٤] ، المعدّة لمخالفة[٥] أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦] .

٢ ـ وروى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا الحسن لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفّة[٧] ووضع عملك يوم أحد في[٨] كفّة أخرى لرجح عملك على جميع[٩] الخلايق ، والله تعالى باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين ، ورفع الحجاب[١٠] من السماء ،

---

(١) اقترحه عليه كذا : اشتهى أن يصنعه له .

(٢) في البحار : عوّضهم عليّ عليه السلام في تلك الجنان .

(٣) في البحار : ممّا شاء .

(٤) الصافات : ٦٢ .

(٥) في البحار : المعدّة لمخالفي .

(٦) تفسير الامام العسكري عليه السلام : ١٢٥ ح ٦٤ ـ وعنه البحار ٨/٥٩ ح ٨٢ وج ٦٨/١٠٦ ح ٢٠ ـ والبرهان ج ١/٦٤ ح ١ ، تأويل الآيات ١/٩٠ ح ٧٨ .

(٧) في ينابيع المودة : في كفّة ميزان .

(٨) في ينابيع المودة : على كفّة أخرى .

(٩) في ينابيع المودة : على جميع ما عمل الخلائق .

(١٠) في ينابيع المودة : ورفع الحجب من السماوات السبع .

وأشرقت بك[١] الجنة وما فيها ، وابتهج بفعلك العالمون[٢] ، وإن الله تعالى يعوّضك بذلك اليوم ما يغبطك[٣] به كلّ نبي ورسول وصديق وشهيد[٤] .

٣ ـ وروى ذلك أيضاً في يوم الخندق الذي فضّل النبيّ صلى الله عليه وآله فيه ضربة أمير المؤمنين عليه السلام على جميع أعمال الثقلين إلى يوم القيامة[٥] .

٤ ـ إبن شهر اشوب عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم في تفسيرهما عن الأعمش ، عن مسلم بن البطين ، عن أبي جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ لتركبنّ طبقاً عن طبق ﴾[٦] أي لتقعدنّ ليلة المعراج من سماء إلى سماء .

ثم قال النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا كانت ليلة المعراج كنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى فقال لي ربي : يا محمّد السّلام عليك مني ، اقرأ مني عليّ بن أبي طالب السلام وقل له فإني أُحبّه وأُحبّ من يحبّه يا محمّد من حبّي لعلي بن أبي طالب اشتققت له اسماً من اسمي فانا العلي العظيم وهو علي ، وأنا المحمود وأنت محمّد ، يا محمّد لو عبدني عبد ألف سنة إلاّ خمسين عاماً ، قال ذلك أربع مرات : لقيني يوم القيامة وله عندي حسنة واحدة من حسنات علي بن أبي طالب عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ فما لهم ﴾ يعني المنافقين ﴿ لا يؤمنون ﴾ يعني لا يصدّقون بهذه الفضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام [٧] .

٥ ـ عليّ بن عيسى في « كشف الغمة » عن ربيعة السعدي[٨] قال أتيت

---

(١) في ينابيع المودة : إليك .

(٢) في ينابيع المودة : ربّ العالمين .

(٣) في ينابيع المودة : ما يغبط كل نبيّ . . .

(٤) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي نقلاً عن ابن المغازلي : ٦٤ ط اسلامبول .

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤/٤٦٢ ـ وعنه البحار ج ٣/٣٩ .

(٦) الانشقاق : ١٩ .

(٧) تفسير البرهان ج ٤/٤٤٤ .

(٨) ربيعة السعدي : بن مالك بن ربيعة شاعر فحل من مخضرمي الجاهليّة والاسلام ، عمّر عمراً طويلاً ومات في خلافة عمر أو عثمان .

حذيفة بن اليمان[١] فقلت له : يا أبا عبد الله إنا لنتحدث[٢] عن عليّ عليه السلام ومناقبه فيقول أهل البصرة[٣] : إنّكم لتُفرطون في عليّ[٤] فهل أنت محدّثي بحديث[٥] فيه ؟ فقال حذيفة : يا ربيعة وما تسألني[٦] عن علي ؟ والذي نفسي[٧] بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب[٨] محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم في كفّة الميزان منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله إلى يوم[٩] القيامة ، ووضع عمل[١٠] علي عليه السلام في الكفة الأُخرى لرجح عمل عليّ عليه السلام على جميع أعمالهم .

فقال ربيعة : هذا الذي[١١] لا يقام له ولا يقعد ، فقال حذيفة : يا لكع وكيف لا يحمل ؟ وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى المبارزة[١٢] فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً عليه السلام فإنّه برز إليه فقتله الله على يده ، والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل[١٣] أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى يوم القيامة[١٤] .

---

(١) حذيفة بن اليمان : أبو عبد الله الصحابي كان صاحب سرّ النبي (ص) توفي بالمدائن سنة (٣٦) .

(٢) في شرح النهج والبحار نقلاً عنه : إنّ الناس يتحدّثون عن علي بن أبي طالب ومناقبه .

(٣) في شرح النهج والبحار : فيقول لهم أهل البصيرة .

(٤) في شرح النهج والبحار : إنّكم لتفرطون في تقريظ هذا الرجل .

(٥) في شرح النهج والبحار : فهل أنت محدّثي بحديث عنه اذكره للناس ؟

(٦) في شرح النهج والبحار : وما الذي تسألني عن عليّ ، وما الذي أُحدّثك عنه ؟ !

(٧) في شرح النهج والبحار : والذي نفس حذيفة بيده .

(٨) في شرح النهج والبحار : لو وضع جميع أعمال أُمّة محمد صلى الله عليه وآله .

(٩) في شرح النهج والبحار : إلى يوم الناس هذا .

(١٠) في شرح النهج والبحار : ووضع عمل واحد من أعمال علي عليه السلام .

(١١) في شرح النهج والبحار : هذا المدح الذي لا يقام له ولا يعقد ولا يحمل ، إني لأظنّه إسرافاً .

(١٢) في شرح النهج والبحار : وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه .

(١٣) في شرح النهج والبحار : أعظم أجراً من أعمال أمّة محمد صلى الله عليه وآله .

(١٤) كشف الغمة ج ١/ ٢٠٥ ـ ورواه في إرشاد القلوب : ٢٤٥ ـ وأخرجه في البحار ج ٣٩/ ٣ عن

٦ ـ ومن طريق المخالفين أو المؤيّد الموفق بن أحمد قال : أخبرنا الامام الحافظ أبو الفتح عبد الواحد بن الحسن الباقرجي ، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد الجويني[١] قال : قرأت على أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي ، أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان السعدي قال : حدثنا لؤلؤ القصري[٢] أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن خضر الصوفي ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن حسن بن شدّاد ، أخبرنا محمّد بن سنان الحنطي[٣] ، أخبرنا اسحاق بن بشر القرشي ، عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال يوم الخندق : لمبارزة علي بن أبي طالب عليه السلام لعمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة[٤] .

٧ ـ قال الحسن بن أبي الحسن الديلمي : قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : لمبارزة عليّ عليه السلام لعمرو بن عبد ود العامري كانت اثنتين وسبعين مبارزة ، فإذا فكّر العاقل أنّ قسماً واحداً من أصل اثنتين وسبعين قسماً من أصل خمسة أقسام ، وهي العبادات الخمس من أصل قسمين . وهي العلم والعمل ، لأنّ العلم أيضاً عمل نفساني أفضل من عمل الأمّة إلى يوم القيامة : عرف من ذلك أنّه مجهول القدر ، فإذا كان أعبد الناس كان أفضلهم فتعيّن أنّه يكون هو الامام بعد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم[٥] .

٨ ـ ومن كتاب « فضائل الصحابة » لأبي المظفر السمعاني ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لعلي عليه السلام من الثواب ما لو قسم على أهل الأرض لوسعهم .

= شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٩/ ٦٠ .

(١) في المصدر : محمد بن محمد الجوني .

(٢) في المصدر : لؤلؤ القيصري .

(٣) في المصدر : محمد بن سنان الخطلي .

(٤) مناقب الخوارزمي : ٥٨ ـ وأخرجه في البحار ج ٣٩/ ١ عن الطرائف : ٦٠ ح ٥٨ ـ وفي ج ٤١/ ٩٦ عن كشف الغمة ج ١/ ١٥٠ نقلاً عن مناقب الخوارزمي ـ وفي ج ٤١/ ٩١ عن مناقب ابن شهر اشوب ج ٣/ ١٣٨ عنه وعن الواقدي ـ ورواه الديلمي في « الارشاد » : ٢٤٥ .

(٥) إرشاد القلوب : ٢١٩ .

الباب الثامن عشر

في قوته عليه السلام

١ ـ البرسي روي أنّ في يوم خيبر لمّا جائت صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت من أحسن الناس وجهاً ، فراى في وجهها شجّة ، فقال : ما هذه وأنت ابنة الملوك ؟ فقالت : إنّ علياً عليه السلام لمّا قدم[١] الحصن هزّ الباب فاهتزّ الحصن ، وسقط من كان عليه من النظّارة[٢] وارتجف بي السرير ، فسقطت لوجهي فشجّني جانب السرير ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا صفية إنّ علياً عليه السلام عظيم عند الله ، وإنّه لمّا هزّ الباب اهتزّ الحصن ، فاهتزّت السموات السبع والأرضون السبع ، واهتزّ عرش الرحمن غضباً لعلي عليه السلام .

وفي ذلك اليوم لمّا سأله عمر فقال : يا أبا الحسن لقد اقتلعت منيعاً[٣] وأنت ثلاثة أيّام خميصاً ، فهل قلعتها بقوة بشرية ؟ فقال عليه السلام : ما قلعتها بقوة بشريّة ، ولكن قلعتها بقوة إلهيّة ونفس بقضاء[٤] ربها مطمئنة مرضية .

وفي ذلك اليوم لمّا شطّر مرحب شطرين، وألقامجدّلاً جاء جبرئيل من السماء

---

(١) في البحار : لمّا قدم إلى الحصن .

(٢) النظّارة : القوم الذين يقعدون في مرتفع الأرض ينظرون القتال .

(٣) المنيع : الحصن الذي يتعذّر الوصول إليه .

(٤) في البحار : ونفس بلقاء ربّها مطمئنّة رضيّة .

متعجّباً ، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : ممّ تتعجب ؟ فقال : إنّ الملائكة تنادي في مواضع[١] جوامع السموات :

لا فتى إلا عليّ لا سيف إلا ذو الفقار

وأمّا إعجابي فإنّي لما أمرني[٢] ربّي أن أدمّر قوم لوط حملت مدائنهم ، وهي سبع مدائن ، من الأرض السابعة السفلى إلى الأرض السابعة العليا على ريشة من جناحي ، ورفعتها حتى سمع حملة العرش صياح ديكتهم ، وبكاء أطفالهم ووقفت بها إلى الصبح انتظر الأمر ولم أنتقل بها ، واليوم لمّا ضرب عليّ عليه السلام ضربته الهاشمية ، وكبّر أمرت أن أقبض فاضل سيفه ، حتى لا يشقّ الأرض ، ويصل إلى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فتنقلب الأرض بأهلها ، فكان فاضل سيفه عليّ أثقل من مداين لوط ، هذا واسرافيل ، وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء[٣] .

٢ ـ تفسير أبي محمد العسكري عليه السلام عن أبيه عليّ بن محمد عليهما السلام قال : إنّ رجلاً من ثقيف كان أطبّ الناس يقال له : الحارث بن كلدة الثقفي ، جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال : يا محمّد جئت أداويك من جنونك ، فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا حارث أنت تفعل أفعال المجانين وتنسبني إلى الجنون ؟ ! فقال الحارث : وماذا فعلته من أفعال المجانين ؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم : نسبتك إيّاي إلى الجنون من غير محنة[٤] منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي أو كذبي ، فقال الحارث : أوليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) في البحار : تنادي في صوامع جوامع السماوات .

(٢) في البحار : فإنّي لمّا أمرت أن أدمّر .

(٣) مشارق الأنوار : ١١٠ ـ وعنه البحار ج ٢١ / ٤٠ ح ٣٧ .

(٤) المحنة : الاختبار والامتحان .

وقولك : لا تقدر لها فعل[١] المجانين .

فقال الحارث : صدقت أنا أمتحن أمرك بآية أطالبك بها : إن كنت نبيّاً فادع تلك الشجرة[٢] العظيمة البعيدة عنقها[٣] ، فإن أتتك علمت أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله وشهدت لك بذلك ، وإلاّ فأنت ذلك المجنون الذي قيل لي .

فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه[٤] إلى تلك الشجرة وأشار إليها أنْ تعالي ، فانقلعت الشجرة بأُصولها وعروقها ،وجعلت تخدّ في الأرض أخدوداً[٥] عظيماً كالنهر حتى دنت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ووقفت بين يديه، ونادت بصوت فصيح : ها أنا ذا يا رسول الله ما تأمرني ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لها : دعوتك لتشهدي لي بالنبوّة بعد شهادتك لله بالتوحيد .

ثم تشهدي بعد ذلك لعليّ عليه السلام هذا بالامامة وأنّه سندي وظهري وعضدي وفخري ولولاه ما خلق الله شيئاً مما خلق .

فنادت أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّك[٦] عبده ورسوله ، أرسلك بالحق بشيراً و نذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً ، وأشهد أنّ علياً ابن عمّك ، وهو أخوك في دينك ، أوفر خلق الله من الدين حظّاً ، وأجزلهم من الاسلام نصيباً ،وأنّه سندك ، وظهرك ، قامع أعدائك ، ناصر أوليائك ، باب علومك ، وأمينك[٧] وأشهد أنّ أوليائك الذين يوالونه ،

---

(١) في المصدر : أفعال المجانين ـ وفي البحار : فعل المجانين ، لأنّك لم تقل : لم قلت كذا ؟ ولا طالبتني بحجّة فعجزت عنها .

(٢) في البحار : فادع تلك الشجرة ـ يشير بشجرة عظيمة بعيدة عمقها .

(٣) العنق من النبات : ما بين الساق والجذر .

(٤) في البحار : يده .

(٥) خدّ الأرض : شقّها ، والأخدود : الحفرة المستطيلة .

(٦) في البحار : وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله .

(٧) في البحار : في أُمّتك .

ويعادون أعدائه حشو الجنة ، وأنّ أعداءك الذين يوالون أعداءه ، ويعادون أوليائه حشو النار .

فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الحارث بن كلدة وقال : يا حارث أو مجنون[١] من هذا حاله وآياته ؟ ! فقال الحارث بن كلدة : لا والله يا رسول الله ، ولكنّي أشهد أنّك رسول ربّ العالمين ، وسيد الخلق أجمعين ، وحسن إسلامه[٢] .

٣ ـ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : ولأمير المؤمنين عليه السلام نظيرها : كان عليه السلام قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب ، فقال له : يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك وأنّ به جنوناً فجئت لأعالجه ؟ فلحقته قد مضى لسبيله ، وفاتني ما أردت من ذلك .

وقد قيل لي إنّك ابن عمّه وصهره ، وأرى اصفراراً[٣] قد علاك ، وساقين دقيقين ما أراهما يقلّانك[٤] ، فأمّا الصفار فعندي دواؤه ، وأمّا الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما ، والوجه أن ترفق بهما وبنفسك في المشي تقلّله ولا تكثره ، وفيما تحمله على ظهرك وتحضنه[٥] بصدرك أن تقلّلهما ولا تكثرهما ، فإنّ ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل الثقيل انقصافهما[٦] .

وأمّا الصفار فدواؤك عندي ، وهو هذا ، وأخرج دواء ، وقال : هذا لا يؤذيك ولا يخيسك[٧] ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً ، ثم يزيل صفارك .

---

(١) في البحار : أو مجنوناً يعدّ من هذه آياته .

(٢) تفسير الامام عليه السلام : ١٦٨ ح ٨٣ ـ وعنه البحار ج ١٧/٣١٦ .

(٣) في البحار : أرى بك صفاراً .

(٤) قلّ الشيء : حمله .

(٥) تحضنه : تضمّه إلى صدرك .

(٦) الانقصاف : الانكسار .

(٧) ولا يخيسك : ولا يحبسك .

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئاً يزيد منه صفاري[١] فقال الرجل : بلى حبّة من هذا ، وأشار إلى دواء معه ، وقال : إن تناوله الإنسان وبه صفار أماته من ساعته ، وإن كان لا صفار فيه صار به صفرة[٢] حتى يموت في يومه .

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : فأرني هذا الضارّ ، فأعطاه إياه ، فقال له : كم قدر هٰذا ؟ فقال : قدر مثقالين سمّ ناقع ، قدر حبّة منه يقتل رجلاً ، فتناوله عليّ عليه السلام فقمحه وعرق عرقاً خفيفاً ، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه : الآن أوخذ بابن أبي طالب عليه السلام ويقال : قتله ولا يقبل مني قولي : إنّه هو الجاني على نفسه .

فتبسّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : يا عبد الله اصحّ ما كنت بدناً الآن ، لم يضرّني ما زعمت أنّه سمّ ، فغمّض عينيك فغمض ، ثمّ قال : افتح عينيك ، ففتح ونظر إلى وجه عليّ عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب بحمرة فارتعد الرجل ممّا رآه ، وتبسّم عليّ عليه السلام وقال : أين الصفار الذي زعمت أنّه بي ؟ فقال : والله كأنّك لست من رأيت ، قبل كنت مصفاراً فأنت الآن مورّد ، قال عليّ عليه السلام : فزال عنّي الصفار بسمّك الذي تزعمه أنّه قاتلي .

وأمّا ساقاي هاتان ، ومدّ رجليه وكشف عن ساقيه ، فإنّك زعمت أنّي أحتاج أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه لئلا ينقصف الساقان ، وأنا أدلّك على أنّ طبّ الله عزّ وجلّ خلاف طبّك ، وضرب بيده إلى أُستوانة خشب عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه ، وفوقه حجرتان أحدهما فوق الأخرى ، وحرّكها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان ، فغشي على اليوناني ، فقال علي عليه السلام : صبّوا عليه الماء فأفاق ، وهو يقول : والله ما رأيت كاليوم عجباً ، فقال له عليّ عليه السلام : هذه قوّة الساقين الدقيقين

---

(١) في البحار : فهل عرفت شيئاً يزيد فيه ويضرّه .

(٢) في البحار : صار به صفار .

واحتمالها في ظنك هذا يا يوناني .

فقال اليوناني : أمثلك كان محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ؟ فقال عليّ عليه السلام : وهل علمي إلّا من علمه ؟ وعقلي إلّا من عقله ؟ وقوّتي إلّا من قوّته ؟ لقد أتاه ثقفي[1] .

وساق الحديث بطوله معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام ، والحديث بتمامه مذكور في كتاب « مدينة المعاجز » .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) تفسير الامام عليه السلام :١٧٠ ح ٨٤ ـ وعنه البحار ج ١٠ / ٧٠ ح ١ وج ٤٢ / ٤٥ ح ١٨ ـ وعن الاحتجاج ج ١ / ٢٣٥ ـ وذكر المؤلف الحديث في مدينة المعاجز : ٥٨ .

الباب التاسع عشر

في شجاعته وقوته عليه السلام

١ ـ الشيخ البرسي في كتابه قال: روى صاحب كتاب «المقامات» مرفوعاً إلى ابن عباس، قال: رأيت علياً يوماً في سكك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ، فجئت فأعلمت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: إنّ علياً عليه السلام علم الهدى، والهدى طريقه، قال: فمضى على ذلك ثلاثة أيام، فلمّا كان في اليوم الرابع أمرنا أن ننطلق في طلبه.

قال ابن عباس: فذهبت في الدرب الذي رأيته فيه، وإذا بياض درعه في ضوء الشمس، قال: فأتيت فأعلمت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بقدومه، فقام إليه، فلاقاه واعتنقه وحلّ عنه الدرع بيده، وجعل يتفقد جسده.

فقال عمر: كأنّك يا رسول الله تتوهّم أنّه كان في الحرب، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا عمر بن الخطاب والله لقد ولي أربعين ألف ملك، وقتل أربعين ألف عفريت وأسلم على يده أربعون ألف عفريت وأسلم على يده أربعون ألف قبيلة من الجن، وانّ الشجاعة عشرة أجزاء، تسعة منها في عليّ عليه السلام، وواحد منها في سائر الناس.

والفضل والشرف عشرة أجزاء، تسعة منها في عليّ عليه السلام، وواحد في سائر الناس، وإنّ علياً منّي بمنزلة الذراع من اليد، وزرّي في قميصي،

ويدي التي أصول بها ، وسيفي الذي أجالد به الأعداء ، وانّ المحبّ له مؤمن ، والمخالف له كافر ، والمقتفي لأثره لاحق[١] .

٢ ـ كتاب « المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة » عن جرير بن عبد الله[٢] ، قال : صلّيت مع عمر في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فلمّا فرغنا أخذ بيدي نحو منزله لأمر أراده ، فاجتزنا بعليّ عليه السلام وهو ببابه ، وبين يديه بعيران مناخان ومعه مولى له يقال له نباح ، متأهّب للسفر ، وأمير المؤمنين عليه السلام يقول له : نباح سر على بركات الله وحسن توفيقه ، زوّدك الله التقوى ، ورزقك الله خير الآخرة والدنيا ، بعيران هذان أوصيك فيهما خيراً توخ بهما السهول ، وتنكّب بهما الحزون ، واسقهما الماء عند الماء ، وانزل عنهما عند الغايات ، ولا تتخّذ ظهورهما مجلساً ولا متحدّثاً ، ولا تضربهما وأنت تجد السبيل إلى التراضي عنهما .

قال جرير : فالتفتّ إلى عمر وقلت : تسمع وصية عليّ عليه السلام لعبده ، وحسن سيرته مع الخلق ؟ فقال لي : ويحك يا جرير أوليس هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام معدن الحكم ، ومقرّ الكرم ، ومجمع الايمان ؟ أما والله لولا حداثة سنّه وخصال أورثته عجباً ما كان للخلافة غيره .

فقلت : يا عمر أمّا الحداثة فقد عرفتها ، وأمّا الخصال الّتي اجتمعن فيه وأورثته عجباً فلست أعرفها ، فقال : شجاعة لا ترام ، وقوّة لا يدخل عليها النقص ، وسّيف في الاسلام ، وجود موصوف ، وعقل أرزن من الجبال ، ورأي أعلى من الأفق ، وقلب أثبت من أُحد ، وأنّه زوج سيدة نساء العالمين ، وأبو سيّدي شباب أهل الجنة . ويكفيك من هذه الخصال واحدة في الفخر .

قال جرير : فأجزت منصرفي ، وأتيت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بما جرى قال : يا جرير فهلاّ قلت له : أكان على حين قدّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم بدر ، ويوم حنين ، ويوم الخندق أصغر سناً أو

---

(١) مشارق الأنوار : ٢٢٠ .

(٢) جرير بن عبد الله : بن جابر بن مالك الصحابي المتوفّى سنة (٥١) .

اليوم ؟ قال جرير : ما كنت آمن أن يعلوني بالدرّة[١] .

٣ ـ ابن الفارسي في « روضة الواعظين » روى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في رسالته إلى سهل بن حنيف[٢] : والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدية ولا حركة غذائية ، ولكنّي أيّدت بقوة ملكوتية ، ونفس بنور ربّها مضيئة ، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء ، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت ، ولو أمكنني الفرصة من رقابها لما بقيت ، ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط ، فجنانه في الملمّات رابط .

ورواه عليّ بن عيسى في « كشف الغمّة »[٣] .

٤ ـ وابن شهر آشوب في « الفضائل » قال فيما كتب عليه السلام إلى عثمان بن حنيف[٤] لو تظاهرت العرب عليّ لما ولّيت عنها ، ولو أمكنت الفرصة لسارعت إليها[٥] .

٥ ـ جابر بن عبد الله أنّ علياً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها[٦] .

٧ ـ ابن جرير الطبري[٧] صاحب « المسترشد » أنّه عليه السلام حمل باب خيبر بشماله ـ وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار عمقاً حجراً صلداً ـ دون يمينه ، فأثّر فيه أصابعه وحمله بغير مقبض ، يترّس به فضارب الأقران بسيفه[٨] حتى

---

(١) المناقب الفاخرة .

(٢) سهل بن حنيف : بن وهب الصحابي الأنصاري المتوفى سنة (٣٨) .

(٣) روضة الواعظين : ١٢٧ .

(٤) عثمان بن حنيف : بن وهب الأنصاري المتوفى بعد سنة (٤١) .

(٥) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/ ٨٤ ـ وعنهُ البحار ج ٤١/ ٦٨ .

(٦) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/ ٢٩٤ عن الارشاد : ٦٧ بايجاز ـ وعنه البحار ج ٤١/ ٢٨٠ ،

(٧) الطبري : محمد بن جرير بن رستم بن جرير كان معاصراً للكليني وهو غير الطبري المؤرّخ المشهور المتوفى سنة (٣١٠) هـ وغير صاحب دلائل الامامة الذي كان متأخراً عن صاحب المسترشد بمائة سنة تقريباً .

(٨) في المصدر والبحار : فضارب الأقران حتى هجم عليهم .

هجم عليهم ، ثم زجّه[١] من ورائه أربعين ذراعاً .

وفي رواية[٢] أنّه كان طول الباب خمسة[٣] عشر ذراعاً ، وعرض الخندق عشرون ذراعاً ، فوضع جانباً على طرف الخندق ، وضبط بيده جانباً حتى عبر عليه العسكر ، وكانوا ثمانية ألف وسبعمائة رجل ، وفيهم من كان يتردد ويخف[٤] عليه .

أبو عبد الله الجدي[٥] قال له عمر : لقد حملت منه ثقلاً ، فقال : ما كان إلاّ مثل جنّتي[٦] التي في يدي[٧] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) زجّه : رماه .

(٢) في المصدر : وفي « رامش أفراي » ـ وفي البحار : وفي « رامش أفزاي » وعلى أي تقدير هو اسم كتاب .

(٣) في المصدر والبحار : ثمانية .

(٤) في المصدر : ويخفّ عليه ـ وفي البحار : يبرد ويخفّ عليه .

(٥) في المصدر والبحار : أبو عبد الله الجذلي .

(٦) الجنّة (بضمّ الجيم وفتح النون المشدّدة) : الترس يستر حامله .

(٧) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/ ٢٩٤ ـ وعنه البحار ج ٤١/ ٢٨٠ .

الباب العشرون

في عبادته عليه السلام

١ ـ الشيخ في «مجالسه» قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا محمّد بن وهبان[١] عن محمّد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن علي بن فضال[٢]، عن علي بن عقبة، عن سعيد بن عمرو الجعفي، عن محمّد بن مسلم، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم، وهو يأكل متكئاً، وقد كان يبلغنا أنّ ذلك يكره، فجعلت أنظر إليه، فدعاني إلى طعامه، فلمّا فرغ قال: يا محمد لعلّك ترى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رأته عين وهو يأكل متكئاً منذ بعثه الله إلى أن قبضه.

ثم ردّ على نفسه قال: لا والله ما رأته عين وهو يأكل متكئاً منذ بعثه الله إلى أن قبضه[٣].

ثم قال: يا محمّد لعلّك ترى أنّه شبع من خبز برّ[٤] لا والله، ما شبع من خبز برّ ثلاثة أيام متوالية إلى أنْ قبضه الله، أما إنّي لا أقول: إنّه لم يجد، لقد

---

(١) في المصدر: محمد بن رجعان. وعلى أيّ تقدير ما وجدت له ترجمة.

(٢) الحسن بن علي بن فضّال الكوفي. كان فطحياً قائلاً بامامة عبد الله بن جعفر ثم رجع وقال بامامة أبي الحسن عليه السلام، توفي سنة (٢٢٤) هـ.

(٣) هذه الجملة من أولها إلى آخرها مفقودة في المصدر.

(٤) في المصدر: ثم قال: يا محمد لعلّك ترى أنّه شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية إلى أن قبضه، ثمّ إنّه ردّ على نفسه، ثم قال: لا والله ما شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية إلى أن قبضه الله.

كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل ، ولو أراد أن يأكل لأكل .

ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرّات[١] فخيّره من غير أن ينقصه الله مما أعدّ له يوم القيامة شيئاً ، فيختار التواضع لربّه ، وما سئل شيئاً قطّ فقال[٢] : لا ، إن كان أعطى ، وإن لم يكن قال : يكون إن شاء الله ، وما أعطى على الله شيئاً قطّ إلّا سلّم الله له ذلك[٣] ، حتى أن كان ليعطي الرجل الجنّة فيسلّم الله ذلك له .

ثم تناولني بيده فقال : وإن كان صاحبكم[٤] عليه السلام ليجلس جلسة العبد ، ويأكل أكلة العبد ، ويطعم الناس الخبز[٥] واللحم ، ويرجع إلى رحله[٦] فيأكل الخلّ والزيت .

وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيين[٧] ثم يخيّر غلامه خيرهما ، ثم يلبس الآخر ، فإذا جاز أصابعه قطعه ، وإن جاز كعبه حذفه ، وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضا إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه .

ولقد ولّى الناس خمس سنين ما وضع آجرّة على آجرّة ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعة ، ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً ، وما أطاق عمله منّا أحد ، وإن كان عليّ بن الحسين عليهما السلام لينظر في كتاب من كتب عليّ عليه السلام ، فيضرب به الأرض ويقول : من يطيق هذا ؟[٨]

---

(١) في المصدر : ثلاث مرار .

(٢) في روضة الكافي والبحار نقلاً عنه : فيقول : لا .

(٣) في روضة الكافي والبحار نقلاً عنه : الّا سلّم ذلك إليه .

(٤) المراد به أمير المؤمنين عليه السلام ، ولفظة « ان » مخفّفة .

(٥) في الروضة والبحار : ويطعم الناس خبز البرّ واللحم .

(٦) في الروضة والبحار : ويرجع إلى أهله .

(٧) القميص السنبلاني : قميص سابغ الطول ، او منسوب إلى بلد بالروم .

(٨) أمالي الطوسي ج ٢/٣٠٣ ، تقدّم الحديث مع تخريجاته في ج١ / ٢١٨ ح٣ .

٢ ـ ابن بابويه « في أماليه » قال : حدثني أبي رحمه الله قال : حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران[١] ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال : والله إن كان[٢] عليّ عليه السلام ليأكل أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيين فيخيّر غلامه خيرهما ، ثم يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه ، وإذا جاز كعبه حذفه . ولقد ولّي خمس سنين ما وضع آجرّة على آجرّة ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعة[٣] ، ولا أورث بيضاء ولا حمراء ، وإنّه ليطعم الناس من[٤] خبز البر واللحم ، وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل .

وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضىً إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ، ولقد أعتق ألف مملوك من كدّ يده ، تربت فيه يداه وعرق فيه وجهه ، وما أطاق عمله أحد من الناس وإن[٥] كان ليصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وإن كان أقرب الناس شبهاً به عليّ بن الحسين عليه السلام وما أطاق عمله أحد من الناس بعده[٦] .

٣ ـ الشيخ في « التهذيب » عليّ بن[٧] حاتم ، عن محمّد بن جعفر المؤدب[٨] قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن

---

(١) عبد الرحمن بن أبي نجران : أبو الفضل الكوفي . روى عن الامام الرضا عليه السلام وكان ثقة ثقة معتمداً ، وروى أبوه أبو نجران عمرو بن مسلم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ـ جامع الرواة ج ١/٤٤٤ .

(٢) في بعض نسخ المصدر : والله كان علي عليه السلام يأكل .

(٣) في المصدر والبحار : ولا أقطع قطيعاً . وهو الصواب لأنّ القطيع قطعة من الأرض تقطع وتجعل غلّتها رزقاً للجند . وهي المناسبة مع الاقطاع .

(٤) في المصدر والبحار : وإنّه ليطعم الناس خبز البرّ واللحم .

(٥) في بعض نسخ المصدر : وإنّه .

(٦) أمالي الصدوق : ٢٣٢ ح ١٤ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٠٢ ح ١ وفي الوسائل ج ١/٦٦ ح ١٢ عنه وعن مجمع البيان ج ٩/٨٨ نحوه ، وأخرجه في البحار ج ٦٦/٣٢٠ عن مجمع البيان ، ورواه الفتال في روضة الواعظين : ١١٦ .

(٧) علي بن حاتم : بن أبي حاتم القزويني وثّقه النجاشي وكان حيّاً في سنة (٣٥٠) هـ .

(٨) محمد بن جعفر بن أحمد بن بطة المؤدّب أبو جعفر القمي ترجمه في جامع الرواة ج ٢/٨٣ .

النضر بن شعيب ، عن جميع بن صالح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن استطعت أن تصلّي في شهر رمضان وغيره ، في اليوم والليلة ألف ركعة فافعل ، فإنّ علياً عليه السلام كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة[١] .

٤ ـ وعنه باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم عن عليّ بن أبي حمزة ، قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير : ما تقول في الصلاة في شهر رمضان ؟ فقال له : إنّ لرمضان حرمة وحقاً لا يشبهه شيء من الشهور ، صلّ ما استطعت في شهر رمضان تطوّعاً بالليل والنهار ، فإن استطعت أن تصلّي في كل يوم وليلة ألف ركعة فصلّ ، فإنّ علياً عليه السلام كان في آخر عمره يصلّي في كلّ يوم وليلة ألف ركعة فصلّ يا أبا محمّد زيادة في رمضان .

فقال : كم جعلت فداك ؟ قال في عشرين ليلة تمضي في كل ليلة عشرين ركعة ، ثماني ركعات قبل العتمة ، واثنتي عشرة بعدها ، سوى ما كنت تصلّي قبل ذلك ، وإذا دخل العشر الأواخر فصلّ ثلاثين ركعة ، في كل ليلة ، ثماني ركعات قبل العتمة ، واثنين وعشرين ركعة بعد العتمة ، سوى ما كنت تفعل قبل ذلك[٢] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ورواه محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام وساق الحديث إلى آخره .

٥ ـ محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمّار الساباطي[٣] قال : سألت أبا عبد الله عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وإذا مسّ الانسان ضرّ دعا ربّه

---

(١) التهذيب ج ٣/٦١ ح ٢٠٩ ـ والاستبصار ج ١/٤٦١ ح ٧ وعنهما الوسائل ج ٣/٧٢ ح ٢ ـ وج ٥/١٧٦ ح ١ .

(٢) التهذيب ج ٣/٦٣ ح ٢١٥ ـ الاستبصار ج ١/٤٦٣ ح ١١ ـ والكافي ج ٤/١٥٤ ح ١ ـ وصدره في الوسائل ج ٥/١٧٧ ح ٢ ـ وذيله في ص ١٨١ ح ٤ وفي البحار ج ٤١/٢٣ ح ١٦ .

(٣) عمّار الساباطي : بن موسى أبو اليقظان الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام .

منيباً إليه ﴾[١] قال : نزلت في أبي الفصيل أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عنده ساحراً وكان إذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه[٢] من قوله في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما يقول .

﴿ ثم إذا خوّله نعمة ﴾ (يعني العافية) ﴿ نسي ما كان يدعو إليه من قبل ﴾ يعني نسي التوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّه ساحر ، ولذلك قال الله عزّ وجلّ : ﴿ قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النار ﴾[٣] يعني إمرتك على الناس بغير حقّ من الله عزّ وجلّ ومن رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ثم عطف القول من الله عزّ وجلّ في عليّ عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى ﴿ أمّن هو قانت آناء اليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ﴾ (أنّ محمداً رسول الله) ﴿ والذين لا يعلمون ﴾ أنّ محمداً رسول الله ، بل يقولون : إنه ساحر كذّاب ﴿ إنّما يتذكّر أولوا الألباب ﴾[٤] قال : ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : في هذا تأويله يا عمّار[٥] .

٦ ـ وعنه عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، وحفص بن البختري ، وسلمة بيّاع السابري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا أخذ كتاب عليّ عليه السلام فنظر فيه قال : من يطيق هذا من يطيق ذا ؟ قال : ثم يعمل به ، وكان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه حتى يعرف ذلك في وجهه ، وما أطاق أحد عمل عليّ

---

(١) الزمر : ٨ .

(٢) في المصدر : منيباً إليه يعني تائباً إليه .

(٣) الزمر : ٨ .

(٤) الزمر : ٩ .

(٥) الكافي ج ٨/٢٠٤ ح ٢٤٦ ـ وعنه تأويل الآيات ج ٢/٥١١ ـ والبحار ج ٣٥/٣٧٥ ح ٢ والبرهان ج ٤/٦٩ ح ١ .

عليه السلام من بعده إلّا عليّ بن الحسين عليهما السلام[١] .

٧ ـ وعنه ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن[٢] الصيقل ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ وليّ علي عليه السلام لا يأكل إلّا الحلال[٣] ، لأنّ صاحبه كان كذلك ، وإنّ وليّ عثمان لا يبالي أحلالاً أكل أو حراماً لأنّ صاحبه كذلك .

ثم عاد إلى ذكر عليّ عليه السلام فقال : أما والّذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قليلاً ولا كثيراً حتى فارقها ، ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ، ولا نزلت برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم شديدة قطّ إلّا وجّهه فيها ثقة به ، ولا أطاق أحد من هذه الأُمّة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره ، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّة والنار .

ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله ، كلّ ذلك تحفى[٤] فيه يداه وتعرّق فيه جبينه التماس وجه الله عزّ وجلّ والخلاص من النار ، وما كان قوته إلّا الخلّ والزيت وحلواه التمر إذا وجده ، وملبوسه الكرابيس ، فإذا فضل من ثيابه شيء دعا بالجلم[٥] فجزّه[٦] .

٨ ـ وعنه ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أكل

---

(١) الكافي ج ٨/١٦٣ ح ١٧٢ ـ وعنه الوسائل ج ١/٦٣ ح ٣ .

(٢) الحسن الصيقل : بن زياد أبو محمد الكوفي من أصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام .

(٣) يفهم منه انّ من يأكل الحرام فهو ليس من أوليائه وشيعته عليه السلام كما نبّه عليه العلّامة المجلسي قدّس سرّه في « المرآة » .

(٤) تحفّى في الشيء اجتهد ، والحفاء : رقة القدم من المشي .

(٥) الجلم : المقراض .

(٦) الكافي ج ٨/١٦٣ ح ١٧٣ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٢٩ ح ٤٠ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم متّكئاً منذ بعثه الله عزَّ وجلّ إلى أن قبضه تواضعاً لله عزَّ وجلّ ، وما رأى ركبتيه[١] أمام جليسه في مجلس قطّ ولا صافح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رجلاً قطّ فنزع يده من يده ، حتى يكون الرّجل هو الذي ينزع يده ، ولا كافأ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بسيّئة قط قال الله ﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة﴾[٢] وما منع سائلاً قطّ ، إن كان عنده أعطى وإلاّ قال : يأتي الله به ، ولا أعطي على الله عزَّ وجلّ شيئاً قطّ إلاّ أجازه الله ، إنّه[٣] كان ليعطي الجنة فيجيز الله عزَّ وجلّ له ذلك وكان أخوه[٤] من بعده والّذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قطّ حتى خرج منها ، والله إنّه[٥] كان ليعرض له أمران كان كلاهما لله طاعة ، فيأخذ بأشدّهما على بدنه ، والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله دبرت[٦] فيهم يداه ، والله ما أطاق عمل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من بعده أحد غيره ، والله ما نزلت برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نازلة قطّ إلاّ قدّمه فيها ثقة منه به ، وإنّه كان رسول الله ليبعثه برايته ، فيقاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عزَّ وجلّ له[٧] .

٩ ـ قال الحسن بن أبي الحسن الديلمي[٨] : اعلم أنّه إذا نظرت إلى

---

(١) في هامش البحار : أي أن احتاج إلى كشف ركبتيه ليراه لم يفعل ذلك عند جليسه حياء منه . وفي بعض النسخ : (أرى ركبتيه) أي لم يكشفها عند جليس ، وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد لم يكن يتقدّمهم في الجلوس بأن تسبق ركبتاه إلى ركبهم ـ مرآة العقول ـ .

(٢) المؤمنون : ٩٦ .

(٣) في المصدر : إن .

(٤) المراد به أمير المؤمنين عليه السلام .

(٥) في المصدر : إن .

(٦) دبرت يداه (بكسر الباء الموحدة في الماضي) : أصابتهما الدبرة (بفتح الدال والباء والراء) وهي القرحة .

(٧) الكافي ج ٨/١٦٤ ح ١٧٥ تقدّم الحديث وله تخريجات ذكرناها هناك .

(٨) الديلمي : أبو الحسن بن أبي الحسن المعاصر لفخر المحققين بن العلامة الحلي الذي توفي سنة (٧٧١) هـ .

العبادة وجدته أعبد الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، منه تعلم الناس صلاة الليل والتهجّد والأدعية المأثورة ، ولقد كان يفرش له في الصِفّين بين الصَفّين ، والسهام تتساقط حوله ، ولا يلتفت عن ربه ، ولا يغيّر عادته و لا يفتر عن عبادته[١] .

١٠ ـ ابن شهر اشوب جاء أنّه لم يقدر أحد يحكي صلاة رسول الله إلّا عليّ عليه السلام ولا صلاة عليّ عليه السلام إلّا عليّ بن الحسين عليهما السلام[٢].

١١ ـ وروى أبو يعلى[٣] ، في « المسند » أنّه عليه السلام قال : ما تركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : صلاة الليل نور ، فقال ابن الكوّاء : ولا ليلة الهرير ؟ قال:ولا ليلة الهرير[٤] .

١٢ ـ « إبانة » العكبري[٥] : سليمان بن المغيرة[٦] ، عن أُمّه قالت: سألت أمّ سعيد سرّية عليّ عليه السلام عن صلاة عليّ عليه السلام في شهر رمضان فقالت : رمضان وشوّال سواء ، يحيي الليل كلّه[٧] .

١٣ ـ وأخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته فقرأ فيه يسيراً ، ثم تركها من يده تضجّراً ، وقال عليه السلام : من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٨] ؟ !

١٤ ـ وروي عنه عليه السلام كان إذا حضر[٩] وقت الصلاة تزلزل وتلوّن ،

---

(١) ارشاد القلوب ج ٢/٢١٧ .

(٢) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/٢٠ .

(٣) ابو يعلى : أحمد بن علي بن المثنّى الحافظ الموصلي المتوفى سنة (٣٠٧) هـ .

(٤) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٢٣ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٧ .

(٥) العكبري : عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان الحنبلي المتوفى سنة (٣٨٧) .

(٦) سليمان بن المغيرة أبو سعيد البصري المتوفى سنة (١٦٥) هـ .

(٧) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٢٣ ـ وعنه البحار ج ٤١/ ١٧ .

(٨) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٢٤ وعنه البحار ج ٤١/١٧ .

(٩) في المصدر : وفي تفسير القشيري : أنّه كان عليه السلام إذا حضره .

فقيل له مالك يا أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فيقول : جاء وقت أمانة عرضها الله سبحانه وتعالى على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان[١] ، فلا أدري أحسن أداء ما حملت أم لا ؟ ![٢]

١٥ ـ النيسابوري في « روضة الواعظين » أنّه قال عروة بن الزبير : سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول : نزلت في عليّ عليه السلام ﴿ أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ﴾[٣] .

قال الرجل : فاتيت علياً عليه السلام وقت المغرب فوجدته يصلّي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر ، ثم جدّد وضوءه وخرج إلى المسجد ، وصلّى بالناس صلاة الفجر ، ثم قعد في التعقيب إلى أن طلعت الشمس ، ثم قصده الناس ، فجعل يقضي بينهم إلى أن قام إلى صلاة الظهر فجدّد الوضوء ، ثم صلّى بأصحابه الظهر ، ثم قعد في التعقيب إلى أن صلّى بهم العصر ، ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم إلى أن غابت الشمس[٤] .

١٦ ـ محمّد بن جرير[٥] الطبري في « مسند فاطمة » قال : كان عليّ بن الحسين حسن الصلاة يصلّي في كلّ يوم وليلة ألف ركعة سوى الفريضة ، فيقال له : أين هذا العمل من عمل عليّ جدك ؟ فقال : ما أنّي نظرت في عمل عليّ يوماً واحداً عدلت من الحول إلى الحول[٦] .

١٧ ـ قال الحسن بن أبي الحسن الديلمي : اعلم أنّه إذا نظرت إلى العبادة وجدته[٧] أعبد الناس من بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، منه تعلّم الناس صلاة الليل والتهجد والأدعية المأثورة ، ولقد كان يفرش له بين

---

(١) في المصدر : وحملها الانسان في ضعفه .

(٢) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٢٤ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٧ .

(٣) الزمر : ٩ .

(٤) روضة الواعظين : ١١٧ ـ وعنه المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٢٤ .

(٥) الطبري محمد بن جرير ، كان حياً سنة (٤١١) ، وهو غير صاحب المسترشد .

(٦) دلائل الامامة : ٨٤ .

(٧) المراد به أمير المؤمنين عليه السلام .

الصَفّين والسهام تتساقط حوله ، وهو لا يلتفت عن ربّه ، ولا يغيّر عادته . وكان إذا توجّه إلى الله تعالى توجّه بكلّيته وانقطع نظره عن الدنيا وما فيها ، حتى أنّه لا يبقى يدرك الألم لأنّهم كانوا إذا أرادوا إخراج الحديد والنشّاب من جسده الشريف تركوه حتى يصلّي فإذا اشتغل بالصلاة وأقبل على الله أخرجوا الحديد من جسده ولم يحسّ به ، فإذا فرغ من صلاته يرى ذلك ، فيقول لولده الحسن عليه السلام : إن هي إلّا فعلتك يا حسن ، ولم يترك صلاة الليل قطّ في ليلة الهرير ، وكان عليه السلام يوماً في حرب صِفّين مشتغلاً بالحرب والقتال ، وهو مع ذلك بين الصَفّين يراقب الشمس ، فقال له ابن عباس : وهل هذا وقت صلاة ؟ وإنّ عندنا لشغلاً بالقتال عن الصلاة ، فقال عليه السلام : على ما نقاتلهم ، إنّما نقاتلهم على الصلاة .

وبالجملة إنّ العبادات فقد أتى بها جميعاً ، وبلغ الغاية القصوى في كلّ واحدة منها ، ومقاماته الحميدة في التهجّد ، والخشوع والخوف من الله تعالى لم يسبقه إليها سوى رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى أنّه عليه السلام قال : الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنّة فإنّ الجنة فيها رضى نفسي ، والجامع فيها رضى ربّي[1] : انتهى كلامه رفع مقامه .

---

(١) إرشاد القلوب : ٢١٧ .

الباب الحادي والعشرون

في بكائه من خشية الله وخشوعه عليه السلام

١ ـ الشيخ في « مجالسه » أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي[١] قال : أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضّال : قال حدثنا العبّاس بن عامر[٢] قال : حدثنا أحمد بن رزق[٣] عن محمّد بن عبد الرحمان[٤] قال: سمعت يحيى بن العلاء الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو في منزل أُمّ سلمة فلمّا رآه قال : كيف أنت يا عليّ إذا اجتمعت الأُمم ، ووضعت الموازين ، وبرز لعرض خلقه ، ودعي الناس إلى ما لا بدّ منه ؟

قال : فدمعت عين أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما يبكيك يا عليّ ؟ تدعى والله أنت وشيعتك غرّاً محجلين ،

---

(١) علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي المتوفى سنة (٣٤٨) وقد ناهض مائة سنة ودفن في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ـ جامع الرواة ج ١/٥٩٨ ـ

(٢) العباس بن عامر : بن رباح أبو الفضل الثقفي الثقة ـ جامع الرواة ج ١/٤٣١ ـ .

(٣) أحمد بن رزق الغمشاني البجلي له ترجمة في جامع الرواة ج ١/٥٠ .

(٤) محمد بن عبد الرحمٰن : بن المغيرة بن الحرث المتوفى سنة (١٥٧) وكان من أصحاب الصادق عليه السلام ـ ترجمه الأردبيلي في الجامع ج ٢/١٣٩ ـ ولكن في المصدر : عن أحمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام .

رواءاً مرويّين ، مبيضّة وجوهكم ، ويدعى بعدوّك مسودّة وجوههم أشقياء معذّبين : أما سمعت إلى قول الله : ﴿ إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة ﴾ أنت وشيعتك ﴿والذين كفروا بآياتنا أولئك هم شرّ البريّة ﴾[١] عدوّك يا عليّ[٢] .

٢ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ[٣] ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلّى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق ، فلمّا انصرف وعظهم فبكى ، وأبكاهم من خوف الله .

ثم قال أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وإنّهم ليصبحون ويمسون شعثاً غبراً خمصاً[٤] ، بين أعينهم كركب المعزى[٥] ، يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً ، يراوحون[٦] بين أقدامهم وجباههم ، يناجون ربهم ، ويسألون فكاك رقابهم من النار ، والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون[٧] .

٣ ـ وعنه عن السندي بن محمد[٨] ، عن محمد بن الصلت[٩] ، عن أبي

---

(١) البيّنة : ٧ ـ ٨ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ / ٢٨٣ ـ وعنه البحار ج ٦٨ / ٧٠ ح ١٣٠ .

(٣) معروف بن خرّبوذ الكوفي ممّن اجتمعت العصابة على تصديقهم من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام .

(٤) الشعث : تفرّق الشعر وعدم اصلاحه . وهو بضم الشين جمع الأشعث ، والغبر (بضم الغين جمع الأغبر) : المتلطخ بالغبار ، والخمص جمع الأخمص : ضامر البطن .

(٥) الركب (بضم الراء وفتح الكاف جمع الركبة) وهي موصل الفخذين والساق والمعز خلاف الضأن .

(٦) المراوحة بين الأقدام والجباه أن يقوم على القدمين مرّة ويضع الجبهة على الأرض أخرى ليوصل الراحة إلى كل منهما .

(٧) الكافي ج ٢ / ٢٣٥ ح ٢١ ـ وعنه الوسائل ج ١ / ٦٤ ح ٩ .

(٨) سندي (اسمه أبان) بن محمد أبو بشر الكوفي ـ له ترجمة في جامع الرواة ج ١ / ٣٨٩ .

(٩) محمد بن الصلت : بن مالك القرشي الكوفي ـ جامع الرواة ج ٢ / ١٣٢ .

حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ، ثمّ لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد[١] رمح : فأقبل على الناس بوجهه ، فقال : والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربهم سجّداً وقياماً ، يخالفون بين جباههم وركبهم ، كأن زفير النار في آذانهم ، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر ، كأنّما القوم باتوا غافلين ، قال : ثم قال : فما رئي ضاحكاً حتى قبض صلوات الله عليه[٢] .

٤ ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال : روى الحكم بن مروان ، عن جبير بن حبيب ، نزلت بعمر بن الخطاب نازلة قام لها ، وقعد ، وترنّح[٣] ، وتقطّر[٤] ثم قال : يا معاشر المهاجرين ما عندكم فيها ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين أنت المفزع والمنزع[٥] ، فغضب عمر ، ثم قال : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ﴾[٦] أما والله إنّا وإيّاكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها .

قالوا : كأنّك أردت ابن أبي طالب ؟ قال : وأنّى يعدل بي عنه ، وهل طفحت[٧] حرّة بمثله ؟ قالوا : فلو بعثت إليه ، قال : هيهات هناك شيخ من بني هاشم ، ولحمة[٨] من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأثرة[٩] من علم يؤتى لها ولا يأتي ، افضوا إليه ، فأفضوا إليه وهو في حائط له ، عليه ثياب يتوكّأ على مسحاته[١٠] ، وهو يقول : ﴿ أيحسب الانسان أن يترك سدىً ألم يك نطفة

---

(١) على قيد رمح : على قدر رمح .

(٢) الكافي ج ٢/٢٣٦ ح ٢٢ ـ وعنه البحار ج ١/٢٤ ح ١٧ وج ٤٢/٢٤٧ ح ٤٩ والوسائل ج ١/٦٥ .

(٣) ترنّح : تمايل من سكر ، أو قلق واضطراب .

(٤) تقطّر : سقط .

(٥) المنزع : من يرجع إليه في رأيه .

(٦) الأحزاب : ٧٠ .

(٧) طفحت المرأة : ولدت ، وفي المصدر : وهل لقحت .

(٨) اللحمة : القرابة .

(٩) الأثرة : البقية من العلم .

(١٠) المسحاة : الآلة التي يجرف بها الطين .

من منيّ يمنىٰ ثم كان علقة فخلق فسوّى ﴾[١] ودموعه تجري على خدّيه ، فأجهش القوم لبكائه ، ثم سكن وسكنوا ، وسأله عمر عن مسألته ، فأصدر جوابها ولوى عمر يده .

ثم قال : أما والله لقد أرادك الحقّ ، ولكن أبىٰ قومك ، فقال له : يا أبا حفص خفّض[٢] عليك من هنا ﴿ إنّ يوم الفصل كان ميقاتاً ﴾[٣] فانصرف وقد أظلم وجهه ، فكأنّما ينظر من ليل مظلم[٤] .

٥ ـ ابن شهر اشوب : عروة بن الزبير ، قال : تذاكرنا صالح الأعمال ، فقال أبو الدرداء : أعبد الناس عَليّ بن أبي طالب عليه السلام ، سمعته قائلاً بصوت حزين ، ونغمة شجية ، في موضع خال : إلهي كم من موبقة[٥] حملتها عنّي فقابلتها بنعمك ، وكم من جريرة تكرّمت عليّ عن كشفها بكرمك ، إلهي إن طال في عصيانك عمري ، وعظم في الصحف ذنبي ، فما أنا مؤمّل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك ، ثم ركع ركعات ، فأخذ في الدعاء والبكاء .

فمن مناجاته : إلهي أفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليتي .

ثم قال : آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها ، وأنت محصيها فتقول : خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء .

آه من نار تنضج الأكباد والكلى[٦] ، آه من نار نزّاعة للشوىٰ ، آه من

---

(١) القيامة : ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨ .

(٢) خفّض عليك : سهّل عليك وهوّن .

(٣) النبأ : ١٧ .

(٤) إرشاد القلوب للديلمي : ٢١٩ .

(٥) في المصدر : كم حلمتها عنّي فقابلتها بنعمتك . وفي البحار نقلاً عن « أمالي الصدوق » : كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك .

(٦) الكلى : (بضم الكاف وفتح اللام) : جمع الكلية واحدة الكليتين وهما غدّتان يمنى ويسرى =

غمرة من متلهبات[١] لظىٰ ، ثم انغمر[٢] في البكاء فلم أسمع له حسّاً فقلت غلب عليه النوم ، أوقظه لصلاة الفجر ، فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة ، فحرّكته فلم يتحرّك[٣] ، فقلت : إنا لله وإنّا إليه راجعون ، مات والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال : فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم ، فقالت فاطمة عليها السلام : ما كان من شأنه ؟ فأخبرتها ، فقالت : هي والله الغشية الّتي تأخذه من خشية الله .

ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فأفاق ، ونظر إليّ وأنا أبكي ، فقال : ممّ بكاؤك يا أبا الدرداء ؟ فكيف ولو رأيتني دعي بي إلى الحساب ، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب ، واحتوتني[٤] ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبّار ، قد أسلمني[٥] الأحباء ، ورحمني أهل الدنيا أشدّ رقة[٦] لي ، بين يدي من لا تخفىٰ عليه خافية[٧] .

٦ ـ وأخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته، فقرأ فيه يسيراً ثم تركها من يده تضجّراً ، وقال: من يقوىٰ على عبادة عليّ بن أبي طالب ؟ !(٨)

٧ ـ وعن الباقر عليه السلام وابن عبّاس في قوله تعالى ﴿ واستعينوا بالصبر

= لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين ، وغايتها إفراز البول من الدم .

(١) في المصدر والبحار : ملهبات .

(٢) في المصدر والبحار : ثم انعم : أي بالغ .

(٣) في البحار : فجرّكته فلم يتحرّك ، وزويته فلم ينزو .

(٤) في المصدر والبحار : واحتوشتني : أي احدقتني وجعلتني في وسطهم .

(٥) في المصدر : قد أسلمتني الأحبّاء .

(٦) في المصدر والبحار : أشدّ رحمة لي .

(٧) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/ ١٢٤ ـ وأخرج نحوه مفصّلاً في البحار ج ٤١/ ١١ ح ١ عن أمالي الصدوق : ٧٢ ح ٩ .

(٨) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/ ١٢٥ .

والصلاة وإنّها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾[١] والخاشع : الذليل في صلاته ، المقبل عليها[٢] يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأمير المؤمنين عليه السلام .

وقال ابن شهر اشوب : فيه نزلت : ﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾[٣][٤] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) البقرة : ٤٥ .

(٢) في المصدر : إليها .

(٣) المؤمنون : ١ .

(٤) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢ / ٢٠ ـ وعنه البرهان ج ١ / ٩٤ ح ٧ .

الباب الثاني والعشرون

في خوفه عليه السلام من الله تعالى

١ ـ الشيخ في « أماليه » قال : أخبرنا محمّد بن محمّد (يعني المفيد) قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبوالعباس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا جعفر بن محمّد بن مروان[١] ، قال : حدّثنا إبراهيم بن الحكم المسعودي ، قال : حدّثنا الحارث بن حصيرة[٢] ، عن عمران بن الحصين[٣] ، قال : كنت أنا وعمر بن الخطّاب جالسين عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السلام جالس إلى جنبه إذ قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ﴿ أمّن يجيب المضطرّ إذادعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ما تذكّرون ﴾[٤] .

قال : فانتفض[٥] عليّ عليه السلام انتفاض العصفور ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : ماشأنك تجزع؟ فقال: مالي لا أجزع والله يقول : إنّه يجعلنا خلفاء الأرض ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تجزع والله لا يحبّك إلاّ

---

(١) جعفر بن محمد بن مروان : بن زياد الغزالي الكوفي كثير الحديث .

(٢) الحارث (الحرث) بن حصيرة أبو النعمان الأزدي الكوفي التابعي .

(٣) عمران بن الحصين : من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) النمل: ٦٢ .

(٥) انتفض : تحرّك واهتزّ .

مؤمن ، ولا يبغضك إلاّ منافق[١] .

٢ ـ محمّد بن العبّاس بن ماهيار[٢] الثقة في « تفسيره » قال : حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان[٣] ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن خنيس ، عن صباح المزني[٤] ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود[٥] ، عن بريدة[٦] قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السلام إلى جنبه : ﴿ **أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض** ﴾[٧] .

قال : فانتفض عليّ عليه السلام انتفاض العصفور ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : لم تجزع يا عليّ ؟ فقال : لم لا أجزع وأنت تقول : ويجعلكم خلفاء الأرض ؟ فقال : لا تجزع فوالله لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك كافر[٨] .

٣ ـ وعن عثمان بن هاشم بن الفضل ، عن محمّد بن كثير[٩] ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود السبيعي ، عن عمران بن حصين ، قال :

---

(١) الأمالي للشيخ الطوسي ج ١/٧٥ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٣ ح ٢ والبرهان ج ٣/٢٠٧ ح ١ ـ ٢ عنه وعن أمالي المفيد : ٣٠٧ ح ٥ وأخرجه في البحار ج ٣٩/٢٦٦ ح ٣٩ عن أمالي المفيد ، ورواه في بشارة المصطفى : ١٠ .

(٢) محمّد بن العبّاس : بن علي بن مروان بن الماهيار أبو عبد الله البزّاز المعروف بابن الحجّام المفسّر الفقيه كان حيّاً سنة (٣٢٨) هـ .

(٣) إسحاق بن محمد بن مروان بن زياد الغزالي الكوفي نزيل بغداد .

(٤) صباح المزني : بن قيس بن يحيى الكوفي وثّقه النجاشي وقال : روى عن الباقر والصادق عليهما السلام .

(٥) أبو داود : نفيع بن الحرث السبيعي الهمداني روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام .

(٦) بريدة : بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث المازني سكن المدينة ، ثمّ تحوّل إلى البصرة ومنها إلى خراسان ومات بمرو سنة (٦٣) هـ .

(٧) النمل : ٦٢ .

(٨) تأويل الآيات لشرف الدين الأستر آبادي ج ١/٤٠١ ح ٣ وعنه البحار ج ٣٩/٢٦٦ ذيل الحديث ٣٩ والبرهان ج ٣/٢٠٧ ح ٣ .

(٩) محمّد بن كثير : أبو عبد الله العبدي البصري المتوفى سنة (٢٢٣) هـ .

كنت جالساً عند النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام إلى جنبه إذ قرأ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : ﴿ أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾[١] .

قال : فارتعد عليّ عليه السلام فضرب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يده على كتفه ، فقال : مالك يا عليّ ؟ فقال : يا رسول الله قرأت هذه الآية ، فخشيت أن نبتلىٰ بها فأصابني ما رأيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ لا يحبّك إلّا مؤمن ، ولا يبغضك إلّا كافر منافق إلى يوم القيامة[٢] .

٤ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه ، فعاده النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فإذا هو يصيح ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أجزعاً أم وجعاً ، فقال : يا رسول الله ما وجعت وجعاً قطّ أشد منه .

فقال : يا عليّ إنّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفّود[٣] من نار ، فنزع[٤] روحه به ، فتصيح جهنّم ، فاستوىٰ عليّ عليه السلام جالساً ، فقال : يا رسول الله أعد عليّ حديثك فلقد أنساني وجعي ما قلت ، ثم قال : هل يصيب ذلك أحد من أمّتك ؟ قال : نعم حاكم جائر ، وآكل مال اليتيم ظلماً ، وشاهد زور[٥] .

٥ ـ ومن طريق المخالفين عن سفيان بن عيينة[٦] ، عن الزهري ، عن

---

(١) النمل : ٦٢ .

(٢) تاويل الآيات ج ١/٤٠٢ ـ وعنه البحار ج ٣٩/٢٨٦ ح ٧٩ والبرهان ج ٣/٢٠٨ ح ٤ .

(٣) السفّود (كتنّور) الحديدة التي يشوى بها اللحم .

(٤) في المصدر : فينزع .

(٥) الكافي ج ٣/٢٥٣ ح ١٠ ـ وعنه البحار ج ٣٨/٣١١ ح ١١ وأخرج ذيله في الوسائل ج ١٨/٢٣٧ ح ٣ عنه وعن التهذيب ج ٦/٢٢٤ ح ٢٧ .

(٦) سفيان بن عيينة : بن أبي عيينة أبو محمد الكوفي سكن مكّة المكرّمة ، ولد سنة (١٠٧) وتوفي غرّة رجب سنة (١٩٨) هـ .

مجاهد[١] ، عن ابن عباس : ﴿ فأمّا من طغىٰ وآثر الحيٰوة الدنيا ﴾[٢] هو علقمة بن الحارث بن عبد الدار ﴿ وأمّا من خاف مقام ربه ﴾[٣] عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاف وانتهى عن المعصية ، ونهى عن الهوى نفسه ، ﴿ فإنّ الجنّة هي المأوى ﴾[٤] خاصّاً لعليّ عليه السلام ، ومن كان على منهاج عليّ هكذا عاماً . . . [٥] .

٦ ـ تفسير أبي يوسف[٦] يعقوب بن سفيان ، عن مجاهد ، وابن عباس ﴿إنّ المتّقين في ظلال وعيون ﴾[٧] من اتّقى الذنوب عليّ بن أبي طالب ، والحسن ، والحسين في ظلال من الشجر ، والخيام من اللؤلؤ ، طول كل خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ .

ثم ساق الحديث . إلى قوله : ﴿ إنّا كذلك نجزي المحسنين ﴾[٨] المطيعين لله أهل بيت محمّد في الجنّة[٩] .

٧ ـ ابن بطة[١٠] في « الابانة » وأبو بكر بن عيّاش[١١] و« الأمالي » عن أبي داود السبيعي[١٢] عن عمران بن حصين ، قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام إلى جنبه ، إذ قرأ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم هذه الآية :

---

(١) مجاهد : بن جبر (جبير) أبو الحجّاج القارىء المكّي المتوفى سنة (١٠٣) .
(٢) النازعات : ٣٧ ـ ٣٨ .
(٣) النازعات : ٤٠ .
(٤) النازعات : ٤٨ .
(٥) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/ ٩٤ ـ وعنه البحار ج ٤٠/ ٣٢٠ .
(٦) أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي المتوفى سنة (٢٧٧) هـ .
(٧) المرسلات : ٤١ .
(٨) المرسلات : ٤٤ .
(٩) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/ ٩٤ ـ وعنه البحار ج ٤٠/ ٣٢٠ والبرهان ج ٤/ ٤٢٦ .
(١٠) ابن بطّة : عبيد الله بن محمّد العكبري الحنبلي المتوفى سنة (٣٨٧) هـ .
(١١) أبو بكر بن عيّاش : الكوفي الخيّاط المحدث المقرىء المتوفى سنة (١٩٣) هـ .
(١٢) في المصدر والبحار : عن أبي داود ، عن السبيعي .

﴿ أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾[١] قال : فارتعد عليّ عليه السلام فضرب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على كتفه[٢] وقال : مالك يا عليّ ؟ قال قرأت يا رسول الله هذه الآية ، فخشيت أن أُبتلىٰ بها فأصابني ما رأيت ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : لا يحبّك إلّا مؤمن ، ولا يبغضك إلّا منافق إلى يوم القيامة[٣] .

ابن شهر اشوب : وفي زهده عليه السلام كتاب كبير روته الشيعة[٤] .

٨ ـ وعن أنس بن مالك قال : لمّا نزلت الآيات الخمس في طس : ﴿ أمّن جعل الأرض قراراً ﴾[٥] انتفض عليّ عليه السلام انتفاض العصفور، فقال له صلّى الله عليه وآله : مالك يا عليّ ؟ قال : عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله عنهم ! فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثم قال : أبشر فإنّه لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبّك منافق ، ولولا أنت لم يعرف حزب الله[٦] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) النمل : ٦٢ .

(٢) في المصدر والبحار : على كتفيه .

(٣) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٠٣ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٤ ح ٥ .

(٤) ما وجدته في المناقب .

(٥) النمل : ٦١ .

(٦) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٢٥ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٧ وأخرج نحوه في ج ٤١/١٢٤ ح ٣٣ عن تفسير فرات : ١٥ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثالث والعشرون

في ادعية له عليهُ السلام مختصرة في السجود وعند النوم وإذا أصبح وإذا أمسى

١ ـ ابن بابويه في « أماليه » قال حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور[١] رضي الله عنه ، قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر[٢] ، عن عمّه عبد الله بن عامر[٣] عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده : أناجيك يا سيّدي كما يناجي العبد الذّليل مولاه ، وأطلب إليك طلب من يعلم أنّك تعطي ولا ينقص ممّا عندك شيء ، وأستغفرك استغفار من يعلم أنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت ، وأتوكل عليك توكّل من يعلم أنّك على كلّ شيء قدير[٤] .

٢ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ميمون[٥] ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : اللّهم إنّي أعوذ بك من الاحتلام وسوء[٦] الأحلام ،

---

(١) جعفر بن محمد بن مسرور : بن قولويه أبو القاسم القمي من ثقات العلماء وأجلّائهم توفي سنة (٣٦٨) أو (٣٦٩) هـ .

(٢) الحسين بن محمد بن عامر بن عمران بن أبي بكر الأشعري القمي من الثقات .

(٣) عبد الله بن عامر بن عمران الأشعري أبو محمد وثّقه العلّامة والنجاشي .

(٤) أمالي الصدوق : ٢١١ ح ٧ ـ وعنه البحار ج ٨٦/٢٢٧ ح ٤٧ .

(٥) عبد الله بن ميمون بن الأسود القداح المكّي من أصحاب الصادق عليه السلام وثّقه النجاشي والعلّامة .

(٦) في المصدر : ومن سوء .

وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام[١] .

٣ ـ وعنه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عبد الله بن ميمون ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ علياً عليه السلام كان يقول إذا أصبح : « سبحان[٢] الملك القدّوس ـ ثلاثاً ـ اللّهم إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك ، ومن تحويل عافيتك ، ومن فجأة نقمتك ، ومن درك الشقاء ، ومن شرّ ما سبق في الليل والنهار[٣] ، اللّهم إنّي أسألك بعزّة ملكك ، وشدّة قوّتك ، وبعظيم سلطانك ، وبقدرتك على خلقك » ثمّ سل حاجتك[٤] .

٤ ـ وعنه ، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من يوم يأتي على ابن آدم إلّا قال له ذلك اليوم : يا بن آدم أنا يوم جديد ، وأنا عليك شهيد ، فقل فيّ خيراً ، واعمل فيّ خيراً ، أشهد لك به يوم القيامة ، فإنّك لن تراني بعدها أبداً قال : وكان عليّ عليه السلام إذا أمسى يقول : مرحباً بالليل الجديد ، والكاتب الشهيد ، اكتب[٥] على اسم الله ، ثم يذكر الله عزّ وجلّ[٦] .

٥ ـ وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ[٧] رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول : اللّهم إنّي وهذا النهار خلقان من خلقك ، اللّهمّ لا تبتلني به ، ولا تبتله بي[٨] ، اللّهمّ ولا

---

(١) الكافي ج ٢/٥٣٦ ح ٥ ـ وعنه الوسائل ج ٤/١٠٢٧ ذيل ح ٤ .

(٢) في المصدر والوسائل : سبحان الله الملك .

(٣) كلمة (والنهار) ليست موجودة في المصدر ولا في الوسائل .

(٤) الكافي ج ٢/٥٢٧ ح ١٦ ـ وعنه وسائل الشيعة ج ٤/١٢٣٦ ح ٥ .

(٥) في المصدر والوسائل : اكتبا .

(٦) الكافي ج ٢/٥٢٣ ح ٨ ـ وعنه الوسائل ج ٤/١١٢٠ ح ٥ .

(٧) محمد بن علي : بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر الصيرفي الملقب بأبي سمينة .

(٨) الابتلاء : الاختبار والامتحان . ولعلّ المراد بالابتلاء كما احتمله المحشي في هامش الكافي هو ابتلاؤه بالنهار أن يناله منه سوء ، وبابتلاء النهار به أن يفعل فيه معصية .

تره منّي جرأة منّي على معاصيك ، ولا ركوباً لمحارمك ، اللّهمّ اصرف عنّي الأزل[١] واللأوآء[٢] ، والبلوى ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء ، ومنظر السوء في نفسي ومالي .

قال : وما من عبد يقول حين يمسي ويصبح : رضيت بالله ربّاً وبالاسلام ديناً ، وبمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم نبيّاً وبالقرآن بلاغاً ، وبعلي عليه السلام إماماً ـ ثلاثاً ـ إلّا كان حقّاً على الله العزيز الجبّار أن يُرضيه يوم القيامة .

قال : وكان يقول عليه السلام إذا أمسى : أصبحنا لله شاكرين ، وأمسينا لله حامدين ، فلك الحمد ، كما أمسينا لك مسلمين سالمين .

قال : وإذا أصبح قال : أمسينا لله شاكرين ، وأصبحنا لله حامدين ، والحمد لله كما أصبحنا لك مسلمين سالمين[٣] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) الأزل (بفتح الهمزة وسكون الزاء) : الضيق والشدة (وبكسر الهمزة) : الداهية .
(٢) اللأوآء : الشدة والضيق في المعيشة .
(٣) الكافي ج ٢/٥٢٥ ح ١٢ ـ وعنه البحار ج ٨٦/٢٩١ ح ٥٢ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الرابع والعشرون

في تصوير الدنيا له عليه السلام وإعراضه عنها وطلاقه عليه السلام لها ثلاثاً وعدالته وخوفه

١ - في « رسالة الأهوازية »[١] للصادق عليه السلام قال أبي : قال عليّ بن الحسين : سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول : حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّي كنت بفدك في بعض حيطانها ، وقد صارت لفاطمة عليها السلام قال : فإذا أنا بامرأة قد قحمت[٢] عليّ وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها ، فلمّا نظرت إليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها ، فشبّهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من أجمل نساء قريش فقالت يا بن أبي طالب : هل لك أن تتزوّج بي فأغنيك عن هذه[٣] ، وأدلك على خزائن الأرض ، فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك ؟

فقلت لها : من أنت حتى أخطبك من أهلك ؟ قالت : أنا الدنيا ، قلت[٤] : فارجعي واطلبي زوجاً غيري ، وأقبلت على مسحاتي وأنشأت أقول :

لقد خاب من غرّته دُنيا دنيّة ... وما هي إن غرّت قروناً بطائل

---

(١) رسالة الأهوازية : رسالة من أبي عبد الله الصادق عليه السلام في جواب ما سأله والي الأهواز عبد الله النجاشي المستبصر الراجع عن الزيديّة ، وهو الجد الأعلى لأبي العبّاس النجاشي أحمد بن علي صاحب « الرجال » المتوفى سنة (٤٥٠) هـ ـ الذريعة ج ٢ / ٤٨٥ .

(٢) قحمت : دخلت .

(٣) في البحار : هذه المسحاة .

(٤) في البحار : قال : قلت لها : فارجعي .

أتتنا على زيّ العزيز بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشمائل .
فقلت لها : غرّي سواي فإنّني ... عزوف[١] عن الدّنيا ولست بجاهل
وما أنا والدّنيا فإنّ محمّداً ... أحلّ صريعاً بين تلك الجنادل[٢]
وهبها أتتنا بالكنوز ودرّها ... وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرها[٣] ... ويطلب من خزّانها بالطوائل[٤]
فغرّي سواي إنّني غير راغب ... بما فيك من ملك وعزّ ونائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته ... فشأنك يا دنيا وأهل الغوايل[٥]
فإنّي أخاف الله يوم لقائه ... وأخشىٰ عذاباً دائماً غير زائل

فخرج عليه السلام من الدنيا وليس في عنقه تبعة لأحد حتى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم ، ثمّ اقتدت به الأئمة عليهم السلام من بعده بما قد بلغكم لم يتلطّخوا بشيء من بوائقها ، صلّى الله عليهم أجمعين وأحسن مثواهم[٦] .

٢ ـ ابن شهر اشوب ، وغيره ، واللفظ له ، قال معاوية لضرار بن ضمرة[٧] : صف لنا علياً فقال : كان والله صوّاماً بالنهار ، قوّاماً بالليل ، يحبّ من اللباس أخشنه ، ومن الطعام أجشبه[٨] ، وكان يجلس فينا ، ويبتدىء إذا سكتنا ، ويجيب إذا سألنا ، يقسّم بالسويّة ، ويعدل في الرعيّة ، لا يخاف

---

(١) العزوف (بفتح العين) الذي لا يشتهي .
(٢) الجنادل : الصخور .
(٣) في البحار ج ٧٨ : للفناء مصيرنا .
(٤) الطوائل : جمع الطائلة وهي القدرة ، والعداوة .
(٥) الغوائل : جمع الغائلة وهي الداهية ـ المهلكة ـ الشرّ ـ الفساد .
(٦) أخرجه في البحار ج ٣٦٢/٧٥ ـ وج ٢٧٣/٧٨ عن رسالة الغيبة للشهيد الثاني المطبوع في آخر كشف الريبة ١٢٧ وفي ج ١٩٦/٧٧ عن الأربعين لابن زهرة ٤٦ ح٦ وفي ج ٨٣/٧٣ ح ٤٧ عن شرح النهج للكيدري ـ وفي ج ٣٢٨/٤٠ عن المناقب لابن شهر اشوب ج ١٠٢/٢ نحوه .
(٧) ضرار بن ضمرة : ترجمه المامقاني في تنقيح المقال ج ١٠٥/٢ وقال : الرجل من خلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، حسن الحال ، فصيح المقال . . .
(٨) الأجشب : الطعام الأغلظ .

الضعيف من جوره ، ولا يطمع القويّ في ميله ، والله لقد رأيته ليلة من الليالي وقد أسبل[١] الظلام سدوله ، وغارت نجومه ، وهو يتململ في المحراب تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين .

ولقد رأيته مسبلاً[٢] للدموع ، قابضاً على لحيته ، يخاطب دنياه فيقول : يا دنيا أبي تشوّقت ولي تعرّضت ؟ لا حان حينك ، فقد بتلتك[٣] بتالاً لا رجعة لي فيك ، فعيشك قصير ، وخطرك[٤] يسير ، آه من قلّة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق[٥] .

٣ ـ ابن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن جرير الطبري[٦] ، قال : حدّثنا الحسن بن محمد[٧] ، قال : حدّثني محمّد بن عبد الرحمن المخزومي[٨] ، قال : حدّثني محمد بن أبي يعفور ، عن موسى بن أبي أيّوب التميمي ، عن موسى بن المغيرة ، عن الضحّاك بن مزاحم[٩] ، قال : ذكر عليّ عليه السلام عند ابن عبّاس بعد وفاته عليه السلام فقال : وأسفاه على أبي الحسن ، مضى والله ما غيّر ، وما بدّل وما قصّر ، ولا جمع ، ولا منع ، ولا آثر إلاّ الله ، والله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله . ليث في الوغى ، بحر في المجالس ، حكيم في الحكماء ، هيهات قد مضى إلى الدّرجات العلى[١٠] .

---

(١) في البحار : أسدل .

(٢) في البحار والمصدر : مسيلاً (بالياء المثناة) .

(٣) في المصدر والبحار : فقد ابنتك ثلاثاً .

(٤) الخطر : الشرف وارتفاع القدر .

(٥) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٠٣ ـ وعنه البحار ج ٤٠/٣٢٩ ح ١١ .

(٦) محمد بن جرير الطبري : مشترك بين ابن جرير بن رستم بن جرير ، وابن جرير بن يزيد المؤرّخ ، وكلاهما مشترك في الاسم والكنية (أبو جعفر) واسم الاب ، والبلد ، وعام الوفاة وهو سنة (٣١٠) هـ .

(٧) الحسن بن محمد : أبو محمّد بن عبد الواحد الخزّاز المزني .

(٨) يحتمل أنّه محمّد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص المخزومي المتوفى سنة (١٦٩) هـ .

(٩) الضحّاك بن مزاحم : الهلالي ، صاحب التفسير المتوفى بخراسان سنة (١٠٢) هـ .

(١٠) أمالي الصدوق : ٣٣٣ ح ١٢ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٠٣ ح ٢ .

٤ ـ وعنه ، قال : حدّثني أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن الأصبغ بن نباتة ، أنّه كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أتي بالمال أدخله بيت مال المسلمين ، ثم جمع المستحقّين ، ثم ضرب يده في المال ، فنثره يمنة ويسرة ، وهو يقول : يا صفراء يا بيضاء لا تغرّيني ؛ غرّي غيري .

هذا جناي وخياره فيه * إذ كلّ جان يده إلى فيه

ثم لا يخرج حتى يفرّق ما في بيت مال المسلمين ، ويؤتي كلّ ذي حقّ حقّه ، ثمّ يأمر أن يكنس ويرشّ ، ثم يصلّي فيه ركعتين ، ثم يطلّق الدنيا ثلاثاً يقول بعد التسليم : لا تتعرّضيني ولا تتشوّقيني ولا تغرّيني ، فقد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي عليك[١] .

٥ ـ « نهج البلاغة » قال عليّ عليه السلام لأخيه عقيل : والله لأن أبيت على حسك[٢] السعدان[٣] مسهّداً[٤] ، أو أجرّ في الأغلال مصفّداً[٥] ، أحبّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله ظالماً لبعض العباد ، أو غاصباً لشيء من الحطام[٦] ، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها[٧] ويطيل في الثرى حلولها .

والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق[٨] حتى استماحني من برّكم صاعاً ،

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٣٣ ح ١٦ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٠٣ ح ٢ .

(٢) الحسك (بفتح الحاء والسين المهملتين) : الشوك .

(٣) السعدان (بفتح السين وسكون العين المهملتين) : نبت له شوك وهو من أفضل ما ترعاه الابل ـ وفيه يضرب المثل .

(٤) المسهّد : الذي أرّقه الآخر وأسهره ، والممنوع من النوم .

(٥) المصفّد : المقيّد بالحديد .

(٦) الحطام : ما تكسّر من اليبس ، شبّه به متاع الدنيا لفنائه .

(٧) القفول : الرجوع من السفر ، وهو كناية عن الشيب ، أو عن الموت فإنّ الآخرة هي الموطن الأصلي فبالموت يرجع الانسان إليه ـ بحار الأنوار ج ٤١/١٦٣ .

(٨) أملق : أنفق ماله حتى افتقر .

ورأيت صبيانه شعث[١] الشعور ، غبر[٢] الألوان من فقرهم ، فكأنّما سوّدت وجوههم بالعظلم[٣] ، وعاودني مؤكّداً ، وكرّر عليّ مردّداً ، فأصغيت إليه سمعي ، فظنّ أنّي أبيعه ديني ، وأتّبع قياده مفارقاً طريقتي ، فأحميت له حديدة ، ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها ، فضجّ ضجيج ذي دنف[٤] من ألمها ، وكاد أن يحترق من ميسمها[٥] ، فقلت له : ثكلتك الثّواكل يا عقيل أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه ، وتجرّني إلىٰ نار سجرها جبّارها لغضبه ؟ أتئن من الأذىٰ ولا أئنّ من لظىٰ ؟!

وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ، ومعجونة شنئتها ، كأنّها عجنت بريق حيّة أو قيئها ، فقلت : أصلة ، أم زكاة ، أم صدقة ؟ فذاك محرّم علينا أهل البيت ، فقال : لا ذا ولا ذاك ، ولكنّها هديّة ، فقلت : هبلتك الهبول ، أعن دين الله أتيتني لتخدعني ؟ أختبط أم ذو جنّة أم تهجر ؟ فوالله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله تعالى في نملة أسلبها جلب[٦] شعيرة ما فعلته ، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها[٧] ، ما لعليّ ونعيم يفنىٰ ، ولذة لا تبقى ، نعوذ بالله من سبات[٨] العقل ، وقبح الزلل ، وبه نستعين[٩] .

٦ ـ وروي معلوماً أنّ أبا بكر توفي وعليه لبيت مال المسلمين نيّف

---

(١) شعث الشعور : مغبرّ الشعور ومتلبّدها .

(٢) غبر الألوان : يوصف بها الجوع الشديد .

(٣) العظلم (بكسر العين) : النيلج يصبغ بها .

(٤) الدنف (بفتح الدال المهملة والنون) : المرض الثقيل الملازم .

(٥) الميسم (بكسر الميم وفتح السين المهملة) : الحديدة أو الآلة التي يوسم بها .

(٦) الجلب (بضمّ الجيم) : القشر .

(٧) تقضمها : تأكلها بأطراف الأسنان .

(٨) السبات (بضم السين المهملة) : النوم .

(٩) نهج البلاغة للسيّد الرضي تحقيق الدكتور : ٣٤٦ ـ الخطبة (٢٢٤) وعنه البحار ج ٤١/١٦٣ ح ٥٧ .

وأربعون ألف درهم ، وعمر مات وعليه نيّف وثمانون ألف درهم ، وعثمان مات وعليه ما لا يحصى كثرة ، وعليّ عليه السلام مات وما ترك إلّا سبعمائة درهم فضلاً عن عطائه أعدّها لخادم[١] .

٧ ـ ابن بابويه قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسىٰ الدقّاق رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الطاري قال : حدّثنا محمّد بن الحسين الخشّاب ، قال : حدّثنا محمّد بن محسن ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصّادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : والله ما دنياكم عندي إلّا كسفر[٢] على منهل[٣] حلّوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ، ولا لذاذتها في عيني إلّا كحميم أشربه غساقاً[٤] ، وعلقم[٥] أتجرّعه زعاقاً[٦] ، وسمّ أفعىٰ[٧] أسقاه دهاقاً[٨] ، وقلادة من نار أوهقها[٩] خناقاً ، ولقد رقعت مدرعتي[١٠] هذه ، حتى استحييت من راقعها ، وقال لي : أقذف الأتن[١١] لا يرتضيها ليراقعها ، فقلت له : اعزب عنّي ، فعند الصباح[١٢] يحمد القوم السري ، وتنجلي عنهم علالات[١٣]

---

(١) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/٩٣ ـ وعنه البحار ج ٤٠/٣١٩ ح ٣ .

(٢) السفر (بفتح السين المهملة وسكون الفاء) جمع سافر : المسافرون .

(٣) المنهل : موضع الشرب على الطريق .

(٤) الغساق (بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشدّدة أو المخفّفة) : الماء المنتن .

(٥) العلقم (بفتح العين المهملة والقاف) : الحنظل ، أو كلّ شيء مرّ .

(٦) الزعاق (بضمّ الزاي) : الماء المرّ الذي لا يطاق شربه .

(٧) الأفعى (بفتح الهمزة والعين المهملة والألف المقصورة) : الحيّة الخبيثة .

(٨) الدهاق (بكسر الدال) : الممتلىء .

(٩) أوهق الدابة : طرح الوهق في عنقها ، والوهق (كالفرس) حبل في طرفه أنشوطة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ .

(١٠) المدرعة (بكسر الميم وفتح الراء) : القميص ، ثوب من الكتّان .

(١١) الاتن (بضم الهمزة والتاء) : جمع الأتان وهي الحمارة .

(١٢) عند الصباح . . . الخ مثل يقال : أول من قاله خالد بن الوليد ، يضرب للرجل يحتمل المشقّة رجاء الراحة ـ مجمع الأمثال للميداني ج ١/٤٦٤ .

(١٣) العلالة (بضم العين المهملة : بقيّة كل شيء ، وفي بعض النسخ : غلالات (بالغين المعجمة)

الكرى[١] ، ولو شئت لتسربلت بالعبقري[٢] المنقوش من ديباجكم ، ولأكلت لباب هذا البرّ بصدور دجاجكم ، ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم .

ولكني أصدّق الله جلّت عظمته ، حيث يقول : ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم لا يبخسون ، أولئك الّذين ليس لهم في الآخرة إلاّ النار ﴾[٣] ، فكيف أستطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة إلى الأرض لأحرقت نبتها ، ولو اعتصمت نفس بقلّة لأنضجها وهج[٤] النار في قلّتها ، وإنّما خيّر لعليّ أن يكون عند ذي العرش مقرّباً ، أو يكون في لظى خسيئاً[٥] مبعّداً ، مسخوطاً عليه بجرمه مكذّباً .

والله لأن أبيت على حسك السعدان مرقّداً ، وتحتي أطمار[٦] على سفاها[٧] ممدّدا أو أُجرّ في أغلال [٨] مصفّداً ، أحبّ إليّ من أن ألقىٰ في القيامة محمّداً خائناً في ذي يتمة أظلمه بفلسة متعمّداً ، ولم أظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع إلى البلىٰ قفولها ، ويمتدّ في أطباق الثرىٰ حلولها ، وإن عاشت رويداً[٩] فبذي العرش نزولها .

معاشر شيعتي احذروا فقد عضّتكم[١٠] الدنيا بأنيابها تختطف منكم نفساً بعد نفس كذئابها[١١]، وهذه مطايا الرّحيل ، قد أنيخت لركّابها ، إلاّ أنّ

= جمع الغلالة (بكسر الغين المعجمة) : شعار تلبس تحت الثوب .

(١) الكرى (بفتح الكاف وسكون الراء) : النعاس والنوم .

(٢) العبقري : الديباج ـ البسط الوشيّة .

(٣) هود : ١٥ ـ ١٦ .

(٤) الوهج (بفتح الواو وسكون الهاء) : اتّقاد النار .

(٥) الخسيء : الصاغر .

(٦) الاطمار : (جمع الطمر بكسر الطاء) وهو الثوب الخلق البالي .

(٧) السفا (بفتح السين المهملة) : التراب .

(٨) في المصدر والبحار : في أغلالي .

(٩) رويداً : قليلاً .

(١٠) عضّه : أمسكه بأسنانه .

(١١) الضمير في « كذئابها » يرجع إلى الدنيا .

الحديث ذو شجون[١] فلا يقولنّ قائلكم : إنّ كلام عليّ متناقض ، لأنّ الكلام عارض ، ولقد بلغني أنّ رجلاً[٢] من قطّان[٣] المداين تبع بعد الحنيفيّة علوجه ، ولبس من نالة[٤] دهقانه منسوجه ، وتضمّخ[٥] بمسك هذه النوافج[٦] صباحه وتبخّر بعود الهند رواحه[٧] ، وحوله ريحان حديقة يشمّ تفاحه ، وقد مدّ له مفروشات الرّوم على سرره ، تعساً له بعدما ناهز السبعين من عمره ، وحوله شيخ يدبّ على أرضه من هرمه ، وذا يتمة تضوّر[٨] من ضرّه وقرمه[٩] فما واساهم بفاضلات من علقمه .

لأن أمكنني الله منه لأخضمنّه خضم[١٠] البرّ ، ولأقيمنّ عليه حدّ المرتدّ ، ولأضربنّه الثمانين[١١] بعد حدّ ، ولأسدنّ من جهله كل مسدّ[١٢] ، تعساً له أفلا شعر ، أفلا صوف ، أفلا وبر ، أفلا رغيف قفار[١٣] الليل ، إفطار مقدم أفلا عَبْرة على خدّ في ظلمة ليال تنحدر ؟ ولو كان مؤمناً لاتّسقت له الحجّة إذا ضيّع ما لا يملك .

والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني[١٤] من برّكم صاعه ،

---

(١) الشجون : الطرق .

(٢) المراد بالرجل كما قال العلامة المجلسي يحتمل أن يكون معاوية بل هو الظاهر فالمراد بالمداين ليس البلد الموسوم بها بل هي جمع المدينة ، والعلوج آباء الرجل الكفرة .

(٣) القطان : جمع القاطن بمعنى الساكن .

(٤) النالة : جمع النائل وهو العطاء .

(٥) تضمّخ : تلطّخ .

(٦) النوافج : جمع النافجة وهي معرّب نافة أي وعاء المسك .

(٧) الرواح : العشيّ ، أو من الزوال إلى الليل .

(٨) تتضوّر : تتلوى وتصيح وتتقلب ظهراً لبطن .

(٩) القرم : شدّة شهوة اللحم .

(١٠) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس .

(١١) ضرب الثمانين لشرب الخمر أو قذف المحصنة .

(١٢) قال في البحار : قوله (لأسدّن . . . الخ) كناية عن إتمام الحجة وقطع أعذاره .

(١٣) القفار (بفتح القاف) : خبز لا أدام معه .

(١٤) الاستماحة : طلب الجود .

وعاودني في عشر وسق من شعيركم يطعمه جياعه ، وكاد يلوي[١] ثالث أيامه خامصاً ما استطاعه ، ورأيت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم ، كأنّما اشمأزّت وجوههم من ضرّهم[٢] فلمّا عاودني في قوله ، وكرّره أصغيت إليه سمعي فغرّه ، فظنّني أوتغ[٣] ديني فأتبع ما سرّه ، أحميت له حديدة لينزجر إذ لا يستطيع مسّها[٤] ولا يصطبر .

ثمّ أدنيتها من جسده ، فضجّ من ألمه ضجيج ذي دنف يأنّ من سقمه ، فكاد يسبّني سفهاً من كظمه ، وحرقة في لظىٰ أطفاله[٥] من عُدمه[٦] ، فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها لمدعبه ، وتجرّني إلى نار سجرها جبّارها من غضبه أتئنّ من الأذىٰ ولا أئنّ من لظىٰ ؟!

والله لو سقطت المكافاة عن الأمم ، وتركت في مضاجعها باليات في الرمم[٧] ، لاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار تنّسخ[٨] قصبراً علىٰ دنيا تمرّ بلأوائها[٩] ، كليلة بأحلامها[١٠] تنسلخ[١١] كم[١٢] بين نفس

---

(١) يلوي قال في البحار : لعلّه من لَيّ الغريم وهو مطله أي يماطل أولاده في ثالث الأيام استطاع ما حال كونه خامصاً أي جائعاً .

(٢) في المصدر والبحار : من قرّهم . والقرّ (بضم القاف والراء المشدّدة) : البرد .

(٣) أوتغ : أهلك ، من وتغ يتغ : هلك يهلك .

(٤) في المصدر والبحار : إذ لا يستطيع منها دنوّاً ولا يصبر .

(٥) في المصدر : في لظى له من عدمه ـ وفي البحار : في لظى أضنى له من عدمه .

(٦) العدم (بضم العين المهملة) : الفقدان والفقر .

(٧) الرمم (جمع الرمّة) : العظام البالية .

(٨) كلمة (تنّسخ) ليست في المصدر ، ولكن في البحار موجودة ، وقال المجلسي في ذيل الحديث : تنّسخ بفتح تاء المضارعة وتشديد النون إدغاماً لنون الانفعال في نون جوهر الكلمة ، وهو مطاوع نسخة أي أثبته أو أزاله .

(٩) اللأواء : الشدّة .

(١٠) الأحلام : جمع الحلم (بضم الحاء واللام) أي الرؤيا .

(١١) الانسلاخ : المضيّ .

(١٢) كم للاستفهام التعجبي والضمير في خيامها راجع إلى الجنة المعلومة وإن لم يسبق ذكرها .

في خيامها ناعمة ، وبين أثيم في جحيم يصطرخ[١] ، ولا تعجّب من هذا .

وأعجب بلا صنع منّا من[٢] طارق طرقنا بملفوفات زمّلها[٣] في وعائها ، ومعجونة بسطها على إنائها فقلت له : أصدقة أم نذر أم زكاة ؟ وكلّ ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوة . وعوّضنا الله منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنّة ، فقال لي : لا ذاك ولا ذاك ولكنّه هديّة ، فقلت له : ثكلتك الثواكل أفعن دين الله تخدعني بمعجونة عرّقتموها[٤] بقندكم وخبيصة[٥] صفراء أتيتموني بها بعصير تمركم ، أمختبط أم ذو جنّة أم تهجر ؟ أليس النفوس عن مثقال حبّة من خردل مسؤلة ؟ فماذا أقول في معجونة أنزقّمها[٦] معمولة ؟

والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها ، واسترقّ لي قطّانها مذعنة بإملاكها[٧] ، على أن أعصي الله في نملة أسلبها شعيرة فألوكها[٨] ما قبلت ، ولا أردت ، ولدنياكم أهون عندي من ورقة في فم[٩] جرادة تقضمها وأقذر عندي من عراقة[١٠] خنزير يقذف بها أجذمها ، وأمرّ على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها[١١] ، فكيف أقبل ملفوفات عكمتها[١٢] في طيّها[١٣] ، ومعجونة كأنها عجنت بريق حيّة أو قيئها .

---

(١) الاصطراخ : الصيحة الشديدة .

(٢) من طارق : كلمة من بيانية .

(٣) زمّلها : لفّها .

(٤) عرّقتموها : مزجتموها بقليل من قندكم ، والقند هو المصنوع من السكر .

(٥) الخبيصة : الحلواء المخلوطة .

(٦) تزقم : أكل الزقوم وهو الطعام القاتل .

(٧) الضمير راجع إلى القطان أو إلى الأقاليم .

(٨) اللوك : دون المضغ وهي ادارة الطعام في الفم .

(٩) في البحار : في فيّ جرادة وفي بعض النسخ : « عرادة » مكان « جرادة » وهي الجرادة الأنثى .

(١٠) العراقة (بضم العين المهملة) : العظم إذا أكل لحمه ، وضمير « أجذمها » للدنيا .

(١١) فيبشمها : يلفظها بغضاً وسأمة .

(١٢) عكمتها : شددتها .

(١٣) المراد بالطيّ هنا ما يطوى فيه الشيء - بحار الأنوار ج ٤٠/٣٥٥ .

اللّهم إنّي نفرت عنها نفار المهرة من كيّها ، « أريه السها ويريني القمر »[١] أأمتنع من وبرة قلوصها[٢] ساقطة ، وأبتلع إبلا في مبركها رابطة ؟ أدبيب العقارب من وكرها[٣] التقط ؟ أم قواتل الرقش[٤] في بيتي أرتبط ؟

فدعوني أكتفي من دنياكم بملحي وأقراصي ، فبتقوى الله أرجو خلاصي ، ما لعليّ ونعيم يفنىٰ ، ولذّة تنتجها[٥] المعاصي سالقىٰ وشيعتي ربّنا بعيون سامرة[٦] وبطون خماص ، ﴿ ليمحّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ﴾[٧] ونعوذ بالله من سيّئات الأعمال[٨] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) من الأمثال يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئاً فأجابه بخلاف مراده .
(٢) القلوص (بفتح القاف) : الشابّة من الابل أو الباقية على السير .
(٣) الوكر : الجحر .
(٤) الرقش (بضم الراء) جمع الرقشاء وهي الأفعى .
(٥) في بعض النسخ : « تنحتها » من النحت وهو بري العود .
(٦) السامرة : الّتي لم تنم ـ وفي البحار : بعيون ساهرة (بالهاء) .
(٧) آل عمران : ١٤١ .
(٨) أمالي الصدوق : ٤٩٥ ح ٧ ـ وعنه البحار ج ٤٠/٣٤٥ ح ٣٩ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الخامس والعشرون

« في زهده في الدنيا وهو من الباب الأول من طرق الخاصة والعامة »

١ ـ الشيخ في « أماليه » قال : أخبرنا محمّد بن محمّد يعني المفيد قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي ، قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن صالح ، قال : حدّثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدي عن محمود بن إبراهيم ، عن عليّ بن حزور ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت عمّار بن ياسر رضي الله عنه ، يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها .

زيّنك بالزهد في الدنيا ، وجعلك لا ترزأ[1] منها شيئاً ، ولا ترزأ منك شيئاً ، ووهب لك حبّ المساكين ، فجعلك ترضىٰ بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً ، فطوبىٰ لمن أحبّك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك ، فأمّا من أحبّك وصدق فيك فأولئك جيرانك في دارك ، وشركاءك في جنّتك ، وأمّا من أبغضك وكذب عليك فحقّ على الله أن يوقفه موقف الكذّابين يوم[2] القيامة[3] .

---

(١) لا ترزأ : لا تأخذ .

(٢) كلمة « يوم القيامة » ليست موجودة في المصدر ، ولا في البحار .

(٣) أمالي الطوسي ج ١/١٨٤ ـ وعنه البحار ج ٤٠/٢٨ ح ٥٥ ـ وفي البحار ج ٣٩/٢٩٧ ح ١٠١ .

٢ ـ ورواه من طريق المخالفين أبو المؤيّد موفّق بن أحمد من أعيان المخالفين قال : أخبرنا الإمام عين الأئمة أبو الحسن عليّ بن أحمد الكرباسي الخوارزمي رحمه الله ، حدّثنا القاضي الأجلّ شمس القضاة جمال الدين أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق ، أخبرني الشيخ الفقيه أبو سهل محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، أخبرنا القاضي الإمام أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن الحسين البيهقي الجعفي النهرواني ، حدثني أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن خالد بن يعقوب الحميري ، حدّثنا القاسم بن خليفة بن سواد ، حدّثنا داود بن سواد[1] عن عيسىٰ بن عبد الرحمن ، عن عليّ بن حزور ، عن أبي مريم ، قال : سمعت عمّار بن ياسر رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : يا عليّ إنّ الله زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة هي أحبّ إليه منها ، زهدك فيها ، وبغضها إليك ، وحبّب إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً ورضوا بك إماماً ، يا عليّ طوبىٰ لمن أحبّك وصدق عليك ، والويل لمن أبغضك وكذب عليك .

أمّا من أحبّك وصدق عليك فإخوانك في الدين ، وشركاؤك في الجنّة ، وأمّا من أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله يوم القيامة أن يقيمه[2] مقام الكذابين[3] .

٣ ـ ومن طريق المخالفين أيضاً ما رواه أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله الإصفهاني في كتاب « حلية الأولياء » في الجزء الأول بإسناده عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت عمّار بن ياسر رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ

= عنه وعن كشف الغمّة ج ١/١٧٠ نقلاً عن كفاية الطالب : ١٩١ ومناقب ابن مردويه ، وأخرج صدره في البحار ج ٤٠/٣١٩ عن مناقب ابن شهر اشوب ج ٢/٩٤ نقلاً عن أمالي الطوسي .

(١) في المصدر : حمّاد بن سواد .

(٢) في المصدر : تعالى أن يقيمه يوم القيامة .

(٣) مناقب الخوارزمي : ٦٦ ـ وأخرجه في البحار ج ٤٠/٣٣٠ ح ١٣ عن كشف الغمّة ج ١/١٦٢ نقلاً عن مناقب الخوارزمي .

إلى الله تعالى منها ، وهي زينة الأبرار عند الله تعالى ، الزهد في الدنيا ، فجعلك لا ترزء من الدنيا ولا ترزء الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حبّ المساكين ، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ورضوا بك إماماً[١] .

٤ ـ ابن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل (رض) قال : حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال : دخل ضرار بن ضمرة بن ضرار النهشلي على معاوية بن أبي سفيان ، فقال له : صف لي عليّاً قال : أو تعفيني ؟ قال : لا بل صفه لي ، فقال ضرار : رحم الله عليّاً كان والله فينا كأحدنا ، يدنينا إذا أتيناه ، ويجيبنا إذا سألناه ، ويقرّبنا إذا زرناه ، فلا يغلق له دوننا باب ، ولا يحجبنا عنه حاجب ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه لهيبته ، ولا نبتديه لعظمته ، فإذا تبسّم فعن مثل اللؤلؤة المنظوم .

فقال معاوية : زدني من صفته ، فقال ضرار : رحم الله علياً كان والله طويل السهاد[٢] ، قليل الرقاد ، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار ، يجود لله بمهجته ، ويبوء إليه بعبرته ، لا تغلق له الستور ، ولا يدّخر عنّا البدور[٣] ، ولا يستلين الإتّكاء ، ولا يستخشن الجفاء ، ولو رأيته إذ مثل في محرابه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وهو قابض على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، ويقول : يا دنيا ألي[٤] تعرضت أم إليّ تشوقت؟ هيهات هيهات لا حاجة لي فيك ، أبنتك ثلاثا لا رجعة لي عليك ، ثم يقول : واه واه لبعد السفر ، وقلّة الزاد ، وخشونة الطريق ، قال : فبكى معاوية

---

(١) حلية الأولياء ج ١/٧١ ـ وأخرجه في البحار ج ٤٠/٣٣٤ ح ١٥ عن كشف الغمّة ج ١/١٧٠ نقلاً عن حلية الأولياء .

(٢) السهاد (بضمّ السين) ذهاب النوم في الليل .

(٣) البدور : جمع البدرة وهي عشرة آلاف درهم ، أو كمّية عظيمة من المال .

(٤) في البحار : أبي تعرّضت .

وقال : حسبك يا ضرار ، كذلك كان والله عليّ رحم الله أبا الحسن[١] .

٥ ـ وقال السيّد الرضيّ قدّس الله روحه في كتاب « الخصائص » : ذكروا أنّ ضرار بن ضمرة الضبابي دخل على معاوية بن أبي سفيان لعنه الله وهو بالموسم ، فقال له : صف عليّاً ، قال : أو تعفيني ؟ قال : لا بدّ أن تصفه لي ، قال : كان والله أمير المؤمنين عليه السلام طويل المدىٰ ، شديد القوىٰ ، كثير الفكرة ، غزير العبرة ، يقول فصلا ، ويحكم عدلاً ، ينفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس من الليل ووحشته ، وكان فينا كأحدنا ، يجيبنا إذا دعوناه ، ويعطينا إذا سألناه .

نحن والله مع قربه لا نكلّمه لهيبته ، ولا ندنو تعظيماً له ، فإن تبسّم فعن غير أشر ولا إختيال ، وإن نطق فعن الحكمة وفصل الخطاب ، يعظّم أهل الدين ويحب المساكين ولا يطمع الغنيّ في باطله ، ولا يؤيس الضعيف من حقّه ، أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله[٢] ، وهو قائم في محرابه ، قابض على لحيته ، يتململ تململ السّليم[٣] ، ويبكي بكاء الحزين ، ويقول : يا دنيا يا دنيا إليك عنّي ، أبي تعرّضت ، أم إليّ تشوّقت ؟ لا حان حينك[٤] ، هيهات غرّي غيري لا حاجة لي فيك ، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة فيها ، فعيشك قصير ، وخطرك يسير ، وأملك حقير ، آه من قلّة الزاد ، وطول المجاز ، وبعد السفر وعظم المورد[٥] .

قال فوكفت دموع معاوية ما يملكها ، وهو يقول : هكذا كان عليّ عليه السلام فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزني عليه والله حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقىٰ دمعتها ، ولا تسكن حرارتها[٦] .

---

(١) أمالي الصدوق : ٤٩٩ ح ٢ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٤ ح ٦ .

(٢) سدوله : حجب ظلامه . (٣) السليم : الملدوغ من حيّة ونحوها .

(٤) لاحان حينك : لا جاء وقت وصولك .

(٥) المورد : موقف الورود على الله سبحانه في الحساب .

(٦) الخصائص : ٧٠ ـ نهج البلاغة باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام الرقم (٧٧) ـ وعنه البحار ج ٤٠/٣٤٥ ح ٢٨ .

٦ ـ صاحب كتاب « الصفوة » من علماء العامّة قال : أخبرنا أبو بكر بن حبيب الصوفي قال : حدّثنا أبو سعيد بن أبي صادق الحيري ، قال : أنبأنا أبو عبد الله بن باكويه الشيرازي[١] ، قال : حدّثنا عبد الله بن فهد ، قال : حدّثنا فهد بن إبراهيم الساجي ، قال : حدّثنا محمّد بن زكريا بن دينار[٢] ، قال : حدّثنا العبّاس بن بكّار[٣] ، قال : حدّثنا عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي ، عن الكلبي[٤] ، عن أبي صالح[٥] ، قال : قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن ضمرة : صف لي عليّاً ، قال : أو تعفيني[٦] ؟ قال : لا أعفيك ، قال:أمّا إذ لا بدّ فإنّه والله كان بعيد المدىٰ ، شديد القوىٰ ، يقول فصلا ، ويحكم عدلاً ، ينفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته .

كان والله غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يقلّب كفيّه ، ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللّباس ما خشن ، ومن الطّعام ما جشب ، كان والله فينا كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ، ويبتدئنا إذا أتيناه ، ويأتينا إذا دعوناه ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلّمه هيبة ، ولا نبتديه لعظمته ، فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظّم أهل الدّين ، ويحبّ المساكين ، لا يطمع القويّ في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه ، وقد أرخى

---

(١) ابن باكويه : محمّد بن عبد الله بن باكويه أبو عبد الله الصوفي الشيرازي المتوفى سنة (٤٢٨) ـ كشف الظنون : ٢٧ .

(٢) محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أبو عبد الله المؤرخ البغدادي المتوفى سنة (٢٩٨) ـ ميزان الاعتدال ج ٣/٥٨ ـ ٥٩ ـ وقد مرّ .

(٣) العبّاس بن بكّار : أبو الوليد الضبي البصري سمع منه أبو حاتم الرازي المتوفى سنة (٢٧٧) هـ .

(٤) الكلبي : محمد بن السائب الكوفي المتوفى سنة (١٤٦) هـ .

(٥) أبو صالح : باذام ، ويقال : باذان ، مولى أمّ هانىء ، روى عن ابن عباس ، وأبي هريرة ، وغيرهما ـ الجرح والتعديل للرازي ج ٢/٤٣١ ـ

(٦) في إرشاد القلوب للديلمي : أوّلا تعفيني .

الليل سدوله[١] ، وغارت نجومه ، وقد مثل في محرابه ، قابضاً على لحيته ، يتململ تململ السّليم ، ويبكي بكاء الحزين ، وكأنّي أسمعه الآن وهو يقول : يا دنيا يا دنيا أبي تعرّضت أم لي تشوّقت ؟ هيهات هيهات غرّي غيري قد أبتنك[٢] ثلاثاً لا رجعة لي فيك ، فعمرك قصير ، وعيشك حقير ، وخطرك كبير ، آه من قلّة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق .

قال : فذرفت دموع معاوية على لحيته[٣] ، فما يملكها ، وهو ينشفها بكمّه ، وقد اختنق القوم بالبكاء ، ثمّ قال معاوية : رحم الله أبا الحسن ، كان والله كذلك فكيف[٤] كان حبّك إيّاه ؟ قال : كحبّ أمّ موسىٰ لموسىٰ ، وأعتذر إلى الله من التقصير ، قال : فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقىٰ عبرتها ، ولا يسكن حزنها .

ثم قام[٥] وخرج وهو باك ، فقال معاوية : أما لو أنّكم فقدتموني لما كان فيكم من يثني عليّ مثل هذا الثناء ، فقال له بعض من كان حاضراً : الصاحب على قدر صاحبه[٦] .

وهذا الخبر من مشاهير الأخبار ، متكرّر في الكتب والأسفار .

---

(١) في المصدر : سجوفه ـ وهو جمع السجف أي الستر .

(٢) في المصدر : قد بتّك ثلاثاً .

(٣) في المصدر : حتىٰ خرّت على لحيته .

(٤) هذا السؤال وجوابه ... إلى « من التقصير » ليس موجوداً في المصدر ، ولا في الحلية ، ولا في الارشاد ، ولا في البحار .

(٥) من هنا إلى الآخر ليس في المصدر ، نعم هو موجود في الارشاد والبحار .

(٦) صفة الصفوة ج ١/٣١٥ ـ وأخرجه في البحار ج ٤١/١٢٠ ح ٢٨ عن إرشاد القلوب : ٢١٨ ـ وفي ج ٨٧/١٥٦ ح ٤١ عن عدّة الداعي : ١٩٤ نحوه ـ وفي أعلام الدين : ١٥٠ عن كنز الكراجكي : ٢٧٠ باختلاف ، ورواه في حلية الأولياء ج ١/٨٤ وروى في الاستيعاب ج ٣/١١٠٧ بسند آخر نحوه .

الباب السادس والعشرون

« في زهده في الملبس والمطعم والمشرب »

١ ـ محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن حمّاد ، عن حميد ، وجابر[١] العبدي ، قالا : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله جعلني إماماً لخلقه ، ففرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس ، كي يقتدي الفقير بفقري ، ولا يطغي الغنيّ غناه[٢] .

٢ ـ وعنه ، عن عليّ بن محمّد ، عن صالح[٣] بن أبي حمّاد ، وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، وغيرهما ، بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد ، حين لبس العباء ، وترك الملاء ، وشكاه أخوه الرّبيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد غم أهله وأحزن ولده بذلك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عليّ بعاصم بن زياد ، فجيىء به ، فلما رآه عبّس في وجهه ، فقال له : أما استحييت من أهلك ؟ أما رحمت ولدك ؟ أترى الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أخذك منها ؟ أنت أهون على الله

---

(١) جابر العبدي : ترجمه الأردبيلي في جامع الرواة ج ١/١٤٤ وذكر أنّ هذه الرواية مرسلة لبعد زمان حماد عن جابر العبدي كثيراً والله أعلم .

(٢) الكافي ج ١/٤١٠ ح ١ ـ وعنه البحار ج ٤٠/٣٣٦ ح ١٧ .

(٣) صالح بن أبي حمّاد : سلمة أبو الخير الرازي لقى الامامين الهادي والعسكري عليهما السلام ترجمه أرباب التراجم ـ جامع الرواة ج ١/٤٠٤ .

من ذلك ، أو ليس الله يقول : ﴿ والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام ﴾[١] أوَ ليس يقول : ﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ﴾[٢] إلى قوله : ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾[٣] فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذاله لها بالمقام ، وقد قال عزّ وجلّ : ﴿ وأمّا بنعمة ربك فحدّث ﴾[٤] فقال عاصم : يا أمير المؤمنين فعلىٰ ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة ، وفي ملبسك على الخشونة ؟

فقال : ويحك إنّ الله عزّ وجلّ فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس ، كيلا يتبيغ[٥] بالفقير فقره ، فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء[٦] .

٣ ـ وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن حمّاد بن عثمان ، قال : حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل : أصلحك الله ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ، ونرى عليك اللباس الجديد ! فقال عليه السلام له : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به ، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله ، غير أنّ قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة عليّ عليه السلام[٧] .

٤ ـ وعنه ، عن الحسين بن محمّد ، عن معلىٰ بن محمّد ، عن الحسن بن

---

(١) الرحمن : ١٠ ـ ١١ .
(٢) الرحمن : ١٩ .
(٣) الرحمن : ٢٢ .
(٤) الضحى : ١١ .
(٥) التبيّغ : الهيجان والغلبة .
(٦) الكافي ج ١/٤١٠ ح ٣ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٢٣ ح ٣٢ .
(٧) الكافي ج ١/٤١١ ـ وج ٦/٤٤٤ ح ١٥ ـ وعنه البحار ج ٤٠/٣٣٦ ح ١٨ وج ٤٧/٥٤ ح ٩٢ ـ والوسائل ج ٣/٣٤٨ ح ١٦ ـ وغاية المرام : ٦٩ ح ٣ .

عليّ الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن معلّىٰ بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ علياً عليه السلام كان عندكم ، فأتى بني ديوان ، فاشترىٰ ثلاثة أثواب بدينار ، القميص إلى فوق الكعب ، والإزار إلىٰ نصف الساق ، والرداء من بين يديه إلى ثدييه ، ومن خلفه إلى اليتيه[1] ، ثم رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله .

ثم قال : هذا اللباس الّذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه ، قال أبو عبد الله عليه السلام : ولكن لا تقدرون أن تلبسوا هذا اليوم ولو فعلنا لقالوا : مجنون ، ولقالوا : مراءٍ ، والله تعالى يقول : ﴿ وثيابك فطهّر ﴾[2] قال : وثيابك ارفعها ولا تجرّها ، وإذا قام قائمنا كان هذا اللباس[3] .

٥ ـ وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا لبس القميص مدّ يده ، فإذا طلع على أطراف الأصابع قطعه[4] .

٦ ـ وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسن الصيقل ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : تريد أن أريك[5] قميص عليّ عليه السلام الّذي ضرب فيه ، وأريك دمه ؟ قال : قلت : نعم ، فدعا به وهو في سفط[6] ، فأخرجه ونشره ، فإذا هو قميص كرابيس السنبلاني[7] ، فإذا موضع الجيب[8] إلى الأرض ، وإذا

---

(١) في المصدر : إلى اليتيه .

(٢) سورة المدثر : ٤ .

(٣) الكافي ج ٦/٤٥٥ ح ٢ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٥٩ ح ٥٢ ـ والوسائل ج ٣/٣٦٥ ح ٧ ـ والبرهان ج ٤/٣٩٩ ح ٢ ـ ونور الثقلين ج ٥/٤٥٣ ح ٦ .

(٤) الكافي ج ٦/٤٥٧ ح ٧ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٥٩ ح ٥٣ والوسائل ج ٣/٣٧٠ ح ١ .

(٥) في المصدر والبحار : تريد أريك .

(٦) السفط : معرّب (سبد) وهو وعاء كالقفة أو الجوالق .

(٧) السنبلاني منسوب إلى السنبلان وهو بلد بالروم .

(٨) موضّع الجيب : قال في القاموس : التوضيع خياطة الجيّة بعد وضع القطن فيها .

أثر دم أبيض شبه اللبن ، شبه شطيب السيف[١] فقال : هذا قميص عليّ عليه السلام الّذي ضرب فيه ، وهذا أثر دمه فشبّرت بدنه ، فإذا هو ثلاثة أشبار ، وشبرت أسفله فإذا هو اثنا عشر شبراً[٢] .

٧ ـ وعنه ، عن أبي علي الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً عن الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة بن أعين ، قال : رأيت قميص عليّ عليه السلام الّذي قتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام فإذا أسفله اثنا عشر شبراً ، وبدنه ثلاثة أشبار ، ورأيت فيه نضح دم[٣] .

٨ ـ الشيخ في « أماليه » بإسناده ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أصحاب القمص ، فساوم شيخاً منهم ، فقال : يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم ، فقال الشيخ : حبّاً وكرامة ، فاشترىٰ منه قميصاً بثلاثة دراهم ، فلبسه ما بين الرسغين[٤] إلى الكعبين وأتى المسجد فصلّىٰ فيه ركعتين .

ثم قال : الحمد لله الّذي رزقني من الرياش ما أتجمّل به في الناس ، وأؤدّي فيه فريضتي ، وأستر به عورتي ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا ، أو شيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : بل شيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة[٥] .

---

(١) شطيب السيف : طرائقه التي في متنه .
(٢) الكافي ج ٦/٤٥٧ ح ٨ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٥٩ ح ٥٤ وذيله في الوسائل ج ٣/٣٦٥ ح ٤ .
(٣) الكافي ج ٦/٤٥٧ ح ٩ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٦٠ ح ٥٥ والوسائل ج ٣/٣٦٥ ح ٣ .
(٤) الرسغ (بضم الراء المهملة) : المفصل ما بين الساعد والكف أو الساق أو القدم .
(٥) أمالي الطوسي ج ١/٣٧٥ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٠٨ ح ١٤ ـ وج ٧٩/٣٢٠ ح ٢ ـ وفي الوسائل ج ٣/٣٧٢ ح ٥ عنه وعن كشف الغمّة ج ١/١٦٤ .

٩ ـ وعنه ، قال : أخبرنا محمّد بن محمّد بن مخلّد[١] قال : حدّثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الدقّاق المعروف بابن السّماك قال : حدثنا أبو قلابة الرقاشي[٢] قال : حدثنا عارم بن الفضل أبو النعمان[٣] قال : حدّثنا مرجىّ أبو يحيى[٤] صاحب السفط ، قال : وقد ذكرته لحمّاد بن زيد ، فعرفه عن معمر بن زياد ، أنّ أبا مطر حدّثه قال : كنت بالكوفة فمرّ عليّ رجل ، فقالوا : هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فتبعته ، فوقف على خيّاط ، فاشترىٰ منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ، فقال : الحمد لله الّذي ستر عورتي وكساني الرياش ، ثم قال : هكذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول إذا لبس قميصاً[٥] .

١٠ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وأبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبّار جميعاً ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن سعيد بن عمرو الجعفي ، عن محمّد بن مسلم ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئاً ، وقد كان يبلغنا أنّ ذلك يكره ، فجعلت أنظر إليه ، فدعاني إلىٰ طعامه ؛ فلمّا فرغ ، قال : يا محمّد لعلّك ترى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رأته عين يأكل وهو متكىء منذ أن بعثه الله إلى أن قبضه ، ثم ردّ علىٰ نفسه وقال : لا والله ما رأته عين يأكل وهو متكىء منذ أن بعثه الله إلىٰ أن قبضه .

ثم قال : يا محمّد لعلّك ترىٰ أنّه شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية منذ بعثه الله تعالى إلى أن قبضه ، ثم إنه ردّ على نفسه ثم قال : لا والله ما شبع من خبز البرّ ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله تعالى إلى أن قبضه ، أما إنّي لا أقول : كان لا يجد ، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل ، فلو أراد أن يأكل

---

(١) هو من شيوخ الشيخ الطوسي سمع منه سنة (٤١٧) هـ .

(٢) أبو قلابة الرقاشي : عبد الملك بن محمّد البصري المتوفى سنة (٢٧٦) هـ .

(٣) عارم محمد بن الفضل أبو النعمان السدوسي الحافظ البصري المتوفى سنة (٢٢٤) هـ .

(٤) مرجى بن وداع البصري الراسبي له ترجمة في الجرح والتعديل للرازي ج ٨/٤١٢ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١/٣٩٨ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٠٧ ح ١٣ وج ٧٩/٣١٩ ح ١ .

لأكل ، ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرّات يخيّره من غير أن ينقص الله تبارك وتعالىٰ ممّا أعدّ له يوم القيامة شيئاً ، فيختار التواضع لربّه جلّ وعزّ ، وما سئل شيئاً قطّ فيقول : لا ، إن كان أعطىٰ وإن لم يكن قال : يكون ، وما أعطىٰ على الله شيئاً قطّ إلاّ سلّم ذلك إليه حتّىٰ أن كان ليعطى الرجل الجنّة فيسلّم الله ذلك له .

ثمّ تناولني بيده وقال : وإن كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ، ويأكل أكلة العبد ، ويطعم الناس خبز البرّ واللحم ، ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز والزيت ، وإن كان ليشتري القميصين السنبلاني ، ثم يخيّر غلامه خيرهما ، ثم يلبس الباقي ، فإذا جاز أصابعه قطعه ، وإذا جاز كعبه حذفه ، وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضا إلاّ أخذ بأشدّهما على بدنه ، ولقد ولي الناس خمس سنين ، فما وضع آجرّة على آجرّة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعة ، ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع لأهله بها خادماً ، ولا أطاق أحد عمله ، وإن كان عليّ بن الحسين عليه السلام لينظر في الكتاب من كتب عليّ عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول من يطيق هذا[1] ؟!

١١ ـ ورواه الشيخ في « مجالسه » قال : أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني ، قال : أخبرنا محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّاء ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن سعيد بن عمرو الجعفي ، عن محمّد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم ، وهو يأكل متّكئاً ، وقد كان يبلغنا أنّ ذلك يكره .

وساق الحديث إلى آخره إلاّ أنّ في رواية الشيخ : (وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيين ثم يخيّر غلامه) وتقدّم بتمامه في الباب العشرين[2] .

١٢ ـ محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيىٰ ، عن أحمد بن محمّد ، عن

---

(١) الكافي ج ٨/١٢٩ ح ١٠٠ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢/٣٠٣ وتقدّم في ج ١/ ٢١٨ ح ٣ .

عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ وليّ عليّ عليه السلام لا يأكل إلّا الحلال ، لأنّ صاحبه كذلك ، وإنّ وليّ عثمان لا يبالي أحلالاً أكل أم حراماً[1] ؟ لأنّ صاحبه كذلك .

ثم عاد إلىٰ ذكر عليّ عليه السلام فقال : أما والّذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قليلاً ولا كثيراً حتى فارقها ، ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ، ولا نزلت برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم شديدة قطّ إلّا وجّهه فيها ثقة به ، ولا أطاق أحد من هذه الأمّة عمل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعده غيره ، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّة والنار .

ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله ، كلّ ذلك تحفّى فيه يداه ، ويعرق فيه جبينه إلتماس وجه الله عزّ وجلّ والخلاص من النار ، وما كان قوته إلّا الخلّ والزيت ، وحلواه التمر إذا وجده ، وملبوسه الكرابيس : فإذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم[2] فجزّه[3] .

١٣ ـ عنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم بن حكيم ، عن عبد الأعلى مولى آل سام[4] ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ الناس يروون أنّ لك مالاً كثيراً ، فقال : ما يسوؤني ذاك ، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ ذات يوم على أناس شتّىٰ من قريش ، وعليه قميص مخرق[5] ، فقالوا : أصبح عليّ عليه السلام لا مال له ، فسمعها أمير المؤمنين عليه السلام فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ، ولا

---

(١) في المصدر : أو حراماً .

(٢) الجلم (بفتح الجيم واللام) : آلة كالمقصّ لجزّ الصوف .

(٣) الكافي ج ٨/١٦٣ ح ١٧٣ تقدّم مع تخريجاته في باب ٢٠ ح٧ .

(٤) عبد الأعلى مولى آل سام : الكوفي كان من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٥) المخرق : الممزّق .

يبعث إلىٰ إنسان شيئاً وأن يوفّره .

ثم قال له : بعه الأوّل فالأوّل واجعلها دراهم ، ثم اجعلها حيث تجعل التمر ، واكبسه[١] معه حيث لا يُرىٰ وقال للّذي يقوم عليه : إذا دعوت بالتمر فاصعد ، وانظر المال ، فاضربه برجلك ، كأنك لا تعمد الدراهم حتى تنثرها ، ثم بعث إلىٰ رجل رجل منهم يدعوهم ، ثم دعا بالتمر ، فلمّا صعد ينزل بالتمر ، ضرب برجله فانتثرت الدراهم ، فقالوا : ما هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : هذا مال من لا مال له ، ثم أمر بذلك المال ، فقال : انظروا أهل كلّ بيت كنت أبعث إليهم ، فانظروا ما له وابعثوا إليه[٢] .

١٤ ـ وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن ربعي بن عبد الله ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان عليّ عليه السلام ليقطع ركابه في طريق مكّة فيشدّه بخوصه ليهوّن الحجّ على نفسه[٣] .

١٥ ـ الشيخ المفيد في « إرشاده » قال : أخبرني أبو محمّد الأنصاري ، قال : حدّثني محمّد بن ميمون البزّاز قال : حدّثنا الحسين بن علوان ، عن أبي عليّ زياد بن رستم ، عن سعيد بن كلثوم ، قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله .

ثم قال : والله ما أكل عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قطّ حتى مضىٰ لسبيله ، وما عرض له أمران فظنّ أنّهما رضى لله[٤] إلّا أخذ بأشدّهما عليه في بدنه ، وما نزلت برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نازلة إلّا دعاه ثقة به ، وما أطاق عمل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من هذه الأمّة غيره ،

---

(١) كبسه : جمعه .

(٢) الكافي ج ٦/٤٣٩ ح ٨ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٢٥ ح ٣٤ .

(٣) الكافي ج ٤/٢٨٠ ح ٣ ـ وعنه الوسائل ج ٨/١٠٤ ح ١ .

(٤) في البحار : قطّ هما لله رضا .

وإنّه كان[١] ليعمل عمل رجل كأنّ وجهه بين الجنة والنار ، يرجو ثواب هذه ، ويخاف عقاب هذه ، ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كدّ بيده ، ورشح منه جبينه .

وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة ، وما كان لباسه إلاّ الكرابيس إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجلم فقصّه ، وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من عليّ بن الحسين عليهما السلام ولقد دخل أبو جعفر عليه السلام ابنه عليه ، فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد ، فرآه قد اصفر لونه من السهر ، ورمضت عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته ، وانخرم أنفه من السجود ، وورمت ساقاه وقدماه من القيام إلى الصلاة .

فقال أبو جعفر عليه السلام : فلم أملك ، حين رأيته بتلك الحال البكاء ، فبكيت رحمة عليه ، وإذا هو يفكّر ، فالتفت[٢] بعد هنيئة من دخولي فقال يا بنيّ أعطني بعض تلك الصحف الّتي فيها عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ، ثم تركها من يده تضجّراً ، وقال عليه السلام : من يقوى على عبادة عليّ عليه السلام[٣] ؟!

١٦ ـ ابن بابويه قال : حدّثنا صالح بن عيسى العجلي[٤] ، قال حدّثنا محمّد بن عليّ بن عليّ قال : حدّثنا محمّد بن مندة الإصفهاني[٥] ، قال : حدّثنا محمّد بن حميد[٦] ، قال : حدّثنا جرير[٧] ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان[٨] ،

---

(١) في البحار : وإن كان ليعمل .

(٢) في البحار : فالتفت إليّ .

(٣) الارشاد للمفيد : ٢٥٥ ـ وعنه كشف الغمة ج ٢/٨٥ ـ والبحار ج ٤٦/٧٤ ح ٦٥ والوسائل ج ١/٦٨ ح ١٨ ـ والعوالم ج ١٨/٩٠ ح ٢ ـ وصدره في البحار ج ٤١/١١٠ ح ١٩ وقطعة منه في الوسائل ج ٣/٣٧٠ ح ٢ .

(٤) صالح بن عيسى بن أحمد بن محمد العجلي .

(٥) ابن مندة الأصفهاني : محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المتوفى سنة (٣٠١) هـ .

(٦) محمد بن حميد : أبو عبد الله الحافظ الرازي المتوفى سنة (٢٤٨) هـ تقدم ذكره .

(٧) جرير : بن عبد الحميد أبو عبد الله الحافظ محدّث الري توفي سنة (١٨٨) هـ .

(٨) أبو سفيان : طلحة بن نافع الواسطي له ترجمة في ميزان الاعتدال ج ٢/٣٤٢ .

عن أنس ، قال : كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ورجلان من أصحابه في ليلة ظلماء . مكفهرّة ، إذ قال لنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ايتوا باب عليّ عليه السلام ، فأتينا باب عليّ عليه السلام فنقر أحدنا الباب نقراً خفيفاً ، إذ خرج علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام متزّراً بإزار من صوف ، مرتدياً بمثله في كفّه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال : يا عليّ قال : لبيك قال : أخبر أصحابي بما أصابك البارحة .

قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله إنّي لأستحيي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الله لا يستحيي من الحقّ ، قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : فطلبت في البيت ماء فلم أجد الماء ، فبعثت الحسن كذا والحسين كذا ، فأبطأ عليّ ، فاستلقيت على قفائي ، فإذا أنا بهاتف من سواد البيت قم يا عليّ وخذ السطل واغتسل ، فإذا أنا بسطل من ماء مملوء ، عليه منديل من سندس ، فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل ، ورددت المنديل على رأس السطل ، فقام السطل في الهواء ، فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي ، فوجدت بردها على فؤادي .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت وخادمك جبرئيل عليه السلام كذا أخبرني جبرئيل ، كذا أخبرني جبرئيل[1] .

---

(١) أمالي الصدوق : ١٨٧ ح ٤ ـ وعنه البحار ج ٣٩/١١٤ ح ١ وعن الخرايج٢ / ٨٣٧ ح٥٢ نحوه . وأورده المؤلّف أيضاً في مدينة المعاجز : ٢٣ معجزة : ٣٥ عن الأمالي.

الباب السابع والعشرون

« وهو من الباب الأول »

١ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زيد بن الحسن[١] ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمة برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، كان يأكل الخبز والخلّ والزيت ، ويطعم الناس الخبز واللحم[٢] .

٢ ـ وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن[٣] يعقوب بن سالم[٤] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخلّ والزيت ، ويجعل نفقته تحت[٥] طنفسته[٦] .

---

(١) زيد بن الحسن الأنماطي .

(٢) الكافي ج ٦/٣٢٨ ح ٣ ـ وج ٨/١٦٥ ح ١٧٦ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٣١ ـ وفي الوسائل ج ١٧/٦٤ ح ٧ عنه وعن المحاسن : ٤٨٣ ح ٥٢٥ وأخرجه في البحار ج ٤٠/٣٣٠ ح ١٢ ـ وج ٦٦/١٨١ ح ١٤ عن المحاسن .

(٣) في المصدر عن عمّه يعقوب بن سالم .

(٤) يعقوب بن سالم الأحمر الكوفي من موثّقي أصحاب الصادق عليه السلام .

(٥) الطنفسية (مثلثة الطاء والفاء) : البساط .

(٦) الكافي ج ٦/٣٢٨ ح ٩ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٥٨ ح ٥٠ والوسائل ج ١٧/٦٥ ح ١٠ .

٣ ـ وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن ربيع المسلي ، عن معروف بن خرّبوذ ، عمّن رأى أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخبز بالعنب[١] .

٤ ـ وعنه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنّان[٢] قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام على المائدة ، فمال على البقل ، وامتنعت أنا منه لعلّة كانت بي ، فالتفت إليّ وقال : يا حنّان أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يؤت بطبق إلّا وعليه بقل ؟ قلت : ولم ؟ جعلت فداك ، قال : لأنّ قلوب المؤمنين خضرة هي تحنّ إلىٰ أشكالها[٣] .

٥ ـ وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابه رفعه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الكراث[٤] بالملح الجريش[٥][٦] .

٦ ـ وعنه ، عن محمّد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام ، عن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ، وأمّها[٧] بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، قالت : أتاني أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في شهر رمضان ، فأُتي بعشاء وتمر وكمأة ، فأكل عليه السلام ، وكان يحبّ الكمأة[٨][٩] .

---

(١) الكافي ج ٦/ ٣٥٠ ح ١ ـ وعنه الوسائل ج ١٧/ ١١٦ ح ٢ وعن المحاسن : ٥٤٧ ح ٨٦٤ .

(٢) حنّان بن سدير الصيرفي الكوفي كان واقفياً ولكن وثّقوه .

(٣) الكافي ج ٦/ ٣٦٢ ح ٢ ـ وعنه البحار ج ٦٦/ ١٩٩ ح ٤ ـ والوسائل ج ١٧/ ١٤٠ ح ١ ـ وعن المحاسن : ٥٠٧ ح ٦٥٢ .

(٤) الكرّاث (بضم الكاف وفتحها والراء المهملة المشدّدة) : بقل من فصيلة الزنبقيّات.

(٥) الجريش (بفتح الجيم) المطحون غير ناعم .

(٦) الكافي ج ٦/ ٣٦٦ ح ٨ ـ وعنه الوسائل ج ١٧/ ١٥٧ ح ٣ ـ وعن المحاسن : ٥١١ ح ٦٨٤ ـ وأخرجه في البحار ج ٦٦/ ٢٠٢ ح ١١ عن المحاسن .

(٧) في المصدر : وأمّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٨) الكمأة (بفتح الكاف جمع الكمأ) : نبات يؤكل من جنس الفطر يقال له بالفارسية : قارچ .

(٩) الكافي ج ٦/ ٣٦٩ ح ١ ـ وعنه البحار ج ٤١/ ١٥٨ ح ٥١ ـ وفي الوسائل ج ١٧/ ١٥٩ ح ١ عنه

٧ ـ وعنه ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن زياد القندي عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : كان دواء أمير المؤمنين عليه السلام السعتر[١] ، وكان يقول عليه السلام : إنّه يصير للمعدة خملاً كخمل القطيفة[٢] .

٨ ـ وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي هاشم بن يحيى المدايني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قام أمير المؤمنين إلى إداوة[٣] فشرب منها وهو قائم[٤] .

٩ ـ وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن ابن العزرمي[٥] ، عن حاتم بن إسماعيل المدني[٦] ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب الماء وهو قائم ، ثمّ شرب من فضل وضوئه قائماً ، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال له : يا بنيّ إنّي رأيت جدّك رسول الله صنع هكذا[٧] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

= وعن المحاسن : ٥٢٧ ح ٧٦٢ ـ وأخرجه في البحار ج ٦٦/٢٣٢ ح ٥ عن المحاسن .

(١) السعتر ويكتب بالصاد أيضاً : نبت يقال له بالفارسيّة : بودينه .

(٢) الكافي ج ٦/٣٧٥ ح ١ ـ وعنه الوسائل ج ١٧/١٧٢ ح ١ وعن المحاسن : ٥٩٤ ح ١١٤ ـ وأخرجه في البحار ج ٦٦/٢٤٤ ح ٢ عن المحاسن .

(٣) الإداوة (بكسر الهمزة) : إناء صغير من جلد .

(٤) الكافي ج ٦/٣٨٣ ح ٣ ـ وعنه الوسائل ج ١٧/١٩٣ ح ٣ ـ وعن المحاسن : ٥٨٠ ح ٤٩ وأخرجه في البحار ج ٦٦/٤٦٩ ح ٣٩ عن المحاسن .

(٥) ابن العزرمي : عبيد الله الكوفي كان من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٦) حاتم بن إسماعيل المدني أصله كوفي مولىٰ بني عبد الدار ، عامي روى عن الامام الصادق عليه السلام توفي سنة (١٨٦) هـ .

(٧) الكافي ج ٦/٣٨٦ ح ٦ ـ وعنه الوسائل ج ١٧/١٩٤ ح ٤ وعن المحاسن : ٥٨٠ ح ٥٠ ـ وأخرجه في البحار ج ٦٦/٤٦٩ ح ٤٠ عن المحاسن .

١٠ ـ المفيد في « أماليه » قال : أخبرني أبو الحسن عليّ بن بلال المهلّبي[١] قال : حدّثنا عبد الله بن راشد الإصفهاني[٢] قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي ، قال : أخبرنا أحمد بن شمر[٣] قال : حدّثنا عبد الله بن ميمون[٤] المكّي ، مولى بني مخزوم ، عن جعفر الصادق بن محمّد الباقر عليهما السلام ، عن أبيه ، أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أُتي بخبيص[٥] ، فأبىٰ أن يأكل ، فقالوا له : أتحرمه ؟ قال : لا ، ولكن أخشىٰ أن تتوق[٦] إليه نفسي فأطلبه ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدّنيا واستمتعتم بها ﴾[٧] [٨] .

١١ ـ ابن بابويه في « أماليه » قال : حدّثني أبي رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : والله إن كان عليّ عليه السلام ليأكل[٩] أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيين ، فيخيّر غلامه خيرهما ، ثم يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه ، وإذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولي خمس سنين ما وضع

---

(١) عليّ بن بلال بن أبي معاوية أبو الحسن المهلّبي الأزدي البصري سمع من جعفربن محمد بن قولويه ـ جامع الرواة ج ١/٥٥٩ وج ٢/٤٦٩ .

(٢) الظاهر كما قال محقّق « الأمالي » أنّ الصواب : علي بن عبد الله بن أسد ، أو كوشيد أو راشد الاصفهاني وهو كثيراً يروي عن الثقفي .

(٣) لم نعثر على أحد بهذا العنوان فيما تصفحت من كتب الرّجال .

(٤) هو القدّاح المخزومي المتقدّم ذكره .

(٥) الخبيص (بفتح الخاء المعجمة) : الحلواء المعمول من التمر والزبيب والسمن .

(٦) تاق إليه : اشتاق .

(٧) الاحقاف : ٢٠ .

(٨) أمالي المفيد : ١٣٤ ح ٢ ـ وعنه البرهان ج ٤/١٧٥ ح ١ ـ وأخرجه في البحار ج ٦٦/٣٢٣ ح ٣ ـ والوسائل ج ١٦/٥٠٨ ح ٣ عن المحاسن : ٤٠٩ ح ١٣٣ ـ باختلاف .

(٩) في بعض نسخ المصدر : والله كان علي عليه السلام يأكل .

آجرّة على آجرّة ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعة[١] ، ولا أورث بيضاء ولا حمراء .

وإنّه كان ليطعم الناس[٢] من خبز البرّ واللحم ، وينصرف إلى منزله ، ويأكل خبز الشعير والزيت والخلّ ، وما ورد الله عليه أمران كلاهما لله رضا إلاّ أخذ بأشدّهما على بدنه ، ولقد أعتق ألف مملوك من كدّ يده ، وتربت فيه يداه ، وعرق فيه وجهه ، وما أطاق عمله أحد من الناس ، وإن[٣] كان ليصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وإن كان أقرب الناس شبهاً به عليّ بن الحسين عليهما السلام ، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده[٤] .

١٢ ـ محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن موسى[٥] بن عمر ، عن جعفر بن بشير[٦] ، عن إبراهيم بن مهزم عن أبي مريم ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام ، وبين يديه شواء ، فقال لي : أدن فكل ، فقلت : يا أمير المؤمنين هذا لي ضارّ ، فقال : أدن ، أما أعلّمك كلمات لا يضرّك معهنّ شيء مما تخاف ؟ قل : بسم الله خير الأسماء ملأ الأرض والسماء الرحمن الرحيم الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء ولا داء ، تغذّ معنا[٧] .

---

(١) في المصدر والبحار : ولا أقطع قطيعاً ، وهو الصحيح ، لأنّ القطيع قطعة من الأرض تقطع وتجعل غلّتها رزقاً للجند ، وهي المناسبة للاقطاع .

(٢) في المصدر والبحار : وإنّه ليطعم الناس .

(٣) في بعض نسخ المصدر : وإنّه .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٣٢ ح ١٤ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٠٢ ح ١ وفي الوسائل ج ١/٦٦ ح ١٢ عنه وعن مجمع البيان ج ٩/٨٨ نحوه ، وأخرجه في البحار ج ٦٦/٣٢٠ عن مجمع البيان ، ورواه الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين : ١١٦ ـ تقدّم هذا الحديث في الباب العشرين في عبادته عليه السلام ح ٢ .

(٥) موسى بن عمر : بن يزيد بن ذبيان الصيقل أبو علي مولى بني فهد .

(٦) جعفر بن بشير أبو محمد البجلي الوشّاء المعروف بفقه العلم لكثرة علمه من ثقات الامامية توفي بالأبواء سنة (٢٠٨) هـ .

(٧) الكافي ج ٦/٣١٨ ح ١ ـ وعنه الوسائل ج ١٦/٥١٥ ح ١ وأخرجه في البحار ج ٦٦/٧٨ ح ٤ ـ

١٣ ـ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو بكر ، أخبرنا الحسن بن معاذ[١] أخبرنا سفيان بن وكيع[٢] ، أخبرنا أبي ، عن الأعمش عن إبراهيم[٣] ، عن الأسود[٤] ، عن علقمة[٥] ، قال : دخلنا على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه طبق من خوص ، عليه قرص أو قرصان من خبز شعير نخالته بيّن في الخبز ، وهو يكسره على ركبته ويأكله على جريش ، فقلنا لجارية له سوداء يقال لها : فضة : ألا نخلت هذا الدقيق لأمير المؤمنين ؟ فقالت : يأكل هو المهنّىء ويكون الوزر في عنقي ، فتبسّم عليه السلام فقال : أنا آمرها أن لا تنخله ، فقلنا : لم يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذلك أحرى أن يذلّ النفس ، ويقتدي بي المؤمنون ، والحق بأصحابي[٦] .

١٤ ـ ابن شهر اشوب : عن الأصبغ ، وأبي مسعدة ، والباقر عليه السلام أنّه أتى البزّازين فقال لرجل : بعني ثوبين ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين عندي حاجتك ، فلمّا عرفه مضى عنه ، فوقف على غلام وأخذ ثوبين ، أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين ، فقال : يا قنبر خذ الذي بثلاثة ، قال : فأنت أولى به ، تصعد المنبر وتخطب الناس ، قال : وأنت شابّ فلك شره[٧] الشباب ، وأنا أستحيي من ربّي أن أتفضّل عليك ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : البسوهم ممّا تلبسون ، وأطعموهم ممّا تأكلون .

= عن المحاسن : ٤٦٩ ح ٤٥٢ .

(١) يحتمل أنّه الحسن بن المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج ٣/٣٩ وقال : كتب إليّ ببعض حديثه .

(٢) سفيان بن وكيع بن الجرّاح له ترجمة في الجرح والتعديل ج ٤/٢٣١ .

(٣) هو إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي المتوفى سنة (٩٦) تقدّم ذكره .

(٤) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي المتوفى سنة (٧٥) هـ .

(٥) هو علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي المتقدم ذكره .

(٦) ما وجدنا له بهذا الاسناد مصدراً ، نعم مضمونه عن سويد بن غفلة موجود في « الارشاد » للديلمي ٢١٥ .

(٧) الشره : شدّة الميل .

فلمّا لبس القميص مدّ كُمّ القميص فأمر بقطعه واتّخاذه قلانس[١] للفقراء ، فقال الغلام : هلّم أكفّه[٢] قال : دعه كما هو ، فإنّ الأمر أسرع من ذلك ، فجاء أبو الغلام فقال : إنّ ابني لم يعرفك ، وهذان درهمان ربحهما ، فقال عليه السلام : ما كنت لأفعل ، قد ماكست وماكسني واتفقنا على رضى[٣] .

١٥ ـ الأصبغ بن نباتة : قال عليّ عليه السلام : دخلت بلادكم بأشمالي هذه ، ورحلي وراحلتي ها هي ، فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنّني من الخائنين .

وفي رواية : يا أهل البصرة ما تنقمون منّي إنّ هذا لمن غزل أهلي ؟ وأشار إلى قميصه[٤] .

١٦ ـ ورآه سويد بن غفلة ، وهو يأكل رغيفاً يكسره بركبته ، ويلقيه في لبن حازر[٥] أجد ريحه من شدّة حموضته ، وفي يده رغيف ، أرى قشار الشعير في وجهه ، وهو يكسر بيده أحياناً ، فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه ، فقال : أدن فأصب من طعامنا هذا ، فقلت : إنّي صائم ، فقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها ، قال : فقلت لجاريته ، وهي قائمة بقريب منه : ويحك يا فضّة ، أما تتقون[٦] الله في هذا الشيخ فتنخلون له طعاماً لما أرى[٧] فيه من النخالة ، فقالت : لقد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاماً ، قال : ما قلت لها فأخبرته[٨] فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بأبي وأمّي

---

(١) القلانس : جمع القلنسوة وهي من ملابس الرأس .

(٢) كف الثوب : خاط حاشيته خياطة ثانية بعد الشلّ .

(٣) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/٩٧ ـ وعنه البحار ج ٤٠/٣٢٤ .

(٤) المناقبُ لابن شهر اشوب ج ٢/٩٨ ـ وعنه البحار ج ٤٠/٣٢٥ .

(٥) الحازر : اللبن الحامض .

(٦) في البحار : ألا تتّقين الله في هذا الشيخ ألا تنخلون له طعاماً .

(٧) في البحار : ممّا أرى فيه من النخالة .

(٨) أي أخبرت عليّاً عليه السلام بما قلته للجارية .

من لم ينخل له طعام ، ولم يشبع من خبز الشعير حتى قبضه الله تعالى[١] .

١٧ ـ وقال لعقبة بن علقمة : يا أبا الخبوب[٢] أدركت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يأكل أيبس من هذا ، ويلبس أخشن من هذا ، فإن أنا لم آخذ به عليه السلام خفت أن لا ألحق به[٣] .

١٨ ـ وترصّد غداه عمرو بن حريث ، فأتت فضّة بجراب[٤] مختوم فأخرج منه خبز شعير[٥] خشناً ، فقال عمرو : يا فضّة لو نخلت هذا الدقيق وطيّبته ؟ فقالت : كنت أفعل فنهاني ، وكنت أضع في جرابه طعاماً طيّباً فيختم[٦] جرابه ، ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام فتّه في قصعة وصبّ عليه الماء ، ثم درّ عليه الملح ، وحسر عن ذراعيه[٧] ، فلمّا فرغ قال : يا عمرو لقد خابت[٨] هذه ، ومدّ يده إلىٰ محاسنه ، وخسرت هذه أن أدخلها النار من أجل الطعام ، وهذا يجزيني[٩] .

١٩ ـ ورآه عدي بن حاتم ، وبين يديه شنّة[١٠] فيها قراح ماء وكسيرات من خبز شعير وملح ، فقال : إنّي لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظلّ نهارك طاوياً

---

(١) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/٩٨ ـ وعنه البحار ج ٤٠/٣٣١ ـ وعن كشف الغمة ج ١/١٦٢ نقلاً عن مناقب الخوارزمي : ٦٧ والحديث مطابق لما في البحار ، عن الكشف ، وأمّا ما في المناقب لابن شهر اشوب فمختصر ، وأخرج نحوه في الوسائل ج ١٦/٥٠٩ ح ٨ ـ والبحار ج ٦٦/٣٢٢ ح ١ عن ارشاد القلوب : ٢١٥ وسيأتي في باب ٣٥٦ ح٤ عن مناقب الخوارزمي .

(٢) في المناقب : يا أبا الجنوب (بالجيم والواو) وفي البحار : (يا أبا الجندب) (بالجيم والدال) وعلى أيّ تقدير ما وجدت له أثراً في كتب الرجال التي بأيدينا .

(٣) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/٩٨ ـ وعنه البحار ج ٤٠/٣٣١ .

(٤) الجراب (بكسر الجيم) : وعاء من جلد .

(٥) في المصدر والبحار : خبزاً متغيراً .

(٦) في المصدر والبحار : فختم .

(٧) في المصدر والبحار : عن ذراعه .

(٨) في المصدر والبحار : حانت هذه .

(٩) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/٩٨ ـ وعنه البحار ج ٤٠/٣٢٥ .

(١٠) الشنّة (بكسر الشين) القربة الخلق الصغير .

مجاهداً ، وبالليل ساهراً مكابداً ، ثمّ هذا فطورك ، فقال عليه السلام :

عـلّل النـفس بـالـقـنـوع وإلاّ طلبت منـك فـوق مـا يكفيهـا[1]

٢٠ ـ وقال الأحنف[2] بن قيس : دخلت على معاوية فقدّم إليّ من الحلو والحامض ما كثر تعجّبي منه ، ثم قدّم ألواناً ما أدري ما هو فقلت : ما هذا ؟ فقال : مصارين البطّ محشوّة بالمخ ، قد قلي بدهن الفستق ، وذرّ عليه الطبرزد ، فبكيت ، فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : ذكرت علياً عليه السلام بينا أنا عنده فحضر وقت افطاره ، فسألني المقام إذ دعا بجراب مختوم ، فقلت : ما هذا الجراب ؟ قال : سويق الشعير ، فقلت : خفت عليه أن يؤخذ أو بخلت به ؟ قال : لا ولا أحدهما لكنّي خفت أن يليته الحسن والحسين عليهما السلام بسمن أو زيت ، قلت : محرّم هو ؟ قال : لا ولكن يجب على أئمة الحقّ أن يقتدوا بالقسم من ضعفة الناس ، كيلا يطغي الفقير فقره ، فقال معاوية : ذكرت من لا ينكر فضله .

٢١ ـ العرني : وضع خوان من فالوذج[3] بين يديه فوجأ[4] باصبعه حتى بلغ أسفله ، ولم يأخذ منه شيئاً وتلمّظ[5] باصبعه وقال : طيّب طيب وما هو بحرام ، ولكن أكره أن أعوّد نفسي بما لم أعودها .

وفي خبر عن الصادق عليه السلام أنّه مدّ يده إليه ثم قبضها ، فقيل له في ذلك ، فقال : ذكرت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه لم يأكله قطّ ، فكرهت أن آكله .

وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام قالوا له : أتحرّمه ؟ قال : لا ،

---

(١) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/٩٨ ـ وعنه البحار ج ٤٠/٣٢٥ .

(٢) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المنقري التميمي المتوفى سنة (٧٢) هـ .

(٣) الفالوذج : حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل .

(٤) وجأه : ضربه .

(٥) تلمّظ : تذوّق .

ولكنّي أخشىٰ أن تتسوق إليه نفسي ، ثم تلا ﴿ أذهبتم طيّباتكم في حيوٰتكم الدنيا ﴾[١] .

وعن الباقر عليه السلام في خبر كان عليه السلام ليطعم الناس خبز البرّ واللحم ، وينصرف إلى منزله ، ويأكل خبز الشعير والزيت والخلّ[٢] .

٢٢ ـ عليّ بن عيسى في « كشف الغمة » عن أبي[٣] مطر قال : خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي ارفع إزارك فإنّه أبقى لثوبك وأنقى لك ، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً ، فمشيت خلفه ، وهو مؤتزر بإزار ومرتد برداء ، ومعه الدرّة ، كأنه أعرابي بدوي ، فقلت من هذا ؟ فقال لي رجل : أراك غريباً بهذا البلد ؟ فقلت أجل ، رجل من أهل البصرة ، قال : هذا عليّ أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهىٰ إلىٰ دار بني معيط ، وهو سوق الابل ، فقال : بيعوا ولا تحلفوا فإنّ اليمين ينفق[٤] السلعة ، ويمحق البركة .

ثمّ أتى أصحاب التمر فإذا خادمة تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ قالت : باعني هذا الرجل تمراً بدرهم ، فردّه مولاي وأبىٰ أن يقبله ، فقال : خذ تمرك واعطها درهمها ، فإنّها خادمة ليس لها أمر ، فدفعه ، فقلت : أتدري من هذا ؟ قال : لا ، قلت : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، فصبّ تمره وأعطاه درهمها ، وقال : أحبّ أن ترضىٰ عنّي فقال : ما أرضاني عنك إذا وفيتهم[٥] حقوقهم .

ثمّ مرّ مجتازاً بأصحاب التمر ، فقال : يا أصحاب التمر أطعموا المساكين يربو كسبكم ، ثم مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتى أتى أصحاب السمك ، فقال :

---

(١) الأحقاف : ٢٠ .

(٢) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/٩٩ وعنه البحار ج ٤٠/٣٢٧ ح ٩ .

(٣) أبو مطر اسمه مجهول ، قال في الجرح والتعديل ج ٩/٤٤٥ : أبو مطر البصري الجهني روى عن عليّ عليه السلام .

(٤) ينفق : ينفد ويفنى .

(٥) مناقب الخوارزمي : إذا وفيت الناس حقوقهم .

لا يباع في سوقنا طاف[١] .

ثم أتى دار فرات وهو سوق الكرابيس ، فقال : يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم ، فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً ، ثم أتى آخر فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً ، فأتى غلاماً حدثاً فاشترىٰ منه قميصاً بثلاثة دراهم ، ولبسه ما بين الرّسغين[٢] إلى الكعبين .

وقال حين لبسه : « الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمّل به في الناس وأواري به عورتي ، فقيل له : يا أمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال : بل شيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول عند الكسوة فجاء أبو الغلام صاحب الثوب ، فقيل : يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم ، قال[٣]: أفلا أخذت منه درهمين ؟ فأخذ أبوه درهماً وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون ، فقال : أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين ، قال : ما شأن هذا الدرهم ؟ قال : كان ثمن قميصك درهمين ، فقال : باعني برضاي وأخذ رضاه[٤] .

٢٣ ـ أبو عمرو الزاهد :[٥] قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد أمر بكنس بيت المال ورشّه فقال : يا صفراء غرّي غيري يا بيضاء غرّي غيري ثم تمثل عليه السلام :

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه

وعنه قال ابن الأعرابي[٦] : إنّ علياً صلوات الله عليه دخل السوق ، وهو

---

(١) السمك الطافي : الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر .

(٢) الرسغ (بضم الراء المهملة) المفصل ما بين الساعد والكف .

(٣) في مناقب الخوارزمي : قال لابنه .

(٤) كشف الغمّة ج ١/١٦٣ نقلاً عن مناقب الخوارزمي : ٦٩ وعنه البحار ج ٤٠/٣٣١ ح ١٤ .

(٥) أبو عمرو الزاهد : محمد بن عبد الواحد المطرّز الأديب اللغوي المعروف بغلام ثعلب توفي سنة (٣٤٥) وله مصنّفات منها اليواقيت في اللغة وهي التي نقل الاربلي في كشف الغمة عنه .

(٦) ابن الأعرابي : أبو عبد الله محمد بن زياد الأديب اللغوي الكوفي المتوفى سنة (٢٣١) .

أمير المؤمنين ، فاشترى قميصاً بثلاثة دراهم ونصف ، ولبسه في السوق ، فطال أصابعه ، فقال للخياط : قصّه ، قال : فقصّه ، فقال الخيّاط : أخوصه يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ومشى ، والدرّة على كتفه ، وهو يقول : شرعك ما بلّغك المحل وشرعك حسبك أي كفاك[١] .

٢٤ ـ السيد الرضي قال : روي عن مولى لبني الأشتر النخعي (رض) : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وأنا غلام ، وقد أتى السوق بالكوفة ، فقال لبعض بايعة الثياب : أتعرفني ؟ قال : نعم أنت أمير المؤمنين ، فتجاوزه وسأل آخر ، فأجاب بمثل ذلك إلى أن سأل واحداً فقال : ما أعرفك ، فاشترى منه قميصاً فلبسه ، ثم قال : الحمد لله الّذي كسى عليّ بن أبي طالب وإنّما ابتاع ممّن لا يعرفه خوفاً من المحاباة في إرخاص ما ابتاعه[٢] .

٢٥ ـ قال : وقال عليه السلام يوماً على المنبر : من يشتري سيفي هذا ؟ ولو أنّ لي قوت ليلة ما بعته ، وغلّة صدقته تشمل حينئذ على أربعة آلاف دينار في كلّ سنة[٣] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) كشف الغمّة ج ١/١٦٥ نقلاً عن البواقيت وعنه البحار ج ٤٠/٣٣٣ .

(٢) الخصائص : ٨٠ .

(٣) الخصائص : ٧٩ .

الباب الثامن والعشرون

في زهده في المطعم والمشرب والملبس من طريق المخالفين

١ ـ أبو المؤيّد موفّق بن أحمد قال : أنبأني مهذّب الأئمة أبو المظفّر عبد الملك بن عليّ بن محمّد الهمداني نزيل بغداد ، أخبرني أبو بكر محمّد بن عليّ الحاج ، أخبرني أبو بكر[١] محمّد بن عليّ بن محمّد بن موسىٰ المقري الخيّاط أخبرني أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن يوسف العلّاف ، حدّثنا أبو عليّ الحسين بن صفوان بن إسحٰق بن إبراهيم البردعي[٢] ، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا[٣] القرشي ، أخبرنا الفضل بن[٤] سهل ، أخبرنا أبو نعيم[٥] ، أخبرنا سفيان[٦] ، عن الأجلح[٧] ، عن عبد الله بن[٨] أبي الهذيل ، قال : رأيت عليّاً عليه السلام وعليه قميص زري[٩] . إذا مدّه بلغ الظفر ، وإذا أرسله كان مع

---

(١) أبو بكر الخيّاط محمد بن علي بن محمد بن موسى المقرئ الحنبلي العراقي المتوفى سنة (٤٦٧) هـ .
(٢) أبو علي البردعي : الحسين بن صفوان المتوفى سنة (٣٤٠) هـ .
(٣) ابن أبي الدنيا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي المتوفى سنة (٢٨٠) .
(٤) الفضل بن سهل الأعرج المتوفى سنة (٢٥٥) .
(٥) هو الفضل بن دكين المتوفى سنة (٢١٩) تقدّم ذكره .
(٦) هو سفيان الثوري المتوفى سنة (١٦١) تقدّم ذكره .
(٧) الأجلح بن عبد الله بن حجية بن عديّ الكوفي الكندي المتوفى سنة (١٤٥) هـ .
(٨) عبد الله بن أبي الهذيل العنبري أبو المغيرة له ترجمة في الجرح والتعديل ج ١٩٦/٥ .
(٩) الزري : المحتقر الذي لا يعدّ شيئاً . وفي المصدر : عليه قميص رازي . ولعله مصحّف ، وفي البحار : رأيت على عليّ عليه السلام قميصاً زريّاً .

نصف الذراع[١] .

٢ ـ وعنه قال : أخبرنا شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي ، فيما كتب إليّ من همدان ، قال : أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد[٢] بأصبهان ، فيما أذن لي في الرواية عنه ، أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلىٰ عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، أخبرنا الإمام طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه[٣] .

ح أخبرنا أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي ، أخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الإصبهاني[٤] في كتابه إليّ من إصبهان سنة ثمان[٥] وثمانين وأربعمائة ، عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، أخبرنا عبد الله[٦] بن محمّد بن جعفر ، أخبرنا الحسن[٧] بن محمد أبو زرعة ، أخبرنا إسماعيل بن موسى[٨] أخبرنا أبو معاذ صالح بن ميثم ، عن الحرث بن حصين[٩] قال : قال عمر بن[١٠] عبد العزيز : ما علمنا أنّ أحداً كان في هذه الأمّة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أزهد من عليّ بن أبي طالب (رض)[١١] .

---

(١) مناقب الخوارزمي : ٦٦ ـ وأخرجه في البحار ج ٤٠/ ٣٣٠ عن كشف الغمّة ج ١/ ١٦٢ نقلاً عن مناقب الخوارزمي .

(٢) الحافظ أبو علي الحداد الحسن بن أحمد الأصفهاني المتوفى سنة (٥١٥) هـ .

(٣) ابن مردويه : أحمد بن موسى الأصفهاني الحافظ المتوفى سنة (٤١٠) هـ .

(٤) الحافظ أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الأصفهاني المتوفى سنة (٤٨٦) هـ .

(٥) تاريخ الكتابة لا يمكن أن يكون بعد وفاة الكاتب فأحد التاريخين لا محالة خطأ .

(٦) هو أبو الشيخ الحافظ الأصفهاني ابن حبّان المتوفى سنة (٣٦٩) هـ .

(٧) في المصدر : الحسين بن محمد حدثني أبو زرعة .

(٨) إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي ابن بنت السدي توفّي سنة (٢٤٥) .

(٩) في المصدر : « الحرث بن حصيرة » ـ هو أبو النعمان الأزدي الكوفي عدّ من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام .

(١٠) عادل الخلفاء الأمويّين توفي بدير سمعان في دمشق سنة (١٠١) .

(١١) مناقب الخوارزمي : ٦٧ ـ وأخرجه في البحار ج ٤٠/ ٣٣٠ عن كشف الغمّة ج ١/ ١٦٢ نقلاً عن الخوارزمي .

٣ ـ وعنه أخبرنا الشيخ الحافظ الزاهد أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أخبرنا الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي[١] أخبرنا أبو الحسين بن[٢] بشران ، أخبرنا أبو عمرو بن السمّاك ، أخبرنا سهل بن إسحٰق قال : قال أبو نعيم[٣] : سمعت سفيان[٤] ، يقول : إذا جاءكم عن عليّ كرّم الله وجهه شيء أثبت لك فخذ به : ما بنى لبنة على لبنة ولا بنى قصبة على قصبة ولقد كان يؤتى بحبوته في جراب من المدينة رحمه الله تعالى[٥] .

٤ ـ وعنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[٦] ، أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي[٧] بمرو ، أخبرنا موسى[٨] بن يوسف ، أخبرنا الحسين بن[٩] عيسى بن ميسرة ، أخبرنا عبد الرحمن بن مغراء[١٠] ، قال : أخبرنا أبو سعيد البقّال ، عن عمران بن مسلم[١١] ، عن سويد بن غفلة[١٢] ، قال : دخلت على عليّ بن أبي طالب (رض) القصر ، فوجدته جالساً بين يديه صحفة ، فيها لبن حازر ، أجد ريحه من شدّة

---

(١) البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي الحافظ الشافعي صاحب التصانيف ، توفي عاشر جمادى الأولى سنة (٤٥٨) بنيشابور ، ونقل تابوته إلى بيهق ، وعاش أربعاً وسبعين سنة ـ العبر في خبر من غبر ج ٢٤٢/٣ .

(٢) أبو الحسين بن بشران : علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأموي البغدادي المعدّل توفي سنة (٤١٥) هـ ـ العبر ج ١٢٠/٣ طـ الكويت ـ

(٣) أبو نعيم : هو الفضل بن دكين المتوفى سنة (٢١٩) تقدم ذكره .

(٤) سفيان : هو ابن سعيد الثوري المتوفى سنة (١٦١) تقدم ذكره .

(٥) المناقب للخوارزمي : ٦٧ .

(٦) هو الحافظ الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النشابوري المتوفى سنة (٤٠٥) هـ .

(٧) في المصدر : الدابروي ، وعلى أيّ نحو لم أعثر على ترجمة له .

(٨) موسى بن يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو عوانة الكوفي الرازي ، له ترجمة في الجرح والتعديل ج ١٦٧/٨ .

(٩) الحسين بن عيسى بن ميسرة الحارثي الرازي له ترجمة في الجرح والتعديل ج ٦٠/٣ .

(١٠) عبد الرحمن بن مغراء : أبو زهير بن عياض بن الحارث الكوفي الرازي تقدّم ذكره .

(١١) عمران بن مسلم الجعفي الضرير الكوفي وثقه ابن معين وأبو حاتم .

(١٢) سويد بن غفلة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام توفي سنة (٨١) .

حموضته ، وفي يده رغيف أرى آثار قشار الشعير في وجهه ، وهو يكسره بيده أحياناً ، فإذا أعيا عليه كسره بركبته فيطرحه فيه[١] فقال عليه السلام : أدن فاصب من طعامنا هذا ، قلت : إنّي صائم ، فقال : سمعت صلى الله عليه وآله يقول : من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّة ويسقيه من شرابها .

قال : فقلت لجاريته ، وهي قائمة بقرب منه : ويحك يا فضّة ألا تتقين الله في هذا الشيخ ألّا تنخلون له طعاماً مما أرىٰ فيه من النخالة ، فقالت : لقد تقدّم إلينا ألّا ننخل له طعاماً ، قال : ما قلت لها فأخبرته ، فقال عليه السلام : بأبي وأمّي من لم ينخل له طعام ، ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عزّ وجلّ .

قال (رض) : الحازر اللبن الحامض جدّاً ، وفي المثل : عَدَى القارصُ فحَزَرَ ، أي جاوز القارص حدّه ـ مثل يضرب في تفاقم الأمر لأنّ القارص يحذى اللسان والحازر فوقه[٢] .

٥ ـ وعنه ، بهذا الإسناد ، عن أحمد بن الحسين[٣] هذا ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن محمود الإصبهاني[٤] ، أخبرنا أبو الحسن[٥] بن أحمد بن محمّد بن حبش الإصبهاني ، أخبرنا الحسن[٦] بن محمد الداركي أخبرنا أبو

---

(١) في المصدر : وطرحه في اللبن .

(٢) المناقب للخوارزمي : ٦٧ وتقدّم في الباب (٢٧) الحديث (١٦) .

(٣) هو البيهقي أحمد بن الحسين بن علي المتوفى سنة (٤٥٨) هـ وقد مرّ ذكره .

(٤) أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن إبراهيم الإصبهاني أبو بكر الثقفي النيسابوري . ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤/٢١ وقال : قدم بغداد في سنة (٤١٣) هـ .

(٥) في المصدر : أخبرني الحسن بن أحمد . . . ـ ولم أظفر على ترجمته .

(٦) في المصدر : الحسين بن أحمد الدياركي ، ولكن أظنّ أنّها مصحّف والصواب : الحسن بن محمد الداركي (والداركي نسبة إلى دارك بفتح الراء من قرى أصفهان) وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن زياد أبو علي محدّث أصبهان توفي سنة (٣١٧) هـ ـ تاريخ أخبار أصفهان لأبي نعيم ج ١/٢٦٨ .

زرعة[١] ، أخبرنا يحيى[٢] بن سليمان ، أخبرنا أسباط[٣] بن محمد أبو محمد ، أخبرنا عمرو بن قيس الملائي[٤] ، عن عدي[٥] بن ثابت قال : أُتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بفالوذج فأبى أن يأكل منه ، وقال : كلّ شيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لا أحب أن آكل منه[٦] .

٦ ـ وعنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا : أخبرنا أبو زكريا[٧] بن أبي إسحٰق ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب[٨] ، أخبرنا محمد بن[٩] عبد الوهاب ، أخبرنا جعفر[١٠] بن عون أخبرنا مسعر[١١] ، عن عثمان بن[١٢] المغيرة ، عن علي[١٣] بن ربيعة ، قال : رأيت علياً يأتزر ، ورأيت عليه تبّاناً .

قال (رض) : التبّان سراويل الملاح وهو سروال قصير صغير ، وتبّنه أي

---

(١) أبو زرعة : عبيد الله بن عبد الكريم الرازي الحافظ المتوفى سنة (٢٦٣) ـ العبر ج ٢/٣٤ ـ

(٢) يحيى بن سليمان : يحيى أبو سعيد الجعفي الكوفي المتوفى سنة (٢٣٧) هـ ـ غاية النهاية ج ٢/٣٧٣ ـ

(٣) أسباط بن محمد أبو محمد الكوفي المتوفى سنة (٢٠٠) ـ العبر ج ١/٣٣٢ ـ

(٤) عمرو بن قيس الملائي الكوفي المتوفى بعد سنة (١٤٠) هـ ـ سير النبلاء ج ٦/٢٥٠ .

(٥) عدي بن ثابت : الأنصاري التابعي الكوفي المتوفى سنة (١١٦) ـ الجرح والتعديل ج ٦/٢ ـ

(٦) مناقب الخوارزمي : ٦٨ ـ وعنه كشف الغمة ج ١/١٦٣ ـ ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ج ١/٨١ .

(٧) أبو زكريا بن أبي إسحاق : يحيى بن إبراهيم بن محمد النيسابوري المعروف بالمزكّي توفي سنة (٤١٤) هـ ـ العبر للذهبي ج ٣/١١٨ ـ

(٨) أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري المعروف بابن الأخرم الحافظ الكبير المتوفى سنة (٣٤٤) هـ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٣/٨٦٤ ـ

(٩) محمد بن عبد الوهاب : أبو أحمد العبدي الفرّاء النيسابوري الفقيه الأديب توفّي سنة (٢٧٢) هـ ـ العبر للذهبي ج ٢/٥٦ ـ

(١٠) جعفر بن عون : بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي أبو عون الكوفي توفي سنة (٢٠٧) هـ عن نيّف وتسعين سنة ـ العبر ج ١/٣٥١ ـ

(١١) مِسْعَر : بن كدام (بكسر الكاف) أبو سلمة الهلالي الكوفي الحافظ توفي سنة (١٥٥) هـ ـ العبر ج ١/٢٢٤ ـ

(١٢) عثمان بن المغيرة أبي زرعة أبو المغيرة مولى أبي عقيل الثقفي ، ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ج ٦/١٦٧ وروى توثيقه .

(١٣) عليّ بن ربيعة : الوالبيّ الأسدي الكوفي أبو المغيرة . ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » =

ألبسه إيّاه[١] .

٧ ـ وعنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله[٢] الحافظ ، أخبرنا أبو العبّاس[٣] محمّد بن يعقوب ، أخبرنا العبّاس بن[٤] محمّد ، أخبرنا يحيى بن[٥] معين ، أخبرنا القاسم[٦] بن مالك ، عن ليث[٧] ، عن معاوية[٨] ، عن رجل من بني كاهل قال : رأيت على عليّ عليه السلام تبّاناً وقال : نعم الثوب ما أستره للعورة وأكفّه للأذىٰ[٩] .

٨ ـ وعنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين[١٠] هذا ، أخبرنا أبو عبد الله[١١] ، حدّثنا أبو العبّاس[١٢] ، أخبرنا يحيى[١٣] ، أخبرنا القاسم بن مالك[١٤] ، عن إسماعيل بن سميع[١٥] ، عن أبي رزين[١٦] قال : إنّ أفضل ثوب رأيته على عليّ القميص من قهر ، وبردين قطريين .

= ج ٦/١٨٥ وقال : وثقه ابن معين .

(١) مناقب الخوارزمي : ٦٨ .

(٢) هو الحاكم محمد بن عبد الله النشابوري المتوفى سنة (٤٠٥) وقد مرّ ذكره .

(٣) أبو العبّاس محمّد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان النيسابوري المعروف بالأصمّ ، كان محدّث خراسان في عصره وله مئة إلّا سنة توفي سنة (٣٤٦) ـ العبر في خبر من غبر ج ٢/٢٧٩ ـ

(٤) العبّاس بن محمّد : بن حاتم بن واقد أبو الفضل الدوري ، ولد سنة (١٨٥) هـ وتوفي سنة (٢٧١) هـ ـ تاريخ بغداد ج ١٢/١٤٤ ـ

(٥) يحيى بن معين : أبو زكريا الحافظ البغدادي أحد الأعلام ، توفّي سنة (٢٣٣) هـ ـ العبر ج ١/٤١٥ ـ

(٦) القاسم بن مالك : أبو جعفر الكوفي المزني المحدّث المسند ، توفّي سنة نيّف وتسعين ومئة ـ سير النبلاء ج ٩/٣٢٤ ـ

(٧) ليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري الحافظ ، ولد سنة (٩٤) هـ وتوفّي سنة (١٧٥) ـ سير النبلاء ج ٨/١٣٦ ـ

(٨) معاوية : هو ابن صالح بن حدير بن سعيد الحضرمي أبو عمرو الحمصي قاضي الأندلس . ولد في حدود (٨٠) من الهجرة وتوفي سنة (١٥٨) ـ سير النبلاء ج ٧/١٥٨ ـ

(٩) مناقب الخوارزمي : ٦٩ .

(١٠ ـ ١٤) تقدمت تراجمهم جميعاً .

(١٥) إسماعيل بن سميع : أبو محمد الكوفي الحنفي بيّاع السابري ـ ترجمه ابن حجر وقال : وثقه العجلي ـ تهذيب التهذيب ج ١/٣٠٥ ـ

(١٦) أبو رزين : مسعود بن مالك الأسدي الكوفي المتوفى سنة (٨٥) هـ .

قال العباس[١] : كلّ ثوب يضرب إلى السواد من ثياب اليمن يسمّى قطرياً .

قال (رض) : القهر ضرب من الثياب يتخذ من صوف ، هكذا ذكره في « ديوان الأدب »[٢] « والمهذب » .

وقال الغوري[٣] : القهر (بكسر القاف) ثياب بيض ، وقطر بلد ينسب إليه البرود .

قال أبو النجم[٤] : « وهبطوا السند بجنبي قطرا »[٥][٦]

٩ ـ وعنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل[٧] أخبرنا عبد الله بن جعفر[٨] ، أخبرنا يعقوب بن سفيان[٩] ، أخبرنا أبو

---

(١) هو العبّاس بن الفرج أبو الفضل الرياشي اللغوي المتوفى سنة (٢٥٧) هـ .

(٢) « ديوان الأدب » في اللغة ، لإسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفّى سنة (٣٥٠) أو (٣٧٠) هـ ، ولخّص كتابه الحسن بن مظفّر النيسابوري المتوفى سنة (٤٤٢) هـ وسمّاه « المهذّب » .

(٣) الغوري : قال القفطي : لا أعرف من حال الغوري شيئاً ، وإنّما ذكر لي ياقوت الحموي وقال : رأيت بمرو في بعض خزائن وقفها كتاباً كبيراً في اللغة في عدّة مجلّدات من تصنيف الغوري . وتأمّلت الكتاب فرأيته أجمع كتاب وأظنّ أنّ مصنّفه قريب العهد . ـ إنباه الرواة للقفطي ج ٢/٣٨٩ ـ

(٤) أبو النجم : الراجز ، الفضل بن قدامة العجلي ، من أكابر الرّجاز نبغ في العصر الأموي ، توفي سنة (١٣٠) هـ ـ خزانة الأدب ج ١/٤٩ ـ

(٥) قال الزبيدي : في « مختصر البلدان » : قطر : بلد بين البحرين وعمان . . . وأنشد الزمخشري لأبي النجم :

ونزلوا عند الصفا المشقّرا ... وهبطوا السند بجنبي قطرا

تاج العروس ج ١٣/٤٤٥ ـ

(٦) مناقب الخوارزمي : ٦٩ .

(٧) أبو الحسين بن الفضل : هو محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطّان البغدادي ، ولد سنة (٣٣٥) وتوفّي سنة (٤١٥) هـ ـ العبر ج ٣/١٢٠ ـ

(٨) عبد الله بن جعفر : بن دَرَسْتَوَيه أبو محمد الفارسي النحوي ، توفّي ببغداد سنة (٣٤٧) ـ العبر ج ٢/٢٨٢ ـ

(٩) يعقوب بن سفيان : بن جوّان الفسوي الحافظ المتوفى سنة (٢٧٧) هـ ـ تذكرة الحفّاظ ج ٢/٥٨٢ ـ

بكر الحميدي[١] ، حدثني سفيان[٢] حدثني أبو حيّان[٣] ، عن مجمّع التيمي[٤] قال: خرج عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بسيفه إلى السوق فقال : من يشتري مني سيفي هذا ؟ فلو كان عندي أربعة دراهم أشتري بها إزاراً ما بعته[٥] .

١٠ ـ وعنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي[٦] ، قالا : حدّثنا أبو العبّاس بن محمّد بن يعقوب ، أخبرنا العباس بن محمد[٧] ، حدثني محمد بن عبيد[٨] ، حدثني المختار ، وهو ابن نافع[٩] ، عن أبي مطر[١٠]، قال : خرجت من المسجد ، فإذا رجل ينادي من خلفي : ارفع إزارك ، فإنّه أبقىٰ لثوبك وأنقىٰ لك ، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً ، فمشيت خلفه وهو مؤتزر بإزار ، ومرتد برداء ، ومعه الدّرة ، كأنّه أعرابي بدوي ، فقلت : مَنْ هذا ؟ فقال لي رجل : أراك غريباً بهذا البلد ، قلت : أجل ، أنا رجل من أهل البصرة ، قال : هذا

---

(١) أبو بكر الحميدي : عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي المكي الحافظ ، توفّي سنة (٢١٩) ـ تذكرة الحفّاظ ج ٢/٤١٣ ـ

(٢) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي الحافظ ، ولد سنة (١٠٧) وتوفي سنة (١٩٨) هـ ـ تذكرة الحفّاظ ج ١/٢٦٤ ـ

(٣) أبو حيّان : يحيى بن سعيد بن حيّان التيمي الكوفي المقري ، أخذ القراءة عن الأعمش ، توفّي سنة (١٤٤) ـ غاية النهاية لابن الجزري ج ٢/٣٧٢ ـ

(٤) مجمّع : بن سمعان أبو حمزة التيمي الكوفي ، توفّي قبل خروج زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام بليلة سنة (١٢٢) هـ ـ الجرح والتعديل للرازي ج ٤/٢٩٥ ـ

(٥) مناقب الخوارزمي : ٦٩ .

(٦) أبو بكر القاضي أحمد بن الحسن : بن محمد بن أحمد بن حفص الحيري الحرشي النيشابوري الشافعي ، توفّي سنة (٤٢١) وله (٩٦) سنة ـ العبر ج ٣/١٤١ ـ

(٧) العباس بن محمد : هو الحافظ الدوري المتوفى سنة (٢٧١) تقدّم ذكره .

(٨) محمد بن عبيد : بن أبي أمية أبو عبد الله الحافظ البغدادي الكوفي ، ولد سنة (١٢٧) هـ ، وتوفي بالكوفة سنة (٢٠٤) هـ ، أو سنة (٢٠٥) هـ ـ تذكرة الحفّاظ ج ١/٣٣٣ ـ

(٩) مختار بن نافع : أبو إسحاق التيمي التمّار الكوفي ، ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ج ٨/٣١٨ ـ

(١٠) أبو مطر : البصري الجهني ، له ترجمة في « الجرح والتعديل » ج ٩/٤٤٥ .

عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، حتى انتهىٰ إلىٰ دار بني أبي معيط .

وذكر الحديث إلى آخر ما تقدم[١] في الباب السابق إلى قوله : باعني برضاي وأخذ برضاه[٢] .

١١ ـ وعنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران[٣] أخبرنا الحسين بن صفوان[٤] ، عن ابن[٥] أبي الدنيا ، عن أحمد بن حاتم الطويل[٦] أخبرنا محمّد بن الحجّاج[٧] ، عن مجالد[٨] ، عن الشعبي[٩] ، عن قبيصة بن جابر[١٠] ، قال : ما رأيت في الدنيا أزهد من عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١١].

١٢ ـ صاحب كتاب الصفوة قال : أنبأنا محمّد بن أبي القاسم[١٢]، قال : أنبأنا حمد بن[١٣] أحمد بن الحسن ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ[١٤] ،

---

(١) تقدم مبسوطاً عن « كشف الغمة » عن أبي مطر في الباب (٢٧) .

(٢) مناقب الخوارزمي : ٦٩ .

(٣) تقدّمت ترجمته في ذيل الحديث الثالث من هذا الباب .

(٤) الحسين بن صفوان : أبو علي البردعي ، توفي ببغداد سنة (٣٤٠) هـ ـ العبر ج ٢/٢٥٩ ـ

(٥) ابن أبي الدنيا : أبو بكر ، عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي المتوفى سنة (٢٨١) ـ العبر ج ٢/٧١ ـ

(٦) أحمد بن حاتم الطويل : البغدادي ، له ترجمة في « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم الرازي ج ٢/٤٨ .

(٧) محمد بن الحجّاج : أبو إبراهيم اللخمي الواسطي نزيل بغداد ، توفّي سنة (١٨١) هـ ـ ميزان الاعتدال ج ٣/٥٠٩ ـ

(٨) مجالد : بن سعيد الهمداني الكوفي المتوفى سنة (١٤٤) هـ ـ العبر ج ١/١٩٧ ـ

(٩) الشعبي : أبو عمرو عامر المتوفّى سنة (١٠٤) تقدم ذكره .

(١٠) قبيصة بن جابر : الأسدي الكوفي المتوفى سنة (٦٩) وكان فصيحاً ـ العبر ج ١/٧٧ .

(١١) مناقب الخوارزمي : ٧١ ـ وأخرجه في البحار ج ٤٠/٣٣٤ عن كشف الغمة ج ١/١٦٥ نقلاً عن الخوارزمي .

(١٢) يحتمل أنّه محمّد بن أبي القاسم بن عبيد الغولقاني (نسبة إلى غولقان وهي قرية من نواحي مرو) توفي سنة (٥٣٠) هـ ـ طبقات السبكي ج ٧/٣٠ .

(١٣) حمد بن أحمد بن الحسن : أبو الفضل الأصبهاني الحدّاد الراوي « حلية الأولياء » ببغداد ، توفي سنة (٤٨٦) هـ ـ العبر ج ٣/٣١١ ـ

(١٤) هو أبو نعيم الأصفهاني المتوفى سنة (٤٣٠) هـ وقد تقدّم ذكره .

قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم [١] قال : حدثنا أحمد [٢] بن الحسن الصوفي ، قال : حدّثنا يحيى بن يوسف [٣] الزمّي قال : حدّثنا عبّاد بن العوّام [٤] ، عن هارون [٥] بن عنترة ، عن أبيه ، قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخورنق [٦] ، وهو يرعد تحت سمل قطيفة ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنّ الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يتنعّم ، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع ! فقال : والله ما أرزاكم من مالكم شيئاً وإنّها لقطيفتي الّتي خرجت بها من منزلي ، أو قال : من المدينة [٧] .

١٣ ـ وعنه قال : أنبأنا محمّد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد [٨] قال : أخبرنا الحسن بن عليّ التميمي [٩] ، قال : أنبأنا أبو بكر بن مالك [١٠] ، قال : أنبأنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدّثني أبي ، قال : أنبأنا محمّد بن عبيد ، قال : أنبأنا مختار بن رافع ، عن أبي مطر ، قال : رأيت علياً عليه السلام مؤتزراً بإزار ، مرتدياً برداء ، ومعه الدرّة ، كأنّه أعرابي بدوي ، حتى بلغ سوق الكرابيس ، فقال : يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة

---

(١) أحمد بن جعفر بن سلم : أبو بكر الختلي ، (سلم جده الأعلى ، وجدّه الأقرب محمّد بن سلم) كان محدثاً مقرئاً مفسّراً ، توفي سنة (٣٦٥) ـ العبر ج ٢/٣٤١ ـ

(٢) أحمد بن الحسن الصوفي : بن عبد الجبّار المتوفى ببغداد سنة (٣٠٦) ـ العبر ج ٢/١٣٧ ـ

(٣) يحيى بن يوسف الزمي : (نسبة إلى زم وهي قرية بخراسان) أبو زكريا بن أبي كريمة الخراساني الرازي البغدادي ، ترجمه في « الجرح والتعديل » ج ٩/٢٠٠ .

(٤) عبّاد بن العوّام : المحدث الواسطي المتوفى ببغداد سنة (١٨٦) أو بعدها ـ العبر ج ١/٢٩٣ ـ

(٥) هارون بن عنترة : ابن أبي وكيع الشيباني ، ترجمه ابن أبي حاتم ونقل توثيقه .

(٦) الخورنق (بفتح الخاء المعجمة والواو) : موضع بالكوفة ـ الجرح والتعديل ج ٩/٩٢ ـ

(٧) صفة الصفوة ج ١/٣١٦ ـ ورواه في حلية الأولياء ج ١/٨٢ ـ وأخرج نحوه في البحار ج ٤٠/٣٣٤ عن كشف الغمّة ج ١/١٧٣ .

(٨) جعفر بن أحمد : بن الحسين أبو محمد البغدادي المقرىء السرّاج الأديب توفّي سنة (٥٠٠) ـ العبر ج ٣/٣٥٥ ـ

(٩) الحسن بن علي التميمي : بن محمد بن أحمد بن وهب الواعظ أبو علي المذهب ، روى « مسند » ابن حنبل عن القطيعي ، توفّي سنة (٤٤٤) ـ الوافي بالوفيات ج ١٢/١٢١ ـ

(١٠) تقدّمت ترجمته وترجمة من بعده .

دراهم ، فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً ، فأتى[١] آخر فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً ، فأتىٰ غلاماً حدثاً فاشترىٰ منه قميصاً بثلاثة دراهم ، ثم جاء أبو الغلام فأخبره ، فأخذ أبوه درهماً ثم جاء به ، فقال : هذا الدرهم يا أمير المؤمنين ، قال : ما شأن هذا الدرهم ؟ قال : كان قميصنا ثمن درهمين قال : باعني رضاي وأخذ رضاه[٢] .

١٤ ـ وعنه قال : أنبأنا عبد الوهّاب[٣] ، قال : أنبأنا محمّد بن عبد الرحمن السكري ، قال : أنبأنا أبو بكر بن عبيد ، قال : أنبأنا خلف بن سالم[٤] ، قال : نبأنا وكيع[٥] ، عن سفيان[٦] ، عن عمرو بن قيس[٧] ، أنّ علياً عليه السلام عليه إزار مرقوع ، فعوتب في لبسه ، فقال : يقتدي بي المؤمن ، ويخشع له القلب[٨] .

١٥ ـ وعنه ، قال : أنبأنا ابن ناصر[٩] ، قال : نبأنا المبارك بن عبد الجبّار[١٠] ، وعبد القادر بن محمّد[١١] قالا : أنبأنا أبو إسحاق البرمكي[١٢] ،

---

(١) هذه الجملة ليست موجودة في المصدر .

(٢) صفة الصفوة ج ١/٣١٧ .

(٣) عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بندار الأنماطي البغدادي ولد سنة (٤٦٢) ـ وتوفّي سنة (٥٣٨) ـ سير النبلاء ج ٢٠/١٣٤ ـ

(٤) خلف بن سالم : الحافظ أبو محمد السندي البغدادي المتوفى سنة (٢٣١) ـ تذكرة الحفّاظ ج ٢/٤٨١ ـ

(٥) وكيع : بن الجرّاح أبو سفيان الرؤاسي المتوفى سنة (١٩٧) هـ ـ العبر ج ١/٣٢٥ ـ

(٦) سفيان : بن سعيد الثوري الكوفي المتوفى سنة (١٦١) هـ ـ العبر ج ١/٢٣٥ ـ

(٧) عمرو بن قيس : الملائي الكوفي المتوفى سنة (١٤٠) هـ مرّ ذكره .

(٨) صفة الصفوة ج ١/٣١٨ ـ حلية الأولياء ج ١/٨٣ ، وأخرج نحوه في البحار ج ٤٠/٣٣٤ عن كشف الغمّة ج ١/١٧٥ .

(٩) ابن ناصر : محمد بن ناصر بن محمد بن علي أبو الفضل الحافظ البغدادي محدّث العراق ، توفّي سنة (٥٥٠) هـ ـ العبر ج ٤/١٤٠ ـ

(١٠) المبارك بن عبد الجبّار : بن أحمد بن قاسم أبو الحسين بن الطيوري الصيرفي البغدادي توفي سنة (٥٠٠) هـ ـ العبر ج ٣/٣٥٦ ـ

(١١) عبد القادر بن محمّد : بن يوسف البغدادي المتوفى سنة (٥١٦) هـ ـ تذكرة الحفاظ ج ٤/١٢٥٦ ـ

(١٢) أبو إسحاق البرمكي : إبراهيم بن عمر الحنبلي البغدادي المتوفى سنة (٤٤٥) هـ ـ العبر ج ٣/٢٠٨ ـ

قال : أنبأنا أبو بكر بن بخيت[١] قال : نبأنا أبو جعفر بن ذريح[٢] قال : نبأنا هنّاد[٣] ، قال : نبأنا وكيع ، عن مطير بن ثعلبة[٤] ، عن أبي النوار ، قال : رأيت علياً عليه السلام اشترىٰ ثوبين غليظين ، خيّر قنبراً أحدهما[٥] .

١٦ ـ وعنه قال : حدّثنا وكيع ، عن عبيد الله بن الوليد ، عن فضيل بن مسلم ، عن أبيه أنّ علياً اشترىٰ قميصاً ؛ ثمّ قال : اقطعه لي من ههنا مع أطراف الأصابع .

وفي رواية أُخرى أنّه لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر به فقطع ما فضل عن أطراف الأصابع[٦] .

١٧ ـ وعنه ، قال : أنبأنا محمد بن أبي القاسم[٧] قال : أنبأنا حمد بن أحمد[٨] ، قال : نبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدّثنا محمد بن عمر بن سلم[٩] ، قال : حدّثنا موسى بن عيسى ، قال : أنبأنا أحمد بن محمد العمي ، قال : حدّثنا بشر بن إبراهيم[١٠] قال : حدّثنا مالك بن مغول[١١] ، وشريك[١٢] ،

---

(١) أبو بكر بن بخيت : محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت العكبري الدقّاق المتوفى سنة (٣٧٢) هـ ـ العبر ج ٢/٣٦٩ ـ

(٢) أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري المتوفى سنة (٣٠٧) هـ ـ العبر ج ٢/١٤٠ ـ

(٣) هنّاد : بن السري بن مصعب بن أبي بكر التميمي الدارمي الكوفي ولد سنة (١٥٢) هـ ، وتوفّي سنة (٢٤٣) هـ ـ العبر ج ١/٤٤١ ـ

(٤) مطير بن ثعلبة : ترجمه ابن أبي الحاتم الرازي ، وقال : روى عن أبي النوار عن عليّ عليه السلام ، وروى عنه أبو أحمد الزبيري ـ الجرح والتعديل ج ٨/٣٩٤ ـ

(٥) صفة الصفوة ج١ / ٣١٨ .

(٦) صفة الصفوة ج ١/٣١٨ .

(٧) محمد بن أبي القاسم : الغولقاني المتوفى سنة (٥٣٠) تقدّم ذكره .

(٨) حمد بن أحمد : الحداد الأصفهاني المتوفى سنة (٤٨٦) تقدّمت ترجمته .

(٩) محمد بن عمر بن سلم : التميمي البغدادي المعروف بابن الجعابي ـ توفي سنة (٣٥٥) ـ تذكرة الحفّاظ ج ٣/٩٢٥ ـ

(١٠) بشر بن إبراهيم : المفلوج البصري الأنصاري ، له ترجمة في الجرح والتعديل ج ٢/٣٥١ ـ وميزان الاعتدال ج ١/٣١١ ـ

(١١) مالك بن مِغْوَل : البجلي الكوفي ، كان كثير الحديث ـ توفي سنة (١٥٩) هـ ـ العبر ج ١/٢٣٣ .

(١٢) شريك : بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي ، توفي سنة (١٧٧) هـ ـ العبر ج ١/٢٧٠ .

عن علي بن الأقمر[١] ، عن أبيه ، قال : رأيت علياً عليه السلام وهو يبيع سيفاً له في السوق ، ويقول : من يشتري مني هذا السيف ؟ فوالّذي فلق الحبّة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته[٢] .

١٨ ـ وعنه ، قال : أخبرنا محمّد بن أبي القاسم قال : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ الوراق[٣] قال : حدثنا محمّد بن أحمد بن عيسى[٤] ، قال : حدّثنا عمرو بن تميم ، قال : حدّثنا أبو نعيم[٥] قال : حدّثنا إسماعيل[٦] بن إبراهيم بن مهاجر ، قال : سمعت عبد الملك بن عمير[٧] ، يقول : حدّثني رجل من ثقيف أنّ علياً عليه السلام استعمله على عكبرا[٨] ، قال : قال لي : إذا كان عند الظهر فرح إليّ ، فرحت إليه ، فلم أجد عنده حاجباً يحبسني دونه ، فوجدته جالساً ، وعنده قدح ، وكوز من ماء . فدعا بظبية[٩] ، فقلت في نفسي لقد أمنني حين يخرج إليّ جوهراً ، ولا أدري فإذا عليها خاتم ، فكسر الخاتم فإذا فيها سويق[١٠] ، فأخرج منها فصبّ في القدح ، وصبّ عليه ماء فشرب وسقاني ، فلم أصبر فقلت : يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق ، وطعام أهل العراق أكثر من ذلك ؟ قال عليه السلام : أما والله ما أختم عليه بخلاً عليه ،

---

(١) علي بن الأقمر : بن عمرو الهمداني الوادعي الكوفي المتوفى بعد سنة (١٠٠) هـ .

(٢) صفة الصفوة ج ١/٣١٨ ـ رواه في حلية الأولياء ج ١/٨٣ ـ وأخرج نحوه في البحار ج ٤٠/٣٣٥ عن كشف الغمة ج ١/١٧٥ .

(٣) الحسن بن عليّ الورّاق : بن الحسن بن علي بن الحسن بن الخطّاب بن جبير ، ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٧/٣٨٧ .

(٤) محمّد بن أحمد بن عيسى : أبو بكر الرازي المتوفى سنة (٣٤٨) هـ .

(٥) أبو نعيم : الفضل بن دكين الكوفي الحافظ المتوفى سنة (٢١٩) هـ ـ العبر ج ١/٣٧٧ ـ

(٦) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر : بن جابر الجعفي الكوفي ، ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج ٢/١٥٢ .

(٧) عبد الملك بن عمير : القاضي الكوفي المتوفى سنة (١٣٦) ـ تذكرة الحفاظ ج ١/١٣٥ ـ

(٨) عكبرا (بضم الأول وسكون الثاني وفتح الثالث) : بليدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .

(٩) الظبية : جراب صغير يشبه الكيس .

(١٠) السويق : الناعم من دقيق الحنطة والشعير .

ولكنّي ابتاع قدر ما يكفيني ، فأخاف أن يفنى ، فيصنع من غيره ، وإنّما حفظي لذاك ، وأكره أن أدخل بطني إلاّ طيّباً[١] .

١٩ ـ وعنه أخبرنا أبو القاسم[٢] بن الحصين ، قال : حدّثنا ابن المذهب[٣] ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر[٤] ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد[٥] ، قال : حدّثني أبي قال : حدثنا إسماعيل[٦] ، قال : أخبرنا أيّوب[٧] ، عن مجاهد[٨] قال : قال عليّ عليه السلام : جعت مرّة بالمدينة جوعاً شديداً ، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة ، فإذا أنا بإمرأة قد جمعت مدراً ، فظننتها تريد بلّه ، فأتيتها فقاطعتها كلّ ذنوب على تمرة ، فمددت ستة عشر ذنوباً ، حتى مجلت[٩] يداي ، ثمّ أتيت الماء ، فأصبت منه ، ثم أتيتها ، فقلت بكفّي هكذا بين يديها ، وبسط إسماعيل يديه وجمعهما ، فعدت له ستة عشر تمرة ، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله ، فأخبرته فأكل معي منها[١٠] .

---

(١) صفة الصفوة ج ١/٣١٩ ـ حلية الأولياء ج ١/٨٢ ـ وأخرج نحوه في البحار ج ٤٠/٣٣٥ عن كشف الغمة ج ١/١٧٥ .

(٢) أبو القاسم بن الحصين : هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي توفي سنة (٥٢٥) هـ ـ العبر ج ٤/٦٦ ـ

(٣) ابن المذهب : الحسن بن علي التميمي البغدادي المتوفى سنة (٤٤٤) وقد تقدّم ذكره .

(٤) أحمد بن جعفر : بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي البغدادي المتوفى سنة (٣٦٨) هـ ـ العبر ج ٢/٣٥٢ ـ

(٥) عبد الله بن أحمد : بن محمد بن حنبل ، الحافظ المتوفى ببغداد سنة (٢٩٠) هـ ـ العبر ج ٢/٩٢ ـ

(٦) إسماعيل : بن إبراهيم بن مقسم البصري المعروف بابن علية (بضم العين المهملة وفتح اللام) توفي سنة (١٩٣) أو (١٩٤) هـ ـ رجال صحيح البخاري ج ١/٦٣ ـ

(٧) أيّوب : بن كيسان أبي تميمة السختياني البصري المتوفى سنة (١٣١) ـ رجال صحيح البخاري ج ١/٨١ ـ

(٨) مجاهد : بن جبر أبو الحجّاج المكّي المتوفى سنة (١٠٢) أو سنة (١٠٣) ـ رجال صحيح البخاري ج ٢/٧٣١ ـ

(٩) مجلت يده : نفطت من العمل وظهر فيها المجل ، وهو أن يكون بين الجلد واللحم ماء من كثرة العمل .

(١٠) صفة الصفوة ج ١/٣٢٠ ـ حلية الأولياء ج ١/٧٠ ـ وأورده في كشف الغمّة ج ١/١٧٥ باختلاف .

الباب التاسع والعشرون

في عمله عليه السلام بيده وعتقه ألف مملوك من كدّ يده

١ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد[١] بن أبي عبد الله ، عن شريف بن سابق[٢] ، عن الفضل بن أبي قرّة[٣] ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمر[٤] ويستخرج الأرضين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يمصّ النوى بفيه ويغرسه ، فيطلع من ساعته ، وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من ماله وكدّ يده[٥] .

٢ ـ وعنه ، عن عليّ بن إبراهيم[٦] ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير[٧] ،

---

(١) هو أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر ، أصله الكوفة ، انتقل جدّه عبد الرحمن إلى برقة قم وسكن بها فنسب أولاده إليها ، والرجل ثقة في نفسه ، جليل القدر ، توفي سنة (٢٦٤) هـ .

(٢) شريف بن سابق : أبو محمد التفليسي ، أصله كوفي انتقل إلى تفليس (هي الآن عاصمة الجمهورية الكرجة السوفياتية) له كتاب يرويه جماعة ـ رجال النجاشي ـ

(٣) الفضل بن أبي قرّة : التميمي أصله كوفيّ ، روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، وله كتاب يرويه جماعة ، ذهب من الكوفة إلى سهند من آذربيجان وانتقل منها إلى تفليس .

(٤) المر (بفتح الميم) : المسحاة ـ وهي ما يقال لها بالفارسية : (بيل) .

(٥) الكافي ج ٥/٧٤ ح ٢ ـ وتقدّم في الباب (٤٥) من المنهج الأوّل ، الحديث الأوّل ، وله تخريجات ذكرناها هناك .

(٦) علي بن إبراهيم : بن هاشم القمي من مشايخ الكليني ، كان حيّاً قبل سنة (٣٢٩) .

(٧) ابن أبي عمير : محمد بن زياد بن عيسى البغدادي المتوفى سنة (٢١٧) تقدّم ذكره .

عن سيف بن عميرة[١] ، وسلمة صاحب السابري ، عن أبي أُسامة زيد[٢] الشحّام ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من ماله[٣] وكدّ يده[٤] .

٣ ـ وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد[٥] ، عن ابن محبوب[٦] ، عن عبد الله بن سنان[٧] ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج أحمال[٨] النوى فيقال له : يا أبا الحسن ما هذا معك ؟ فيقول : نخل إن شاء الله فيغرسه ، فما[٩] يغادر عنه واحدة[١٠] .

٤ ـ وعنه ، عن محمّد بن يحيى[١١] ، عن أحمد بن محمّد[١٢] ، عن ابن فضّال[١٣] ، عن ابن بكير[١٤] عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقي

---

(١) سيف بن عميرة : النخعي الكوفي الراوي عن الصادق والكاظم عليهما السلام له كتاب ، ووثّقه النجاشي وابن شهر اشوب .

(٢) أبو أسامة : زيد بن يونس الشحّام الكوفي ، وثّقه الشيخ والنجاشي ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ـ وله كتاب يرويه جماعة .

(٣) في المصدر : أعتق ألف مملوك من كدّ يده .

(٤) الكافي ج ٥/٧٤ ح ٤ ـ وعنه الوسائل ج ١٢/٢٢ ح ١ ـ وعن التهذيب ج ٦/٣٢٥ ح ١٦ ـ وأخرجه في البحار ج ٤١/٤٢ ح ٢٠ عن المحاسن : ٦٢٤ ح ٨٠ .

(٥) سهل بن زياد : الأدمي أبو سعيد الرازي كان حيّاً في سنة (٢٥٥) هـ .

(٦) ابن محبوب : الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر أبو علي السرّاد الكوفي من أصحاب الكاظم عليه السلام توفّي سنة (٢٢٤) هـ .

(٧) عبد الله بن سنان : بن طريف مولى بني هاشم كوفي ، ثقة ، روى عن الصادق عليه السلام ، وله كتاب .

(٨) في المصدر : كان يخرج ومعه أحمال النوى .

(٩) في المصدر : فلم يغادر منه واحدة .

(١٠) الكافي ج ٥/٧٥ ح ٩ ـ وعنه البحار ج ٤١/٥٨ ح ١٠ ـ والوسائل ج ١٢/٢٥ ح ٢ .

(١١) محمد بن يحيى : أبو جعفر العطّار الأشعري القمي تقدم ذكره .

(١٢) أحمد بن محمد : بن خالد البرقي أبو جعفر توفي سنة (٢٧٤) أو (٢٨٠) .

(١٣) ابن فضّال : الحسن بن علي بن فضّال الكوفي من أصحاب الرضا عليه السلام ، توفي سنة (٢٢٤) هـ .

(١٤) ابن بكير : عبد الله بن بكير بن أعين الشيباني مولاهم ، روى عن الصادق عليه السلام ، وكان له كتاب .

رجل أمير المؤمنين عليه السلام وتحته وسق[١] من نوى ، فقال له : ما هذا يا أبا الحسن تحتك ؟ فقال : ألف[٢] عذق إن شاء الله ، قال : فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة[٣] .

٥ ـ وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الجاموراني[٤] عن الحسن بن علي بن أبي حمزة[٥] عن أبيه قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه من العرق ، فقلت : جعلت فداك أين الرجال ؟ فقال : يا عليّ قد عمل باليد من هو خير منّي في أرضه ومن أبي ، فقلت[٦] : ومن هو ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأمير المؤمنين عليه السلام ، كلّهم كانوا قد عملوا بأيديهم ، وهو من عمل النبيّين ، والمرسلين ، والأوصياء ، والصالحين[٧] .

٦ ـ وعنه عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن النعمان[٨] ، عن ابن مسكان[٩] ، عن الحسن الصيقل[١٠] ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ وليّ عليّ عليه السلام لا يأكل إلاّ الحلال ، لأنّ صاحبه كان كذلك ، وإنّ وليّ عثمان لا يبالي حلالاً أكل أو حراماً ، لأنّ صاحبه كان كذلك .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) الوسق (بفتح الواو وسكون السين المهملة) : ستّون صاعاً .

(٢) العذق (بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة) : الغصن له شعب .

(٣) الكافي ج ٥/٧٤ ح ٦ ـ وعنه البحار ج ١/٥٨ ح ٩ ـ والوسائل ج ١٢/٢٥ ح ٥ .

(٤) الجاموراني : محمد بن احمد أبو عبد الله الرازي له ترجمة في جامع الرواة ج ٢/٥٩ .

(٥) تقدّم ذكره .

(٦) في المصدر : فقلت له .

(٧) الكافي ج ٥/٧٥ ح ١٠ ـ تقدم في الباب (٤٥) من المنهج الأول الحديث الثالث ، وله تخريجات ذكرناها هناك .

(٨) علي بن النعمان : الأعلم أبو الحسن الكوفي النخعي مولاهم ، روى عن الرضا عليه السلام له كتاب يرويه جماعة ، وثقه النجاشي .

(٩) عبد الله بن مسكان أبو محمد روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام . وتوفّي في أيّام أبي الحسن عليه السلام .

(١٠) الحسن الصيقل : بن زياد أبو محمد الكوفي من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام .

قال : ثمّ عاد إلى ذكر عليّ عليه السلام فقال : أما والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدّنيا حراماً ، لا قليلاً ولا كثيراً ، حتى فارقها ، ولا عرض له أمران ، كلاهما لله طاعة ، إلاّ أخذ بأشدّهما على بدنه ، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم شديدة قطّ إلاّ وجّهه فيها ثقة به ، ولا أطاق أحد من هذه الأُمّة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعده غيره ، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّة والنّار .

ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله ، كلّ ذلك تحفّى[1] فيه يداه ، وتعرّق فيه جبينه ، التماس وجه الله عزّ وجلّ والخلاص من النار ، وما كان قوته إلاّ الخلّ[2] ، وحلواه التمر إذا وجده ، وملبوسه الكرابيس ، فإذا فضل من ثيابه شيء دعا بالجلم[3] فجزّه[4] .

٧ ـ وعنه ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم[5] ، عن معاوية بن وهب[6] ، عن أبي عبد اللهعليهالسلامقال : ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متّكئاً منذ بعثه الله عزّ وجلّ إلى أن قبضه تواضعاً لله عزّ وجلّ ، وما رأى[7] ركبتيه أمام جليسه في مجلس قطّ ، ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم رجلاً قطّ فنزع يده ، حتّى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ، ولا كافأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بسيّئة قطّ .

---

(١) حفى يحفى (من باب تعب) قدماه أو يداه : رقّت من كثرة المشي أو العمل .
(٢) في المصدر : وما كان قوته إلاّ الخلّ والزيت .
(٣) الجلم (بفتح الجيم واللام) : آلة كالمقصّ يجزّ بها الصوف .
(٤) الكافي ج ٨/١٦٣ ح ١٧٣ ـ تقدّم في الباب (٢٠) من هذا المنهج الحديث السابع ـ وله تخريجات ذكرناها هناك .
(٥) علي بن الحكم بن الزبير الكوفي أبو الحسن الضرير كان من أصحاب الرضا عليه السلام .
(٦) معاوية بن وهب : تقدّم ذكره .
(٧) في ذيل المصدر نقلاً عن « مرآة العقول » : أي إن احتاج لعلّة إلى كشف ركبتيه ليراه لم يفعل ذلك عند جليسه حياء منه ، وفي بعض النسخ (وما أرى ركبتيه) أي لم يكشفها عند جليس ، وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد لم يكن يتقدّمهم في الجلوس بأن تسبق ركبتاه إلى ركبهم (آت) .

قال : وقد قال الله له : ﴿ ادفع بالّتي هي أحسن السيئة ﴾[١] ففعل ، وما منع سائلاً قطّ إن كان عنده أعطى ، وإلّا قال : يأتي الله به ، ولا أعطى على الله عزّ وجلّ شيئاً قطّ إلّا أجازه الله ، إن كان ليعطي الجنّة فيجيز الله له ذلك .

قال : وكان أخوه[٢] من بعده والّذي ذهب بنفسه ما أكل من الدّنيا حراماً قطّ حتّى خرج منها ، والله إنّه كان ليعرض له أمران كان كلاهما لله عزّ وجلّ طاعة فيأخذ بأشدّهما على بدنه ، والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عزّ وجلّ دبرت[٣] فيهم يداه ، والله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من بعده أحد غيره ، والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم نازلة قطّ إلا قدّمه فيها ثقة منه به ، وإنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ثم ما يرجع حتّى يفتح الله عزّ وجلّ له[٤] .

٨ ـ وعنه عن أحمد بن محمّد بن أحمد الكوفي[٥] ، عن عليّ بن الحسن التيمي[٦] ، عن عليّ[٧] بن أسباط ، عن عليّ بن جعفر[٨] قال : حدثني معتب[٩] ، أو غيره ، قال : بعث عبد الله[١٠] بن الحسن إلى أبي

---

(١) المؤمنون : ٩٦ .
(٢) يعني أمير المؤمنين عليه السلام .
(٣) دبر (بكسر الباء الموحدة) : أصابته الدبرة وهي القرحة .
(٤) الكافي ج ٨/١٦٤ ح ١٧٥ ـ تقدّم الحديث في الباب (٢٢) من المنهج الأوّل الحديث الأوّل ، وله تخريجات ذكرناها هناك .
(٥) أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي : بن طلحة بن عاصم أبو عبد الله العاصمي ، أصله الكوفة وسكن بغداد . وكان من مشايخ الكليني .
(٦) علي بن الحسن التيمي : بن فضّال أبو الحسن ، كان من الفقهاء الثقات ، وثّقه الشيخ والنجاشي .
(٧) علي بن أسباط : تقدّم ذكره .
(٨) علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام . جليل القدر ، سكن العريض من نواحي المدينة فنسب ولده إليها ، عاش حتّى لقي الإمام الجواد عليه السلام وتأدّب تجاهه معروف .
(٩) معتب : مولى الصادق عليه السلام ، روى الكشي عن المفيد بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّه قال : « هم عشرة » يعني مواليه « فخيرهم وأفضلهم معتب » .
(١٠) عبد الله بن الحسن بن الحسن المجتبى عليه السلام المتوفّى بالسجن سنة (١٤٥) هـ .

عبد الله عليه السلام يقول لك أبو محمد: أنا أشجع منك ، وأنا أسخىٰ منك ، وأنا أعلم منك .

فقال لرسوله : أمّا الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف به جبنك من شجاعتك ، وأما السخاء فهو الّذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقّه ، وأمّا العلم فقد أعتق أبوك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك فسمّ لنا خمسة منهم وأنت عالم ، فعاد إليه فأعلمه ، ثم عاد إليه فقال له : يقول لك : إنّك رجل صحفي[١] ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام قل له : إي والله صحف إبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ورثتها من آبائي[٢] .

٩ - ابن بابويه قال : حدثني أبي (رض) قال : حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران[٣] ، عن عاصم[٤] بن حميد ، عن محمّد بن قيس[٥] ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال : والله إن كان عليّ عليه السلام ليأكل أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيين ، فيخيّر غلامه خيرهما ، ثم يلبس الآخر ، فإذا جاز أصابعه قطعه ، وإذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولّي خمس سنين ما وضع آجرّة على آجرّة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعاً ، ولا أورث بيضاء ولا حمراء ، وإنّه ليطعم الناس من خبز البرّ واللحم ، وينصرف إلىٰ منزله ، ويأكل خبز الشعير ، والزيت ، والخلّ ، وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضا إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ، ولقد أعتق ألف مملوك من كدّ يده ، وتربت[٦] فيه يداه ، وعرق فيه وجهه ، وما أطاق عمله أحد من الناس ، وإن كان ليصلّي

---

(١) أي لم تأخذ العلم من الرجال ، بل أخذت من الكتب .

(٢) الكافي ج ٨/٣٦٣ ح ٥٥٣ - وعنه البحار ج ٤٧/٢٩٨ ح ٢٣ .

(٣) عبد الرحمن بن أبي نجران عمرو بن مسلم أبو الفضل التميمي الكوفي وثّقه أرباب الرجال مرّتين ، روى عن الرضا عليه السلام ، وله كتب كثيرة - مجمع الرجال ج ٤/٧٣ -

(٤) عاصم بن حميد الحنّاط الكوفي أبو الفضل ، روى عن الصادق عليه السلام وله كتاب .

(٥) محمد بن قيس : البجلي أبو عبد الله الكوفي المتوفى سنة (١٥١) هـ وله كتاب القضايا يرويه عنه عاصم بن حميد ، روى عن الباقر والصادق عليهما السلام - مجمع الرجال ج ٦/٢٨ -

(٦) تربت يداه : أصابهما تراب .

في اليوم والليلة ألف ركعة ، وإنّه كان أقرب الناس شبهاً به عليّ بن الحسين عليهما السلام وما أطاق عمله أحد من الناس بعده[١] .

١٠ ـ كتاب « الخرائج والجرائح » روي عن عيسى[٢] بن عبد الله الهاشمي ، عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام ، قال : لمّا رجع الأمر إليه أمر أبا الهيثم بن التيهان ، وعمّار بن ياسر ، عبيد الله بن أبي رافع[٣] ، فقال : اجمعوا الناس ثم انظروا إلىٰ ما في بيت مالهم فاقسموا بينهم بالسويّة ، فوجدوا نصيب كلّ واحد منهم ثلاثة دنانير ، فأمرهم يقعدون للناس ويعطونهم .

قال : وأخذ مكتله ومسحاته ، ثم انطلق إلىٰ بئر الملك ، يعمل فيها فأخذ الناس ذلك القسم ، حتى بلغوا الزبير ، وطلحة ، وعبد الله بن عمر ، أمسكوا بأيديهم ، وقالوا : هذا منكم أو من صاحبكم ؟ قالوا : بل هذا أمره ، ولا نعمل إلا بأمره ، قالوا : فاستأذنوا لنا عليه ، قالوا : ما عليه إذن هو ذا ببئر الملك يعمل .

فركبوا دوابّهم حتى جاؤوا إليه ، فوجدوه في الشمس ، ومعه أجير له يعينه فقالوا له : إنّ الشمس حارّة فارتفع معنا إلى الظلّ ، فارتفع معهم إليه ، قالوا : لنا قرابة من نبيّ الله وسابقة وجهاد ، إنّك أعطيتنا بالسويّة ، ولم يكن عمر ولا عثمان يعطوننا بالسويّة ، كانوا يفضّلوننا على غيرنا ، فقال عليه السلام أيّهما عندكم أفضل ؟ ا عمر أو أبو بكر ؟ قالوا : أبو بكر ، قال : فهذا قسم أبي بكر ، وإلّا فدعوا أبا بكر وغيره ، فهذا كتاب الله فانظروا ما لكم من حقّ فخذوه ، قالوا : فسابقتنا قال عليه السلام : أنتما أسبق منّي بسابقتي ؟ قالوا : لا ، قالوا : فجهادنا قال عليه السلام : جهادكم أعظم من جهادي ؟ قالوا :

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٣٢ ح ١٤ ـ تقدّم الحديث مع تخريجاته في الباب (٢٠) من هذا المنهج ، الحديث الثاني .

(٢) عيسى بن عبد الله الهاشمي : بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام من أصحاب الصادق عليه السلام وله كتاب .

(٣) عبيد الله بن أبي رافع : كاتب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفّين والنهروان ـ وله كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام .

لا ، قال : فوالله ما أنا في هذا المال وأجيري هذا إلّا بمنزلة سواء ، قالا : أفتأذن لنا في العمرة ؟ قال : ما العمرة تريدان ، وإنّي أعلم أمركم وشأنكم ، فاذهبا حيث شئتما ، فلمّا وليّا قال عليه السلام : فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه[١] .

١١ ـ ومن طريق المخالفين ما رواه صاحب كتاب « الصفوة » قال : أخبرنا ابن الحصين ، قال : أنبأنا ابن المُذهب ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا إسماعيل[٢] ، قال : أخبرنا أيّوب[٣] ، عن مجاهد ، قال : قال عليّ عليه السلام : جعت مرّة بالمدينة جوعاً شديداً ، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة[٤] . والحديث في آخر الباب الثامن والعشرين تقدّم بتمامه[٥] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) الخرائج والجرائح : ١٧٦ ـ وعنه البحار ج ٣٢/١١٠ ح ٨٥ .
(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم البصري المتوفى سنة (١٩٣) هـ تقدّم ذكره .
(٣) هو أيّوب بن كيسان البصري المتوفى سنة (١٣١) هـ تقدّم ذكره .
(٤) صفة الصفوة ج١/٣٢٠ .
(٥) تقدّم الحديث في الباب (٢٨) من هذا المنهج مع تخريجاته برقم (١٩) .

الباب الثلاثون

في عمله عليه السلام في البيت وتواضعه

١ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يحتطب ، ويستقي ، ويكنس ، وكانت فاطمة صلوات الله عليها تطحن ، وتعجن ، وتخبز[1] .

٢ ـ ابن شهر اشوب روى ذلك عن الصادق عليه السلام ثم قال : وعن الباقر عليه السلام وإن صاحبكم ليجلس جلسة العبد ، ويأكل أكل العبد[2] .

٣ ـ « الابانة » عن ابن بطة[3] « والفضائل » عن أحمد : إنّه عليه السلام اشترىٰ تمراً بالكوفة فحمله في طرف ردائه ، فتبادر الناس إلى حمله ، وقالوا : يا أمير المؤمنين نحن نحمله ، فقال : ربّ العيال أحقّ بحمله[4] .

٤ ـ « قوة القلوب » عن أبي طالب المكّي[5] إنّه كان عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ويقول :

---

(١) الكافي ج ٥/٨٦ ح ١ ـ وعنه الوسائل ج ١٢/٣٩ ح ١ ـ وعن الفقيه ج ٣/١٦٩ ح ٣٦٤٠ ـ وأخرجه في البحار ج ٤١/٥٤ عن المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٠٤ .

(٢) المصدر في هٰذا الموضع خال عن هٰذا الحديث .

(٣) ابن بطّة : عبيد الله بن محمد العكبري الحنبلي المتوفى (٣٨٧) تقدّم ذكره .

(٤) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٠٤ .

(٥) أبو طالب المكي : محمد بن علي الحارثي الواعظ الصوفي المتوفى ببغداد سنة (٣٨٦) هـ .

لا ينقص الكامل من كماله ما جرّ من نفع إلى عياله[١]

٥ ـ زيد بن عليّ عليه السلام إنّه كان عليّ عليه السلام يمشي في خمسة حافياً ، ويعلّق نعليه بيده اليسرى : يوم الفطر ، والنحر ، والجمعة ، وعند العيادة ، وتشييع الجنازة ، ويقول : إنّها مواضع الله تعالى ، وأحبّ أن أكون فيها حافياً[٢] .

٦ ـ زاذان[٣] إنّه عليه السلام كان يمشي في الأسواق وحده ، وهو ذاك يرشد الضالّ ، ويعين الضعيف ، ويمرّ بالبيّاع والبقّال فيفتح عليه ويقرأ : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾[٤] [٥] .

٧ ـ (الصادق عليه السلام) خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه ، وهو راكب ، فمشوا معه ، فالتفت إليهم فقال : ألكم حاجة ؟ قالوا : لا ولكنّا نحبّ أن نمشي معك ، فقال لهم : انصرفوا وارجعوا ، النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى[٦][٧] .

٨ ـ ونزل[٨] له دهاقين الأنبار واشتدّوا بين يديه ، فقال : ما هذا الذي صنعتموه ؟ قالوا : خلق منا نعظّم به أمرائنا ، فقال : والله ما ينتفع بهذا أمراءكم ، وإنّكم لتشقّون به على أنفسكم ، وتشقون به في آخرتكم ، وما أخسر المشقّة ورائها العقاب ؟ ! وما أربح الراحة معها الأمان من النار ؟ ![٩]

---

(١) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٠٤ .

(٢) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٠٤ .

(٣) زاذان بن عمر : أبو عمر الكوفي الكندي التابعي المتوفى سنة (٨٢) هـ ـ العبر ج ١/٩٤ ـ

(٤) القصص : ٨٣ .

(٥) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٠٤ ـ وعنه البحار ج ٤١/٥٤ .

(٦) النوكى (بفتح النون وسكون الواو وآخرها الألف المقصورة) : جمع الأنوك على وزن الأحمق لفظاً ومعنىً .

(٧) المناقب ج ٢/١٠٤ ـ والبحار نحوه عن المحاسن : ٦٢٩ ح ١٠٤ .

(٨) في المصدر : وترجّل دهاقين الأنبار له وأسندوا بين يديه .

(٩) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٠٤ ـ وعنه البحار ج ٤١/٥٥ ح ٣ .

٩ ـ الحسن العسكريّ عليه السلام في خبر طويل إنّ رجلاً وابنه وردا عليه ، وقام إليهما وأجلسهما في صدر مجلسه ، وجلس بين أيديهما ، ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ، ثم أخذ الإبريق ليصبّ على يد الرّجل ؛ فتمرّغ الرّجل في التراب ، فقال : يا أمير المؤمنين كيف الله يراني وأنت تصبّ على يدي ، قال : أقعد واغسل فإنّ الله تعالى يراني أخاك[1] الذي لا يتميّز منك ولا يتفضّل عليك يخدمك ويريد بذلك في خدمته في الجنّة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها ، فقعد الرّجل وغسل يده ، فلمّا فرغ ناول الإبريق محمّد بن الحنفية ، وقال : يا بنيّ لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده ، ولكنّ الله يأبى أن يسوّي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان ، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن[2] .

١٠ ـ الباقر عليه السلام في خبر إنّه رجع عليه السلام إلى داره في وقت القيظ ، وإذا امرأة قائمة تقول : إنّ زوجي ظلمني وأخافني ، وتعدّى عليّ ، وحلف ليضربني فقال عليه السلام : يا أمة الله اصبري حتّى يبرد النهار ثم أذهب معك إن شاء الله ، فقالت : يشتدّ غضبه وحرده[3] عليّ فطأطأ رأسه ثم رفعه ، وهو يقول : لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع[4] أين منزلك ؟ فمضى إلى بابه ، فوقف فقال : السّلام عليك[5] ، فخرج شابّ ، فقال عليّ عليه السلام : يا عبد الله اتّق الله فإنّك قد أخفتها وأخرجتها ، فقال الفتى : وما أنت وذاك ؟ لأحرقتها لكلامك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : آمرك بالمعروف ، وأنهاك عن المنكر وتستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف ؟

قال : فأقبل النّاس من الطرق ، ويقولون : السّلام عليك[6] يا أمير

---

(١) في البحار : فإنّ الله عزّ وجلّ يراك وأخوك الذي لا يتميز منك ولا ينفصل عنك .

(٢) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٠٥ ـ وأخرجه بتمامه في البحار ج ٤١/٥٥ ح ٥ عن الاحتجاج ج ٢/٤٦٠ .

(٣) الحرْد (بفتح الحاء والراء المهملتين) : الغضب .

(٤) المتعتع (بفتح التائين) : المتحرّك بعنف وقلقلة .

(٥) في المصدر المطبوع والبحار : السلام عليكم .

(٦) في المصدر المطبوع والبحار : سلام عليكم .

المؤمنين ، فسقط الرّجل في يديه فقال : أقلني عثرتي ، فوالله لأكوننّ لها أرضاً تطأني ، فأغمد عليّ سيفه وقال : يا أمة الله ادخلي منزلك ، ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه[1] .

١١ ـ الباقر عليه السلام : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في المسجد ، فقال : يا أمير المؤمنين امرأة بيني وبينها خصومة ، وبها العلّة ، وهي على باب المسجد لا تستطيع الدخول ، فقام معه ، وقضى بينهما ثم دخل عليه السلام .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٠٦ ـ وعنه البحار ج ٤١/٥٧ ح ٧ .

الباب الحادي والثلاثون

في جودة عليه السلام وفيه نزلت ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾

١ ـ الشيخ الثقة محمّد بن العباس بن ماهيار ، « فيما نزل في أهل البيت » قال : حدّثنا سهل بن محمّد العطّار[١] ، عن أحمد بن عمر الدهقان[٢] ، عن محمّد بن كثير[٣] ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي هريرة ، قال : إنّ رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى بيوت أزواجه ، فقلن : ما عندنا شيء إلاّ الماء ، قال صلى الله عليه وآله وسلّم : مَنْ لهذا الرجل الليلة ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنا يا رسول الله ، فأتى فاطمة عليها السلام فأعلمها ، فقالت : ما عندنا إلاّ قوت الصبية[٤] ، ولكنّا نؤثر به ضيفنا ، فقال عليه السلام : يا ابنة محمد صلى الله عليه وآله نوّمي الصبية وأطفئي السراج .

فلمّا أصبح عليّ عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

---

(١) في تأويل الآيات المطبوع حديثاً : محمّد بن سهل ، وهكذا في « إحقاق الحق » و « شواهد التنزيل » ، وفي « الجامع في الرجال » : محمد بن الحسن بن سهل العطّار ، وعلى أيّ تقدير ما وجدناه في كتب الرّجال .

(٢) قال الزنجاني في « جامع الرجال » : أحمد بن عمر الدهقان ، روى المفيد عن الجعابي ، والشهرزوري عن محمد بن الحسن بن سهل العطّار ، عنه ، عن رجاله أحاديث ـ والمظنون أنّه من الناس .

(٣) في إحقاق الحق : محمد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز .

(٤) الصبية (بضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها) جمع الصبيّ .

فأخبره الخبر ، فلم يبرح حتى نزلت هذه الآية : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾[١] [٢] .

٢ ـ ورواه الشيخ في « الأمالي » قال : أخبرنا محمّد بن محمّد ، يعني المفيد ، قال : أخبرنا أبو نصر محمّد بن الحسين المقري ، قال : حدّثنا محمّد بن سهل العطّار ، قال : حدّثنا أحمد بن عمر الدهقان ، قال : حدّثنا محمّد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز ، قال : حدّثنا عاصم[٣] بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى بيوت أزواجه ، فقلن : ما عندنا إلّا الماء[٤] .

وساق الحديث إلى قوله : المفلحون .

ورواه ابن شهر اشوب من طريق المخالفين من تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، وعليّ بن حرب الطائي[٥] ، ومجاهد ، بأسانيدهم عن ابن عباس ، وأبي هريرة[٦] .

وروى جماعة عن عاصم بن كليب ، واللفظ له ، عن أبي هريرة أنّه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى إليه الجوع وذكر الحديث[٧] .

٣ ـ محمد بن العباس أيضاً قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن

---

(١) الحشر : ٩ .

(٢) تأويل الآيات ج ٢/٦٧٨ ح ٤ ـ وعنه البحار ج ٣٦/٥٩ ح ١ والبرهان ج ٤/٣١٧ ح ٩ ـ وأورده في إحقاق الحق ج ١٤/٥٤٢ عن شواهد التنزيل ج ٢/٢٤٦ ط بيروت .

(٣) عاصم بن كليب : بن شهاب الكوفي المتوفى بعد سنة (١٣٠) هـ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١/١٨٨ ـ تقدّم الحديث في الباب (٢٣) من المنهج الأول برقم (١٢) مع تخريجات ذكرناها هناك .

(٥) علي بن حرب الطائي : أبو الحسن الموصلي ، ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ج ٦/١٨٣ .

(٦) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/٧٣ ـ وعنه البحار ج ٤١/٢٨ ح ٣ .

(٧) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/٧٤ وفي ذيله : (ومن يوق شحّ نفسه) يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين (فأولئك هم المفلحون) .

محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن كليب[١] بن معاوية الأسدي ، عن أبي عبد الله في قوله تعالى : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾[٢] قال : بينما عليّ عليه السلام عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له : يا عليّ اذهب إلى أبي فأبغنا[٣] منه شيئاً ، فقال : نعم ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأعطاه ديناراً ، وقال يا عليّ : اذهب فابتع لأهلك طعاماً ، فخرج من عنده ، فلقيه المقداد بن الأسود رحمه الله ، وقاما ما شاء الله أن يقوما ، وذكر له حاجته ، فأعطاه الدينار ، وانطلق إلى المسجد ، فوضع رأسه فنام ، فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلم يأت ، ثم انتظره فلم يأت .

فخرج يدور في المسجد ، فإذا هو بعليّ عليه السلام نائم في المسجد ، فحرّكه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقعد ، فقال له : يا عليّ ما صنعت ؟ فقال : يا رسول الله خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود فذكر لي ما شاء الله أن يذكر ، فأعطيته الدينار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : أما إنّ جبرئيل عليه السلام فقد أنبأني بذلك ، وقد أنزل الله فيك كتاباً : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾[٤] .

٤ ـ وعنه قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن محمّد بن سنان ، عن سماعة بن مهران ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أُوتي رسول الله صلى الله عليه وآله بمال وحلل ، وأصحابه حوله جلوس ، فقسّمه عليهم حتى لم يبق منه حلة ولا دينار ، فلمّا فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين ، وكان غائباً رآه رسول الله صلى الله

---

(١) كليب بن معاوية : بن جبلة أبو محمد الأسدي الصيداوي الكوفي روى عن الباقر والصادق عليهما السلام ، ويروي عنه جماعة كفضالة ، وصفوان ، وابن أبي عمير ـ مجمع الرجال ج ٥/٧٢ ـ

(٢) الحشر : ٩ .

(٣) أبغاه الشيء : جعله طالباً له ، وأعانه على طلبه .

(٤) تأويل الآيات : ٢/٦٧٩ ح ٥ ـ وعنه البحار ج ٣٦/٥٩ ح ٢ والبرهان ج ٤/٣١٧ ح ١ .

عليه وآله وسلّم قال : أيّكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه ؟ فسمعه عليّ عليه السلام فقال : نصيبي فأعطاه إيّاه ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه الرجل .

ثم قال : يا عليّ إنّ الله جعلك سبّاقاً للخير ، سخّاء بنفسك من المال ، أنت يعسوب المؤمنين[١] والمال يعسوب الظلمة ، والظلمة هم يحسدونك ، ويبغون عليك ، ويمنعونك حقّك بعدي[٢] .

٥ ـ وعنه بالإسناد عن القاسم بن إسماعيل ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم ، وأصحابه جلوس حوله ، فجاء عليّ عليه السلام ، وعليه سمل[٣] ثوب مخرق عن بعض جسده ، فجلس قريباً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فنظر إليه ساعة ، ثم قرأ : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾[٤] .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام : أما إنّك رأس الّذين نزلت فيهم هذه الآية وسيّدهم وإمامهم ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام : أين حلّتك التي كسوتها[٥] يا عليّ ؟

---

(١) اليعسوب : أمير النحل ـ والرئيس الكبير الكيّس . هذا اللقب الشريف من الألقاب التي أعطاها النبيّ صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام ، رواه جماعة من أعلام القوم ، وإليك بعضها : الحافظ ابن عبد البر المتوفى سنة (٤٦٣) في « الاستيعاب » المطبوع بذيل « الإصابة » ج ٤/١٦٩ طـ مصر ـ والعلّامة ابن الأثير الجزري المتوفى سنة (٦٣٠) في « أسد الغابة » ج ٥/٢٨٧ طـ مصر ، والعلّامة الهيثمي المتوفى سنة (٨٠٧) في « مجمع الزوائد » ج ٩/١٠١ طـ مصر ، والعلّامة ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٣) هـ في « لسان الميزان » ج ٢/٤١٤ طـ حيدر آباد الدكن ، وغيرهم ، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى « إحقاق الحق » ج ٤/٢٦ إلى ٣٥ .

(٢) تأويل الآيات ج ٢/٦٧٩ ح ٦ ـ وعنه البحار ج ٣٦/٦٠ ح ٣ والبرهان ج ٤/٣١٨ ح ١١ .

(٣) السّمل (بفتح السين المهملة وكسر الميم) : الثوب الخلق البالي .

(٤) الحشر : ٩ .

(٥) في المصدر المطبوع ، والبحار : كسوتكها .

فقال : يا رسول الله إنّ بعض أصحابك أتاني يشتكي عراه وعرىٰ أهل بيته ، فرحمته وآثرته بها على نفسي ، وعرفت أنّ الله سيكسوني خيراً منها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صدقت ، أما إنّ جبرئيل فقد أتاني يحدّثني أنّ الله اتخذ لك مكانها في الجنة حلّة خضراء من استبرق ، وصبغتها[1] من ياقوت وزبرجد ، فنعم الجواز جواز ربّك بسخاوة نفسك ، وصبرك على سملتك هذه المنخرقة ، فأبشر يا عليّ ، فانصرف عليّ عليه السلام فرحاً مسروراً بما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[2] .

٦ ـ الشيخ في « مجالسه » قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل[3] ، قال : حدّثنا عبد الرزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي بأرتاج ، قال : حدّثنا أبو عبد الغني[4] الحسن بن عليّ الأزدي المعاني ، قال : حدّثنا عبد الوهّاب[5] بن الهمام الحميري ، قال : حدّثنا جعفر بن سليمان الضبعي البصريّ[6] ، قدم علينا من اليمن ، قال : حدّثنا أبو هارون العبدي عن ربيعة السعدي ، قال : حدّثني حذيفة بن اليمان ، قال : لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : قدم جعفر رحمه الله ، والنبي صلى الله عليه وآله بأرض خيبر ، فأتاه بالفرع[7] من الغالية والقطيفة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لأدفعنّ هذه القطيفة إلىٰ رجل يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، فمدّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله أعناقهم إليها ، فقال النبيّ

---

(١) في المصدر المطبوع ، والبحار : وصنفتها ، والمصنفة (بكسر الصاد المهملة وسكون النون ، وبفتحها وكسر النون) : الحاشية والجانب .

(٢) تأويل الآيات ج ٢/٦٨٠ ح ٧ ـ وعنه البحار ج ٣٦/٦٠ ح ٤ والبرهان ج ٤/٣١٨ ح ١٢ .

(٣) أبو المفضل محمد بن عبد الله الكوفي نزيل بغداد المتوفى سنة (٣٨٧) هـ تقدم ذكره .

(٤) أبو عبد الغني الحسن بن علي بن عيسى الأزدي المعاني ، له ترجمة في ميزان الاعتدال للذهبي ج ١/٥٠٥ .

(٥) عبد الوهّاب بن همام بن نافع الحميري الصنعاني أخو عبد الرزاق المتوفى سنة (٢١١) هـ ، ترجمه الذهبي في الميزان ج ٢/٦٨٤ ونقل توثيقه عن ابن معين .

(٦) جعفر بن سليمان أبو سليمان الضبعي البصري ، ترجمه الذهبي وقال : هو من ثقات الشيعة وزهّادهم ، توفي سنة (١٧٨) هـ ـ تذكرة الحفّاظ ج ١/٢٤١ ـ

(٧) قال في البحار : « بالفرع من الغالية والقطيفة » أي بالنفيس العالي منها .

صلى الله عليه وآله أين علي ؟ فوثب عمّار بن ياسر (رض) فدعا علياً عليه السلام .

فلمّا جاءه قال له النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلّم : يا عليّ هذه القطيفة إليك ، فأخذها عليّ عليه السلام وأمهل حتّىٰ قدم المدينة ، فانطلق إلى البقيع ، وهو سوق المدينة ، فأمر صائغاً[1] ففصّل القطيفة سلكاً سلكاً ، فباع الذهب وكان ألف مثقال ، ففرّقه عليّ عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار ، ثم رجع إلى منزله ولم يترك له من الذهب قليلاً ولا كثيراً فلقيه النبيّ صلى الله عليه وآله من غد ، في نفر من أصحابه فيهم حذيفة ، وعمّار ، فقال : يا عليّ إنّك أخذت بالأمس ألف مثقال ، فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك ، ولم يكن عليّ عليه السلام يرجع يومئذ إلى شيء من العروض ذهب أو فضّة ، فقال حياء منه وتكرّماً : نعم يا رسول الله وفي الرحب والسعة ، ادخل أنت يا نبيّ الله ومن معك .

قال : فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثم قال لنا : ادخلوا ، قال حذيفة : وكنّا خمسة نفر : أنا ، وعمار ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، رضي الله عنهم ، فدخلنا ودخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام ، يبتغي عندها شيئاً من زاد ، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور ، وعليها عراق كثير ، وكأنّ رائحتها المسك ، فحملها عليّ عليه السلام حتّى وضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومن حضر معه ، فأكلنا منها حتى تملّأنا ، ولا ينقص منها قليل ولا كثير .

وقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حتى دخل علىٰ فاطمة عليها السلام وقال : أنىٰ لك هذا الطعام يا فاطمة ؟ فردّت عليه ونحن نسمع قولها ، فقالت : هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلينا مستعبراً ، وهو يقول : الحمد لله الذي لم يمتني حتّىٰ رأيت لابنتي ما رأى زكريا لمريم ، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً

---

(١) في بعض النسخ : فأمر صابغاً .

فيقول : يا مريم أنّىٰ لك هذا ؟ فتقول : هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب[١] .

٧ ـ أبو سعيد الخدري قال : أصبح عليّ عليه السلام ذات يوم ساغباً[٢] فقال : يا فاطمة عندك شيء تغدّينيه ؟ قالت : لا والّذي أكرم أبي بالنبوة ، وأكرمك بالوصية ، ما أصبح اليوم[٣] عندي شيء أُغدّيكه وما كان عندي منذ يومين إلّا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابنيّ هذين : حسن وحسين ، فقال عليّ عليه السلام : يا فاطمة ألّا كنت أعلمتني فأبغيكم شيئاً ؟ فقالت : يا أبا الحسن إنّي لأستحيي من إلٰهي أن تكلّف نفسك ما لا تقدر عليه ، فخرج عليّ من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله حسن الظن به عزّ وجلّ ، فاستقرض ديناراً ، فأخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم ، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوّحته الشمس من فوقه ، وآذته من تحته ، فلمّا رآى عليّ عليه السلام أنكر شأنه ، فقال : يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك ؟ فقال : يا أبا الحسن خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي ، قال عليه السلام : يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك ، فقال : يا أبا الحسن رغبت إلى الله عزّ وجلّ ، وإليك أن تخلّي سبيلي ، ولا تكشفني عن حالي ، قال : يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك .

فقال : يا أبا الحسن أمّا إذا أبيت فوالّذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم بالنبوّة ، وأكرمك بالوصيّة ما أزعجني من رحلي إلّا الجهد ، وقد تركت عيالي جياعاً ، فلمّا سمعت بكائهم لم تحملني الأرض ، فخرجت مهموماً راكباً رأسي ، هذه حالي وقصّتي ، فانهملت عينا عليّ عليه السلام بالبكآء ، حتى بلّت دموعه لحيته ، فقال : أحلف بالّذي حلفت به ما أزعجني إلّا الذي أزعجك ، وقد اقترضت ديناراً فهاكه فقد آثرتك على نفسي ، فدفع الدينار إليه ، ورجع حتّى دخل المسجد ، فصلّى الظهر ، والعصر ، والمغرب .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢/٢٢٧ ـ وعنه البحار ج ٣٧/١٠٥ ح ٨ ـ والبرهان ج ١/٢٨١ ح ٤ .

(٢) البحار خال من كلمة « ساغبا » .

(٣) في البحار : ما أصبح الغداة عندي .

فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم المغرب مرّ بعليّ وهو في الصفّ الأوّل ، فغمزه برجله فقام عليّ عليه السلام فلحقه في باب المسجد وسلّم عليه ، فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال : يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشّيناه فنميل معك ؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعرف ما كان من أمر الدينار ومن أين أخذ وأين وجّهه بوحي من الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم وأمره أن يتعشّى عند عليّ تلك الليلة .

فلمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سكوته قال : يا أبا الحسن مالك لا تقول : لا فانصرف ، أو نعم فأمضي معك ؟ فقال حياء وتكرّماً : فاذهب بنا ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ ، فانطلقا حتّىٰ دخلا علىٰ فاطمة عليها السلام ، وهي في مصلّاها قد قضت صلاتها ، وخلفها جفنة تفور دخاناً ، فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خرجت من مصلّاها فسلّمت عليه ، وكانت أعزّ الناس عليه ، فردّ السلام ومسح بيديه على رأسها ، وقال لها : يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله ؟ قالت : بخير ، قال : عشّينا رحمك الله وقعد ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ (رض) .

فلمّا نظر عليّ عليه السلام إلى الطعام وشمّ ريحه رمىٰ فاطمة ببصره رمياً شحيحاً ، قالت له فاطمة : سبحان الله ما أشحّ نظرك وأشدّه ! هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت به منك السخط ؟ فقال : وأيّ ذنب أعظم من ذنب أصبتيه ؟ أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين ؟

قال : فنظرت إلى السماء ، وقالت : إلهي يعلم ، في سمائه وأرضه أنّي لم أقل إلّا حقّاً ، فقال لها : يا فاطمة أنّىٰ لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه قطّ ، ولم أشمّ مثل رائحته قطّ ، ولم آكل أطيب منه .

قال : فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كفّه الطيّبة المباركة بين كتفي عليّ عليه السلام فغمزها ، ثم قال : يا عليّ هذا بدل عن دينارك ، هذا

جزاء دينارك ، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، ثمّ استعبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم باكياً ثمّ قال : الحمد لله الّذي أبىٰ لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجزيكما أو يجريك يا عليّ مجرى زكرّيا عليه السلام ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران عليها السلام[1] .

٨ ـ ابن شهر اشوب قال : سأل أعرابيّ أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً فأمر بألف ، فقال الوكيل : من ذهب أو فضة ؟ فقال : كلاهما عندي حجران ، فأعط الأعرابيّ أنفعهما إليه[2] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) كشف الغمة ج ١/٤٦٩ ـ وعنه البحار ج ٣٧/١٠٣ ح ٧ وفي ج ٤٣/٥٩ ح ٥١ عنه وعن تفسير فرات وأمالي الشيخ ج ٢/٢٢٨ ـ وأخرجه في تأويل الآيات ج ١/١٠٨ ح ١٥ والبحار ج ٩٦/١٤٧ ح ٢٥ عن مصباح الأنوار : ٢٢٦ مخطوط .

(٢) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١١٨ ـ وعنه البحار ج ٤١/٣٢ ذيل ح ٢ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثاني والثلاثون

وهو من الباب الأول

١ ـ ابن بابويه في « أماليه » قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمة الله عليه ، قال : حدثنا عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوري قال : حدّثنا زيد بن إسماعيل الصائغ ، قال : حدثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن خالد بن ربعي قال : إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام دخل مكّة في بعض حوائجه ، فوجد أعرابياً متعلّقاً بأستار الكعبة ، وهو يقول : البيت[1] بيتك ، والضيف ضيفك ، ولكلّ ضيف من مضيفه قرىً[2] ، فاجعل قراي منك الليلة المغفرة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : أما تسمعون كلام الأعرابي ؟ قالوا : نعم ، فقال : الله أكرم[3] أن يردّ ضيفه .

قال : فلما كانت اللّيلة الثانية وجده متعلّقاً بذلك الركن ، وهو يقول : يا عزيزاً في عزّك ، فلا أعزّ منك في عزك ، أعزّني بعزّ عزك ، في عزّ لا يعلم أحد كيف هو ، أتوجّه إليك وأتوسّل إليك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك ، أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك ، فاصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك ، قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية ، أخبرني حبيبي

---

(١) في البحار : يا صاحب البيت البيت بيتك .

(٢) القرى : ما يقدّم للضيف .

(٣) في البحار : الله أكرم من أن يردّ ضيفه .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، سأله الجنّة فأعطاه ، وسأله صرف النار وقد صرفها .

قال : فلمّا كان اللّيلة الثالثة وجده وهو متعلّق بذلك الرّكن ، وهو يقول : يا من لا يحويه مكان ، ولا يخلو منه مكان ، بلا كيف[1] كان ، ارزق الأعرابيّ أربعة آلاف درهم .

قال : فتقدّم إليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أعرابيّ سألت ربّك القرىٰ فقراك ، وسألت الجنّة فأعطاك ، وسألت أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك ، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم ، قال الأعرابي : من أنت ؟ قال : أنا عليّ بن أبي طالب ، قال الأعرابي : أنت والله بغيتي ، وبك أنزلت حاجتي ، قال : سل يا أعرابي ، قال : أريد ألف درهم للصداق ، وألف درهم أقضي به ديني ، وألف درهم أشتري به داراً ، وألف درهم أعيش منه[2] .

قال : أنصفت يا أعرابي ، فإذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأقام الأعرابي بمكة أسبوعاً ، وخرج في طلب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم ، ونادىٰ من يدلّني على دار أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بين الصبيان : أنا أدلّك على دار أمير المؤمنين عليه السلام وأنا ابنه الحسين بن علي ، فقال الأعرابي من أبوك ؟ قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : من أمّك ؟ قال : فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين عليها السلام قال : من جدك ؟ قال : محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله بن عبد الله بن عبد المطلب ، قال : من جدتك ؟ قال : خديجة بنت خويلد ، قال : من أخوك ؟ قال : أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام قال : أخذت[3] الدنيا بطرفيها ، امش إلى أمير المؤمنين وقل[4] :

---

(١) في البحار : بلا كيفيّة كان .
(٢) في البحار : أتعيّش منه .
(٣) في البحار : لقد أخذت الدنيا .
(٤) في البحار : وقل له .

إنّ الأعرابي صاحب الضمان بمكّة على الباب .

قال : فدخل الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال : يا أبت أعرابيّ بالباب يزعم أنّه صاحب الضّمان بمكة ، قال : فقال : يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابي ؟ قالت : اللّهم لا ، فتلبّس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج ، وقال : ادعوا لي أبا عبد الله سلمان الفارسي ، قال : فدخل إليه سلمان الفارسي فقال : يا أبا عبد الله اعرض الحديقة الّتي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لي على التجّار .

قال : فدخل سلمان إلى السوق ، وعرض الحديقة ، فباعها بإثني عشر ألف درهم ، و أحضر المال ، وأحضر الأعرابي ، فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة ، ووقع الخبر إلى سؤّال المدينة فاجتمعوا ، ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة الزهراء عليها السلام فأخبرها بذلك ، فقالت آجرك الله في ممشاك ، فجلس عليّ عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه ، حتى اجتمع إليه أصحابه ، فقبض قبضة قبضة ، وجعل يعطي رجلاً رجلاً ، حتّى لم يبق درهم واحد ، فلمّا أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام : يا ابن عمّ بعت الحائط الّذي غرسه لك والدي ؟ قال : نعم بخير منه عاجلاً وآجلاً ، قالت : فأين الثمن ؟ قال : دفعته إلى أعين استحييت ان أذلّها بذلّ المسألة قبل أن تسألني ، قالت فاطمة : أنا جائعة ، وابناي جائعان ، ولا أشك أنّك مثلنا في الجوع ، لم يكن لنا منه درهم ؟ وأخذت بطرف ثوب عليّ عليه السلام ، فقال عليّ عليه السلام : يا فاطمة خلّيني ، قالت : لا والله أو يحكم بيني وبينك أبي .

فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال : يا محمّد السلام يقرئك السلام ويقول : اقرأ عليّاً منّي السلام ، وقل لفاطمة : ليس لك أن تضربي على يديه ، ولا تلزمي[1] بثوبه ، فلمّا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم منزل عليّ عليه السلام وجد فاطمة ملازمة لعليّ عليه السلام ، فقال لها : يا بنيّة مالك ملازمة لعليّ عليه السلام ؟ قالت : يا

---

(١) البحار خال من جملة (ولا تلزمي بثوبه) .

أبت باع الحائط الّذي غرست له باثني عشر ألف درهم لم يحبس لنا منه درهماً نشتري به طعاماً .

فقال : يا بنيّة إنّ جبرئيل يقرأني من ربّي السّلام ويقول : اقرأ علياً من ربّه السلام ، وأمرني أن أقول : ليس لك أن تضربي على يديه ، ولا تلزمي بثوبه ، قالت فاطمة : فإنّي أستغفر الله ، ولا أعود أبداً .

قالت فاطمة : فخرج أبي عليه السلام في ناحية ، وزوجي في ناحية ، فما لبث أن أتىٰ أبي ومعه سبعة دراهم سود هجرية ، فقال : يا فاطمة أين ابن عمّي ؟ قلت له : خرج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : هاك هذه الدراهم فإذا جاء ابن عمّي فقولي يبتاع لكم طعاماً ، فما لبثت إلّا يسيراً حتّىٰ جاء عليّ عليه السلام ، فقال : رجع ابن عمّي ، فإنّي أجد رائحة طيّبة ، قلت : نعم[1] ، ودفع إليّ شيئاً تبتاع لنا به طعاماً ، قال عليّ عليه السلام : هاتيه ، فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجرية ، فقال : بسم الله ، والحمد لله كثيراً طيّباً ، وهذا من رزق الله .

ثم قال : يا حسن قم معي ، فأتيا السوق ، فإذا هما برجل واقف ، وهو يقول : من يقرض المليّ الوفي ؟ قال يا بنيّ نعطيه ؟ قال : اي والله يا أبت ، فأعطاه علي عليه السلام الدّراهم ، فقال الحسن عليه السلام : يا أبتاه أعطيته الدراهم كلّها ؟ قال : نعم يا بنيّ ، إنّ الّذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير .

قال : فمضى علي عليه السلام بباب رجل يستقرض منه شيئاً ، فلقيه أعرابيّ ، ومعه ناقة فقال : يا عليّ اشتر منّي هذه الناقة ، قال : ليس معي ثمنها ، قال : إنّي أنظرك به إلى القيظ ، قال : بكم يا أعرابي ؟ قال : بمائة درهم ، قال عليّ : خذها يا حسن ، فمضى عليّ عليه السلام فلقيه أعرابي آخر ، المثال واحد ، والثياب مختلفة ، فقال : يا عليّ تبيع الناقة ؟ قال عليّ عليه السلام : وما تصنع بها ؟ قال : أغزو عليها أوّل غزوة يغزوها ابن عمك ،

---

(١) في البحار : وقد دفع .

قال : إن قبلتها فهي لك بلا ثمن ، قال معي ثمنها وبالثمن أشتريها ، فبكم اشتريتها ؟ قال : بمائة درهم ، قال الأعرابي : فلك سبعون ومائة درهم ، قال علي عليه السلام للحسن : خذ السبعين والمائة وسلّم الناقة ، والمائة للأعرابي الّذي باعنا والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً ، فأخذ الحسن عليه السلام الدّراهم وسلّم الناقة .

قال عليّ عليه السلام : فمضيت أطلب الأعرابي الّذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده ، على قارعة الطريق ، فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إليّ تبسّم ضاحكاً بدت نواجده ، قال عليّ عليه السلام أضحك الله سنّك وبشّرك ليومك ، فقال : يا أبا الحسن[1] تطلب الأعرابي الّذي باعك الناقة لتوفيه الثمن ، فقلت : إي والله فداك أبي وأمّي ، فقال : يا أبا الحسن الّذي باعك الناقة جبرئيل ، والّذي اشتراها منك ميكائيل ، والناقة من نوق الجنة ، والدراهم من عند رب العالمين عزّ وجلّ ، فأنفقها في خير ولا تخف إقتاراً[2] .

٢ ـ ابن بابويه في « العلل » أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا الحسن[3] بن عرفة بسر من رأى ، قال : حدّثنا وكيع ، قال : حدثنا محمّد بن إسرائيل[4] قال : حدّثنا أبو صالح[5] ، عن أبي ذر (رض) قال : كنت أنا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة ، فأهديت لجعفر بن أبي طالب عليه السلام جارية قيمتها أربعة آلاف درهم ، فلمّا قدمنا المدينة أهداها لعليّ عليه السلام تخدمه ، فجعلها عليّ عليه السلام في منزل

---

(١) في البحار : إنّك تطلب الأعرابي .

(٢) الأمالي للصدوق : ٣٧٧ ح ١٠ ـ وعنه البحار ج ٤١/٤٤ ـ ٤٧ ح ١ وأورد الحديث ابن شهر اشوب مختصراً في المناقب ج ٢/٧٨ وتقدّم في الباب (٤٥) من المنهج الأوّل برقم (٦) .

(٣) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي أبو علي المعمّر المتوفى سنة (٢٥٧) هـ .

(٤) محمّد بن إسرائيل : مولى بني هلال الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٥) أبو صالح : ذكوان المدني توفي سنة (١٠١) هـ .

فاطمة ، فدخلت فاطمة عليها السلام يوماً فنظرت إلى رأس عليّ عليه السلام في حجر الجارية ، فقالت : يا أبا الحسن فعلتها ، فقال : لا والله يا بنت محمّد ما فعلت شيئاً ، فما الّذي تريدين ؟ قالت : تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله ، فقال لها : قد أذنت . فتجلببت بجلبابها وتبرقعت[1] ، وأرادت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، فهبط جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ، ويقول لك : إنّ هذه فاطمة قد أقبلت تشكو علياً عليه السلام فلا تقبل منها في عليّ شيئاً ، فدخلت فاطمة عليها السلام ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : جئت تشكين عليّاً ؟ قالت : إي وربّ الكعبة ، فقال لها : ارجعي إليه ، فقولي له : رغم أنفي لرضاك .

فرجعت إلى عليّ عليه السلام ، فقالت له : يا أبا الحسن رغم أنفي لرضاك ، تقولها ثلاثاً ، فقال لها عليّ عليه السلام : شكوتني إلى خليلي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، واسوأتاه من رسول الله ، أشهد[2] يا فاطمة أنّ الجارية حرّة لوجه الله ، وأنّ الأربعمائة درهم الّتي فضلت من عطائي صدقة على فقراء المدينة .

ثم تلبّس وانتعل وأراد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، فهبط جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ، ويقول لك : قل لعليّ عليه السلام : قد أعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضا فاطمة ، والنّار للأربعمائة درهم الّتي تصدّقت بها فأدخل الجنة من شئت برحمتي ، وأخرج من النار من شئت بعفوي ، فعندها قال عليّ عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنّة والنار[3] .

٣ ـ محمّد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن[4] محمّد الهاشمي ، عن أبيه ، عن أحمد بن

---

(١) في المصدر : وتبرقعت ببرقعها .
(٢) في المصدر : أشهد الله يا فاطمة .
(٣) العلل : ١٦٣ ح ٢ وعنه البحار ج ٤٣/١٤٧ ح٣ وعن مناقب ابن شهراشوب : ٣ / ٣٤٢ وبشارة المصطفى : ١٠١ . وفي البحار : ٣٩/٢٠٧ ح ٢٦ .
(٤) الحسن بن محمد الهاشمي : بن الفضل بن يعقوب بن سعد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب . وثقه النجاشي ، روى عن الرضا عليه السلام .

عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ قال : إنّما يعني أولى بكم أي أحقّ بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم ، الله ورسوله ﴿ والذين آمنوا ﴾ يعني علياً وأولاده الأئمّة عليهم السلام إلى يوم القيامة .

ثم وصفهم الله عزَّ وجلَّ فقال : ﴿ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾[1] وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلوة الظهر ، وقد صلّى ركعتين وهو راكع ، وعليه حلّة قيمتها ألف دينار ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كساه إيّاها ، وكان النجاشي أهداها له .

فجاء سائل فقال : السّلام عليك يا وليّ الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدّق على مسكين : فطرح الحلّة إليه ، وأومى بيده أن احملها : فأنزل الله عزَّ وجلَّ فيه هذه الآية ، وصير نعمة أولاده[2] بنعمته ، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة[3] مثله ، فيتصدّقون وهم راكعون ، والسائل الّذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة ، والذين يسألون الأئمّة من أولاده يكونون من الملائكة [4] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) المائدة : ٥٥ .

(٢) أي جعل نعمة أولاده ملصقة بنعمته فأتى بصيغة الجمع .

(٣) في بعض النسخ : بهذه الصفة .

(٤) الكافي ج ١/٢٨٨ ح ٣ ـ وعنه تأويل الآيات ج ١/١٥٣ ح ١٢ والوسائل ج ٦/٣٣٤ ح ١ ـ والبرهان ج ١/٤٨٠ ح ٤ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثالث والثلاثون

في انه عليه السلام لا تأخذه في الله لومة لائم

١ ـ الشيخ في « أماليه » قال : أخبرنا محمّد بن محمّد ، يعني المفيد ، قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب[١] قال : أخبرنا أبو محمد الحسن[٢] بن علي بن عبد الكريم ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي ، قال : أخبرني عبيد الله بن[٣] هاشم قال : حدّثنا عمرو بن ثابت[٤] ، عن جبلة بن سحيم[٥] ، عن أبيه ، قال : لمّا بويع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بلغه أنّ معاوية قد توقّف عن إظهار البيعة له ، وقال : إن أقرّني على الشام وأعمالي الّتي ولّانيها عثمان بايعته ، فجاء المغيرة[٦] إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : يا أمير المؤمنين إنّ معاوية من قد عرفت ، وقد ولّاه

---

(١) أبو الحسن علي بن محمد الكاتب : بن عبد الله المعروف بابن الحبش أو ابن الحبيش ، عنونه الخطيب في « تاريخ بغداد » ج ١٢ / ٨٧ .

(٢) أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم : الزعفراني روى عن إبراهيم الثقفي الأصفهاني المتوفى سنة (٢٨٣) وروى أيضاً عن أبي نعيم الفضل بن دكين المتوفى سنة (٢١٩) هـ كما في « تهذيب التهذيب » .

(٣) في المصدر المطبوع : عبيد الله بن القاسم ، وفي البحار : عبيد الله بن أبي هاشم ، وعلى أيّ تقدير لم نجد ترجمة له في كتب الرجال .

(٤) عمرو بن ثابت : أبي المقدام بن هرمز أبو ثابت الكوفي المتوفى سنة (١٧٢) .

(٥) جبلة بن سحيم : أبو سويرة التيمي الكوفي المتوفى في فتنة الوليد بن يزيد ، وثقه ابن معين وابن حنبل .

(٦) المغيرة بن شعبة : الثقفي الكوفي مات سنة (٥٠) هـ وهو ابن (٧٠) سنة .

الشام من كان قبلك ، فولّه أنت كيما تتّسق عرى الأمور ، ثم اعزله إن بدا لك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه ؟ قال : لا ، قال : لا يسألني الله عزّ وجلّ عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبداً : ﴿ وما كنت متّخذ المضلين عضداً ﴾[1] لكن أبعث إليه وأدعوه إلى ما في يدي من الحقّ ، فإن أجاب فرجل من المسلمين ، له ما لهم وعليه ما عليهم ، وإن أبىٰ حاكمته إلى الله ، فولّى المغيرة ، وهو يقول : فحاكمه إذاً ، فحاكمه إذاً ، فأنشأ يقول :

نصحت علياً في ابن حرب نصيحة ... فردّ فما منّي له الدهر ثانية
ولم يقبل النصح الّذي جئته به ... وكانت له تلك النصيحة كافية
وقالوا له : ما أخلص النصح كلّه ... فقلت له : إنّ النصيحة عالية[2]

فقام قيس بن[3] سعد رحمه الله ، فقال يا أمير المؤمنين : إنّ المغيرة أشار عليك بأمر لم يرد الله به ، فقدّم فيه رجلاً وأخّر فيه أخرى ، وإن كان لك الغلبة تقرّب إليك بالنصيحة ، وإن كانت لمعاوية تقرّب إليه بالمشورة ، ثمّ أنشأ يقول :

يكاد ومن أرسى ثبيراً مكانه * مغيرة أن يقوىٰ عليك معاوية
وكنت بحمد الله فيها موفقاً * وتلك التي رأكها[4] غير كافية

فسبحان من أعلى السماء مكانها * والأرض دحاها فاستقرّت كماهيه[5]

---

(١) الكهف : ٥١ .
(٢) في المصدر المطبوع والبحار : غالية (بالغين المعجمة) .
(٣) قيس بن سعد : بن عبادة بن دليهم ، أبو عبد الملك الساعدي الأنصاري الخزرجي المدني المتوفى سنة (٦٠) هـ - رجال صحيح البخاري ج ٢/٦١٥ -
(٤) في المصدر والبحار : « أراكها » ولكنّ المصراع كما ترى غير موزون والظاهر أنّ الصحيح : « رأكها » أي شاوركها .
(٥) أمالي الطوسي ج ١/٨٥ - وعنه البحار ج ٣٢/٣٨٦ ح ٣٥٩ .

٢ ـ وعنه ، قال : أخبرنا محمّد بن محمّد ، قال : حدّثنا أبو الحسن[١] عليّ بن بلال المهلّبي ، قال أخبرنا عليّ بن عبد الله بن أسد الإصفهاني[٢] ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن[٣] عثمان ، قال : حدّثني عليّ بن أبي سيف[٤] عن عليّ بن حباب[٥] ، عن ربيعة[٦] ، وعمارة ، أنّ طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرّق الناس عنه ، وفرار كثير منهم إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدنيا ، فقالوا : يا أمير المؤمنين اعط هذه الأموال ، وفضّل هذه الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ، ومن تخاف عليه من الناس وفراره إلى معاوية .

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أتأمروني[٧] أن أطلب النصر بالجور ، لا والله لا أفعل[٨] ما طلعت شمس ، وما لاح في السماء نجم ، والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم ، وكيف وإنّما هو[٩] أموالهم ، قال : ثم أزم[١٠]

---

(١) أبو الحسن علي بن بلال : بن أبي معاوية المهلّبي الأزدي ، من فقهاء الشيعة ، ذكره الشيخ في رجاله وقال : له كتاب الغدير ، ووثّقه النجاشي ، وكان حيّاً في سنة (٣٥٣) هـ .

(٢) هو عليّ بن عبد الله بن كوشيد الأصفهاني . له رواية عن إبراهيم الثقفي في التهذيب باب الدعاء بين الركعات .

(٣) محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي البصري المتوفى سنة (٢٢٣) .

(٤) علي بن أبي سيف : محمّد بن عبد الله أبو الحسن المدائني المؤرّخ المعروف المولود سنة (١٣٥) والمتوفى ببغداد سنة (٢٢٥) هـ .

(٥) في بعض النسخ وفي المستدرك نقلاً عن مجالس المفيد : « علي بن أبي حباب » وفي « الغارات » : « أبي حباب » وليس المراد به سعيد بن يسار المدني فإنه كما في « التقريب » توفي سنة (١١٧) هـ ، والمدائني ولد كما مرّ سنة (١٣٥) ولا يمكن روايته عنه ، ويمكن أن يكون الصواب كما قال في تعليقات « أمالي المفيد » « أبا جناب » (بالجيم قبل النون) وهو يحيى بن أبي حيّة الكلبي الذي روى عن ربيعة غير مرّة .

(٦) هذا الرّجل وكذا عمارة لم نتمكّن من تطبيقهما على أحد من المسمّين بهما .

(٧) قال ابن أبي الحديد في شرحه : أصل « تأمروني » : تأمرونني بنونين فاسكن الأولى وأدغم ، قال تعالى : ﴿ أفغير الله تأمروني أيّها الجاهلون ﴾ : الزمر : ٦٤ .

(٨) في البحار : لا أفعل .

(٩) في الغارات وأمالي المفيد : فكيف وإنّما هي أموالهم .

(١٠) في مجمع البحرين : أزم القوم أي أمسكوا عن الكلام . قال بعض أهل اللغة : « أرمّ القوم (بالراء المهملة والميم المشدّدة) : سكتوا .

أمير المؤمنين عليه السلام طويلاً ساكتاً ثم قال : من كان له مال فإيّاه والفساد ، فإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف ، وهو وإن كان ذكراً لصاحبه في الدّنيا ، فهو يضيّعه عند الله عزّ وجلّ ، ولم يضع رجل ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلّا حرمه الله شكرهم ، وكان لغيره ودّهم ، فإن بقي معه من يودّه ويظهر له الشكر فإنّما هو ملق وكذب يريد التقرّب به إليه لينال منه مثل الّذي كان يأتي إليه من قبل ، فإن زلّت بصاحبه النعل[1] فاحتاج إلىٰ معونته أو مكافاته فشرّ خليل وألأم خدين[2] .

ومن صنع المعروف فيما آتاه الله فليصل به القرابة ، وليحسن فيه الضّيافة ، وليفكّ به العاني ، وليعن به الغارم ، وابن السبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله ، وليصبر نفسه على النوائب والحقوق فإنّ الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة[3] .

٣ ـ ابن بابويه في « أماليه » حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا إبراهيم بن هاشم ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : كان عليه السلام كلّ بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ، ومعه الدرّة على عاتقه ، وكان لها طرفان ، وكانت تسمّى السبيبة[4] فيقف سوقاً[5] وسوقاً فينادي يا معشر التجّار قدّموا الإستخارة[6] ، وتبرّكوا بالسهولة ،

---

(١) في مجمع الأمثال : « زلّت به نعله » : يضرب لمن نكب وزالت نعمته .

(٢) الخدين : الصديق .

(٣) أمالي الطوسي ج ١/١٩٧ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٠٨ ح ١٥ وج ٩٦/١٦٤ ح ٤ وعن أمالي المفيد : ١٧٥ ح ٦ ـ وأخرج صدره في الوسائل ج ١١/٨١ ح ٦ ، وذيله في ص ٥٣٢ ح ٣ عنه وعن الكافي ج ٤/٣١ ح ٣ نحوه، وأخرجه في البحار ج ٨ / ٦٩٥ ومستدرك الوسائل ج ١٢/٣٥١ ح ٢ عن الغارات ج ١/٧٤ .

(٤) في هامش الأمالي للمفيد والكافي : وجه تسمية درّته بالسبيبة لكونها ذا سبابتين وذا شقتين ـ والسبّ : الشقّ .

(٥) في أمالي المفيد : فيقف على أهل كلّ سوق ، وفي البحار : فيقف على سوق سوق .

(٦) في هامش الكافي : « قدموا الاستخارة » أي اطلبوا الخير من الله تعالى في أوّله « وتبركوا بالسهولة » أي وابتغوا البركة أيضاً منه تعالى بالسهولة في البيع والشراء أي بكونكم سهل البيع والشراء .

واقتربوا[١] من المبتاعين وتزيّنوا بالحلم وتناهوا عن الكذب[٢] واليمين وتجافوا عن الظلم ، وأنصفوا المظلومين ، ولا تقربوا الرّبا ، وأوفوا الكيل والميزان ، ﴿ ولا تبخسوا النّاس أشيائهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾[٣] يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول : هذا ، ثم يقول :

تفنى اللّذاذة ممّن نال صفوتها * من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبّتها * لا خير في لذة من بعدها النار[٤]

٤ ـ السيّد الرضي في الخصائص قال : ذكر أنّ بعض عمّال أمير المؤمنين أنفذ إليه في عرض ما أنفذ من جباية مال الفيء أقطفاً غلاظاً ، وكان عليه السلام يفرّق كلّ شيء يحمل إليه من مال الفيء لوقته ولا يؤخّره ، وكانت هذه القطف قد جاءته مساء ، فأمر بعدّها ووضعها في الرحبة ليفرّقها من الغد .

فلمّا أصبح عدّها فنقصت واحدة ، فسأل عنها ، فقيل له : إنّ الحسن بن عليّ عليهم السلام استعارها في ليلته ، على أن يردّها اليوم ، فهرول عليه السلام مغضباً إلى منزل الحسن عليه السلام ، وكان من عادته أن يستأذن على منزله إذ جاء ، فهجم بغير إذن ، فوجد القطيفة في منزله فأخذها بطرفها يجرّها وهو يقول : النار يا أبا محمد ، النار يا أبا محمّد حتى خرج[٥] .

٥ ـ قال السيّد الرضي أيضاً : ذكروا أنّ بعض العمّال أيضاً حمل إليه في جملة الجباية حبّات من اللؤلؤ فسلّمها إلى بلال ، وهو خازنه على بيت المال ، إلى أن ينضاف إليها غيرها فيفرّقها ، فدخل يوماً إلى منزله فوجد في أذن إحدى بناته الأصاغر حبة من تلك الحبّات ، فلمّا رآها اتّهمها بالسرقة ، فقبض على يدها ،

---

(١) واقتربوا من المبتاعين : أي لا تغالوا في الثمن فينفروا .
(٢) في أمالي المفيد : وتناهوا عن اليمين ، وجانبوا الكذب .
(٣) هود : ٨٥ ـ الشعراء : ١٨٣ .
(٤) أمالي الصدوق : ٢/٤٠٢ ح ٦ ـ وعنه البحار ج ١٠٣/٩٤ ح ١٠ والبحار ج ٤١/١٠٤ ح ٥ عنه وعن أمالي المفيد : ١٩٧ ح ٣١ بسند آخر وفي الوسائل ج ١٢/٢٨٣ ح ١ عنه وعن الكافي ج ٥/١٥١ ح ٣ ـ والتهذيب ج ٧/٦ ح ١٧ ـ والفقيه ج ٣/١٩٣ ح ٣٧٢٦ مرسلاً نحوه .
(٥) الخصائص : ٧٨ .

فقال والله لئن وجب عليك حدّ لأقيمنّه فيك ، فقالت : يا أمير المؤمنين إنّ بلالاً أعارنيها ليفرحني بها إلى أن تقرن مع أخواتها ، فجذبها إلى بلال جذباً عنيفاً ، وهو مغضب ، فساله عن صدق قولها ، فقال : هو كما ذكرت يا أمير المؤمنين ، فقال : والله لا ولّيت لي عملاً أبداً ، وخلّىٰ يد الجارية[1] .

٦ ـ الشيخ في « التهذيب » بإسناده عن عليّ بن إبراهيم ، عن الحجّال ، عن صالح بن السندي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن غالب[2] ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب ، عن عليّ بن أبي رافع[3] ، قال كنت على بيت مال عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكاتبه ، وكان في بيت ماله عقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة ، قال : فأرسلت إليّ بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالت لي : بلغني أنّ في بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام عقد لؤلؤ ، وهو في يدك ، وأنا أحبّ أن تعيرنيه اتجمّل به في أيّام عيد الأضحى ، فأرسلت إليها عارية مضمونة مردودة يا بنت أمير المؤمنين ؟ فقالت : نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيّام ، فدفعته إليها ، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه ، فقال لها : من أين صار هذا العقد إليك ؟ فقالت : استعرته من عليّ بن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام لأتزيّن به في العيد ثم أردّه .

قال : فبعث إليّ أمير المؤمنين عليه السلام فجئته ، فقال لي : أتخون المسلمين يا ابن أبي رافع ؟ فقلت له : معاذ الله أن أخون المسلمين ، فقال : كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الّذي في بيت مال المسلمين بغير إذني ورضاهم ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين إنّها ابنتك ، وإنّها سألتني أن أعيرها إيّاها تتزيّن به فأعرتها إيّاه عارية مضمونة مردودة ، فضمنته في مالي وعليّ أن أرده سليماً إلىٰ موضعه ، قال : فردّه من يومك وإيّاك أن تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي .

---

(١) الخصائص : ٧٨ .

(٢) عبد الله بن غالب : الأسدي الفقيه الشاعر روى عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام .

(٣) علي بن أبي رافع : التابعي من خيار الشيعة ، وجمع كتاباً في فنون من الفقه .

ثم أولى لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذاً أوّل هاشمية قطعت يدها في سرقة ، قال : فبلغ مقالته ابنته ، فقالت له : يا أمير المؤمنين أنا ابنتك وبضعة منك ، فمن أحقّ بلبسه منّي ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا بنت عليّ بن أبي طالب لا تذهبنّ بنفسك عن الحق ، أكل نساء المهاجرين تتزيّن في هذا العيد بمثل هذا ؟ قال : فقبضته منها ورددته إلى موضعه[١] .

٧ ـ محمّد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمّد العاصمي[٢] ، عن محمّد بن أحمد النهدي[٣] عن محمّد بن عليّ ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أتت الموالي أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : نشكوا إليك هؤلاء العرب ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كان يعطينا معهم العطايا بالسويّة ، وزوّج سلمان ، وبلالاً ، وصهيباً ، وأبوا علينا هؤلاء ، وقالوا : لا نفعل ، فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلّمهم فيهم ، فصاح الأعاريب : أبينا ذلك يا أبا الحسن ، أبينا ذلك ، فخرج وهو مغضب يجرّ رداءه ، وهو يقول : يا معشر الموالي إنّ هؤلاء قد صيّروكم بمنزلة اليهود والنصارىٰ ، يتزوّجون إليكم ولا يزوّجونكم ، ولا يعطونكم مثل ما يأخذون ، فاتّجروا بارك الله ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : الرزق عشرة أجزاء : تسعة أجزاء في التجارة ، وواحدة في غيرها[٤] .

٨ ـ وعنه ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن[٥] فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام

---

(١) التهذيب ج ١٠/١٥١ ح ٣٧ ـ وعنه الوسائل ج ١٨/٥٢١ ح ١ ـ وأخرجه في البحار ج ٤/٣٣٧ ح ٢٢ في تنبيه الخواطر ج ٢/٣ باختلاف .

(٢) أحمد بن محمد العاصمي : بن أحمد بن طلحة أبو عبد الله الكوفي البغدادي له كتب : منها كتاب النجوم ، وكتاب مواليد الأئمّة وأعمارهم ، تقدم ذكره .

(٣) النهدي : محمد بن أحمد بن خاقان أبو جعفر القلانسي الفقيه الكوفي .

(٤) الكافي ج ٥/٣١٨ ح ٥٩ ـ تقدّم في الباب (٥٦) من المنهج الأول الحديث التاسع ، وله تخريجات ذكرناها هناك .

(٥) هو الحسن بن علي بن فضّال الكوفي تقدّم ذكره .

يقول : أقيم عبيد الله بن عمر ، وقد شرب الخمر فأمر به عمر أن يضرب فلم يتقدّم إليه أحد يضربه حتى قام عليّ عليه السلام بنسعة[1] مثنية فضربه أربعين[2] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) النسع : سير أو حبل طويل عريض تشد به الرحال ، وحزام يكون في صدر البعير ينسج عريضاً .

(٢) الكافي ج ٧/٢١٤ ح ٣ ـ وعنه الوسائل ج ١٨/٤٦٦ ح ٢ وأخرجه في البحار ج ٧٩/١٦٤ ح ٢٠ عن التهذيب ج ١٠/٩٠ ح ٦ .

الباب الرابع والثلاثون

في تظلّمه عليه السلام ممن تقدّم عليه في الخطبة الشقشقية

١ ـ الشيخ في « أماليه » قال أخبرنا أبو الفتح[١] هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار ، قال : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن[٢] عليّ بن عليّ الدعبلي ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا أخي دعبل[٣] ، قال : حدّثنا محمّد بن سلامة الشامي ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن ابن عباس ، وعن محمد[٤] عن أبيه عن جدّه ، قال : ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقال : والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحا ، ينحدر عنّي السيل ، ولا يرقى إليّ الطير ، ولكنّي سدلت دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً وقد طفقت عنها برهة بين أن أصول بيد جذّاء ، أو أصبر على طخية عمياء ، يضيع فيها الصغير ، ويدبّ فيها الكبير[٥]

---

(١) هو أبو الفتح هلال بن محمد : عالم ، فاضل ، عظيم القدر والشأن له كتاب الأمالي ينقل عنه ابن شهر اشوب في المناقب ، توفي سنة (٤١٤) هـ .

(٢) إسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي أبو القاسم ابن أخي دعبل ، كان بواسط وولّى الحسبة بها ، ترجمه الشيخ في الفهرست ، سمع من أبيه ببغداد سنة (٢٧٢) هـ .

(٣) دعبل بن علي بن رزين الخزاعي الشاعر المولود سنة (١٤٨) والمتوفى سنة (٢٤٦) هـ .

(٤) (وعن محمد) يعني الباقر عليه السلام .

(٥) في نهج البلاغة : طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربّه ، فرأيت . . .

فرأيت الصبر على هاتىٰ أحجى لي ، وفي العين قذى ، وفي الحلق شجا ، بين أن أرى تراث محمّد صلى الله عليه وآله نهباً ، إلى أن حضرته الوفاة ، فأدلىٰ بها إلى عمر ، فيا عجباً ، بينما هو يستقيلها في حياته ، إذ عهد بها وعقدها لآخر بعد وفاته ، لشدّ ما تشطّرا ضرعيها ، ثم تمثّل :

شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان أخي جابر

فعقدها والله في ناحية خشناء ، يخشن مسّها ويغلظ كلمها ، ويكثر العثار والاعتذار فيها ، فصاحبها منها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم ، وإن أسلس لها عسفت به .

فمُني الناس لعمر الله بخبط وشماس ، وتلوّن واعتراض إلى أن مضىٰ لسبيله ، فجعلها شورىٰ بين ستّة زعم أنّي أحدهم ، فيا للشورى ولله ، متى اعترض الرّيب فيّ مع الأوّلين فأنا الآن أقرن إلى هذه النظائر ، ولكن أسففت مع القوم حيث أسفّوا ، وطرت مع القوم حيث طاروا ، وأصبر لطول المحنة وانقضاء المدّة ، فمال رجل لضغنه ، وأصغى آخر إلى صهره ، مع هن وهن ، إلى أن قام الثالث ، نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه منها ، وأسرع معه بنو أبيه في مال الله ، يخضمونه خضم الإبل نبتة الربيع ، حتى انتكثت به بطانته ، وأجهز عليه عمله .

فما راعني من الناس إلاّ وهم رسل كعرف الضبع ، يسألوني أُبايعهم وأبى ذلك وانثالوا عليّ حتّى لقد وطيء الحسنان ، وشقّ عطفا ردائي ، فلمّا نهضت بها وبالأمر فيها ، نكثت طائفة ، ومرقت طائفة ، وقسط آخرون ، كأنّهم لم يسمعوا الله يقول : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾[1] بلىٰ والله لقد سمعوها ، ولكن راقهم دنياهم ، وأعجبهم زبرجها .

أما والّذي خلق الحبّة ، وبرأ النسمة ، لولا حضور الحاضر ، ولزوم

---

(١) القصص : ٨٣ .

صحة الحجّة بوجود الناصر ، وما أخذ الله من أوليائه أن لا يقارّوا على كظّة ظالم ، ولا سغب مظلوم ، لألقيت حبلها على غاربها ، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها ، ولألفوا دنياهم أزهد عندي من عفطة عنز .

فناوله رجل من أهل السواد كتابا فانقطع كلامه فما أسفت على شيء كأسفي على ما فات من كلامه ، فلمّا فرغ من قرائته ، قلت له : يا أمير المؤمنين عليه السلام لو اطّردت مقالتك من حيث أفضيت إليه منها ؟ فقال : هيهات يا بن عبّاس كانت شقشقة هدرت ثم قرّت[1] .

٢ ـ ورواه ابن بابويه في « العلل » قال : حدّثنا محمّد[2] بن علي ماجيلويه ، عن محمّد بن أبي القاسم[3] ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال : ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال (أما) والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة أخو تيم ، وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحا ، ينحدر عني السيل ، ولا يرقى إليّ الطير ، فسدلت دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً ، وطفقت ارتأي بين ان أصول بيد جذّاء ، أو أصبر على طخية عمياء ، يشيب فيها الصغير ، ويهرم الكبير ، فيكدح مؤمن حتى يلقى ربّه ، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى ، فصبرت وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، أرى تراثي نهباً .

حتّى إذا مضى لسبيله ، فأدلى بها إلى فلان بعده ، عقدها لأخي عديّ بعده ، فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته ، إذ عقدها لآخر بعد وفاته ! فصيّرها والله في حوزة خشناء يخشن مسّها ، ويغلظ كلمها ، ويكثر العثار والإعتذار

---

(١) أمالي الطوسي ج ١/٣٨٢ ـ وعنه البحار ج ٨/١٥٣ ط الحجري معاني الأخبار : ٣٦٠ ح ١ ـ الإرشاد للمفيد : ١٥٢ .

(٢) محمّد بن علي ماجيلويه القمي : يفهم من العلّامة الحلي قدّس سرّه توثيقه ، إذ صحّح طريق الصدوق إلى إسماعيل بن رباح وهو فيه ـ جامع الرواة ج ٢/١٥٧ ـ

(٣) محمد بن أبي القاسم : عبيد الله أو عبد الله بن عمران الخابي البرقي الملقب بماجيلويه ، القمي ، عالم ، فقيه ، عارف بالأدب والشعر ، وهو صهر أحمد بن أبي عبد الله البرقي على ابنته ـ جامع الرواة ج ٢/٥٦ ـ

منها ، فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن ، وإن أسلس غسق ، فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس ، وتلوّن واعتراض ، وهو مع هن وهن ، فصبرت على طول المدّة وشدة المحنة .

حتى إذا مضى لسبيله ، جعلها في جماعة زعم أنّي منهم ، فيالله و للشورىٰ متى اعترض الريب فيّ مع الأوّل منهم ، حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر فمال رجل لضغنه ، وأصغى آخر لصهره .

وقام ثالث القوم نافجاً حضنيه ، بين نثيله ومعتلفه ، وقاموا معه بنو أُميّة يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع ، حتى أجهز عليه عمله ، وكبّت به مطيته ، فما راعني إلّا والناس إليّ كعرف الضبع ، قد انثالوا عليّ من كلّ جانب ، حتى لقد وطيء الحسنان ، وشقّ عطفاي ، حتى إذا نهضت بالأمر ، نكثت طائفة ، وفسقت أُخرى ، ومرق آخرون ، كأنّهم لا يسمعون الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾[1] بلى والله لقد سمعوها ووعوها ، لكن احلولت الدنيا في أعينهم ، وراقهم زبرجها .

أما والّذي فلق الحبة ، وبرىء النسمة ، لولا حضور الحاضر ، وقيام الحجّة بوجود الناصر ، وما أخذ الله على العلماء أن لا يصبروا علىٰ كظّة ظالم ، ولا لسغب مظلوم ، لألقيت حبلها على غاربها ، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها ، ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز .

قال : وناوله رجل من أهل السواد كتاباً ، فقطع كلامه وتناول الكتاب ، فقلت : يا أمير المؤمنين : لو اطّردت مقالتك إلى حيث بلغتْ ؟ فقال : هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرّت[2] .

قال ابن بابويه عقيب الحديث : سألت الحسن بن عبد الله[3] بن سعيد

---

(١) القصص : ٨٣ .

(٢) علل الشرائع : ١٥٠ ح ١٢ .

(٣) الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري : بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم منسوب إلى عسكر =

العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسّره لي قال : تفسير الخبر .

قوله عليه السلام : « لقد تقمّصها » أي لبسها مثل القميص ، يقال : تقمّص الرجل ، وتدرّع ، وتردّى ، وتمندل .

قوله عليه السلام : « محلّ القطب من الرحى » أي تدور عليّ كما تدور الرّحىٰ علىٰ قطبها .

قوله عليه السلام : « ينحدر عنّي السيل ولا يرقىٰ إليّ الطير » ، يريد أنّها ممتنعة على غيري ، لا يتمكّن منها ، ولا يصلح لها .

قوله عليه السلام :« فسدلت دونها ثوباً » أي أعرضت عنها ، ولم أكشف وجوبها لي ، والكشح ، والجنب ، والخاصرة بمعنى .

قوله عليه السلام : « طويت عنها كشحاً » أي أعرضت عنها ، والكاشح : الذي يولّيك كشحه ، أي جنبه .

قوله : « وطفقت أرتأي » أفكّر واستعمل الرأي ، وأنظر في أن أصولها بيد جذّاء ، وهي المقطوعة ، وأراد قلّة الناصر .

قوله : « أو أصبر على طخية » ، فللطخية موضعان ، فأحدهما الظلمة ، والآخر الغمّ والحزن يقال : أخذ على قلبي طخياء ، أي حزناً وغمّاً ، وهو ههنا يجمع الظلمة ، والغم ، والحزن .

قوله عليه السلام : « يكدح مؤمن » أي يدأب ويكسب لنفسه ، ولا يعطي حقه .

قوله عليه السلام : « أحجىٰ » أي أولىٰ من هذا ، وأخلق ، وأحرىٰ ، وأوجب ، كلّه قريب المعنى .

قوله عليه السلام : « في حوزة » أي في ناحية ، يقال : حزت الشيء

= مكرم مدينة من كور الأهواز ، ولد سنة (٢٩٣) وتوفي سنة (٣٨٢) ، وله مصنّفات ـ الجامع في الرجال ج ١/٥١١ ـ

أحوزه حوزاً ، إذا جمعته ، والحوزة ناحية الدار ، وغيرها .

قوله عليه السلام : « كراكب الصعبة » يعني : الناقة التي لم ترض إن عنف بها ، والعنف ضد الرّفق .

قوله عليه السلام : « حرن » ، أي وقف ، ولم يمش وإنّما يستعمل الحران في الدّواب فأمّا في الإبل ، فيقال : خلت الناقة وبها خلا ، وهو مثل حران الدواب ، إلّا أنّ العرب إنّما تستعيره في الإبل .

قوله : « أسلس بها غسق » أي أدخله في الظلمة .

قوله : « مع هن وهن » يعني الأدنياء من الناس تقول العرب : فلان هُني ، وهو تصغير هن أي دون الناس ، ويريدون تصغير أموره .

قوله : « فمال رجل بضغنه » ويروىٰ بضيعه ، وهما قريب ، وهو أن يميل بهواه ونفسه إلى رجل بعينه .

قوله : « وأصغى آخر لصهره » فالصغو: الميل ، يقال صغوك مع فلان ، أي ميلك معه .

قوله : « نافجاً حضنيه » فيقال في الطعام والشراب وما أشبههما : قد انتفج بطنه بالجيم ، ويقال في داء يعتري الناس : قد انتفخ بطنه بالخاء ، والحضنان : جانبا الصدر .

قوله : « بين نثيله ومعتلفه » فالنثيل : قضيب الجمل ، وإنّما استعاره للرجل هيهنا ، والمعتلف : الموضع الذي يعتلف فيه ، أي يأكل ، ومعنى الكلام : أي بين مطعمه ومنكحه .

قوله : « يخضمون » أي يكسرون وينقضون ، ومنه قوله : هضمني الطعام ، أي نقض .

قوله : « أجهز » أي أتىٰ عليه وقتله ، يقال : أجهزت على الجريح ، إذا كانت به جراحة فقتله .

قوله عليه السلام : « كعرف الضبع » شبّههم به لكثرته ، والعرف :

الشعر الذي يكون على عنق الفرس ، فاستعاره للضبع .

قوله عليه السلام : « وقد انثالوا » أي انصبّوا عليّ ، وكثروا ، ويقال : انثلت ما في كنانتي من السهام ، إذا أصبته .

قوله عليه السلام : « وراقهم زبرجها » أي أعجبهم حسنها ، وأصل الزبرج : النقش ، وهو ههنا زهرة الدنيا وحسنها .

وقوله عليه السلام : « أن لا يقرّوا على كظّة ظالم » والكظّة : الامتلاء ، يعني أنّهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ، ولا يقارّوه على ظلمه .

قوله : « ولا سغب مظلوم » فالسغب : الجوع ، ومعناه منعه من حقّ الواجب .

قوله : « لألقيت حبلها على غاربها » هذا مثل ، تقول العرب : ألقيت حبل البعير على غاربه ليرعىٰ كيف شاء .

ومعنى قوله : « لسقيت آخرها بكأس أولها » أي لتركتهم في ضلالتهم وعماهم .

قوله عليه السلام : « أزهد عندي » فالزهيد : القليل .

قوله عليه السلام : « من جيفة عنز » فالجيفة تخرج من دبر العنز من الريح ، والعفطة : ما تخرج من أنفها .

قوله عليه السلام : « تلك شقشقة هدرت ثم قرّت » فالشقشقة ما يخرجه البعير من جانب فيه ، إذا هاج وسكر .

ثم قال ابن بابويه : فحدثنا بهذا الحديث محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله ، قال : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن عمّار بن خالد ، قال : حدّثنا يحيى[1] بن عبد الحميد الحماني ، قال : حدّثنا عيسى بن راشد ، عن عليّ بن حذيفة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس مثله سواء .

---

(١) يحيى بن عبد الحميد الحماني : الحافظ الكوفي المتوفى سنة (٢٢٨) هـ .

والخطبة الشقشقية ذكرها السيّد الرضي قدّس الله سرّه في كتاب « نهج البلاغة » والخبر بها مستفيض[1] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) الخطبة الشريفة من الخطب المشهورة وقد روتها العامّة والخاصة ، وشرحوها ، وضبطوا ألفاظها من دون غمز في متنها ، ولا طعن في أسانيدها إلا ممّن في قلبه مرض فزاده الله مرضاً ، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى « مصادر نهج البلاغة ج ١/٣٠٩ - إلى ٣١٨ - تأليف السيّد عبد الزهراء الحسيني الخطيب .

الباب الخامس والثلاثون

في تظلمه عليه السلام وهو من الباب الأول

١ ـ الشيخ في « أماليه » قال : حدّثنا محمّد بن محمّد ، يعني المفيد ، قال : أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب : قال : حدّثنا الحسن بن عليّ الزعفراني ، قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفيّ قال : حدّثنا المسعوديّ[١] : قال : حدّثنا محمّد بن كثير ، عن يحيى بن حمّاد القطّان ، قال : حدّثنا أبو محمّد الحضرميّ ، عن أبي[٢] عليّ الهمداني ، أنّ عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قام إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إنّي سائلك لآخذ عنك ، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله ، ألا تحدّثنا من أمرك هذا ؟ أكان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أو لشيء رأيته ؟ فإنّا قد أكثرنا فيك الأقاويل ، وأوثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك ، إنّا كنّا نقول : لو رجعت[٣] إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لم ينازعكم فيها أحد ، والله ما أدري إذا سئلت ما أقول ؟ أزعم أنّ القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك ، فإن قلت : ذلك ، فعلى ـ م ـ نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعد حجّة

---

(١) المسعودي : يوسف بن كليب بن عبد الملك ، لم أظفر بذكر له في كتب الرّجال إلّا انّ المفيد قدّس سره نقل في أماليه روايات يكون الرجل في إسنادها .

(٢) أبو علي الهمداني : ثمامة بن شفي الأصبحي المتوفى في خلافة هشام بن عبد الملك ، وثقه النسائي ، ترجمه ابن أبي حاتم الرازي في « الجرح والتعديل » ج ٢/٤٦٦ .

(٣) لو رجعت : يعني الخلافة .

الوداع ؟ فقال : « أيها الناس من كنت مولاه فعليّ مولاه »[١] وإن كنت أولىٰ منهم بما كانوا فيه فعلى م نتولاّهم ؟

فقال عليه السلام : يا عبد الرّحمن إنّ الله تعالى قبض نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأنا يوم قبضه صلى الله عليه وآله أولى بالناس منّي بقميصي هذا ، وقد كان من نبيّ الله إليّ عهد لو خرمتموني[٢] بأنفي لأقررت سمعاً لله وطاعة ، وإنّ أوّل ما انتقصنا بعده إبطال حقّنا في الخمس ، فلما رقّ أمرنا طمعت رعيان[٣] قريش فينا ، وقد كان لي على النّاس حقّ لو ردّوه إليّ عفواً[٤] قبلته وقمت به ، وكان إلى أجل معلوم ، وكنت كرجل له على النّاس حقّ إلى أجل ، فإن عجّلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه ، وإن أخّروه أخذه غير محمودين ، وكنت كرجل يأخذ السّهولة وهو عند النّاس محزون[٥] ، وإنّما يعرف الهدى بقلّة من يأخذه من الناس ، فإذا سكتّ فاعفوني ، فإنّه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم ، فكفّوا عنّي ما كففت عنكم .

فقال عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين فأنت لعمرك كما قال الأول :

---

(١) في هامش أمالي المفيد : يدلّ أوّلاً أنّ المسلمين في صدر الإسلام والذين شهدوا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فهموا من لفظ (المولى) الولاية بمعنى الحكومة والأولى بالتصرف لا غير ، وثانياً يعطينا خبراً بأنّ الشكوك والتشكيك في اللفظ إنّما حدثت بعد لتلبيس الأمر وإخفاء الحق وإعذار من تقمصها وارتدى بها .

(٢) خرم فلاناً : شقّ وترة أنفه ، وفي أمالي المفيد : لو خزمتموني (بالزاي) يقال : خزم أنف فلان : أذلّه .

(٣) الرعيان (بضمّ الراء وكسرها) جمع الراعي ، وفي أمالي المفيد : طمعت رعيان البهم من قريش فينا .

(٤) في هامش أمالي المفيد : « لو ردّوه إليّ عفواً » أي بغير مسألة ، وذلك إنّما ينفذ حكم الوالي ويجري إذا كان له مضافاً إلى مشروعيّته بالنصّ من الله تعالى ورسوله القبول من قبل العامّة ، وإلاّ وإن أثموا في عدم ردّهم إليه لا يكون الحكومة بالعنف والتحميل ، ولا رأي لمن لا يطاع .

(٥) قال العلاّمة المجلسي قدّس سرّه : قوله : « وهو عند الناس محزون » لعلّ الأصوب « حرون » (بفتح الحاء المهملة وضم الراء) وهي الشاة السيئة الخلق ، ولمّا لم يمكنه عليه السلام في هذا الوقت التصريح بجور الغاصبين أفهم السائل بالكناية التي هي أبلغ .

لعمري لقد أيقظت من كان نائماً * وأسمعت من كانت له أُذنان[١]

٢ ـ عنه قال : أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب ، قال : أخبرنا الحسن بن عليّ بن عبد الكريم ، قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي ، قال : أخبرني أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال : حدّثنا أبو عاصم[٢] عن قيس[٣] بن مسلم ، قال : سمعت طارق بن شهاب[٤] يقول : لمّا نزل عليّ عليه السلام بالربذة ، سألت عن قدومه إليها ، فقيل : خالف عليه طلحة ، والزّبير ، وعائشة ، وصاروا إلى البصرة ، فخرج يريدهم ، فصرت إليه فجلست حتّى صلّى الظّهر والعصر ، فلمّا فرغ من صلاته ، قام إليه ابنه الحسن بن عليّ عليهما السلام ، فجلس بين يديه ، ثم بكىٰ وقال : يا أمير المؤمنين إنّي لا أستطيع أن أكلّمك وبكى ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبك يا بنيّ وتكلّم ، ولا تحنّ حنين الجارية ، فقال يا أمير المؤمنين إنّ القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه ، إمّا ظالمون أو مظلومون ، فسألتك أن تعتزل النّاس وتلحق بمكة حتى تؤب العرب وتعود إليها أحلامها ويأتيك وفودها : فوالله لو كنت في جحر ضبّ لضربت إليك العرب آباط الإبل حتى تستخرجك منه ، ثم خالفك طلحة والزبير ، فسألتك ألّا تتبعهما وتدعهما ، فإن اجتمعت الأُمّة فذاك ، وإن اختلفت رضيت بما قسم الله[٥] ، وأنا اليوم أسألك أن لا تقدم العراق ، وأُذكّرك بالله أن لا تقتل بمضيعة .

---

(١) أمالي الشيخ ج ١/٧ وعنه البحار ج ٨/١٤٢ ط الحجري وفي ص ١٦٦ عن أمالي المفيد : ٢٢٣ ح ٢ .

(٢) أبو عاصم : هو الضحّاك بن مخلّد الشيباني النبيل البصري الحافظ المتوفى سنة (٢١٢) تقدّم من قبل .

(٣) قيس بن مسلم : أبو عمرو الجدلي ، وثّقه أحمد بن محمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، له ترجمة في « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم الرازي ج ٧/١٠٣ .

(٤) طارق بن شهاب : البجلي الأحمسي الكوفي أبو عبد الله أدرك الجاهليّة ، رأى النبي صلى الله عليه وآله ، وثّقه يحيى بن معين ، توفي سنة (٨٣) هـ ـ الجرح والتعديل ج ٤/٤٨٥ ـ تقريب التهذيب ـ

(٥) في المصدر : رضيت بما قضى الله .

فقالَ أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا قولك : إنّ عثمان حصر فما ذاك وما عليّ منه ، وقد كنت بمعزل عن حصره ، وأمّا قولك : إيت مكة ، فوالله ما كنت لأكون الرجل الّذي يستحلّ به مكة ، وأمّا قولك : اعتزل العراق ودع طلحة والزّبير ، فوالله ما كنت لأكون كالضبع ينتظر حتّى يدخل عليها طالبها ، فيضع الحبل في رجلها حتى يقطع عرقوبها[1] ، ثمّ يخرجها فيمزّقها إرباً إرباً ، ولكنّ أباك يا بنيّ يضرب بالمقبل إلى الحقّ المدبر عنه ، وبالسامع المطيع العاصي المخالف أبداً ، حتى يأتي عليّ يومي ، فوالله ما زال أبوك مدفوعاً عن حقّه مستأثراً عليه ، منذ قبض الله نبيّه حتى يوم النّاس هذا .

فكان طارق بن شهاب أيّ وقت حدّث بهذا الحديث بكى[2] .

٣ ـ المفيد في أماليه قال : أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال : أخبرني الحسن بن عليّ الزعفراني ، قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، قال : حدّثني المسعودي ، قال : حدّثنا الحسن بن حمّاد[3] ، عن أبيه ، قال : حدّثني رزين[4] بيّاع الأنماط ، قال : سمعت زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام ، يقول : حدّثني أبي ، عن أبيه ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يخطب النّاس ، قال في خطبته : والله لقد بايع الناس أبا بكر ، وأنا أولى الناس بهم منّي بقميصي هذا ، فكظمت غيظي ، وانتظرت أمر

---

(١) العرقوب (بضم العين المهملة وسكون الراء وضم القاف) : عصب غليظ فوق العقب .

(٢) أمالي الطوسي ج ١/ ٥١ ـ وعنه البحار ج ٣٢/ ١٠٣ ح ٧٣ ـ وأخرج ذيله مع تفاوت يسير في « نهج البلاغة » الخطبة السادسة : لمّا أشير عليه أن لا يتبع طلحة والزبير ، ولا يرصد لهما القتال ، قال عليه السلام : « والله لا أكون كالضبع . . . الخ » .
نقل الحديث في « مصادر نهج البلاغة » عن أمالي الشيخ ، ثم قال : ولعلّ غاية الحسن صلوات الله عليه أن يظهر للناس غاية أبيه من اتباع طلحة والزبير وغير ذلك من الأمور الّتي ذكرها فاجابه أمير المؤمنين عليه السلام عنها ، وإلّا فهو يعلم علم اليقين أنّ أباه سلام الله عليه لا يرد ولا يصدر إلّا بأمر من الله سبحانه كما رسم له ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) الحسن بن حمّاد الطائي : عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٤) رزين بيّاع الأنماط من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، واستظهر الوحيد البهبهاني من رواية الكليني في باب القول عند الصباح والمساء بسنده عن ابن عمير عن الحسن بن عطية عنه عن أحدهما عليهما السلام كونه من الثقات ـ الجامع في الرجال ج ١/ ٧٧٥ ـ

ربّي ، وألصقت كلكلي[١] بالأرض .

ثم إنّ أبا بكر هلك واستخلف عمر ، وقد علم الله أنّي أولى الناس بهم منّي بقميصي هذا ، فكظمت غيظي ، وانتظرت أمر ربّي .

ثم إنّ عمر هلك وقد جعلها شورىٰ ، فجعلني سادس ستة ، كسهم الجدّة ، وقال : اقتلوا الأقلّ ، وما أراد غيري ، فكظمت غيظي ، وانتظرت أمر ربي ، وألصقت كلكلي بالأرض ، ثم كان من أمر القوم من بعد بيعتهم لي ما كان ، ثم لم أجد إلّا قتالهم أو الكفر بالله عزّ وجلّ[٢] [٣] .

٤ ـ وعنه ، قال : أخبرني أبو القاسم جعفر[٤] بن محمّد بن قولويه رحمه الله ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن[٥] علوية ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، قال : أخبرنا محمّد بن[٦] عمرو الرازي ، قال : حدّثنا الحسين[٧] بن مبارك ، قال : حدّثنا الحسن بن[٨] سلمة ، قال : لمّا بلغ

---

(١) الكلكل (بفتح الكاف) : الصدر .

(٢) قوله عليه السلام : « ثم لم أجد إلّا قتالهم ، والكفر بالله عزّ وجلّ » في هامش أمالي المفيد : ذلك لأنّ ترك قتال الناكث المحارب والكفّ عنه حال كونه محارباً تقرير لنكثه وتجويز لإراقة الدماء بغير حق ، وترك لما أمر الله به من قتال الباغي فقال عزّ من قائل : « فقاتلوا الّتي تبغي » الحجرات : ٩ .

(٣) أمالي المفيد : ١٥٣ ـ وعنه البحار ج ٨/١٦٦ ط الحجري ـ والخبر رواه العامّة بطرق اخر ، راجع تاريخ دمشق قسم علي بن أبي طالب ج ٣/١٧٥ .

(٤) أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه القمي من أجلّاء الإماميّة ، توفي سنة (٣٦٨) هـ .

(٥) أحمد بن علوية الأصبهاني الكرماني الكاتب الشاعر ، كان حيّاً في سنة (٣١٠) وله (٩٨) عاماً ، له كتب . ـ بغية الوعاة : ١٤٦ ـ معجم الأدباء ج ٤/٧٢ ـ

(٦) محمد بن عمرو بن عتبة الرازي أبو جعفر ، له ترجمة في الجرح والتعديل ج ٨ / ٣٢ .

(٧) الحسين بن المبارك : ذكره الشيخ في الفهرست والنجاشي في رجاله ، وله كتاب روى عنه محمد بن خالد البرقي .

(٨) لم نعثر عليه بهذا العنوان ، وإن قلنا بتصحيف « الحسين » بالحسن فلا بد من الإرسال أو الاضمار ، لأنّ الحسين بن سلمة كان من أصحاب الصادق عليه السلام ـ هامش أمالي المفيد : ١٥٤ ـ

أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة ، والزبير ، وعائشة من مكّة إلى البصرة ، نادىٰ : الصلاة جامعة ، فلمّا اجتمع الناس حمد الله وأثنىٰ عليه .

ثم قال : أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم قلنا : نحن أهل بيته وعصبته ، وورثته ، وأوليائه ، وأحقّ خلائق الله به ، لا تنازع حقّه وسلطانه ، فبينما نحن على ذلك ، إذ نفر المنافقون ، فانتزعوا سلطان نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلّم منّا ، وولّوه غيرنا ، فبكت لذلك والله العيون والقلوب منّا جميعاً ، وخشّنت والله الصدور ، وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين أن يعودوا إلى الكفر ، ويعوّر الدين لكنّا قد غيّرنا ذلك ما استطعناه ، وقد ولّى ذلك ولاة ومضوا لسبيلهم ، وردّ الله الأمر إلينا وقد بايعاني[1] ، وقد نهضا إلى البصرة ليفرّقا جماعتكم ، ويلقيا بأسكم بينكم ، اللّهم فخذهما بغشّهما بهذه الأمّة ، وسوء نظرهما للعامّة .

فقام أبو الهيثم بن التيهان رحمه الله ، فقال : يا أمير المؤمنين إنّ حسد قريش إيّاك على وجهين : أمّا خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل ، وارتفاعاً في الدرجة ، وأمّا شرارهم فحسدوك حسداً أحبط الله به أعمالهم ، وأثقل به أوزارهم ، وما رضوا أن يساووك حتى أرادوا أن يتقدّموك ، فبعدت عليهم الغاية ، وأسقطهم المضمار ، وكنت أحقّ قريش بقريش ، نصرت نبيّهم حيّاً ، وقضيت عنه الحقوق ميّتاً ، والله ما بغيهم إلّا على أنفسهم ، ونحن ناصروك وأعوانك ، فمرنا بأمرك ، ثم أنشأ يقول :

إنّ قوماً بغوا عليك وكادوك ... وعابوك بالأمور القباح
ليس من عيبها جناح بعوض ... فيك حقاً ولا كعشر جناح
أبصروا نعمة عليك من الله ... وقرماً[2] يدقّ قرن النطاح
وإماماً تأوي الأمور إليه ... وجاماً يلين غرب[3] الجماح

---

(١) في المصدر : وقد بايعني هذان الرجلان طلحة والزبير فيمن بايعني .
(٢) القرم : السيّد أو العظيم ـ والنطاح (بكسر النون) : الكباش الناطحة .
(٣) الغرب : الحدّة ـ وجماح الفرس : امتناعه من راكبه .

حاكماً تجمع الإمامة فيه ... هاشميّاً له عراض[١] البطاح
حسداً للذي أتاك من الله ... وعادوا إلىٰ قلوب قراح[٢]
وقلوب[٣] هناك أوعية البغض ... على الخير للشقاء شحاح
من مسرّ يكنّه حجب الغيب ... ومن مظهر العداوة لاح
يا وصيّ النبيّ نحن من الحق ... على مثل بهجة الإصباح
فخّذ[٤] الأوس والقبيل من الخز ... رج بالطعن في الوغا والكفاح
ليس منّا من لم يكن لك في الله ... وليّاً على الهدىٰ والفلاح

فجزاه أمير المؤمنين عليه السلام خيراً ، ثم قام الناس بعده فتكلّم كلّ واحد بمثل مقاله[٥] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) العَراض (بكسر العين المهملة) : الناحية ـ والبطاح جمع الأبطح يعني بها أبطح مكّة .
(٢) قلوب قراح : مقروحة بالحسد .
(٣) في المصدر : ونفوس ـ وشحاح نعت لنفوس .
(٤) فخذ : يحتمل أن يكون بالتخفيف أي خذلهم بالطعن ، ويمكن أن يكون مشدداً والفاء جزء الكلمة ، يقال : فخّذ القوم عن فلان : خذلهم ، وفخّذ بينهم : فرّقهم .
(٥) أمالي المفيد : ١٥٤ ح ٦ ـ وعنه البحار ج ١٦٦/٨ ط الحجري .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب السادس والثلاثون

في احتجاجه على أبي بكر في إمامته وانّه عليه السلام صاحب الأمر والإمام دونه ، وإقرار ابي بكر له عليه السلام باستحقاق الإمامة دونه

١ ـ محمد بن علي بن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان[١] قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن محمد الحسيني ، قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن حفص الخثعمي ، قال : حدّثنا الحسن بن عبد الواحد[٢] ، قال : حدّثني أحمد بن التغلبي[٣] قال : حدّثني محمّد[٤] بن عبد الحميد ، قال : حدّثني حفص بن منصور العطّار ، قال : حدّثني أبو سعيد الورّاق ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام ، قال : لمّا كان من أمر أبي بكر ، وبيعة الناس له ، وفعلهم بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ما كان ، لم يزل أبو بكر يظهر له الإنبساط ، ويرى منه عليه السلام انقباضاً ، فكبُر ذلك على أبي بكر فأحبّ لقائه واستخراج ما عنده ، والمعذرة إليه ممّا اجتمع النّاس عليه ، وتقليدهم إيّاه أمر الأمّة ، وقلّة رغبته في ذلك ، وزهده فيه .

---

(١) القطّان أبو علي أحمد بن الحسن الرازي روى عنه الصدوق كثيراً ويصفه بالعدل ويقول أحياناً : إنّه شيخ كبير لأصحاب الحديث ـ الجامع في الرجال ج ١/١٠٣ .

(٢) الحسن بن عبد الواحد : يحتمل أنه الحسن بن محمد بن عبد الواحد المزني السراوي عنه محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي الكوفي السوداني وقع في طريق كامل الزيارة في باب (٣٢) وفي الجزء (١٧) و(١٨) من مجالس الشيخ .

(٣) الظاهر هو أحمد بن عبد الله بن ميمون التغلبي وثقه ابن حجر .

(٤) في المصدر : حدثني أحمد بن عبد الحميد ، وعلى أيّ حال لم أعثر على ترجمة له ولسائر رجال السند إلى سعيد الوراق وأبيه .

أتاه في وقت غفلة ، وطلب منه الخلوة .

وقال له : والله يا أبا الحسن ما كان هذا الأمر مواطاة مني ، ولا رغبة فيما وقعت فيه ، ولا حرصاً عليه ، ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمّة ، ولا قوة لي بمال ، ولا كثرة العشيرة ، ولا ابتزاز له دون غيري[١] فما لك تضمر عليّ ما لا أستحقه منك ، وتظهر لي الكراهة فيما صرت إليه ، وتنظر إليّ بعين السأمة[٢] منّي ؟

فقال له عليّ عليه السلام : فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه ، ولا حرصت عليه ، ولا وثقت بنفسك في القيام به وما يحتاج منك فيه ؟ !

فقال أبو بكر : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « إنّ الله لا يجمع أمّتي على ضلال » ، ولمّا رأيت اجتماعهم[٣] اتّبعت حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأحلت أن يكون اجتماعهم[٤] على خلاف الهدىٰ ، وأعطيتهم قود الإجابة ، ولو علمت أنّ أحداً يتخلّف لامتنعت .

قال : فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا ما ذكرت من حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : « إنّ الله لا يجمع أمتي علىٰ ضلال » أفكنتُ من الأمّة أولم أكن ؟ قال : بلى قال : وكذلك العصابة الممتنعة عليك : من سلمان ، وعمّار ، وأبي ذرّ ، والمقداد ، وابن عبادة ، ومن معه من الأنصار ؟ قال : كلّ من الأمّة .

فقال علي عليه السلام : وكيف تحتجّ بحديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وأمثال هؤلاء قد تخلّفوا عنك ؟ وليس للأمّة فيهم طعن ، ولا في صحبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم ونصيحته منهم تقصير ، قال : ما علمت بتخلّفهم إلّا من بعد إبرام الأمر ، وخفت إن دفعت[٥] عني الأمر أن

(١) في الاحتجاج : ولا استيثار به دون غيري .
(٢) في الاحتجاج : وتنظر إليّ بعين الشنآن .
(٣) في الاحتجاج : لما رأيت إجماعهم .
(٤) في الاحتجاج : إجماعهم .
(٥) في الاحتجاج : وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدّين عن الدين .

يتفاقم[١] إلى أن يرجع الناس مرتدّين عن الدين ، وكان ممارستكم[٢] إليّ إن أجبتم أهون مؤنة على الدين وأبقىٰ له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفاراً ، وعلمت أنّك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم .

قال عليّ عليه السلام : أجل ، ولكن أخبرني عن الّذي يستحقّ هذا الأمر بما يستحقّ[٣] ؟ فقال أبو بكر : بالنصيحة والوفاء ، ورفع المداهنة ، والمحاباة ، وحسن السيرة ، وإظهار العدل ، والعلم بالكتاب والسنة ، وفصل الخطاب ، مع الزّهد في الدنيا ، وقلّة الرغبة فيها ، وإنصاف المظلوم من الظالم ، القريب والبعيد ، ثم سكت .

فقال عليّ عليه السلام : والسابقة والقرابة .

فقال أبو بكر : والسابقة والقرابة[٤] .

فقال عليّ عليه السلام : أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أوفيّ ؟ قال : بل فيك يا أبا الحسن .

قال : أنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت ؟ قال : بل أنت .

قال : أنشدك بالله أنا الأذان[٥] لأهل الموسم ولجميع الأُمّة بسورة براءة أم أنت ؟ قال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله بنفسي يوم الغار أم أنت ؟ قال : بل أنت .

---

(١) تفاقم الأمر : عظم ولم يجر على استواء .

(٢) في الاحتجاج : وكان ممارستهم إليّ إن أجبتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له .

(٣) في المصدر : بما يستحقّه .

(٤) احتجاجه عليه السلام بالسابقة والقرابة واعتراف أبي بكر بهما ليس في « الخصال » المطبوع نعم موجود في « الاحتجاج » .

(٥) في الاحتجاج أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمّة .

قال : أنشدك بالله ألي الولاية من الله مع رسول الله في آية زكاة الخاتم[١] أم لك ؟ قال : بل لك .

قال : أنشدك بالله أنا المولىٰ لك ولكلّ مسلم بحديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يوم الغدير أم أنت ؟ قال : بل أنت .

قال : أنشدك بالله ألي الوزارة من رسول الله والمثل من هارون من موسىٰ أم لك ؟ قال : بل لك .

قال : فأنشدك بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وبأهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى أم بك وبأهلك وولدك ؟ قال : بل بكم .

قال : فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرّجس أم لك ولأهل بيتك ؟ قال : بل لك ، ولأهل بيتك .

قال : فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء « اللّهمّ هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار » أم أنت ؟ قال : بل أنت وأهلك وولدك .

قال : فأنشدك بالله أنا صاحب الآية : ﴿ يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيرا ﴾[٢] أم أنت ؟ قال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله أنت الفتى الّذي نودي من السّماء : « لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ » أم أنا ؟ قال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله أنت الذي ردّت له الشّمس لوقت صلاته فصلّاها ، ثمّ توارت أم أنا ؟ قال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله أنت الّذي حباك رسول الله برايته يوم خيبر ففتح الله له أم أنا ؟ قال : بل أنت .

---

(١) في الاحتجاج : في آية الزكاة بالخاتم .

(٢) الدهر : ٨ .

قال : فأنشدك بالله أنت الّذي نفّست عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كربته ، وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا ؟ قال : بل أنت .

قال: فأنشدك بالله أنت الّذي ائتمنك رسول الله على رسالته إلى الجنّ فأجابت أم أنا ؟ قال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله أنت الذي طهّرك رسول الله من السفاح من آدم إلى أبيه بقوله : « خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد المطّلب » أم أنا ؟ قال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله أنا الّذي اختارني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وزوّجني ابنته فاطمة عليها السلام وقال : « الله زوّجك إيّاها في السماء » أم أنت ؟ قال : بل أنت .

قال: فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين ريحانتيه الّذين يقول[1] فيهما : « هذان سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما » أم أنت ؟ قال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله أخوك المزيّن بجناحين في الجنّة ليطير بهما مع الملائكة أم أخي ؟ قال : بل أخوك .

قال : فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله ونـاديت في المواسم بإنجاز موعده أم أنت ؟ قال : بل أنت[2] .

قال : فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لطير عنده يريد أكله فقال : « اللّهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك بعدي يأكل معي من هذا الطير » فلم يأته غيري أم أنت[3] ؟ قال : بل أنت .

---

(١) في المصدر : قال فيهما .

(٢) أخرجه المتقي في « كنز العمّال » ج ٦/٣٩٦ .

(٣) في الخصال : « اللهم إيتني بأحبّ خلقك إليك بعدي » والزائد مطابق لنقل الاحتجاج ولا يخفى أنّ حديث الطير المشويّ من المتواترات ولا ينكره إلّا المعاند ، راجع « أسد الغابة » ج ٤/٣٠ ـ و « المستدرك » للحاكم ج ٣/ ١٣٠ ـ وفضائل أحمد بن حنبل : ٢ / ٥٦٠ ح٩٤٥ .

قال : فأنشدك بالله أنا الذي بشّرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت ؟ قال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله أنا الّذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، وولّيت غسله ودفنه ، أم أنت ؟ قال : بل أنت[١] .

قال : فأنشدك بالله أنا الّذي دلّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعلم القضاء[٢] بقوله : « عليّ أقضاكم » أم أنت ؟ قال : بل أنت[٣] .

قال : فأنشدك بالله أنا الّذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت ؟ قال : بل أنت ؟[٤] .

قال : فأنشدك بالله أنت الّذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أم أنا ؟ قال : بل أنت[٥] .

قال : فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله عزّ وجلّ بالدّينار عند حاجته ، وباعك جبرئيل عليه السلام وأضفت محمداً ، وأطعمت ولده[٦] أم أنا ، قال : فبكىٰ أبو بكر ، وقال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله أنت الّذي حملك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم علىٰ كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء أن ينال أُفق السماء لنالها أم أنا ؟ قال : بل أنت[٧] .

قال : فأنشدك بالله أنت الّذي قال له رسول الله صلى الله عليه

---

(١) ذخائر العقبى : ٧٢ - والرياض النضرة ج ٢/٢٣٧ لمحب الدين الطبري .
(٢) في الاحتجاج : بعلم القضاء وفصل الخطاب .
(٣) « الاستيعاب » ج ٢/٤٦١ - وفي الملحق بالإصابة ج ٣/٣٨ .
(٤) « اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام » .
(٥) الرياض النضرة ج ٢/٢١٥ .
(٦) راجع مناقب الخوارزمي الحنفي : ٢٢٤ .
(٧) الرياض النضرة ج ٢/٢٦٥ - ٢٦٦ .

وآله وسلّم : أنت صاحب لوائي في الدّنيا والآخرة أم أنا ؟ قال : بل أنت[١] .

قال : فأنشدك بالله أنت الّذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بفتح بابه في مسجده حين أمر بسدّ جميع أبواب أصحابه وأهل بيته ، فأحلّ له فيه ما أحلّه الله له أم أنا ؟ قال : بل أنت[٢] .

قال : فأنشدك بالله أنت الّذي قدّم بين يدي نجواه[٣] لرسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه أم أنا ؟ فناجيته إذ عاتب الله قوماً فقال : ﴿ أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات ﴾[٤] قال : بل أنت[٥] .

قال : فأنشدك بالله أنت الّذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لفاطمة عليها السلام زوّجتك أوّل الناس إيماناً ، وأرجحهم إسلاماً في كلام له ، أم أنا ؟ قال : بل أنت[٦] .

قال : فلم يزل[٧] عليه السلام يعدّ مناقبه الّتي جعل الله عزّ وجلّ له دونه ، ودون غيره ، ويقول له أبو بكر : بل أنت ، قال : فبهذا وشبهه يستحقّ القيام بأمور أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم فقال له عليّ عليه السلام : فما الّذي غرّك عن الله وعن رسوله وعن دينه ، وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه .

فبكى أبو بكر وقال : صدقت يا أبا الحسن أنظرني يومي هذا ، فأدبّر ما

---

(١) ذخائر العقبى : ٧٥ ـ والرياض النضرة ج ٢/٢٦٧ .

(٢) حديث سدّ الأبواب : أخرجه غير واحد من القوم ، راجع المستدرك للحاكم ج ٣/١٢٥ وكنز العمّال ج ٦/١٢٥ ـ و ١٥٩ .

(٣) في المصدر : بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) المجادلة : ١٣ .

(٥) حديث النجوى مذكور في غير واحد من كتب القوم وإليك بعضها : تفسير القرطبي ج ١٧/٣٢٠ ـ وتفسير الطبري ج ٢٨/١٤ ـ وأسباب النزول للواحدي : ٣٠٨ ـ الخصائص للنسائي : ٣٩ ـ كنز العمال ج ١/٢٦٨ .

(٦) نحوه في كنز العمّال ج٦/١٥٣ عن أبي هريرة وعن ابن عبّاس ، وفي مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩/٢٠٨ ـ وينابيع المودّة : ٨٠ ـ ٨١ .

(٧) في الاحتجاج : قال : فأنشدك بالله يا أبا بكر أنت الّذي سلّمت عليه ملائكة سبع سماوات بوم القليب أم أنا ؟ قال : بل أنت قال : فلم يزل يورد مناقبه . . .

أنا فيه وما سمعت منك ، قال : فقال له عليّ عليه السلام : لك ذلك يا أبا بكر ، فرجع من عنده وخلا[١] بنفسه يومه ، ولم يأذن لأحد إلى الليل ، وعمر يتردد في النّاس لما بلغه من خلوته بعليّ عليه السلام ، فبات في ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في منامه ، متمثّلاً له في مجلسه ، فقام إليه أبو بكر ليسلّم عليه ، فولّىٰ وجهه .

فقال أبو بكر يا رسول الله هل أمرت بأمر فلم أفعله ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلّم أردّ عليك السلام وقد عاديت الله ورسوله[٢] ، ردّ الحقّ إلىٰ أهله ، قال : قلت : فمن أهله ؟ قال : من عاتبك عليه وهو عليّ عليه السلام ، قال : فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك[٣] .

قال : فأصبح وبكّر إلىٰ[٤] عليّ وقال : أبسط يدك ، فبايعه ، وسلّم إليه الأمر ، وقال له : اخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فأخبر النّاس بما رأيت في ليلتي ، وما جرىٰ بيني وبينك فأخرج نفسي من هذا الأمر ، وأسلّم عليك بالإمرة ، قال : فقال له عليّ عليه السلام : نعم ، فخرج من عنده متغيّراً لونه[٥] فصادفه عمر ، وهو في طلبه ، فقال : مالك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فأخبره بما كان منه ، وما راى ، وما جرى بينه وبين عليّ عليه السلام ، فقال له عمر : أنشدك بالله يا خليفة رسول الله أن تغترّ بسحر بني هاشم ، وليس هذا بأوّل سحر منهم ، فما زال به حتى ردّه عن رأيه ، وصرفه عن عزمه ، ورغّبه فيما هو فيه ، وأمره بالثبات عليه والقيام به .

قال : فأتى عليّ عليه السلام المسجد للميعاد ، فلم ير فيه أحداً فاحسّ بالشرّ منهم ، فقعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فمرّ به عمر ،

---

(١) في الاحتجاج : وطابت نفسه يومه .
(٢) في المصدر : وقد عاديت الله ورسوله ؟ وعاديت من والى الله ورسوله ؟
(٣) في الاحتجاج : قلت : فقد رددته عليه يا رسول الله ، ثمّ لم يره .
(٤) في المصدر : قال : فأصبح وبكى وقال لعليّ : أبسط يدك .
(٥) في الاحتجاج : متغيّراً لونه عاتباً نفسه .

فقال له : يا عليّ دون ما تروم[١] خرط القتاد[٢] ، فعلم بالأمر ، وقام ورجع إلى بيته[٣] .

٢ ـ وروى من طريق المخالفين عامر الشعبي ، عن عروة بن الزّبير بن العوّام ، قال : لمّا قال المنافقون : إنّ أبا بكر تقدّم علياً عليه السلام وهو يقول : أنا أولىٰ بالمكان منه ، قام أبو بكر خطيباً ، فقال : صبراً على من ليس يؤل إلى دين ، ولا يحتجب برعاية ، ولا يرعوي[٤] لولاية أظهر الإيمان ذلّة ، وأسرّ النفاق علّة ، هؤلاء عصبة الشيطان ، وجمع الطغيان يزعمون أنّي أقول : أنّي أفضل من عليّ عليه السلام ، وكيف أقول ذلك ، وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته؟ عبد الله وأنا ملحده ، وعبده قبل أن أعبده ، ووالى الرسول وأنا عدوّه ، وسبقني بساعات لو انقطعت لم ألحق شاوه[٥] ولم أقطع غباره ، إنّ ابن أبي طالب فاز[٦] من الله بمحبّة ، ومن الرسول بقرابة ، ومن الإيمان برتبة ، لو جهد الأوّلون والآخرون إلّا النبيّين لم يبلغوا درجته ، ولم يسلكوا منهجه ، بذل لله[٧] مهجته ، ولابن عمّه مودّته ، كاشف الكرب ، ودافع[٨] الريب ، وقاطع السبب ، إلّا سبب الرشاد ، وقامع الشرك ، ومظهر ما تحت سويداء حبة

---

(١) في الاحتجاج : دون ما تريد .

(٢) القتاد : شجر صلب له شوك كالإبر ، وخرط القتاد : انتزاع قشره أو شوكه باليد من أعلاه إلى أسفله ، يقال : « من دون ذلك خرط القتاد » يعني خرط القتاد باليد دون ذلك في المشقّة .

(٣) الخصال للصدوق : ٥٤٨ ح ٣٠ ـ وعنه البحار ج ٨/٧٨ ط الحجري ـ وعن الاحتجاج ـ ج ١/١١٥ .

(٤) الإرعواء : الرجوع عن الجهل .

(٥) وفي البحار ـ لم ألحق ثناءه ـ ثم قال المجلسي (ره) في بيان الحديث : قوله لم ألحق ثناءه ، كذا في بعض النسخ أي لا أطيق أثني عليه كما هو أهله ، وفي بعضها شاوه وهو الغاية والأمد والسبق ، يقال : شأوت القوم شؤوا : أي سبقتهم ، وفي بعضها شاره ، ولعلّه من الشاره وهي الهيئة الحسنة ، والحسن والجمال ، والزينة ، ولا يبعد أن يكون ناره ، لاستقامة السجع وبلاغة المعنى .

(٦) في المصدر : وإنّ علي بن أبي طالب فاز والله من الله بمحبّة .

(٧) في المصدر : بذل في الله مهجته .

(٨) في المصدر : دامغ الريب ـ دمغ الحق الباطل : أبطله وأذهبه .

النفاق ، محنة لهٰذا العالم ، لحق قبل أن يلاحق وبرز قبل أن يسابق ، جمع العلم والحلم والفهم ، فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزاً لا يدّخر منهامثقال ذرة إلّا أنفقه في بابه ، فمن ذا يأمل[١] أن ينال درجته ؟ وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين ولياً ، وللنبيّ صلى الله عليه وآله وصيّاً ، وللخلافة راعياً ، وبالإمامة قائماً ، أفيغتر[٢] بمقام قمته إذ أقامني وأطعته إذ أمرني ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الحقّ مع عليّ عليه السلام وعليّ مع الحقّ من أطاع علياً رشد ، ومن عصىٰ علياً فسد ، ومن أحبّه سعد ، ومن أبغضه شقي .

والله لو لم نحبّ ابن أبي طالب إلّا لأجل أنّه لم يواقع لله محرّماً ، ولا عبد من دونه صنماً ، ولحاجة الناس إليه بعد نبيّهم لكان في ذلك ما يجب ، فكيف لأسباب أقلّها موجب ، وأهونها مرغّب ، له الرحم الماسة[٣] بالرسول ، والعلم بالدقيق والجليل ، والرضا بالصبر الجميل ، والمواساة في الكثير والقليل ، وخلال لا يبلغ عدّها ولا يدرك مجدها ، ودّ المتمنّون أن لو كانوا تراب أقدام ابن أبي طالب عليه السلام أليس هو صاحب لواء الحمد ؟ والساقي يوم الورود جامع كلّ كرم ، وعالم كلّ علم ، والوسيلة إلى الله وإلى رسوله[٤] .

---

(١) في المصدر : فمن ذا يؤمّل .

(٢) في المصدر : أفيغتر الجاهل بمقام قمته .

(٣) في المصدر : للرحم الماسّة بالرّسول .

(٤) الاحتجاج للطبرسي ج ١/٨٨ ـ وعنه بحار الأنوار ج ٨/٨٩ ط الحجري .

الباب السابع والثلاثون

في احتجاجه على أبي بكر وعمر حين دعي للبيعة واعتراف عمر له عليه السلام

١ ـ الشيخ في « مجالسه » قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل[١] قال : حدّثني أبو عليّ أحمد بن عليّ بن مهدي بن صدقة البرقي[٢] أملاه عليّ إملاءاً من كتابه قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا الرّضا أبو الحسن عليّ بن موسىٰ عليه السلام قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد عليه السلام قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ عليه السلام قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين عليه السلام قال : حدّثني الحسين بن عليّ عليهما السلام ، قال : لمّا أتى أبو بكر وعمر إلىٰ منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في أمر البيعة ، وخرجا من عنده ، خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد ، فحمد

---

(١) أبو المفضّل : محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني المتوفى سنة (٣٨٧) هـ كان من المعمّرين لأنّه سمع الحديث من أهله سنة (٣٠٦) هـ ـ تقدّم ذكره .

(٢) أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة : بن هشام بن غالب بن محمد بن علي البرقي أو الرقي الأنصاري . كان من العلماء الأجلّاء في القرن الرابع ، يروي عنه عن أبيه عن الرضا عليه السلام صاحب « كامل الزيارات » كما في سند زيارة أمين الله وصرّح ابن قولويه في « الكامل » ص ٤ بأنّ من يروي هو عنه في الكتاب علماء أجلّة وسمع منه التلعكبري بمصر سنة (٣٤٠) .
وعنونه الذهبي في « الميزان » ج ١/ ١٢٠ وقال : أحمد بن علي بن مهدي الرقي ، عن عليّ الرضا بخبر باطل .
ولنعم ما قال التستري في « قاموس الرجال » بعد قول الذهبي : قلت : ولا بدّ للناصبي أن يكذّب كلّ حقّ على خلاف مذهبه ، والذهبي من أشدّائهم .

الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت ، إذ بعث فيهم رسولاً منهم ، وأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً .

ثم قال : إنّ فلاناً وفلاناً أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني ، أنا ابن عمّ النبيّ وأبو ابنيه[١] ، والصدّيق الأكبر ، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلّا كاذب ، وأسلمت وصلّيت قبل كلّ أحد ، وأنا وصيّه وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ونحن أهل بيت الرّحمة ، بنا هداكم الله ، وبنا استنقذكم الله من الضّلالة ، وأنا صاحب يوم الدّوح[٢] ، وفيّ نزلت سورة[٣] من القرآن ، وأنا الوصيّ على الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله ، وأنا بقيّة[٤] على الأحياء من أمّته ، فاتّقوا الله يثبّت أقدامكم ، ويتمّ نعمته عليكم ، ثم رجع عليه السلام إلى بيته[٥] .

٢ ـ ومن طريق المخالفين ابن أبي الحديد في شرح « نهج البلاغة » قال أبو بكر[٦]:

---

(١) في بحار الأنوار : وأبو بنيه .

(٢) يريد عليه السلام (كما في هامش البحار) يوم الغدير ، حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بدوحات فقممن ، ومنه قول كميت :

ويوم الدّوح دوح غدير خم ● أبان له الولاية لو أطيعا

روى الكراجكي في « كنز الفوائد » ص ١٥٤ بإسناده عن هنّاد بن السري المتوفّى سنة (٢٤٣) ، قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام فقال لي : يا هنّاد ، قلت : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال : أنشدني قول الكميت : ويوم الدوح دوح غدير خمّ . . .

قال : فأنشدته ، فقال لي : خذ إليك يا هنّاد ، فقلت : هات يا سيّدي فقال عليه السلام :

« ولم أر مثل ذاك اليوم يوماً ● ولم أر مثله حقّاً أضيعا »

(٣) المراد بها سورة الدهر .

(٤) في البحار : أنا بقيته على الأحياء .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢/١٨١ ـ وعنه البحار ج ٢٨/٢٤٧ ح ٢٩ .

(٦) هو أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري صاحب « كتاب السقيفة » كان من أعلام العلماء في القرن الرابع ، وفي سنة (٣٢٢) هـ قرىء عليه كتابه « السقيفة » ، ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست ولم يذكر له طريقاً ولكن روى في « المجالس » عن جماعة عن أبي المفضل =

قال : حدّثنا أبو زيد عمر بن شبة[١] ، بإسناد رفعه إلى ابن عبّاس ، قال : إنّي لأماشي عمر في سكّة من سكك المدينة[٢] ، فقال : يا بن عباس ما أظنّ صاحبك إلّا مظلوماً ، فقلت[٣] : يا أمير المؤمنين فاردد إليه ظلامته : فانتزع يده من يدي ثم مرّ يهمهم ساعة ، ثم وقف ، فلحقته ، فوقف فقال : يا بن عباس ما أظن القوم منعهم من صاحبك إلا أنهم استصغروه فقلت[٤] : والله ما استصغره الله عزّ وجلّ حين أمره بأخذ سورة براءة من أبي بكر[٥] .

٣ ـ وقال ابن أبي الحديد في شرح « نهج البلاغة » أيضاً قال أبو بكر[٦] : حدّثنا أبو زيد[٧] ، قال : حدّثنا محمّد بن حاتم[٨] ، قال : حدّثنا الخزامي[٩] ، قال : حدّثنا الحسين[١٠] بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ، قال : مرّ عمر بعليّ عليه السلام : وعنده ابن عباس[١١] ، بفناء داره ،

= المتوفى (٣٨٧) هـ عنه أحاديث جيّدة ، ونقل عنه أبو الفرج الأصفهاني المتوفى (٣٥٦) هـ في « الأغاني » ج ٢٥٩/٧ حديث ركوب الحسنين عليهما السلام على ظهر النبي صلى الله عليه وآله ، وينقل عن كتابه ابن أبي الحديد كثيراً ، ويصفه بالورع والثقة والعلم والأدب .

(١) أبو زيد عمر بن شبة بن أبي عبيدة الحافظ النميري البصري صاحب التصانيف ، كان بصيراً بالسير والمغازي وأيام الناس ، صنّف تاريخاً للبصرة ، وكتاباً في أخبار المدينة ، توفّي بسامرا سنة (٢٦٢) هـ وله (٨٩) سنة ـ تذكرة الحفّاظ ج ٥١٦/٢ ـ

(٢) في المصدر : في سكة من سكك المدينة يده في يدي .

(٣) في المصدر : فقلت في نفسي : والله لا يسبقني بها ، فقلت يا أمير المؤمنين فاردد إليه ظلامته .

(٤) في المصدر : فقلت في نفسي : هذه شرّ من الأولى ، فقلت : والله . . .

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤٥/٦ .

(٦) هو أحمد بن عبد العزيز الجوهري المتقدم ذكره .

(٧) هو عمر بن شبة البصري تقدّم ذكره أيضاً .

(٨) محمد بن حاتم : الظاهر أنّه ابن بزيع أبو سعيد البصري نزيل بغداد من شيوخ البخاري ، توفي سنة (٢٤٩) ـ تهذيب التهذيب ج ١٣٧/٩ ـ

(٩) في المصدر : الحرامي (بالمهملتين) وعلى أيّ حال لم أعثر على ترجمة له .

(١٠) الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام كان يلقّب بذي الدمعة لكثرة بكائه وتهجّده ، توفّي سنة (١٣٥) ـ روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام .

(١١) لا يخفى اضطراب القصّة من حيث انّه إذا كان ناقلها ابن عبّاس فلا يصحّ أن يقول : « مرّ عمر بعليّ عليه السلام وعنده ابن عبّاس » بل الصواب أن يقول : وكنت عنده ، وكذلك « فسألاه » الصحيح أن يقول : فسألناه ، وهكذا ألفاظ أخر .

فسلّم ، فسألاه أين تريد ؟ قال : مالي بينبع ، قال عليّ عليه السلام : أفلا نصل جناحك ونقيم معك ؟ قال : بلى ، فقال لابن عبّاس : قم معه ، قال : فشبّك أصابعه في أصابعي ومضىٰ حتى إذا خلّفنا البقيع ، قال : يا بن عباس أما والله إنّ صاحبكم هذا لأولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلاّ أنّا خفنا على اثنين .

قال ابن عبّاس : فجاء بمنطق لم أجد بدّاً معه من مسألته عنه قلت : ما هما ؟ قال : خشيناه على حداثة السنّ وحبّه بني عبد المطلب[1] .

٤ ـ ثم قال ابن أبي الحديد : قال أبو بكر : وحدّثنا أبو زيد ، قال : حدّثني هارون[2] بن عمر ، بإسناد رفعه إلى ابن عبّاس (رض) ، قال : تفرّق الناس ليلة الجابية[3] عن عمر ، فسار كلّ واحد مع إلفه[4] ، ثمّ صادفت عمر تلك اللّيلة في مسيرنا ، فحادثته ، فشكا إليّ تخلّف عليّ عليه السلام عنه ، فقلت : ألم يعتذر إليك ؟ قال : بلى ، قلت : فهو على ما اعتذر به ، فقال : يا ابن عبّاس إنّ أوّل من ريّثكم[5] عن هذا الأمر أبو بكر ، إنّ قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوّة ، قلت : لم ذاك يا أمير المؤمنين ؟ ألم ننلهم خيراً ؟ قال : بلى ، ولكنّهم لو فعلوا لكنتم عليهم جحفاً[6] جحفاً[7] .

٥ ـ ثم قال ابن أبي الحديد : قال أبو بكر : وأخبرنا أبو زيد ، قال :

---

(١) شرح نهج البلاغة ج ٢/٥٧ .

(٢) هارون بن عمر : بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي ، صحب الرّضا عليه السلام ، له كتب منها : « ما نزل في القرآن في عليّ عليه السلام » ذكره الكشي ـ الذريعة ج ١٩/٢٩ .

(٣) الجابية : (بالجيم وكسر الباء) قال ياقوت : أصله في اللّغة : الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل ، وقرية من أعمال دمشق ، وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطّاب خطبته المشهورة ـ معجم البلدان ج ٢/٩١ ـ

(٤) الالف (بكسر الهمزة وسكون اللام) : الصديق والمؤانس .

(٥) ريّثكم : قصّركم .

(٦) جحفاً جحفاً : فخراً فخراً وشرفاً شرفاً ـ النهاية لابن الأثير ج ١/١٤٥ .

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢/٥٧ .

حدّثنا عبد العزيز بن الخطّاب[١] ، قال : حدّثنا عليّ بن هاشم[٢] ، مرفوعاً إلى عاصم بن عمر بن قتادة[٣] قال : لقي عليّ عليه السلام عمر ، فقال له عليّ : أنشدك الله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ؟ قال : لا ، قال : كيف تصنع أنت وصاحبك ؟ قال : أمّا صاحبي فقد مضى لسبيله ، وأمّا أنا فسأخلعها من عنقي إلى عنقك ، فقال جدع[٤] الله أنف من ينقذك منها ! ولكن جعلني الله تعالى علماً ، فإذا قمت فمن خالفني ضلّ[٥] .

قال مؤلف هذا الكتاب : انظر إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام في استدراكه : « ولكن جعلني الله علماً » الخ بعد سؤاله لعمر : « استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ؟ فقال عمر : لا .

يعطي كلامه عليه السلام : أنّ الإمامة لا تكون إلّا بالنصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله جلّ جلاله ، وأنّه عليه السلام هو العلَم المنصوب من الله تعالى إماماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، وهذا واضح بيّن من الحديث ، فالعامّة في هذه المسألة لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون .

ثم قال ابن أبي الحديد عقيب هذه الأحاديث شعراً[٦] .

وقال بعض شعراء الشيعة :

حملوها يوم السقيفة أوزاراً تضيّق عن حملهنّ الجبال

---

(١) عبد العزيز بن الخطاب : أبو الحسن الكوفي ساكن البصرة ـ توفي سنة (٢٢٤) هـ . ترجمه ابن أبي حاتم وقال : روى عن قيس بن الربيع ، ومنصور بن أبي الأسود ، ويعقوب القمي ، سمع منه أبي وروى عنه ، وأبو زرعة ـ الجرح والتعديل ج ٣٨١/٥ .

(٢) علي بن هاشم : بن البريد أبو الحسن الخزّاز العائذي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام ، وثقه ابن معين ، توفّي سنة (١٨٠) هـ ، ذكره ابن حجر في التهذيب ج ٣٩٢/٧ ـ والخطيب في تاريخ بغداد ج ١١٦/١٢ ـ

(٣) عاصم بن عمر بن قتادة : بن النعمان أبو عمر الأنصاري الأوسي المدني كان من التابعين ، توفي سنة (١٢٠) أو (١٢٩) هـ ـ تهذيب التهذيب ج ٥٣/٥ ـ

(٤) جدع أنفه : قطعه .

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٥٨/٢ .

(٦) ما عثرت على شعر عقيب هذه الأحاديث في المصدر المطبوع .

وأتـوا بـعـدهـا يـسـتـقـيـلون وهـيـهـات تـلـك عـثرة لا تـقـال

٦ ـ ثم قال ابن أبي الحديد : فأمّا امتناع عليّ عليه السلام عن البيعة حتى أخرج على الوجه الّذي أخرج عليه ، فقد ذكره المحدّثون ، ورواة السير ، منه ما قاله الجوهري[١] في هذا الباب ، وهو من رجال الحديث ، ومن الثقات المأمونين[٢] .

قال مؤلف هذا الكتاب : لم أذكر هنا الأحاديث الّتي أشار إليها ابن أبي الحديد في إخراج علي عليه السلام للبيعة على الوجه الّذي أخرج عليه ، إذ يطول بذلك الكتاب ، وفي ذلك العجب العجاب ، ومن أراد الوقوف عليها فليطلبها من « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد وهو من أعيان علماء المعتزلة .

٧ ـ ابن أبي الحديد أيضاً في « الشرح » نقله من كتاب « تاريخ بغداد » لأحمد[٣] بن أبي طاهر ، بسنده عن ابن عبّاس ، قال : دخلت علىٰ عمر في أوّل خلافته ، وقد ألقي له صاع من تمر على خصفة[٤] ، فدعاني إلى الأكل ، فأكلت تمرة واحدة ، وأقبل يأكل حتى أتىٰ عليه ، ثم شرب من جرّة[٥] كانت عنده ،

---

(١) قال الجوهري في « السقيفة » كما نقل عنه ابن أبي الحديد : لمّا جلس أبو بكر على المنبر وكان عليّ عليه السلام ، والزبير ، وناس من بني هاشم في بيت فاطمة (عليها السلام) فجاء عمر إليهم ، فقال : والذي نفسي بيده لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم . . . الخ ـ شرح النهج ج ٢/٥٦ .
وقال الجوهري أيضاً : قد روى في رواية أخرى أنّ سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام والمقداد بن الأسود أيضاً ، وأنّهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليّاً عليه السلام ، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت ، فخرج إليه الزبير بالسيف ، وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح . . . الخ ـ شرح النهج ج ٢/٥٦ ـ
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢/٥٩ .
(٣) أحمد بن أبي طاهر : طيفور أبو الفضل المؤرّخ الخراساني ، هو أول من صنّف لبغداد تاريخاً . طبع منه المجلد السادس ، توفي سنة (٢٨٠) هـ ـ كشف الظنون ج ١/٢٨٨ ـ الأعلام ج ١/١٣٨ ـ
(٤) الخصفة (بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة) : القفّة تعمل من الخوص .
(٥) الجرّة (بفتح الجيم والراء المشدّدة) : آنية من الخزف .

واستلقى على مرفقته[١] ، وطفق يحمد الله ، ويكرّر ذلك ، ثم قال : من أين جئت يا عبد الله ؟ قلت : من المسجد ، قال : كيف خلّفت ابن عمّك ؟ فظننته ، يعني عبد الله بن جعفر ، فقلت : خلّفته يلعب مع أترابه ، قال : لم أعن ذاك ، إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت ، قلت : خلّفته يمتح بالغرب[٢] على نخيلات له[٣] وهو يقرأ القرآن .

فقال : يا عبد الله عليك دماء البُدن إن كتمتنيها أبقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ قلت : نعم ، قال : أيزعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم نصّ عليه ؟ قلت : نعم وأزيدك ، سألت أبي عمّا يدّعيه ، فقال : صدق ، قال عمر : لقد كان من رسول الله في أمره ذرو من قول لا يثبت حجّة ، ولا يقطع عذراً ، وقد كان يربع في أمره وقتاً ما ، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام ، لا وربّ هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً ، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّي علمت ما في نفسه فأمسك ، وأبى الله إلّا إمضاء ما حتم[٤] .

قلت : يشير إلى اليوم الذي قال : إيتوني بدواة وبيضاء كتف ، الحديث . فقال عمر : إنّ الرجل ليهجر .

٨ ـ صاحب « كتاب الأربعين في الأربعين »[٥] وهو الحديث الثاني قال : أخبرنا أبو الفتوح محمود بن محمّد بن عبد الجبّار المذكّر الهرمزدياري السروي ثمّ الجرجاني ، قدم علينا الرّي قراءة عليه ، أخبرنا القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني[٦] من لفظه ، أخبرنا أبو محمّد

---

(١) المرفقة : المخدّة والمتكأ .

(٢) يمتح بالغرب : ينزح الماء بالدلو .

(٣) في المصدر : يمتح بالغرب على نخيلات من فلان .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢/ ٢٠ ـ وعنه البحار ج ٨/ ٢١٣ ط الحجري .

(٥) هو منتجب الدين علي بن عبيد الله الرازي المتوفى سنة (٥٨٥) هـ ـ الذريعة : ج ١/ ٤٣٣ ـ

(٦) عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد أبو المحاسن الروياني الأملي الشافعي المقتول سنة (٥٠٢) هـ ـ طبقات الشافعية لابن شهبة ج ١/ ٢٨٧ ـ

عبد الملك بن أحمد الفقاعي بالريّ ، حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن سعيد الإصطخري[١] الأنصاري ، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن أدران الخيّاط بشيراز ، حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري[٢] وصي المأمون الخليفة ، حدّثنا أمير المؤمنين المأمون ، حدّثنا أمير المؤمنين الرّشيد ، حدّثنا أمير المؤمنين المهدي ، حدّثنا أمير المؤمنين المنصور ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس ، قال : سمعت عمر بن الخطاب ، وعنده جماعة ، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام ، يقول : أمّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : فيه ثلاث خصال ، لوددت أنّ لي واحدة منهنّ وكانت أحبّ إليّ من الدّنيا وما فيها[٣] ، وكنت أنا ، وأبو بكر ، وأبو عبيدة ، وجماعة من الصحابة ، إذ ضرب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بيده[٤] على منكب عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ أنت أوّل المؤمنين إيماناً ، وأوّل المسلمين إسلاماً وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى[٥] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) الاصطخري : عبد الله بن محمد بن سعيد الأنصاري الشافعي المتوفى سنة (٣٨٤) - تاريخ بغداد ج١٠/١٣٣ -

(٢) إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الحافظ البغدادي صاحب « المسند » توفي سنة (٢٤٧) هـ - العبر ج ١/٤٤٨ -

(٣) في المصدر : وكانت أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس .

(٤) في المصدر : إذ ضرب النبيّ (ص) يده على منكب . . .

(٥) الأربعين : ٢٠ ح ٢ - وأخرجه في البحار ج ٣٨/٢٤٦ عن كشف الغمّة ج ١/٨٦ نحوه ، وذيله في ج ٣٧/٢٦٧ عن فردوس الأخبار للديلمي ورواه الخوارزمي في المناقب : ١٩ باختلاف ، وعنه مصباح الأنوار : ١٣٢ .

الباب الثامن والثلاثون

في احتجاجه على أهل الشورى وفيهم عثمان وإقرارهم له عليه السلام

١ ـ الشيخ في « مجالسه » قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل ، قال : حدّثنا الحسن بن علي[١] بن زكريّا العاصمي ، قال : حدّثنا أحمد بن عبيد الله العداني[٢] ، قال : حدّثنا الربيع بن يسار ، قال : حدّثنا الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد[٣] يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه ، أنّ علياً عليه السلام ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ، ويغلقوا عليهم بابه ، ويتشاورون في أمرهم ، وأجّلهم ثلاثة أيّام ، فإن توافق خمسة على قول واحد ، وأبىٰ رجل منهم ، قُتل ذلك الرجل ، وإن توافق أربعة وأبىٰ إثنان قُتل الإثنان ، فلمّا توافقوا جميعاً على رأي واحد قال لهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّي أُحب أن تسمعوا منّي ما أقول لكم ، فإن يكن حقاً فاقبلوه ، وإن يكن باطلاً فأنكروه ، قالوا : قل .

قال : أنشدكم بالله ، أو قال : أسألكم بالله الّذي يعلم سرائركم ،

---

(١) الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم بن زفر العدوي أبو سعيد البصري اعتمد عليه الوحيد لقول أبي المفضّل الشيباني كما عن « كفاية الأثر » : كان ثقة في الحديث ، ولد سنة (٢١٠) هـ وتوفي سنة (٣١٩) هـ وله (١٠٩) سنة ـ الجامع في الرجال ج ١/٥٢٤ ـ

(٢) في المصدر : احمد بن عبيد الله العدلي ـ وعلى أيّ تقدير لم أعثر على ترجمة له كما لم أعثر على ترجمة المرويّ عنه ايضاً .

(٣) سالم بن أبي الجعد الكوفي من مشاهير المحدثين توفي سنة (١٠٠) هـ ـ العبر ج ١/١١٩ ـ

ويعلم صدقكم إن صدقتم ، ويعلم كذبكم إن كذبتم ، هل فيكم أحد آمن قبلي بالله ورسوله ، وصلّى القبلتين قبلي ؟ قالوا : اللهمّ لا .

قال : فهل فيكم من يقول الله عزَّ وجلَّ فيه : ﴿ يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم ﴾[1] سواي ؟ قالوا : اللّهم لا .

قال : فهل فيكم أحد نصر أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وكفّله غيري ؟ قالوا : اللهمّ لا .

قال : فهل فيكم أحد زيّن أخوه بالجناحين في الجنّة غيري ؟ قالوا : اللهمّ لا .

قال : فهل فيكم أحد وحّد الله قبلي ، ولم يشرك بالله عزَّ وجلَّ شيئاً ؟ قالوا : اللّهمّ لا .

قال : فهل فيكم أحد عمّه حمزة سيد الشّهداء غيري ؟ قالوا : اللّهم لا .

قال : فهل فيكم أحد زوجته سيدة نساء أهل الجنة غيري ؟ قالوا : اللّهم لا .

قال : فهل فيكم أحد ابناه سيّدا شباب أهل الجنّة غيري ؟ قالوا : اللّهم لا .

قال : فهل فيكم أحد أعلم بناسخ القرآن ، ومنسوخه ، والسنّة مني ؟ قالوا : اللّهمّ لا .

قال : فهل فيكم أحد سمّاه الله عزَّ وجلَّ في عشر آيات من القرآن مؤمناً غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا .

قال : فهل فيكم أحد ناجىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عشر مرّات يقدّم بين يدي نجواه صدقة غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، ليبلغ الشاهد الغائب ذلك » غيري ؟ قالوا : لا .

---

(١) النساء : ٥٩ .

قال : فهل فيكم رجل قال له رسول الله : لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، كرّاراً غير فرار ، لا يولّي الدبر ، يفتح الله على يديه ، وذلك حيث رجع أبو بكر وعمر منهزمين ، فدعاني وأنا أرمد ، فتفل في عيني ، وقال : اللّهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد ، فما وجدت بعدها حرّاً ولا برداً يؤذياني ، ثم أعطاني الرّاية ، فخرجت بها ففتح الله على يدي خيبر ، فقتلت مقاتليهم ، وفيهم مرحب ، وسبيت ذراريهم ، فهل كان ذلك غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : اللّهمّ إيتني بأحبّ الخلق إليك ، وإليّ وأشدّهم حبّاً لي ولك ، يأكل معي من هذا الطائر ، فأتيت وأكلت معه غيري قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : لتنهنّ يا بني وليعة[1] أو لأبعثنّ عليكم رجلاً نفسه كنفسي ، طاعته كطاعتي ، ومعصيته كمعصيتي ، يعصاكم[2] أو يقصعكم[3] بالسيف غيري قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم من سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة ، وفيهم جبرئيل ، وميكائيل ، وإسرافيل ليلة القليب ، لمّا جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له جبرئيل عليه السلام : هذا هو المواساة ، وذلك يوم أحد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : إنّه مني وأنا منه ،

---

(١) بنو وليعة : حيّ من كندة ، أنشد ابن بري لعليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب :
« أبي العبّاس قوم بني قصيّ ● وأخوالي الملوك بنو وليعة »
ـ لسان العرب ج ٨/٤١١ ـ

(٢) عصى يعصا بالسيف : ضرب به .

(٣) يقصعكم : يقتلكم .

فقال جبرئيل : وأنا منكما غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد نودي[1] من السماء لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم من يقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلّم غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : إنّي قاتلت علىٰ تنزيل القرآن ، وستقاتل أنت يا عليّ علىٰ تأويله ، غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مع الملائكة المقرّبين بالروح والريحان ، تقلّبه لي الملائكة ، وأنا أسمع قولهم ، وهم يقولون : « استروا عورة نبيّكم ستركم الله » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم من كفّن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ووضعه في حفرته غيري ؟ قالوا : لا .

قال عليه السلام : فهل فيكم أحد بعث الله عزّ وجلّ إليه بالتعزية ، حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وفاطمة عليها السلام تبكيه ، إذ سمعنا حسّاً على الباب ، وقائلاً يقول نسمع صوته ، ولا نرى شخصه ، وهو يقول : « السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، ربّكم عزّ وجلّ يقرئكم السلام ، ويقول لكم : إن في الله خلفاً من كل مصيبة ، وعزاء من كل هالك ، ودركاً من كل فوت ، فتعزوا بعزاء الله ، واعلموا أنّ أهل الأرض يموتون ، وأنّ أهل السماء لا يبقون ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » ، وأنا في البيت ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، أربعة ، لا خامس لنا إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مسجّى بيننا غيرنا ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد ردّت عليه الشمس بعدما غربت أو كادت ، حتّى

---

(١) في المصدر : نودي به من السماء .

صلّى العصر في وقتها غيري ؟ قالوا : لا[١] .

قال : فهل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن يأخذ براءة بعدما انطلق أبو بكر بها ، فقبضها منه ، فقال أبو بكر بعدما رجع ، يا رسول الله أنزل فيّ شيء ؟ فقال له : « لا إنّه لا يؤدّي عني إلّا علي » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، ولو كان نبيّ بعدي لكنته يا علي » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « إنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ، ولا يبغضك إلّا كافر » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : أتعلمون أنّه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي ، فقلتم في ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « ما أنا سددت أبوابكم ، ولا أنا فتحت بابه ، بل الله سدّ أبوابكم وفتح بابه » ؟ قالوا : نعم .

قال : أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : ناجاني يوم الطّائف دون الناس ، فأطال ذلك ، فقال بعضكم : يا رسول الله إنّك انتجيت علياً دوننا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : ما أنا انتجيته ، بل الله عزّ وجلّ انتجاه ؟ قالوا : نعم .

قال : أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال : « الحقّ بعدي مع عليّ وعليّ عليه السلام مع الحقّ ، يزول الحقّ معه حيث ما زال » ؟ قالوا : نعم .

---

(١) حديث ردّ الشمس من الأحاديث التي رواها الفريقان إلّا ابن الجوزي ومن تبعه ، وقوله بمعزل عن التحقيق ولذلك خطّاه غير واحد ، حتى سبطه ، قال في تذكرته : ٣٠ ط إيران و ٥٥ ط الغري : قول جدّي : « هذا حديث موضوع » دعوى بلا دليل . . .
وقال العيني في عمدة القارى شرح صحيح البخاري ج ١٤٦/٧ : هو حديث متصل ، ورواته ثقات ، وإعلال ابن الجوزي لا يلتفت إليه .
وقال الزرقاني في شرح المواهب ج ١١٣/٥ : أخطأ ابن الجوزي في عدّه من الموضوعات .

قال : فهل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال : « إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، وإنّكم لن تضلّوا ما اتّبعتموهما واستمسكتم بهما ؟ ، قالوا : نعم .

قال : فهل فيكم أحد وقىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بنفسه ، وردّ به كيد المشركين ، واضطجع مضجعه ، وشرىٰ بذلك من الله نفسه ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم حيث آخا رسول الله بين أصحابه أحد كان له صلى الله عليه وآله وسلّم أخاً غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد ذكره الله عزّ وجلّ بما ذكرني إذ قال : ﴿ والسابقون السابقون أولئك المقرّبون ﴾[1] غيري ؟ فهل سبقني منكم أحد إلى الله ورسوله ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد آتى الزكاة وهو راكع ، فنزلت فيه : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾[2] غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد برز لعمرو بن عبد ود ، حيث عبر خندقكم وحده ، ودعا جميعكم[3] إلى البراز ، فنكصتم عنه ، وخرجت إليه فقتلته ، وفتّ الله بذلك في أعضاد المشركين والأحزاب ، غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بابه مفتوحاً في المسجد ، يحلّ له ما يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيه غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول الله تعالى :

---

(١) الواقعة : ١١ .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) في المصدر : ودعا جمعكم .

﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾[1] غيري وزوجتي ، وابنيّ ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « أنا سيّد ولد آدم ، وعلي سيّد العرب » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما سألت الله عزّ وجلّ لي شيئاً إلاّ سألت الله عزّ وجلّ لك مثله » غيري قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلّها غيري ؟ قالوا : لا .

قال فهل فيكم أحد ناوله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قبضة من تراب من تحت قدميه فرمىٰ بها في وجوه الكفّار فانهزموا غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأنجز عداته غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد اشتاقت الملائكة إلى رؤيته فاستأذنت الله تعالى في زيارته غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأداته غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في أهله وجعل أمر أزواجه إليه من بعده غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على كتفه حتّى كسر الأصنام الّتي كانت على الكعبة غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد اضطجع هو ورسول الله في لحاف واحد إذ كفّلني غيري ؟ قالوا : لا .

---

(١) الأحزاب : ٣٣ .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « أنت صاحب رايتي ولوائي في الدنيا والآخرة » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد كان أوّل داخل علىٰ رسول الله ، وآخر خارج من عنده لا يحجب عنه غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد نزلت فيه وفي زوجته وولده : ﴿ ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾[١] إلى سائر ما اقتصّ الله تعالى من ذكرنا في هذه السورة غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية : ﴿ أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله ﴾[٢] غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ﴾[٣] إلى آخر ما اقتص الله تعالى من خبر المؤمنين غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا .

قال : فهل فيكم أحد أنزل الله عزَّ وجلَّ فيه ، وزوجته ، وولده : آية المباهلة ، وجعل الله عزَّ وجلَّ نفسه نفس رسوله غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾[٤] لمّا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ليلة الفراش غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد سقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من المهراس[٥] لمّا اشتدّ ظماؤه وأحجم[٦] عن ذلك أصحابه ، غيري ؟ قالوا : لا .

---

(١) الإنسان : ٨ .
(٢) التوبة : ١٩ .
(٣) السجدة : ١٨ .
(٤) البقرة : ٢٠٧ .
(٥) المهراس : الهاون .
(٦) أحجم عن الشيء : كفّ عنه .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : اللهمّ إنّي أقول كما قال عبدك[١] موسى : ﴿ ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري ﴾[٢] إلى آخر دعوة موسىٰ عليه السلام إلاّ النبوة ، غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد أدنى الخلائق برسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة ، وأقرب إليه منّي ، كما أخبركم بذلك صلى الله عليه وآله ، غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « إنّ من شيعتك رجلاً يدخل في شفاعته الجنّة مثل ربيعة ومضر » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد[٣] قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « أنت وشيعتك هم الفائزون تردون يوم القيامة رواء مرويين ، ويرد عدوّك ظماء مقحمين » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « من أحبّ هذه الشعرات فقد أحبّني ، ومن أحبّني فقد أحبّ الله تعالى ، ومن أبغضها أو آذاها فقد أبغضني ، وآذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى ، ومن آذى الله لعنه الله ، وأعدّ له جهنّم وساءت مصيراً ، فقال أصحابه : وما شعراتك هذه يا رسول الله ؟ قال : عليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين عليهم السلام » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « أنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين ، وأنت الصدّيق الأكبر ، وأنت الفاروق الأعظم الّذي يفرّق بين الحقّ والباطل » غيري ؟ قالوا : لا .

---

(١) في المصدر : كما قال موسى .

(٢) طه : ٣١ .

(٣) في المصدر : وهل فيكم من قال له . . .

قال : فهل فيكم أحد طرح عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه ، وأنا تحت الثوب ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين عليهم السلام ثم قال : « اللهم أنا وأهل بيتي هؤلاء إليك لا إلى النار » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : بالجحفة بالشجيرات من خمّ : « من أطاعك فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاك فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى الله تعالى » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بينه وبين زوجته ، وجلس بين رسول الله وبين زوجته قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لأستر دونك يا عليّ » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ، ثمّ مشى به ساعة ثمّ ألقاه ، فعالجه بعد ذلك أربعون رجلاً فلم يقلبوه من الأرض ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم من[1] قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « أنت معي في قصري ، ومنزلك تجاه منزلي في الجنة » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « أنت أولى الناس بأمّتي من بعدي ، والى الله من والاك ، وعادى الله من عاداك ، وقاتل[2] من قاتلك بعدي » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قبل الناس سبع سنين وأشهراً ، غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « إنّك عن يمين العرش يا عليّ يوم القيامة ، يكسوك الله عزّ وجلّ بردين :

---

(١) في المصدر : فهل فيكم أحد .

(٢) في المصدر : وقاتل الله من قاتلك بعدي .

أحدهما الأحمر والآخر الأخضر » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله من فاكهة الجنّة لمّا هبط بها جبرئيل ، وقال : « لا ينبغي أن يأكله في الدنيا إلا نبيّ ، أو وصيّ نبيّ » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « أنت أقومهم بأمر الله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأعلمهم بالقضية ، وأقسمهم بالسوية ، وأرأفهم بالرعية » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت قسيم النار تخرج منها من[1] أقرّ وتدع فيها من كفر » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد قال للعين وقد غاضت : « انفجري » فانفجرت ، فشرب منها القوم ، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والمسلمون معه ، فشرب وشربوا ، وشربت خيلهم وملؤوا رواياهم[2] ، غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حنوطاً من حنوط الجنّة ، فقال : اقسم هذا أثلاثاً : « ثلثاً حنّطني به ، وثلثاً لابنتي ، وثلثاً لك » غيري ؟ قالوا : لا .

قال : فما زال يناشدهم ، ويذكر لهم[3] ما أكرمه الله تعالى ، وأنعم عليه ، حتى قام قائم الظهيرة ، ودنت الصلاة .

ثم أقبل عليهم ، فقال : أمّا إذا أقررتم على أنفسكم ، وبان لكم من نسبي الّذي ذكرت ، فعليكم بتقوى الله وحده ، وأنهاكم عن سخط الله ، فلا تعرّضوا ، ولا تضيّعوا أمري ، وردّوا الحقّ إلى أهله ، واتّبعوا سنة نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلّم ، وسنّتي من بعده ، فإنكم إن خالفتموني خالفتم نبيكم

---

(١) في المصدر : تخرج منها من آمن وأقرّ .

(٢) الروايا : جمع الراوية وهي المزادة من ثلاثة جلود يجعل فيها الماء .

(٣) في المصدر : ويذكّرهم .

صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقد سمع ذلك منه جميعكم ، وسلّموها إلىّ من هو لها أهل ، وهي له أهل ، أما والله ما أنا بالرّاغب في دنياكم ، ولا قلت ما قلت لكم افتخاراً ولا تزكية لنفسي ، ولكن حدّثت بنعمة ربّي ، وأخذت عليكم بالحجّة .

ثم نهض إلى الصلوة ، قال فتوامر القوم فيما بينها ، وتشاوروا ، فقالوا : قد فضّل الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام بما ذكر لكم ، ولكنّه رجل لا يفضّل أحداً على أحد ، ويجعلكم ومواليكم سواء ، وإن ولّيتموه إيّاها ساوىٰ بين أسودكم وأبيضكم ، ولو وضع السيف على عنقه ، ولكن ولّوها عثمان ، فهو أقدمكم ميلاداً ، وألينكم عريكة ، وأجدر أن يتبع مسيرتكم ، والله غفور رحيم[1] .

والروايات في طرق الحديث كثيرة أعرضت عن ذكرها مخافة الإطالة .

٢ ـ ابن بابويه قال :حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد العلوي[2] قال : أخبرنا أحمد بن محمّد الكوفي[3] قال : حدّثنا عبد الله بن حمدون[4] ، قال : حدّثنا الحسين بن النصر ، قال : حدّثنا خالد بن حصين ، عن يحيى[5] بن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما زلت مظلوماً منذ ولدتني أمّي ، حتّى أن كان عقيل ليصيبه رمد فيقول : لا تذرّوني[6] حتى تذرّوا عليّاً ، فيذرّوني ، وما بي من رمد[7] .

---

(١) الأمالي للشيخ الطوسي ج ٢/١٥٩ ـ ١٦٦ ـ وعنه بحار الأنوار ج ٨/٣٣٢ ط الحجري ، وعن إرشاد القلوب : ٢٥٩ .

(٢) حمزة بن محمد العلوي : بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . كان من أهل قزوين فنزل بقم ، وسمع من علي بن إبراهيم القمي سنة (٣٠٧) وسمع منه الصدوق سنة (٣٣٩) هـ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة المتوفى سنة (٣٣٣) هـ وقد تقدم ذكره .

(٤) في المصدر ، والبحار : عبيد الله بن حمدون .

(٥) يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام من كبار الطالبيين في أيام الهادي وهارون العباسيين وتوفي في حبس هارون نحو سنة (١٨٠) هـ .

(٦) ذرّ يذرّ الدواء : نشره ورشّه .

(٧) علل الشرائع : ٤٥ في ذيل ح ٣ ـ وعنه البحار ج ٦٧/٢٢٨ ذيل ح ٣٨ .

=

٣ ـ ومن طريق المخالفين أبو المؤيّد صدر الأئمّة عند المخالفين في كتابه في فضائل علي عليه السلام قال : أخبرني العلّامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري ، أخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن عليّ بن الحسين بن مردك الرازي ، أخبرنا الشيخ الزّاهد الحافظ أبو سعد إسماعيل بن عليّ بن الحسين السمّان[١] ، قال : أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله المحيمودي[٢] ، بقرائتي عليه سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، حدّثني أبو محمد[٣] عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرّحمن بن المرزبان الجلّاب ، حدّثني أبو بكر محمّد بن إبراهيم السوسي البصري ، نزيل حلب ، حدّثني عثمان[٤] بن عبد الله القرشي الشامي بالبصرة قدم علينا ، حدّثنا يوسف[٥] بن أسباط ، عن مُجِل[٦] الضبّي ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة[٧] ، عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : لمّا كان أول يوم في البيعة لعثمان ﴿ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ﴾[٨] ، ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ﴾[٩] .

= ولا يخفى على المتأمّل أنّ هذه القصّة بعيدة جدّاً ، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولد ولعقيل عشرون سنة . كيف يعقل أنّ إنساناً له من العمر ذلك المقدار إذا اقتضى صلاحه شرب الدواء يمتنع منه إلّا إذا شرب مثله أخوه البالغ سنة واحدة أو سنتين ، كلّا لا يفعله أيّ عاقل ، فكيف بمثل عقيل المتربي بحجر أبي طالب والمرتضع درّ المعرفة ، خصوصاً مع ما يشاهده من الآيات الباهرة من أخيه الإمام منذ ولادته ـ الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم : ٣٥ .

(١) أبو سعد السمّان : إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الحافظ الكبير الرازي توفّي سنة (٤٤٥)/٤٤٣ ـ تذكرة الحفّاظ ج ٣/١١٢١ ـ والعبر ج ٣/٢٠٩ .

(٢) في المصدر المطبوع : أبو بكر محمد بن عبد الله الحمدوني .

(٣) أبو محمّد الجلّاب : عبد الرحمن بن حمدان الهمذاني المتوفى سنة (٣٤٢) ـ العبر ج ٢/٢٦٦ ـ

(٤) عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان الشامي . وقيل في نسبه غير ذلك ، له ترجمة في ميزان الاعتدال للذهبي ج ٣/٤١ ـ ولسان الميزان لابن حجر ج ٤/١٤٣ .

(٥) يوسف بن أسباط : أبو محمد الشيباني الزاهد الواعظ المتوفى سنة (١٩٥) هـ .

(٦) مُجِل الضبي : بن محرز الكوفي الضرير ، وثقه احمد ، وله ترجمة في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ج ٨/٤١٣ .

(٧) هو علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي المتوفى بعد سنة (٦٠) وقيل : قتل بصفين كأخيه .

(٨) الأنفال : ٤٤ .

(٩) الأنفال : ٤٢ .

فاجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد ، فنظرت إلى أبي محمّد عبد الرحمن بن عوف ، وقد اعتجر[١] بريطة ، وقد اختلفوا . وكثرت المناجزة[٢] إذ جاء ابو الحسن عليه السلام بأبي هو وأمّي ، قال : فلمّا بصروا بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه سرّ القوم طرّاً ، فأنشأ عليّ عليه السلام يقول : إنّ أحسن ما ابتدأ به المبتدئون ، ونطق به الناطقون ، وتفوّه به القائلون ، حمد الله وثناء الله بما هو أهله ، والصلاة على النبيّ محمّد وآله ، الحمد لله المتفرد بدوام البقاء ، المتوحّد بالملك ، الذي له الفخر والمجد والثناء(خضعت له الآلهة بحاله ، ووجلت القلوب من مخافته ، فلا عدل له ولا ندّ ، ولا يشبهه أحد من خلقه ، ونشهد له بما شهد لنفسه ، وأولوا العلم من خلقه ، أن لا إله إلا الله ، ليس له صفة ولا حدّ يضرب له الأمثال ، المدرّ صوب الغمام .

وساق الخطبة في الثناء على الله جلّ جلاله بما هو أهله إلى أن قال عليه السلام : وسبحان الذي ليس لصفته نعت موجود ، ولا حدّ محدود ، ونشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم عبده المرتضى ، ونبيه المصطفى ، ورسوله المجتبى ، أرسله الله إلينا كافّة ، والناس أهل عبادة الأوثان وجميع الضلالة ، يسفكون دمائهم ، ويقتلون أولادهم ، ويخيفون سبيلهم ، غشاهم الظلم وأمنهم الخوف وعزّهم الذلّ مع عنجهية[٣] وعمياء وحميّة ، حتى استنقذنا الله بمحمّد صلى الله عليه وآله من الضلالة ، وهدانا من الجهالة ، وأنشأنا بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم من الهلكة .

ونحن معشر العرب أضيق الأمم معاشاً وأخشنهم رياشاً ، جعل طعامنا الهبيد[٤] ولباسنا الوبر والجلود ، مع عبادة الأوثان والنيران ، فهدانا الله بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم إلى صالح الأديان ، ثمّ أنقذنا من عبادة الأوثان ، بعد

---

(١) اعتجر : لفّ عمامته ـ والريطة (بفتح الراء المهملة) : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة .

(٢) المناجزة : المبارزة .

(٣) العنجهي (بضم العين المهملة وسكون النون وضم الجيم) : المتكبر ـ وبالهاء في آخره : الجهل والحمق ـ كما في القاموس .

(٤) الهبيد (بفتح الهاء وكسر الباء) : الحنظل .

أن أمكنه من شعلة النور ، فأضاء بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم مشارق الأرض ومغاربها ، فقبضه الله إليه ، فإنا لله وإنّا إليه راجعون ، فما أجلّ رزيته ، وأعظم مصيبة المؤمنين فيه طرّاً مصيبتهم واحدة)[1] .

ثم قال عليّ كرّم الله وجهه : فأنشدتكم[2] الله يا معشر المهاجرين والأنصار هل تعلمون أنّ جبرئيل أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وقال : يا محمد [3] .

لا سيف إلاّ ذو الفقار * ولا فتى إلاّ عليّ

هل تعلمون كان هذا ؟ قالوا : اللّهم نعم .

قال : فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ جبرئيل نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إنّ الله يأمرك أن تحبّ علياً وتحبّ من يحبّه فإنّ الله تعالى يحبّ علياً ويحبّ من يحبّه قالوا : اللّهم نعم .

قال : فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما أُسري بي إلى السماء السابعة رفعت إلى رفارف من نور ، ثم رفعت إلى حجب من نور فوعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم الجبّار لا إله إلاّ هو بأشياء ، فلمّا رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب واستوص به ، أتعلمون معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا ؟ فقال أبو محمد من بينهم ، يعني عبد الرّحمن بن عوف : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وإلاّ صمتا :

ثم قال : أتعلمون أنّ أحدكم كان يدخل المسجد جنباً غيري ؟ قالوا : اللهم لا .

---

(١) ما بين القوسين ليس في المصدر المطبوع أي من قوله : خضعت له الأمة . . . إلى مصيبتهم واحدة .

(٢) في المصدر المطبوع : معاشر المسلمين ناشدتكم الله .

(٣) ليس في المصدر المطبوع : يا محمد .

قال : فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ أبواب المسجد سدّها وترك بابي[١] ؟ قالوا : اللّهمّ نعم .

قال : هل[٢] تعلمون أنّي كنت إذا قاتلت أكون عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال : أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي ؟ قالوا : نعم[٣] .

قال : هل[٤] تعلمون أنّ رسول الله أخذ الحسن والحسين ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : إيهاً[٥] يا حسن ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا أباه إنّ الحسين أصغر وأضعف ركناً منه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : يا فاطمة ألا ترضين أنا أقول إيها يا حسن ، ويقول جبرئيل عليه السلام : إيها يا حسين ؟ فهل لأحدكم مثل هذا الفضل وهذه المنزلة ؟ نحن الصّابرون ليقضي الله أمراً مفعولاً في هذه البيعة[٦] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) في المصدر : وترك بابي بأمر من الله .
(٢) في المصدر : فانشدكم الله هل تعلمون .
(٣) في المصدر : اللهم نعم .
(٤) في المصدر : فأنشدكم الله هل تعلمون .
(٥) إيه : اسم فعل لاستزادة الحديث أو الفعل وقد يستعمل بالتنوين .
(٦) مناقب الخوارزمي : ٢١٣ .

الباب التاسع والثلاثون

في علة تركه عليه السلام مجاهدة من تقدم عليه

١ ـ ابن بابويه ، عن أبيه قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم[١] بن أبي مسروق النّهدي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّما سار عليّ عليه السلام بالكفّ عن عدوّه ، من أجل شيعتنا ، لأنّه كان يعلم أنّه سيظهر عليهم بعده ، فأحبّ أن يقتدي به من جاء بعده يسير فيهم بسيرته ، ويقتدي بالكفّ عنهم بعده[٢] .

٢ ـ عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور[٣] ، قال : حدّثنا الحسين بن محمّد[٤] بن عامر ، عن عمّه[٥] ابن أبي عمير ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له : ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً

---

(١) الهيثم بن أبي مسروق عبد الله أبو محمد النهدي الكوفي ، قال الأردبيلي في « جامع الرواة » ج ٢/٣١٩ : الظاهر أنّه ممّن لم يرو ، لعدم روايته في موضع عنهم عليهم السلام ، فذكر الشيخ إيّاه في (قر) أي في أصحاب الباقر عليه السلام ليس له وجه .

(٢) علل الشرائع : ١٤٦ ح ١ من الباب ١٢٢ ـ وعنه البحار ج ٨/١٤٣ و ٥٧٣ ط الحجري .

(٣) جعفر بن محمد بن مسرور : أكثر عنه الصدوق في كتبه مترضياً والظاهر حسن حاله ، واحتمل بعض اتحاده مع ابن قولويه المتوفى سنة (٣٦٨) والله يعلم .

(٤) الحسين بن محمد بن عامر : بن عمران أبو عبد الله الأشعري القمي كان من أجلّاء شيوخ الكليني .

(٥) في المصدر : عن عمّه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير .

وفلاناً وفلاناً ؟ قال عليه السلام : لآية في كتاب الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لو تزيّلوا لعذّبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً ﴾[١] قال : قلت : وما يعني بتزايلهم ؟ قال : ودائع المؤمنين في أصلاب قوم كافرين ، وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله عزَّ وجلَّ ، فإذا خرجت ، ظهر على من ظهر من أعداء الله ، فقتلهم[٢] .

٣ ـ وعنه ، قال : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله ، قال : حدّثنا جعفر[٣] بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد[٤] ، عن أحمد بن محمّد[٥] ، عن الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي[٦] ، قال قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : أصلحك الله ألم يكن عليّ عليه السلام قوياً في دين الله عزّ وجل ؟ قال : بلى ، قلت : كيف ظهر عليه القوم ولم يمنعهم ، وكيف لم يدفعهم وما منعهم من ذلك ؟ قال : آية في كتاب الله عزَّ وجلَّ منعته ، قال : قلت : وأيّ آية ؟ قال : قوله تعالى : ﴿ لو تزيّلوا لعذّبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً ﴾[٧] إنّه كان لله عزَّ وجلَّ ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين ، فلم يكن عليّ عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع ، فلمّا خرج الودائع ظهر من ظهر فقاتله ، وكذلك قائمنا أهل البيت عليهم السلام ، لن يظهر أبداً حتى يظهر ودائع الله عزّ وجلّ فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله[٨] .

---

(١) الفتح : ٢٥ .

(٢) علل الشرائع : ١٤٧ ح ٢ من الباب ١٢٢ ـ وكمال الدين : ٦٤١ ـ وعنهما البحار ج ٨/١٤٣ طـ الحجري ـ والبرهان ج ٤/١٩٨ ح ١ .

(٣) جعفر بن محمد بن مسعود : والده العياشي ، روى عن أبيه جميع كتبه ، وروى عنه أبو المفضل الشيباني المتوفى سنة (٣٨٧) ، وابن قولويه المتوفى سنة (٣٦٩) .

(٤) علي بن محمد : بن فيروزان القمي أبو الحسن كان مقيماً بكش ـ جامع الرواة ج ١/٦٠١ ـ

(٥) أحمد بن محمد : بن عيسى بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي أبو جعفر لقي الأئمة الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ، وصنّف كتباً ، وكان حيّاً في سنة (٢٦٤) ـ الجامع في الرجال : ١٧٩.

(٦) إبراهيم الكرخي بن أبي زياد البغدادي روى عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام .

(٧) الفتح : ٢٥ .

(٨) علل الشرائع : ١٤٧ ح ٣ من الباب ١٢٢ ـ وكمال الدين : ٦٤٢ ـ وعنهما البحار ج ٨/١٤٣ طـ الحجري ـ والبرهان ج ٤/١٩٨ ح ٢ .

٤ ـ وعنه حدّثنا المظفر بن جعفر العلوي (رض) قال : حدّثنا جعفر بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدّثنا جبرئيل[١] بن أحمد ، قال : حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن منصور بن حازم[٢] ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ لو تزيّلوا لعذّبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً ﴾ قال : لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين ، وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين ، لعذّب الّذين كفروا[٣] .

٥ ـ وعنه قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) ، قال : حدّثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي[٤] ، قال : حدّثنا الهيثم بن عبد الله الرماني[٥] ، قال : سألت عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، فقلت له : يا بن رسول الله أخبرني عن علي بن أبي طالب ، لِمَ لم يجاهد أعدائه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ثم جاهد في أيّام ولايته ؟ فقال : لأنّه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في ترك جهاد المشركين بمكّة ثلاث عشر سنة بعد النبوة ، بالمدينة تسعة عشر شهراً ، وذلك لقلّة أعوانه عليهم ، وكذلك عليّ عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلّة أعوانه عليهم ، فلمّا لم تبطل نبوّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهراً ، كذلك لم تبطل إمامة عليّ عليه السلام مع ترك الجهاد خمساً وعشرين سنة إذا كانت العلّة المانعة لهما من الجهاد واحدة[٦] .

٦ ـ وعنه قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه

---

(١) جبرئيل بن أحمد : الفاريابي أبو محمد كان مقيماً بكش له حلقة كثير الرواية .

(٢) منصور بن حازم : أبو أيّوب الكوفي البجلي روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام .

(٣) علل الشرائع : ١٤٧ ـ وكمال الدين : ٦٤٢ ـ وعنهما البحار ج ٨/١٤٣ ـ والبرهان ج ٤/١٩٨ ح ٣ .

(٤) الحسن بن علي العدوي : بن زكريا بن عاصم بن زفر البصري العاصمي سمع منه الطالقاني سنة (٣١٧) وله حينئذ (١٠٧) سنة ، اعتمد عليه الوحيد البهبهاني ـ الجامع في الرجال : ٥٢٤ ـ

(٥) الهيثم بن عبد الله الرمّاني الكوفي روى عن الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام .

(٦) علل الشرائع : ١٤٨ ح ٥ من الباب ١٢٢ ـ وعيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢/٨١ ح ١٦ ـ وعنهما البحار ج ٨/١٤٣ ط الحجري .

قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا أنّه سئل أبا عبد الله عليه السلام ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم ؟ قال : الّذي سبق في علم الله أنّه يكون ، وما كان له أن يقاتلهم وليس معه إلّا ثلاثة رهط من المؤمنين[١] .

٧ ـ وعنه قال : حدّثنا حمزة بن محمّد العلوي[٢] ، قال : أخبرنا أحمد بن[٣] محمّد بن سعيد قال : حدّثني الفضل[٤] بن الحبّاب الجمحي ، قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم الحمصي ، قال : حدّثني محمّد بن أحمد بن موسىٰ الطائيّ ، عن أبيه ، عن ابن مسعود[٥] قال : احتجّوا في مسجد الكوفة ، فقالوا : ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة ، والزبير ، وعائشة ، ومعاوية ؟ فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فأمر أن ينادى : الصلاة الجامعة[٦] ، فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه ، ثم قال : معاشر الناس إنّه بلغني عنكم كذا وكذا ، قالوا : صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك ، قال : إنّ لي بستة من الأنبياء أسوة فيما فعلت ، قال الله تعالى : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾[٧] قالوا : ومن هم يا أمير المؤمنين ؟

قال : أولهم إبراهيم عليه السلام إذ قال لقومه : ﴿ وأعتزلكم وما تدعون

---

(١) علل الشرائع : ١٤٨ ح ٦ من الباب ١٢٢ ـ وعنه البحار ج ٨/١٤٤ ط الحجري .

(٢) حمزة بن محمد العلوي : بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، أبو يعلى القزويني توفي سنة (٣٤٦) هـ كما أرّخه السمعاني ، أخذ عن علي بن إبراهيم سنة (٣٠٧) وسمع منه الصدوق سنة (٣٣٩) ـ الفخري في أنساب الطالبيين : ٥٢ ـ والجامع في الرجال : ٦٨٩ ـ

(٣) هو ابن عقدة الكوفي المتوفى سنة (٣٣٣) وقد تقدّم ذكره .

(٤) الفضل بن الحباب الجمحي : أبو خليفة البصري مسند العصر المتوفى سنة (٣٠٥) ـ العبر في خبر من غبر ج ٢/١٣٦ ـ

(٥) ابن مسعود : المتبادر منه هو عبد الله بن مسعود الصحابي ، ولكن القضية آبية عن أن تكون مرويّة عنه ، فإنّها كانت في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ، وابن مسعود الصحابي توفي سنة (٣٢) في خلافة عثمان ، ولعلّ المراد منه عبد الله بن مسعدة بن مسعود الفزاري الذي كان مع أمير المؤمنين عليه السلام أولاً فاستمالة معاوية ، ومات نحو سنة (٦٥) والله يعلم .

(٦) في المصدر : بالصلاة جامعة .

(٧) الأحزاب : ٢١ .

من دون الله ﴾[١] فإن قلتم : إنّ إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم ، وإن قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصيّ أعذر .

ولي بابن خالة لوط أُسوة إذ قال لقومه : ﴿ لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلىٰ ركن شديد ﴾[٢] فإن قلتم : إنّ لوطاً كانت له بهم قوّة فقد كفرتم ، وإن قلتم : لم يكن له بهم قوّة فالوصيّ أعذر .

ولي بيوسف عليه السلام أُسوة إذ قال : ﴿ ربّ السجن أحبّ إليّ ممّا يدعونني إليه ﴾[٣] فإن قلتم : إنّ يوسف دعا ربّه وسأله السجن لسخط ربّه فقد كفرتم ، وإن قلتم : إنّه أراد بذلك لئلاّ يسخط ربّه عليه فاختار السجن ، فالوصي أعذر .

ولي بموسىٰ عليه السلام أسوة إذ قال : ﴿ ففررت منكم لمّا خفتكم ﴾[٤] فإن قلتم : إنّ موسىٰ فرّ من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم ، وإن قلتم : إنّ موسى خاف منهم ، فالوصيّ أعذر .

ولي بأخي هارون عليه السلام أسوة إذ قال لأخيه : ﴿ يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ﴾[٥] فإن قلتم : لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم ، وإن قلتم : استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم ، فالوصيّ أعذر .

ولي بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم أُسوة حين فرّ من قومه ، ولحق بالغار من خوفهم ، وأنامني على فراشه ، فإن قلتم : فرّ من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم ، وإن قلتم : خافهم وأنامني على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم ، فالوصيّ أعذر[٦] .

---

(١) مريم : ٤٨ .
(٢) هود : ٨٠ .
(٣) يوسف : ٣٣ .
(٤) الشعراء : ٢١ .
(٥) الأعراف : ١٥٠ .
(٦) علل الشرائع : ١٤٨ ح ٦ ـ وعنه البحار ج ٨/ ١٤٤ ط الحجري .

٨ ـ وعنه ، قال : أخبرني عليّ بن حاتم ، قال : حدّثنا أحمد[١] بن محمّد بن موسىٰ النوفلي ، قال : حدّثنا محمّد بن حمّاد السائي[٢] ، عن الحسن بن راشد[٣] ، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي[٤] ، قال : حدّثنا ربعي[٥] ، عن زرارة ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما منع أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه ؟ قال : خوفاً أن يرتدّوا .

قال عليّ بن حاتم : وأحسب في الحديث : ولا يشهدوا أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[٦] .

٩ ـ وعنه قال : حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن جعفر الرازي ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن يونس بن عبد الرحمٰن ، عن بكار[٧] بن أبي بكر الحضرمي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لسيرة عليّ بن أبي طالب في أهل البصرة كانت خيراً لشيعته ممّا طلعت عليه الشّمس ، إنّه علم أنّ للقوم دولة ، فلو سباهم لسبيت شيعته ، قال : قلت : فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته ؟ قال : لا ، إنّ علياً عليه السلام سار فيهم بالمنّ لما علم من دولتهم ، وإنّ القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة ، لأنّه لا دولة لهم[٨] .

---

(١) أحمد بن موسى النوفلي : بن الحرث بن عون بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ، له كتاب نوادر كبير ، قاله النجاشي .

(٢) في المصدر : محمد بن حمّاد الشاشي ، وعلى أيّ تقدير لم أظفر على ترجمة له .

(٣) الحسن بن راشد : أو الحسن بن أسد الطفاوي أبو محمد البصري له ترجمة في « جامع الرواة » ج ١/١٩٨ ـ

(٤) علي بن إسماعيل الميثمي : بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمّار أبو الحسن الكوفي كان من وجوه المتكلّمين وأوّل من تكلّم على مذهب الإماميّة ، سكن البصرة ـ جامع الرواة ج١/٥٥٨ ـ

(٥) ربعي : بن عبد الله بن الجارود العبدي بن أبي سبرة الهذلي أبو نعيم البصري روىٰ عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام .

(٦) علل الشرائع : ١٤٩ ح ٨ من الباب ١٢٢ ـ وعنه البحار ج ٨/١٤٤ ط الحجري .

(٧) بكار بن أبي بكر عبد الله بن محمد الحضرمي الكوفي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٨) علل الشرائع : ١٤٩ ح ٩ ـ وعنه البحار ج ٨/٥٧٣ ط الحجري .

١٠ ـ وعنه قال : حدّثنا أبي(ره)، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن العبّاس بن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن بريد[١] بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : إنّ علياً لم يمنعه من أن يدعو الناس إلى نفسه إلّا أنّهم إن يكونوا ضلالاً لا يرجعون عن الإسلام ، أحب إليه من أن يدعوهم فيأبون عليه فيصيرون كفّاراً كلّهم .

قال حريز : حدّثني زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : لولا أنّ علياً عليه السلام سار في أهل حربه بالكفّ عن السّبي والغنيمة ، للقيت شيعته من الناس بلاء عظيماً ، ثمّ قال : والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشّمس[٢] .

١١ ـ وعنه ـ قال : حدّثنا محمد بن الحسن(ره)[٣]، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى[٤] ، عن ربعي ، عن فضيل بن يسار ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام أو لأبي عبد الله عليه السلام حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لمن كان الأمر من بعده ؟ فقال : لنا أهل البيت ، قلت : فكيف صار في غيركم ؟ قال : إنّك قد سألت فافهم الجواب ، إنّ الله عزّ وجلّ لمّا علم أن يُفسَدَ في الأرض وتُنكَح الفروجُ الحرام ، ويُحْكَم بغير ما أنزل الله تبارك وتعالى أراد أن يلي ذلك غيرنا[٥] .

---

(١) بريد بن معاوية : أبو القاسم العجلي الكوفي عدّه الشيخ من أصحاب الإمامين : الباقر والصادق عليهما السلام ومات في حياة أبي عبد الله عليه السلام ، وروى عن ابن فضّال أنّ وفاته في سنة (١٥٠) ـ الجامع في الرجال : ٣٠٠ ـ

(٢) علل الشرائع : ١٥٠ ح ١٠ ـ وصدره في البحار ج ١٤٤/٨ طـ القديم .

(٣) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر نزيل قم توفي سنة (٣٤٣) هـ .

(٤) حمّاد بن عيسى : الجهني البصري أصله كوفي عدّه الشيخ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وبقي إلى زمان الإمام الرضا عليه السلام وتوفي سنة (٢٠٨) أو سنة (٢٠٩) ، وعدّه الكشي من أصحاب الإجماع .

(٥) علل الشرائع : ١٥٣ ح ١٤ ـ وعنه البحار ج ١٤٤/٨ طـ القديم .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الأربعون

في تركه عليه السلام مؤاخذة عدوه مع قدرته عليه

١ ـ الشيخ في « أماليه » قال : أخبرنا محمّد بن محمّد ، يعني المفيد ، قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد الكاتب ، قال : أخبرني الحسن[١] بن عليّ الزعفراني ، قال : حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي ، قال : حدّثني إبراهيم[٢] بن عمرو ، قال : حدثني أبي ، عن أخيه ، عن بكر بن عيسى[٣] ، قال : لمّا اصطفّ الناس للحرب بالبصرة ، خرج طلحة ، والزبير في صف أصحابهما ، فنادى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الزّبير بن العوّام ، فقال له : يا أبا عبد الله ادن مني لأفضي إليك بسرّ عندي ، فدنا منه حتى اختلف أعناق فرسيهما ، فقال له أمير المؤمنين : نشدتك[٤] بالله إن ذكرتك شيئاً فذكرته ، أما تعترف به ؟ فقال له : نعم .

فقال عليه السلام : أما تذكر يوماً كنت مقبلاً عليّ بالمدينة تحدّثني ، إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فرآك معي ، وأنت تبسم إليّ ؟ فقال

---

(١) الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني أبو محمد ، وهو غير الحسين بن علي الزعفراني أبو عبد الله الذي كان من مشايخ ابن قولويه المتوفى سنة (٣٦٩) هـ .

(٢) إبراهيم بن عمرو بن المبارك البجلي .

(٣) بكر بن عيسى الراسبي أبو بشر البصري ، ويكنّى أيضاً بأبي زيد توفي سنة (٢٠٤) ، ولا يخفى سقوط راو أو راويين بعد بكر بن عيسى .

(٤) في المصدر : أنشدتك الله .

لك : يا زبير أتحبّ علياً ؟ فقلت : وكيف لا أحبه وبيني وبينه من النسب والمودّة في الله ما ليس لغيره ؟ فقال : إنّك ستقاتله وأنت له ظالم ، فقلت : أعوذ بالله من ذلك ، فنكس الزبير رأسه ، ثم قال : إنّي نسيت هذا المقام ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : دع هذا ، أفلست بايعتني طائعاً ، قال : بلى ، قال : أفوجدت منّي حدثا يوجب مفارقتي ؟ فسكت .

ثم قال : لا جرم والله لا قاتلتك ، ورجع متوجّهاً نحو البصرة ، فقال له طلحة : ما لك يا زبير تنصرف عنّا ؟ سحرك ابن أبي طالب ؟ فقال : لا ، ولكن ذكّرني ما كان أنسانيه الدهر ، واحتجّ عليّ ببيعتي له ، فقال له طلحة : لا ، ولكن جبنت ، وانتفخ سحرك ، فقال الزبير : لم أجبن ، ولكن أُذكرت فذكرت .

فقال له عبد الله : يا أبت جئت بهذين العسكرين العظيمين ، حتى إذا اصطفّا لله للحرب ، قلت : أتركهما وانصرف ، فما تقول قريش غداً بالمدينة ؟ الله الله يا أبت لا تشمت الأعداء ، ولا تشمّر[1] نفسك بالهزيمة قبل القتال ، قال : يا بنيّ ما أصنع وقد حلفت له بالله أن لا أقاتله ؟ قال له : فكفّر عن يمينك ، ولا تفسد أمرنا ، فقال الزبير : عبدي مكحول حرّ لوجه الله كفّارة ليميني ، ثم عاد معهم للقتال .

فقال همّام الثقفي في فعل الزبير ما فعل ، وعتقه عبده في قتال عليّ عليه السلام :

أيعتق مكحولاً ويعصي نبيّه ... لقد تاه عن قصد الهدى ثم عوق
أينوي بهذا الصدق والبرّ والتقى ... سيعلم يوماً من يبرّ ويصدق
لشتّان ما بين الضلالة والهدى ... وشتّان من يعصي النبيّ ويعتق
ومن هو في ذات الإله مشمّر ... يكبّر براً ربّه ويصدّق
أفي الحقّ أن يعصى النبي سفاهة ... ويعتق عن عصيانه ويطلّق

---

(١) في المصدر المطبوع : لا تشمّر ، أي لا تقصد الهزيمة ولا تهيّء نفسك لها ، وفي البحار : لا تشن نفسك : أي لا تهنها بالهزيمة .

كـدافـق مـاء لـلسراب يـؤمّـه ألا في ضـلال من يصبّ ويـدفق[١]

٢ ـ ومن طريق المخالفين أبو المؤيّد موفّق بن أحمد من أعيان المخالفين في كتاب فضائل أمير المؤمنين قال : أخبرنا الشيخ الإمام الزّاهد الحافظ أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ ، حدّثني والدي شيخ السنّة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ ، حدّثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب[٢] ، حدّثنا الحسن بن عليّ بن عفّان العامري[٣] ، حدثنا عبيد الله بن موسى[٤] ، حدّثنا أبو ميمونة[٥] ، عن أبي بشير الشيباني قال : لمّا قتل عثمان اختلف الناس إلى علي عليه السلام يقولون له : نبايعك ، ومعهم طلحة ، والزبير ، والمهاجرون ، والأنصار ، فقال : لا حاجة لي في الإمارة[٦] ، أنظروا إلىٰ من تختارون أكون معكم ، قال : فاختلفوا إليه أربعين ليلة ، فأبوا عليه إلاّ أن يكون يفعل ، وقالوا : نحن منذ أربعين ليلة ليس أحد يأخذ على سفهنا[٧] ، فقال علي عليه السلام أصلّي بكم ، ويكون مفتاح بيت المال بيدي ، وليس بأمري دونكم[٨] أترضون بهذا ؟ قالوا : نعم ، قال : وليس لي أن أعطي أحداً درهماً دونكم ؟ قالوا : نعم . (فجعل يقول لهم ذلك ثلاثة أيّام ، ويقولون : نعم)[٩] .

فصعد[١٠] المنبر وبايعه النّاس ونزل ، فأعطى كلّ ذي حقّ حقّه ، وسكن

---

(١) الأمالي للشيخ الطوسي ج ١/١٣٦ ـ وعنه البحار ج ٣٢/٢٠٤ ج ١٥٨ .
(٢) أبو العبّاس : محمد بن يعقوب الأصمّ النيشابوري المتوفى سنة (٣٤٦) هـ ـ العبر ج ٢/٢٧٩ ـ
(٣) الحسن بن علي بن عفّان أبو محمد العامري الكوفي المتوفى سنة (٢٧٠) هـ .
(٤) عبيد الله بن موسى أبو محمد الحافظ الكوفي المقرىء المتوفى سنة (٢١٣) هـ ـ العبر ج ١/٣٦٤ ـ
(٥) في المصدر : ابن ميمونة وعلى أيّ حال لم أظفر على ترجمته كما لم أظفر على ترجمة من روى عنه .
(٦) في المصدر المطبوع : في الإمرة .
(٧) في المصدر : سفيهنا .
(٨) في المصدر : وليس أمري دونكم .
(٩) ما بين القوسين ليس في المصدر .
(١٠) في المصدر : فقعد على المنبر .

الناس وهدؤا ، قال : فلم يكن إلاّ يسيراً حتى دخل عليه طلحة ، والزبير فقالا : يا أمير المؤمنين إنّ أرضنا أرض شديدة ، وعيالنا كثير ، ونفقتنا قليلة ، قال : ألم أقل لكم : إنّي لا أعطي أحداً دون أحد ؟ قالا : بلى[١] ، قال : فأتيا[٢] بأصحابكم ، فإن رضوا بذلك أعطيتكما ، وإلاّ لم اعطكما دونهم ، ولو كان عندي شيء لنفسي أعطيتكما من الذي لي ، ولو انتظرتم حتى يخرج عطائي أعطيتكما من عطائي ، قالا : ما نريد من مالك شيئاً ، وخرجا من عنده ، فلم يلبثا إلاّ قليلاً حتى دخلا عليه ، فقالا : ائذن[٣] لنا في العمرة ، فقال : ما تريدان العمرة ، ولكن تريدان الغدرة ، قالا : كلاّ ، قال : قد أذنت لكما اذهبا .

قال : فخرجا حتّى أتيا مكة ، وكانت أمّ سلمة ، وعائشة بمكة ، فدخلا على أمّ سلمة رضي الله عنها ، وقالا لها وشكيا إليها ، فوقعت فيهما ، وقالت : أنتما تريدان الفتنة ، ونهتهما عن ذلك نهياً شديداً ، قال : فخرجا من عندها حتّى أتيا عائشة ، فقالا لها مثل ذلك وقالا : نريد أن تخرجي معنا نقاتل هذا الرجل ؟ قالت : نعم .

قال : فكتب أمير مكّة إلى عليّ (رض) : أنّ طلحة ، والزبير جاءا فأخرجا عائشة ، ولا نعلم[٤] أين خرجا بها ، قال : فصعد المنبر ، ودعا الناس ، وقال : أنا كنت أعلم بكم فأبيتم ، قالوا : وما ذاك ؟ قال عليه السلام : إنّ طلحة ، والزبير أتياني وذكرا حالها ، فقلت لهما : ليس عندي شيء ، فاستأذناني في العمرة ، وأذنت[٥] لهما ، وقد أخرجا عائشة إلى البصرة تقاتلكم ، قالوا : نحن معك ، فمرنا بأمرك ، قال : إنّ هؤلاء يجتمعون عليكم ، وأرضكم شديدة ، فسيروا أنتم إليهم ، وكتب إلى أمير الكوفة يستنفر

---

(١) في المصدر المطبوع : نعم .
(٢) في المصدر : فأتوني بأصحابكم .
(٣) في المصدر : أتأذن لنا في العمرة ؟
(٤) في المصدر : ما ندري أين خرجا بها .
(٥) ليس في المصدر : (وأذنت لهما) .

الناس ، قال : فاجتمعوا بالبصرة فقال عليه السلام : من يأخذ المصحف ثم يقول لهم : ماذا تنقمون تريقون دماءنا ودمائكم ؟ فقال رجل : أنا يا أمير المؤمنين أمضي إليهم ، قال : إنّك مقتول ، قال : لا أبالي ، قال عليه السلام : خذ المصحف ، قال : فذهب إليهم ، فقتلوه .

ثم قال من الغد مثل ما قال بالأمس ، فقال رجل : أنا ، فقال : إنّك مقتول ، كما قتل صاحبك بالأمس ، فقال : لا أبالي ، قال : فذهب ، ثم قتل ، وذهب آخر في اليوم الثّالث ، فقتل ، فقال عليّ عليه السلام : قد حلّ لكم الآن قتالهم ، فبرز هؤلاء ، وهؤلاء ، فاقتتلوا قتالاً شديداً .

قال : وقتل طلحة في المعركة ، وانهزم أصحاب الجمل ، قال : وعائشة واقفة على بعيرها ليس عندها أحد ، فقال عليّ عليه السلام لمحمّد[1] : خذ بزمام بعير أختك ، قال : فأتاها ، قالت : من أنت ؟ قال أنا أخوك من أبيك ، قالت : كلاّ ، قال : بلى ولو كرهت .

قال : وقد كان عليّ عليه السلام قبل ذلك قال : أين الزبير ؟ قالوا : هو ذا واقف ، فأرسل إليه رسولاً فأتى إليه[2] فقال له : ادن منّي حتّى أخبرك ، وهو في السّلاح ، وعليّ عليه السلام عليه قباطاق وبرنس ، وسيف وقلنسوة ، فقال له الحسن : يا أمير المؤمنين ذاك في السلاح ، وليس عليك إلاّ ما أرى ؟ فقال له علي عليه السلام : إنه عنّي ، قال : فدنا كلّ واحد منهما إلى صاحبه حتى اختلفت رؤوس دابّتيهما ، فقال له عليّ عليه السلام : تذكر يوم كنت أنا وأنت في مكان كذا وكذا فمرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال لك : لتقاتلنّ هذا وأنت ظالم له ، فقال له الزبير : ذكّرتني ما نسيت[3] فلن أسلّ عليك سيفاً وأدبر .

فقال له عبد الله ابنه : ما هذا الّذي ذكر لك عليّ ؟ فقال : ذكّرني شيئاً

---

(١) في المصدر المطبوع : لمحمّد بن أبي بكر .
(٢) في المصدر : فأرسل إليه رسولاً أن ادن منّي حتى أخبرك .
(٣) في المصدر : ذكّرتني ما قد نسيته .

كنت ناسيته[١] ، فقال : بعدما أخرجت القوم تتركهم وتذهب .

قال أبو بشير : (فردّ عليهم ما كان أخذ في العسكر حتى القدر)[٢] .

وروي[٣] أنّ ابنه عبد الله وبّخه بترك القتال وقال له : لعلّك رأيت الموت الأحمر تحت رايات ابن أبي طالب ، والله لقد فضحتنا فضيحة لا نغسل منها رؤوسنا أبداً ، فغضب الزبير من ذلك ، وصاح صيحة بفرسه ، وحمل على أصحاب عليّ عليه السلام حملة منكرة ، فقال عليّ عليه السلام لأصحابه افرجوا له فإنّ الشيخ موبّخ ، فأوسعوا له ، فشقّ الصفوف حتى خرج منها ، ثم رجع فشقّها ثانية ، ولم يطعن أحداً ، ولم يضرب أحداً .

ثم رجع إلى ابنه عبد الله بن الزبير فقال : هذه حملة جبان ؟ فقال له : فلم تنصرف عنّا الآن وقد التقت حلقتا البطان ؟[٤] فقال الزبير : يا بنيّ ارجع لأخبار كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم عهدها إليّ ثم نسيتها حتّى أذكّرنيها عليّ عليه السلام ، فعرفتها .

قال : ثم خرج الزّبير من عسكرهم تائباً ممّا كان منه وهو ينشد ويقول :

ترك الأمور الّتي نخشىٰ عواقبها ... لله أجمل في الدّنيا وفي الدّين
نادى عليّ بأمر لست أنكره[٥] ... قد كان عمر أبيك اليوم مذ حين
فاخترت عاراً على نار مؤجّجة ... أنّىٰ يقوم لها خلق من الطين
إخال طلحة وسط القوم منجدلاً ... ركن الضعيف ومأوى كل مسكين
قد كنت أنصره حيناً وينصرني ... في النّائبات ويرمي من يرامييني
حتى ابتلينا بأمر ضاق مذهبه[٦] ... فأصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

---

(١) في المصدر : قد كنت نسيته .
(٢) ما بين القوسين من (قال أبو بشير) إلى (حتى القدر) ليس في المصدر .
(٣) في المصدر : أخذ يوبّخه وقال : لعلك . . .
(٤) البطان (بكسر الباء) : الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابّة ـ والتقت حلقتا البطان : عظم الخطب واشتدّ الأمر .
(٥) في المصدر : لست أذكره .
(٦) في المصدر . ضاق مصدره .

قال : ثم مضى الزّبير منفرداً ، وتبعه خمسة من الفرسان ، فحمل عليهم ففرّقهم ومضى حتى سار إلى وادي السباع ، فنزل على قوم من بني تميم ، فقام إليه عمرو بن جرموز المجاشعي ، فقال : يا أبا عبد الله كيف تركت الناس ؟ قال : تركتهم والله وقد عزموا على القتال ، ولا شك أنّهم قد التقوا ، قال : فسكت عنه عمرو بن جرموز ، وأمر له بطعام وشيء من لبن ، فأكل وشرب ، ثم قام فصلّى ، وأخذ مضجعه ، فلمّا علم ابن جرموز أنّ الزبير قد نام ، وثب عليه فضربه بسيفه ضربة على أُمّ رأسه فقتله[1] .

٣ ـ الشيخ في « أماليه » قال : أخبرنا محمّد بن محمّد ، قال : أخبرنا أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني[2] قال : حدّثني محمّد بن إسحاق الأشعري النحوي ، قال : حدّثني الوليد بن محمّد بن إسحاق الحضرمي ، عن أبيه ، قال : استأذن عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان ، فلمّا دخل عليه استضحك معاوية ، فقال له عمرو : وما أضحكك يا معاوية ؟ قال : ذكرت ابن أبي طالب ، وقد غشيك بسيفه فاتّقيته وولّيت ، فقال : أتشمت بي يا معاوية ؟ وأعجب من هذا اليوم دعاك إلى البراز فالتمع لونك ، وأطّت[3] أضلاعك وانتفخ سحرك[4] والله لو بارزته لأوجع قذالك[5] وأيتم عيالك ، ونزل سلطانك وأنشأ عمرو يقول :

معوي لا تشمت بفارس بُهمة ... لقى فارساً لا تعتليه الفوارس
معاوي لو أبصرت في الحرب مقبلاً ... أبا حسن يهوي عليك الوساوس
وأيقنت أنّ الموت حقّ وأنّه ... لنفسك إن لم تمعن الركض خالس

---

(١) مناقب الخوارزمي : ١١١ ـ ١١٤ .

(٢) المرزباني : أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله الخراساني الأصل البغدادي المولد المتوفى سنة (٣٧٨) هـ .

(٣) أطّت : تحركت وصوّتت .

(٤) السحر (بفتح السين المهملة وضمها) : الرئة ، يقال : انتفخ سحره أي جبن كأنّ الخوف ملأ جوفه وانتفخ سحره .

(٥) القذال (بفتح القاف) : ما بين الأذنين من مؤخّر الراس .

دعاك فصمّت دونه الأذن إن دعا[١] ونفسك قد ضاقت عليها الأمالس
أتشمت بي أن نالني حدّ رمحه وعضضني ناب من الحرب ناهس
فأيّ امرء لاقاه لم يلق شلوه بمعترك تشفى عليه الروامس
أبى الله إلّا أنّه ليث غابة أبو أشبل تهدى إليه الفرائس
فإن كنت في شكّ فأوهج عجاجه وإلّا فتلك الترّهات البسابس

فقال معاوية : مهلاً يا أبا عبد الله ولا كلّ هذا ، قال : أنت استدعيته[٢] .

٤ ـ وعنه قال : أخبرنا محمّد بن محمّد ، قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب ، قال : أخبرني الحسن بن عليّ الزعفراني ، قال : أخبرني إبراهيم بن محمّد الثقفي ، قال : حدّثني أبو المؤيّد الضّبي ، قال : حدّثنا أبو بكر الهذلي قال : دخل الحارث بن حوط اللّيثي على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ما أرى طلحة ، والزبير ، وعائشة أضحوا إلّا على حقّ ، فقال : يا حارث إنّك إن نظرت تحتك ولم تنظر فوقك جزت عن الحق ، إنّ الحقّ والباطل لا يعرفان بالناس ، ولكن اعرف الحقّ باتباع من اتّبعه ، والباطل باجتناب من اجتنبه .

قال : فهلا أكون كعبد الله بن عمر[٣] ، وسعد بن مالك[٤] ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ عبد الله بن عمر ، وسعداً خذلا الحقّ ، ولم ينصرا الباطل ، متى كانا إمامين في الخير فيتبعان ؟[٥]

---

(١) في المصدر : اذرعا .

(٢) أمالي الطوسي ج ١/١٣٤ ـ وعنه البحار ج ٣٣ ٥٠ ح٣٩٤

(٣) عبد الله بن عمر : بن الخطاب أبو عبد الرحمن توفي بمكة سنة (٧٣) هـ .

(٤) سعد بن مالك : أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف القرشي مات في قصره بالعقيق على عشرة أميال بالمدينة سنة (٥٥) هـ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١/١٣٣ ـ وعنه بحار الأنوار ج ٢٢/١٠٥ ح ٦٤ .

الباب الحادي والأربعون

في عدله عليه السلام في الرعية وقسمته بالسوية

١ ـ المفيد في « أماليه » قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن بلال المهلّبي ، قال : حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد الإصفهاني[١] ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي ، قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن عثمان ، قال : حدّثني عليّ بن أبي سيف ، عن عليّ[٢] بن أبي حباب ، عن ربيعة[٣] ، وعمارة[٤] ، وغيرهما أنّ طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرّق الناس عنه ، وفرار كثير منهم إلى معاوية طلباً لما في يده من الدنيا ، فقالوا له : يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال ، وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب ، وقريش على الموالي والعجم ، ومن تخاف خلافه عليك من النّاس وفراره إلى معاوية ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أتأمروني أن أطلب النصر بالجور ؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس ، ولاح في السماء نجم ، والله

---

(١) في بعض النسخ : علي بن عبد الله بن راشد ، وقال في هامش الأمالي : إنّه علي بن عبد الله بن كوشيد الأصفهاني .

(٢) في « الغارات » : عن أبي حباب ، ترجمه في تقريب التهذيب في باب الكنى وقال : اسمه سعيد بن يسار توفي سنة (١١٧) .

(٣) يحتمل أن يكون المراد به ربيعة بن ناجذ الأسدي .

(٤) قال في هامش « الغارات » : هذا الرجل كسابقه ممّن لم نتمكّن من تطبيقه على أحد من المسمّين بعمارة ، يحتمل أنّه عمارة بن ربيعة الجرمي ، ويحتمل أنه عمارة بن عمير التيمي الكوفي المتوفى حدود سنة (١٠٠) أو قبلها ـ والعلم عند الله .

لو كان ما لهم لي[١] لواسيت بينهم ، فكيف وإنّما هي أموالهم ؟ !

قال : ثم ازم[٢] أمير المؤمنين عليه السلام طويلاً ساكتاً ، ثم قال : من كان له مال فإيّاه والفساد ، فإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف ، وهو وإن كان ذكراً لصاحبه في الدّنيا فهو يضيّعه عند الله عزّ وجلّ[٣] ، ولم يضع رجل ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلّا حرمه الله تعالى شكرهم ، وكان لغيره ودهم فإن بقي معه من يودّه ، ويظهر له الشكر فإنّما هو ملق وكذب ، يريد[٤] التقرّب به إليه لينال منه مثل الّذي كان يأتي إليه من قبل ، فإن زلّت[٥] بصاحبه النعل واحتاج إلىٰ معونته ومكافاته فشرّ خليل ، وألأم خدين[٦] ، ومن صنع المعروف فيما أتاه فليصل به القرابة ، وليحسن فيه الضيافة ، وليفكّ به العاني[٧] ، وليعن به الغارم ، وابن السبيل ، والفقراء ، والمجاهدين في سبيل الله ، وليصبر على النوائب والخطوب ، فإنّ الفوز بهذه الخصال أشرف مكارم الدنيا ، ودرك فضائل الآخرة[٨] .

٢ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمّد بن علي ، عن أحمد بن عمرو بن سليمان البجلي ، عن إسماعيل[٩] بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمّار ، عن إبراهيم بن

---

(١) في المصدر المطبوع : لو كانت أموالهم لي .

(٢) أزم (بالزاي) : أمسك عن الكلام ، وفي بعض النسخ : أرمّ (بالراء المهملة والميم المشددة) أي سكت .

(٣) هذه الفقرة في « الغارات » للثقفي هكذا : « وهو ذكر لصاحبه في الناس ويضعه عند الله » .

(٤) في الغارات : « وإنّما ينوي أن ينال من صاحبه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل » .

(٥) في مجمع الأمثال : « زلّت به نعله » يضرب لمن نكب وزالت نعمته قال زهير بن أبي سلمىٰ :
« تداركتما عبساً وقد ثلّ عرشها ● وذبيان إذ زلّت بأقدامها النعل »

(٦) الخدين : الصديق .

(٧) العاني : الأسير .

(٨) أمالي المفيد : ١٧٥ ح ٦ ـ والغارات للثقفي ج ١/ ٧٤ ـ ٧٧ ـ ونقله المجلسي في البحار ج ٨ في باب النوادر : ٧١٢ ـ وتقدم عن أمالي الطوسي .

(٩) يحتمل أنه الذي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام بزيادة إسماعيل بن الحسن في السند اشتباهاً من الناسخ ، أو حذفه من فهرس الشيخ سهواً ، والله العالم .

إسحاق المديني ، عن رجل ، عن أبي مخنف[١] الأزدي ، قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة ، فقالوا : يا أمير المؤمنين لو أخرجت هذه الأموال ففرّقتها في هؤلاء الرؤساء والأشراف ، وفضّلتهم علينا حتى إذا استوسقت الأمور عدت إلى أفضل ما عودك الله من القسم بالسوية والعدل في الرعية ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتأمروني ويحكم أن أطلب النصر بالجور فيمن ولّيت عليه من أهل الإسلام ؟ لا والله لا يكون ذلك ما سمر السمير ، وما رأيت في السماء نجماً ، والله لو كانت أموالهم لي لساويت بينهم ، فكيف وإنّما هي أموالهم ؟ قال : ثمّ أزم ساكتاً طويلاً ، ثمّ رفع رأسه ، فقال : من كان فيكم له مال فإيّاه والفساد ، فإنّ إعطاءه من غير حقّه تبذير وإسراف ، وهو يرفع ذكر صاحبه في النّاس ويضعه عند الله ، ولم يضع امرء ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلّا حرمه الله شكرهم ، وكان لغيره ودّهم ، فإن بقي معه منهم بقيّة ممن يظهر الشكر له ويريه النصح فإنّما ذلك ملق منه وكذب ، فإن زلّت بصاحبهم النعل ثمّ احتاج إلى معونتهم ومكافأتهم فالأم خليل وشرّ خدين ، ولم يضع امرء ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلّا لم يكن له من الحظّ فيما أتى إلا محمدة اللئام وثناء الأشرار ما دام عليه منعماً مفضلاً ، ومقالة الجاهل ما أجوده ، وهو عند الله بخيل ، فأيّ حظّ أبور وأخسّ من هذا الحظّ ؟ وأيّ فائدة معروف أقل من هذا المعروف ؟ فمن كان منكم له مال فليصل به القرابة ، وليحسن منه الضيافة ، وليفكّ به العاني والأسير وابن السبيل ، فإنّ الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا وشرف الآخرة[٢] .

٣ ـ وعنه عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد[٣] بن جعفر العقبي ، رفعه ، قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيّها الناس إنّ آدم لم يلد عبداً ولا

---

(١) أبو مخنف : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف المتوفى سنة (١٥٧) ولقائه أمير المؤمنين عليه السلام غير معلوم .

(٢) الكافي ج ٤/٣١ ح ٣ ـ وعنه البحار ج ٤١/١٢٢ ح ٢٩ ـ والوسائل ج ١١/٨٠ ح ٢ .

(٣) محمد بن جعفر العقبي ، أو العتبي عدّه الشيخ من أصحاب الرضا عليه السلام .

أمة ، وإنّ الناس كلهم أحرار ، ولكنّ الله خوّل بعضكم بعضاً ، فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمنّ به على الله عزَّ وجلَّ ، ألا وقد حضر شيء ونحن مسوّون فيه بين الأسود والأحمر .

فقال مروان[١] لطلحة[٢] والزبير[٣] : ما أراد بهذا غيركما ، قال : فأعطى كل واحد ثلاثة دنانير ، وأعطى رجلاً من الأنصار ثلاثة دنانير ، وجاء بعد غلام أسود فأعطاه ثلاثة دنانير ، فقال الأنصاري : يا أمير المؤمنين هذا غلام أعتقته بالأمس تجعلني وإيّاه سواء؟ فقال عليه السلام : إنّي نظرت في كتاب الله عزَّ وجلَّ فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلاً[٤] .

٤ ـ وعنه ، عن محمّد بن يحيىٰ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن[٥] بن صالح الثوري ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر قنبر أن يضرب رجلاً حدّاً ، فغلظ قنبر فزاده ثلاثة أسواط ، فأقاده عليّ عليه السلام من قنبر ثلاثة أسواط[٦] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) مروان : بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة أبو عبد الملك توفي بالطاعون في دمشق سنة (٦٥) .

(٢) طلحة : بن عبيد الله بن عثمان القرشي المدني المقتول يوم الجمل سنة (٣٦) هـ .

(٣) الزبير : بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي قتله ابن جرموز غيلة بوادي السباع على ٧ فراسخ من البصرة سنة (٣٦) هـ .

(٤) الكافي ج ٨/٦٩ ح ٢٦ ـ وعنه البحار ج ٣٢/١٣٣ ح ١٠٧ .

(٥) الحسن بن صالح الثوري بن حي أبو عبد الله الهمداني الكوفي لزيدي المتوفى سنة (١٥٤) أو سنة (١٦٨) .

(٦) الكافي ج ٧/٢٦٠ ح ١ ـ وعنه الوسائل ج ١٨/٣١٢ ح ٣ ـ وعن التهذيب ج ١٠/١٤٨ ح ١٨ .

الباب الثاني والأربعون

في صبره وامتحانه عليه السلام قبل وفاة النبي وبعده صلى الله عليه وآله وسلّم

١ ـ ابن بابويه ، قال : حدّثني أبي (رض) ، ومحمّد بن الحسن (رض) ، قالا : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسين بن سعيد[١] ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد النوفلي[٢] ، عن يعقوب بن يزيد[٣] قال : قال أبو عبد الله بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، قال : حدّثنا يعقوب بن عبد الله الكوفي قال : حدّثنا موسى بن عبيد[٤] ، عن عمرو بن أبي المقدام[٥] ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن محمّد بن حنفية (رض) ، وعمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رأس اليهود عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان ، وهو جالس في مسجد الكوفة ، فقال : يا أمير المؤمنين إنّي أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبيّ

---

(١) أحمد بن الحسين بن سعيد : بن حمّاد بن سعيد بن مهران أبو جعفر الأهوازي الملقب بدندان ، توفّي بقم ـ عنونه النجاشي والشيخ والعلّامة وغيرهم .

(٢) جعفر بن محمد النوفلي : روى الصدوق في « العيون » في الباب (٤٥) عن الأسدي عن الحسن بن عيسى الخرّاط عنه عن الإمام الرضا عليه السلام حديثاً يدلّ على حسن اعتقاده .

(٣) في بحار الأنوار ، يعقوب بن الرائد .

(٤) في المصدر المطبوع : موسى بن عبيدة .

(٥) عمرو بن أبي المقدام : ثابت (ميمون) بن هرمز الكوفي أبو ثابت المتوفى (١٧٢) .

أو وصيّ نبيّ ، فإن شئت سألتك ، وإن شئت أعفيتك[١] ، قال : سل عما بدا لك يا أخا اليهود .

قال : إنّا نجد في الكتاب أن الله عزَّ وجلَّ إذا بعث نبياً أوحى إليه أن يتّخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أُمّته من بعده ، وأن يعهد إليهم عهداً فيه يحتذى[٢] عليه ، ويعمل به في أُمّته من بعده ، وأنّ الله عزَّ وجلَّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ، ويمتحنهم بعد وفاتهم ، فأخبرني كم يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرّة ؟ وإلى ما يصير آخر الأوصياء إذا رضي محنتهم ؟ فقال له عليّ عليه السلام : والله الذي لا إله غيره الّذي فلق البحر لبني إسرائيل ، وأنزل التوراة على موسىٰ لئن أخبرتك بحقّ عمّا تسأل عنه لتقرّن به ؟ قال : نعم ، قال : والّذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسىٰ عليه السلام لئن أجبتك لتسلمنّ ؟ قال : نعم .

فقال عليّ عليه السلام : إنّ الله عزَّ وجلَّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم ، فإذا رضي طاعتهم ومحنتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم ، وأوصياء بعد وفاتهم ، ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممّن يقول بطاعة الأنبياء ، ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء عليهم السلام في سبعة مواطن ، ليبلوا صبرهم ، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء ، وقد أكمل لهم السعادة .

قال له رأس اليهود : صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمّد من مرّة ؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرّة ؟ وإلى ما يصير آخر أمرك ؟

فأخذ عليّ عليه السلام بيده وقال : انهض بنا أُنبئك بذلك يا أخا اليهود ، فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا : يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه ، فقال :

---

(١) قوله : « فإن شئت سألتك وإن شئت أعفيتك » ليس موجوداً لا في المصدر المطبوع ولا في البحار .

(٢) احتذى مثال فلان وعلى مثاله : اقتدى وتشبّه به .

إنّي أخاف أن لا تحتمله قلوبكم ، قالوا : ولم ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : لأمور بدت لي من كثير منكم .

فقام إليه الأشتر فقال : يا أمير المؤمنين أنبئنا فوالله إنّا لنعلم أنّه ما على ظهر الأرض وصيّ نبي سواك ، وإنّا لنعلم أنّ الله لا يبعث بعد نبيّنا نبيّاً سواه ، وأنّ طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبيّنا .

فجلس عليّ عليه السلام وأقبل على اليهودي فقال : يا أخا اليهود إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني في حياة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم في سبعة مواطن ، فوجدني فيهنّ ـ من غير تزكية لنفسي ـ بنعمة الله له مطيعاً ، قال : فيم وفيم يا أمير المؤمنين ؟

قال : أمّا أوّلهنّ فإنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّنا عليه الصلاة والسلام ، وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً ، أخدمه في بيته ، وأسعى بين يديه[1] في أمره ، فدعا صغير بني عبد المطّلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّه رسول الله ، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه ، وهجروه ، ونابذوه[2] ، واعتزلوه ، واجتنبوه ، وسائر الناس مقصين له ، ومخالفين عليه ، قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم تحتمله قلوبهم ، ولم تدركه عقولهم ، فأجبت رسول الله صلى الله عليه وآله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً ، لم يتخالجني في ذلك شكّ ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج ، وما على وجه الأرض خلق يصلّي أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري ، وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه ، فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

وأمّا الثانية يا أخا اليهود فإنّ قريشاً لم تزل تخيّل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك في يوم الدار دار الندوة وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف ، فلم تزل

---

(١) في المصدر : واسعى في قضاء بين يديه .

(٢) نابذوه : خالفوه وفارقوه عن عداوة .

تضرب أمرها ظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كلّ فخذ[١] من قريش رجل ، ثم يأخذ كلّ رجل منهم سيفه ، ثم يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، وهو نائم على فراشه ، فيضربونه جميعهم بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه ، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدراً ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فأنباه بذلك ، وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها ، والساعة التي يأتون فراشه فيها ، وأمره بالخروج في الوقت الّذي خرج فيه إلى الغار ، فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بالخبر ، وأمرني أن أضطجع في مضجعه ، وأقيه بنفسي ، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي بأن أقتل دونه ، فمضى عليه السلام لوجهه ، واضطجعت في مضجعه ، وأقبلت رجالات قريش موقنة في نفسها أن تقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فلمّا استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي ، ودفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ، ثمّ أقبل على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما الثالثة يا أخا اليهود فإنّ ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر ، فلم يبرز لهم خلق من قريش فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مع صاحبيّ رضي الله عنهما (وقد فعل) وأنا أحدث أصحابي سنّاً وأقلهم للحرب تجربة ، فقتل الله عزّ وجلّ بيدي وليداً وشيبة ، سوى من قتلت من جحاجحة[٢] قريش في ذلك اليوم ، وسوى من أسرت ، وكان منّي أكثر ممّا كان من أصحابي واستشهد ابن عمّي في ذلك اليوم ـ رحمة الله عليه ـ ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ فقالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الرابعة يا أخا اليهود فإنّ أهل مكّة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم[٣] قد استحاشوا[٤] من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثأر

---

(١) الفخذ (بفتح الفاء وسكون الخاء المعجمة) : الحيّ والقبيلة .

(٢) الجحاجحة (جمع جحجاح بفتح الجيم) : السيّد المسارع إلى المكارم .

(٣) بكرة أبيهم : قال الجزري في الحديث : « جائت هوازن على بكرة أبيها » يريدون بها الكثرة

مشركي قريش في يوم بدر ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فأنباه بذلك فذهب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وعسكر بأصحابه في سدّ أحد ، وأقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد ، واستشهد من المسلمين من استشهد ، وكان ممّن بقي ما كان من الهزيمة ، وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم في المدينة كلّ يقول : قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[1] وقتل أصحابه ، ثم ضرب الله عزّ وجلّ وجوه المشركين ، وقد جرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نيّفاً وسبعين جراحة ، منها هذه وهذه ثم ألقى عليه السلام ردائه ، وأمرّ يده علىٰ جراحاته ، وكان منّي في ذلك اليوم ما على الله عزّ وجلّ ثوابه إن شاء الله ، ثم التفت عليه السلام إلىٰ أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الخامسة يا أخا اليهود فإنّ قريشاً والعرب تجمّعت وعقدت عقداً وميثاقاً لا ترجع عن وجهها حتى تقتل رسول الله وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطّلب ، ثم أقبلت بحدّها وحديدها حتّى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجّهت له .

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنباه بذلك ، فخندق[2] على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار ، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ، فترى في أنفسها القوة وفينا الضّعف ، ترعد وتبرق[3] ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يدعوها إلى الله عزّ وجلّ ويناشدها بالقرابة والرحم ، فتأبىٰ ولا يزيدها ذلك إلّا عتواً ، وفارسها فارس

وتوفر العدد وأنهم جاؤوا جميعاً .

(٤) استحاشوا : يقال : استحوش الصيد أي حاشه وجمعه .

(١) في المصدر والبحار : قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلّم .

(٢) خندق خندقة : حفر الخندق وهي حفيرة حول أسوار المدينة أو عموماً ، فارسية .

(٣) أرعد وأبرق : أوعد وهدّد .

العرب يومئذ عمرو بن عبد ودّ ، يهدر[١] كالبعير المغتلم[٢] ، يدعو إلى البراز ، ويرتجز ويخطر[٣] برمحه مرّة وبسيفه مرّة ، لا يقدم عليه مقدم ، ولا يطمع فيه طامع ، ولا حميّة تهيّجه ، ولا بصيرة تشجّعه ، فانهضني إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، وعمّمني بيده وأعطاني سيفه هذا ، وضرب بيده إلى ذي الفقار ، فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواك إشفاقاً عليّ من ابن عبدودّ ، فقتله الله عزّ وجلّ بيدي والعرب لا تعدّ لها فارساً غيره ، وضربني هذه الضربة وأومأ بيده إلى هامته فهزم الله قريشاً ، والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية ، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه ، فقال : أليس كذلك ، قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا السادسة يا أخا اليهود فإنا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها ، فتلقّونا بأمثال الجبال من الخيل والرّجال والسلاح ، وهم في أمنع دار ، وأكثر عدد ، كلّ ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال ، فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلّا قتلوه ، حتى إذا احمرّت الحدق ودعيت إلى النزال ، واهمّت كلّ امرىء نفسه ، فالتفت بعض أصحابي إلى بعض ، وكلّ يقول : يا أبا الحسن انهض ، فانهضني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى دارهم ، فلم يبرز إليّ منهم أحد إلّا قتلته ، ولا يثبت لي فارس إلّا طحنته .

ثم شددت عليهم شدّة اللّيث على فريسته ، حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدّداً عليهم ، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي ، أقتل من يظهر فيها من رجالها ، وأسبي من أجد من نسائها ، حتى فتحتها وحدي ولم يكن لي فيها معاون إلّا الله وحده ، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال عليه السلام : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

---

(١) هدر البعير : ردّد صوته في حنجرته .

(٢) اغتلم : كان منقاداً للشهوة ، والبعير المغتلم : الذي هاج من شهوة الضراب .

(٣) خطر الرجل برمحه وبسيفه : رفعه مرة ووضعه أخرى .

فقال عليه السلام : وأمّا السابعة يا أخا اليهود فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا توجّه لفتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزَّ وجلَّ آخراً كما دعاهم أوّلاً ، فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم فيه ، وينذرهم عذاب الله ، ويعدهم الصفح ويمنّيهم مغفرة ربهم ، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم ، ثم عرض على جميع أصحابه المضيّ به فكلّهم يرى التثاقل فيه ، فلمّا رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجّهه به .

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك ، فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بذلك ، ووجّهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكة فأتيت مكة ، وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلّا ولو قدر أن يضع على كلّ جبل مني إرباً لفعل ، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله ، فبلّغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وقرأت عليهم كتابه ، فكلّهم يلقاني بالتهدّد والوعيد ، ويبدي إليّ البغضاء ، ويظهر لي الشحناء من رجالهم ونسائهم ، فكان منّي في ذلك ما قد رأيتم ، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : يا أخا اليهود هذه المواطن الّتي امتحنني فيهنّ ربي عزَّ وجلَّ مع نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم ، فوجدني فيها كلّها بمنّه مطيعاً ، وليس لأحد فيها مثل الّذي لي ، ولو شئت لوصفت ذلك ، ولكنّ الله عزَّ وجلَّ نهىٰ عن التّزكية .

فقالوا : يا أمير المؤمنين صدقت والله ، لقد أعطاك الله عزَّ وجلَّ الفضيلة بالقرابة من نبيّنا ، وأسعدك بأن جعلك أخاه ، تنزل منه بمنزلة هارون من موسىٰ ، وفضّلك بالمواقف الّتي باشرتها ، والأهوال الّتي ركبتها ، وذخر لك الّذي ذكرت وأكثر منه ممّا لم تذكره ، ومما ليس لأحد من المسلمين مثله ، يقول ذلك من شهدك منّا مع نبيّنا ومن شهدك بعده ، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنك الله عزَّ وجلَّ به بعد نبيّنا فاحتملته وصبرت عليه ، فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه علماً منّا به ، وظهوراً منّا عليه ، إلّا أنّا نحبّ أن نسمع منك ذلك ، كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيها .

فقال عليه السلام : يا أخا اليهود إنّ الله عزَّ وجلَّ امتحنني بعد وفاة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنّه ونعمته صبوراً .

أمّا أوّلهنّ يا أخا اليهود فإنّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحد آنس به ، أو اعتمد عليه ، أو استنيم[1] إليه ، أو أتقرّب به غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، هو ربّاني صغيراً ، وبوّأني كبيراً ، وكفاني العيلة ، وجبرني من اليتم ، وأغناني عن الطلب ، ووقاني المكسب ، وعال[2] لي النفس والولد والأهل ، هذا في تصاريف أمر الدنيا ، مع ما خصّني به من الدّرجات الّتي قادتني إلىٰ معالي الحظوة[3] عند الله عزَّ وجلَّ ، فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة[4] كانت تنهض به .

فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ، ولا يضبط نفسه ، ولا يقوى على حمل فادح[5] ما نزل به ، قد أذهب الجزع صبره ، وأذهل عقله ، وحال بينه وبين الفهم ، والإفهام ، والقول ، والاستماع ، وسائر الناس من غير بني عبد المطّلب بين معزّ يأمر بالصبر ، وبين مساعد باك لبكائهم ، جازع لجزعهم ، وحملت نفسي على الصّبر عند وفاته ، بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به : من تجهيزه ، وتغسيله وتحنيطه وتكفينه ، والصلاة عليه ، ووضعه في حفرته ، وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه ، لا يشغلني عن ذلك بادر[6] دمعة ، ولا هائج زفرة ، ولا لاذع حرقة ، ولا جزيل مصيبة ، حتى أدّيت في ذلك الحقّ الواجب لله عزَّ وجلَّ ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلّم عليّ ، وبلّغت

---

(١) استنام إليه : سكن .

(٢) عال لي النفس والولد والأهل : كفاهم معاشهم .

(٣) الحظوة (بكسر الحاء المهملة وضمّها) : المكانة والمنزلة ـ وفي المصدر : معالي الحق .

(٤) العنوة : القهر .

(٥) الفادح : الصعب المثقل .

(٦) بادر دمعة : الدمعة التي تبدر من غير اختيار . والزفرة : النفس الطويل . ولذع الحبّ قلبه : آلمه ، ولذعت النار الشيء : لفحته .

منه الّذي أمرني به ، واحتملته صابراً محتسباً ، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه ، فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الثانية يا أخا اليهود فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أمّرني في حياته على جميع أُمّته ، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري ، وأمرهم أن يبلّغ الشّاهد الغائب ذلك ، فكنت المؤدّي إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره إذا حضرته ، والأمير على من حضرني منهم إذا فارقته ، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الّذي وجّهه مع أسامة[1] بن زيد عند الّذي أحدث الله به من المرض الّذي توفّاه فيه ، فلم يدع النبي صلى الله عليه وآله أحداً من أبناء[2] العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممّا يخاف على نقضه ومنازعته ، ولا أحداً ممن يراني بعين البغضاء ممّن قد وترته بقتل أبيه وأخيه أو حميمه إلّا وجّهه في ذلك الجيش ، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم من المؤلّفة قلوبهم والمنافقين ، لتصفو قلوب من يبقىٰ معي بحضرته ، ولئلّا يقول قائل شيئاً مما أكرهه ، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده .

ثمّ كان آخر ما تكلّم به في شيء من أمر أمّته أن يمضي جيش أُسامة ولا يختلف عنه أحد ممّن أنهض معه ، وتقدّم في ذلك أشدّ التقدّم ، وأوعز فيه أبلغ الإيعاز[3] ، وأكد فيه أكثر التأكيد ، فلم أشعر بعد أن قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلّا برجال من بعث أُسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم ، وأخلوا[4] مواضعهم ، وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيما

---

(١) أسامة بن زيد بن حارثة الصحابي المتوفى سنة (٥٤) هـ .

(٢) في المصدر والبحار : أفناء العرب ، أي الذين لم يعلم ممّن هم .

(٣) أوعز إيعازاً إليه في كذا أن يفعله أو يتركه : تقدّم وأشار .

(٤) في البحار : وأخلّوا بمواضعهم .

أنهضهم لـه وأمرهم بـه ، وتقدّم إليهم من مـلازمة أميرهم ، والسّير معـه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الّذي أنفذه إليه .

فخلّفـوا أميرهم مقيـماً في عسكره ، وأقبلوا يتبـادرون على الخيـل إلىٰ حـلّ عقدة عقدها الله عزَّ وجلَّ لي ولرسوله في أعنـاقهم فحلّوها ، وعهـد عاهـدوا الله ورسـولـه فنكثـوه ، وعقـدوا لأنفسهم عقـداً ضجّت بـه أصـواتهم واختصّت بـه آراؤهم ، من غير مناظرة لأحد منّا بني عبد المطّلب ، أو بمشاركة في رأي ، أو في استقالة[1] لما في أعناقهم من بيعتي ، فعلوا ذلـك وأنا بـرسول الله صـلى الله عليه وآله وسلّم مشغول ، وبتجهيزه عن سائـر الأشياء مصـدود[2] ، فإنّـه كان أهمّهـا وأحقّ ما بدىء به منها .

فكان هذا يا أخا اليهـود أقرح[3] مـا ورد على قلبي مـع الّذي أنـا فيه من عظيم الرزيّة ، وفاجـع المصيبة ، وفقـد من لا خلف منه إلّا الله تبـارك وتعالى ، فصـبرت عليها إذ أتت بعـد أختها عـلى تقاربهـا وسرعة اتصـالها ، ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقـال عليه السـلام : وأما الثّالثة يـا أخا اليهـود فـإنّ القـائم بعـد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم كان يلقـاني معتذراً في كـلّ أيامـه ، ويلزم[4] غـيره ما ارتكبـه من أخـذ حقّي ونقض بيعتي ، ويسـألني تحليله ! فكنت أقـول : تنقضي أيّامه ثم يرجع إليّ حقّي الّذي جعله الله لي عفوا[5] هنيئـاً من غير أن أحـدث في الإسلام مع حدوثه ، وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقّي بمنازعـة ، لعلّ فلاناً يقول فيها : نعم ، وفلاناً يقول : لا ، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل ، وجماعة من خواصّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم أعرفهم بالنصح لله

---

(١) استقاله البيعة : طلب منه أن يحلّها .

(٢) المصدود : الممنوع .

(٣) قرحه : جرحه .

(٤) أي كان يقول : لم يكن هٰذا منّي بل كان من غيري ـ وفي المصدر : يلوم غيره .

(٥) جعله الله لي عفواً : أعطاني من غير مسألة .

ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتوني عوداً[١] وبدءاً وعلانية وسراً فيدعوني إلى آخر حقّي ، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدّوا إليّ بذلك بيعتي في أعناقهم ، فأقول : رويداً وصبراً قليلاً لعلّ الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ، ولا إراقة الدماء .

فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل ، فقال كلّ قوم : منّا أمير ، وما طمع القائلون في ذلك إلّا لتناول غيري الأمر ، فلمّا دنت وفاة القائم[٢] ، وانقضت أيّامه صيّر الأمر بعده لصاحبه ، ولكانت هذه أخت أختها ، ومحلّها منّي مثل محلّها ، وأخذا منّي ما جعل الله لي ، فاجتمع إليّ من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ممّن مضى ، وممّن بقي ممّن أخره[٣] الله من اجتمع ، فقالوا فيها مثل الّذي قالوا في أختها ، فلم يعد قولي الثاني قولي الأوّل صبراً واحتساباً ويقيناً وإشفاقاً من أن تفنى عصبة تألّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم باللين مرّة وبالشدّة أخرى ؛ وبالبذل[٤] مرّة وبالسيف أخرى .

حتّى لقد كان من تألّفه لهم أن كان النّاس في الكرّ والفرار[٥] والشبع والريّ واللباس والوطأ[٦] والدثار ، ونحن أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم لا سقوف لبيوتنا ، ولا أبواب ولا ستور إلّا الجرائد وما أشبهها ، ولا وطاء ولا دثار علينا ، يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا ، وتطوي اللّيالي والأيّام جوعاً عامّتنا ، وربّما أتانا الشيء ممّا أفاء الله علينا ، وصيّره لنا خاصّة دون غيرنا ، ونحن على ما وصفت من حالنا ، فيؤثر به رسول الله أرباب النعم

---

(١) يقال : رجع عوداً على بدء أي لم يتم ذهابه حتى وصله برجوعه .

(٢) أي القائم بعد الرسول صلى الله عليه وآله يعني أبا بكر .

(٣) في البحار : من مضى رحمه الله ومن بقي ممّن أخّره الله .

(٤) في المصدر المطبوع : بالنُذُر مرّة .

(٥) قال العلّامة المجلسي بعد ذكر الخبر : ولعلّ الكرّ والفرّ كناية عن الأخذ والجرّ ، ويحتمل أن يكون تصحيف الكزم والقزم بالمعجمتين ، والكزم بالتحريك : شدّة الأكل ، والقزم : اللوم والشح .

(٦) الوطاء (بكسر الواو وفتحها) : خلاف الغطاء وهي ما تفترشها ، والدثار : الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار ، وما يتغطى به النائم .

والأموال تألّفاً منه لهم ، فكنت أحقّ من لم يفرّق هذه العصبة الّتي ألّفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ولم يحملها على الخطّة[١] الّتي لا خلاص لنا منها دون بلوغها أو فناء آجالها .

لأنّي لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا منّي وفي أمري على إحدى منزلتين : إمّا متّبع مقاتل وإمّا مقتول إن لم يتّبع الجميع ، وإما خاذل يكفر إن قصّر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي ، وقد علم أنّي منه بمنزلة هارون من موسىٰ ، يحلّ به في مخالفتي والإمساك عن نصرتي ما أحلّ قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته ، ورأيت تجرّع الغصص وردّ أنفاس الصعداء[٢] ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحبّ أزيد لي في حظّي وأرفق بالعصابة الّتي وصفت أمرهم ، ﴿ وكان أمر الله قدراً مقدوراً ﴾[٣] .

ولو لم أتّق هذه الحالة - يا أخا اليهود - ثمّ طلبت حقّي لكنت أولى ممّن طلبه ، لعلم من مضى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بحضرتك منهم بأنّي كنت أكثر عدداً وأعزّ عشيرة وأمنع رجالاً وأطوع أمراً وأوضح حجة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثاراً ، لسوابقي وقرابتي ووراثتي ، فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصية الّتي لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدّمة في أعناقهم ممّن تناولها ، وقد قبض محمّد صلى الله عليه وآله وإنّ ولاية الأُمّة في يده وفي بيته ، لا في يد الأُولى[٤] تناولوا ، ولا في بيوتهم ، ولأهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الرّابعة يا أخا اليهود فإنّ القائم بعد صاحبه كان

---

(١) الخطّة (بضمّ الخاء وتشديد الطاء) : الأمر المشكل الذي لا يهتدىٰ إليه .
(٢) الصعداء (بضم الصاد وفتح العين) : التنفّس الطويل من همّ أو تعب .
(٣) الأحزاب : ٣٨ .
(٤) الأُولى : جمع للّذي من غير لفظه كما قال ابن مالك : جمع الذي الأولى الذين مطلقاً .

يشاورني في موارد الأُمور فيصدرها عن أمري ، ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي ، لا أعلم أحداً ولا يعلَمه أصحابي يناظره في ذلك غيري ، ولا يطمع في الأمر بعده سواي ، فلمّا أن أتته منيّته على فجأة بلا مرض كان قبله ، ولا أمر كان أمضاه في صحّة من بدنه ، لم أشكّ أنّي قد استرجعت[1] حقّي في عافية بالمنزلة الّتي كنت أطلبها ، والعاقبة الّتي كنت ألتمسها ، وأنّ الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت ، وأفضل ما أمّلت .

فكان من فعله أن ختم أمره بأن سمّى قوماً أنا سادسهم ولم يسوّني[2] بواحد منهم ، ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرّسول صلى الله عليه وآله وسلّم ، ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ، ولا أثر من آثاري ، وصيّرها شورىٰ بيننا ، وصيّر ابنه فيها حاكماً علينا ، وأمره أن يضرب أعناق النفر السّتة الّذين صيّر الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره وكفى بالصبر على هذا ـ يا أخا اليهود ـ صبراً ، فمكث القوم أيّامهم كلّها ، كلّ يخطب لنفسه ، وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري[3] فناظرتهم في أيّامي وأيّامهم ، وآثاري وآثارهم ، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم ، وذكّرتهم عهد رسول الله إليهم ، وتأكيد ما أكّده من البيعة لي في أعناقهم ، فدعاهم[4] حبّ الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدّنيا والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم .

فإذا خلوت بالواحد ذكّرته أيام الله وحذّرته ما هو قادم عليه وصائر إليه ،

---

(١) قال في البحار بعد ذكر الحديث في بيانه : قوله عليه السلام : « لم أشكّ أني قد استرجعت حقي » أقول : أمثال هذا الكلام إنّما صدر عنه عليه السلام بناء على ظاهر الأمر ، مع قطع النظر عمّا كان يعلمه بإخبار الله ورسوله من استيلاء هؤلاء الأشقياء ، وحاصل الكلام أنّ حقّ المقام كان يقتضي أن لا يشكّ في ذلك كما قيل في قوله تعالى : ﴿ لا ريب فيه ﴾ .

(٢) في المصدر المطبوع : « ولم يستوني » وفي البحار : « ولم يستوفني » وفي الاختصاص : « ولم يساوني » وعلى كلّ فلا يخلو عن إجمال .

(٣) في الاختصاص : « فإذا سألوني عن أمري » .

(٤) في المصدر ، والاختصاص ، والبحار : « دعاهم » .

التمس منّي شرطاً أن أصيّرها لـه بعـدي[١] ! فلمّا لم يجـدوا عنـدي إلّا المحجّـة البيضاء ، والحمل على كتاب الله عزّ وجلّ ووصية الرسول ، وإعطاء كـلّ امرىء منهم مـا جعله الله له ، ومنعـه ما لم يجعـل الله له ، أزالهـا[٢] عني إلى ابن عفّان طمعاً في الشحيح معـه فيها ، وابن عفّـان رجل لم يستـو به وبـواحد ممن حضره حال قطّ فضلاً عمّن دونهم لا ببدر[٣] التي هي سنام فخرهم ، ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصّه معه من أهل بيته .

ثمّ لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتّى ظهـرت ندامتهم ، ونكصـوا على أعقابهم ، وأحال بعضهم على بعض ، كلّ يلوم نفسه ويلوم أصحـابه ، ثم لم تـطل الأيّام بـالمستبدّ بـالأمر ابن عفّـان حتى أكفروه وتـبرّؤوا منـه ، ومشى إلى أصحـابه خـاصّة وسـائر أصحـاب رسول الله صـلى الله عليه وآلـه وسلّم على[٤] هـذه ، يستقيلهم من بيعته ، ويتـوب إلى الله من فلتته ، فكـانت هذه ـ يـا أخـا اليهود ـ أكبر من أختها ، وأفظع[٥] وأحرى أن لا يصبر عليها ، فنالني منها الّذي لا يبلغ وصفه ، ولا يحدّ وقته ، ولم يكن عندي فيهـا إلّا الصبر عـلى ما أمضّ[٦] وأبلغ منها .

ولقد أتاني البـاقون من السّتـة من يومهم كـلّ راجع عـمّا كان ركب منّي ! يسألني خلع ابن عفّان ، والوثوب عليه ، وأخذ حقّي ، ويعطيني صفقته وبيعتـه على الموت تحت رايتي ، أو يردّ الله عزّ وجلّ عليّ حقّي .

فوالله ـ يا أخا اليهود ـ مـا منعني منها إلّا الـذي منعني من أختيها قبلهـا ،

---

(١) في الاختصاص : « التمس منّي شرطاً بطائفة من الدنيا أصيّرها له » .

(٢) في الاختصاص : « شدّ من القوم مستبدّ فـأزالها عنّي » وفي البحـار : « أزالها عنّي إلى ابن عفّـان رجل لم يستو به » الخ .

(٣) أي غزوة بدر .

(٤) في الاختصاص : « وسائر أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله عامّـة يستقيلهم . . الخ » وكـذلك في المصدر المطبوع .

(٥) في بعض النسخ : « اقطع

(٦) الأمضّ : الأوجع

ورأيت الإبقاء على من بقي من الطّائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها ، وعلمت أنّي إن حملتها على دعوة الموت ركبته ، فأمّا نفسي فقد علم من حضر ممّن ترىٰ وممّن غاب من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم أنّ الموت عندي بمنزلة الشّربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصدىٰ[١] .

ولقد كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله أنا وعمّي حمزة ، وأخي جعفر ، وابن عمّي عبيدة على أمر وفينا به لله عزّ وجلّ ولرسوله ، فتقدّمني أصحابي ، وتخلّفت بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ ، فأنزل الله فينا : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضىٰ نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً ﴾[٢] حمزة ، وجعفر ، وعبيدة[٣] ، وأنا والله المنتظر ـ يا أخا اليهود ـ وما بدّلت تبديلاً .

وما سكّتني عن ابن عفّان وحثّني على الإمساك إلّا أنّي عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأباعد إلى قتله وخلعه ، فضلاً عن الأقارب ، وأنا في عزلة ، فصبرت حتى كان ذلك ، لم أنطق فيه بحرف من « لا » ولا « نعم » ثمّ أتاني القوم ، وأنا ـ علم الله ـ كاره ، لمعرفتي بما يطمعون[٤] به من اعتقال[٥] الأموال والمرح[٦] في الأرض ، وعلمهم بأنّ تلك ليست لهم عندي ، وشديد[٧] عادة منتزعة ، فلمّا لم يجدوا عندي تعلّلوا

---

(١) الصدى (بفتح الصاد المهملة كعصا) : العطشُ الشديد .

(٢) الأحزاب : ٢٣ .

(٣) في الاختصاص : فمن قضى نحبه حمزة وعبيدة وجعفر .

(٤) في البحار ، والخصال المطبوع : « بما تطاعموا به » وقال في البحار في بيان الحديث : قوله : « بما تطاعموا به » أي بما أوصل كلّ منهم إلى صاحبه في دولة الباطل طعمه ولذّته .

(٥) اعتقال الأموال : اكتسابها وضبطها من قولهم : عقل البعير واعتقله إذا شدّ يديه ، وفي بعض النسخ : « اعتقاد الأموال » بالدال . ويؤل إلى المعنى الأوّل ، يقال : اعتقد ضيعة ومالاً أي اقتناها .

(٦) المرح (بفتح الميم والراء المهملة) :النشاط والفرح الشديد .

(٧) قال في البحار : قوله : « وشديد عادة منتزعة » كذا فيما عندنا من النسخ ، ولعل قوله : « عادة » مبتدأ ، و « شديد » خبره ، أي انتزاع العادة وسلبها شديد .

الأعاليل ، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ فقالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الخامسة ـ يا أخا اليهود ـ فإنّ المتابعين لي لمّا لم يطمعوا في تلك منّي وثبوا بالمرأة عليّ ، وأنا وليّ أمرها والوصيّ عليها ، فحملوها على الجمل وشدّوها على الرحال ، وأقبلوا بها تخبط[1] الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب[2] ، وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كلّ حال ، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأُولىٰ في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، حتى أتت أهل بلدة ، قصيرة أيديهم ، طويلة لحاهم ، قليلة عقولهم ، عاذبة آراؤهم ، وهم جيران بدو ، وورّاد بحر ، فأخرجتهم ، يخبطون بسيوفهم من غير علم ، ويرمون بسهامهم بغير فهم ، فوقفت من أمرهم على اثنتين ، كلتاهما في محلّة المكروه ممّن إن كففت لم يرجع ولم يعقل ، وإن أقمت كنت قد صرت إلى الّتي[3] كرهت .

فقدّمت الحجّة بالإعذار والإنذار ، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها ، والقوم الّذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي ، والترك لنقضهم عهد الله عزّ وجلّ فيّ ، وأعطيتهم من نفسي كلّ الّذي قدرت عليه ، وناظرت بعضهم فرجع وذكّرت فذكر ، ثمّ أقبلت على الناس بمثل ذلك ، فلم يزدادوا إلّا جهلاً وتمادياً وغيّاً ، فلمّا أبوا إلّا هي ، ركبتها منهم ، فكانت عليهم الدبرة[4] ، وبهم الهزيمة ، ولهم الحسرة ، وفيهم الفناء والقتل ، وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدّاً ، ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته آخراً مثل الذي وسعني منه أوّلاً من الإعطاء والإمساك ، ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليّ بإمساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف ، وسفك الدّماء ، وقتل الرعية ، وتحكيم النساء

---

(١) خبط البعير الأرض : ضربها ، ويقال : خبطه أي ضربه ضرباً شديداً والفيافي : جمع الفيفاء وهي المفازة لا ماء فيها .

(٢) الحوأب (بفتح الأول وسكون الثاني والهمزة المفتوحة) : موضع في طريق البصرة .

(٣) في الاختصاص : إلى الّذي كرهت .

(٤) الدبرة (بالتحريك) : الهزيمة ، وفي بعض النسخ : « عليهم الدائرة » .

النّواقص العقول والحظوظ على كلّ حال ، كعادة بني الأصفر[١] ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية ، فاصبر[٢] على ما كرهت أوّلاً وآخراً ، وقد أهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من النّاس ، ولم أهجم على الأمر إلاّ بعدما قدّمت وأخّرت ، فتأنّيت وراجعت ، وأرسلت وسافرت ، وأعذرت وأنذرت ، وأعطيت القوم كلّ شيء التمسوه بعد أن أعرضت عليهم كلّ شيء لم يلتمسوه .

فلما أبوا إلاّ تلك أقدمت عليها ، فبلغ الله بي وبهم ما أراد ، وكان لي عليهم بما كان منّي إليهم شهيداً ، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا السادسة ـ يا أخا اليهود ـ فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الأكباد ، وهو طليق بن طليق ، معاند لله ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم إلى أن فتح الله عليه مكّة عنوة ، فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده ، وأبوه بالأمس أوّل[٣] من سلّم عليّ بإمرة المؤمنين ، وجعل يحثّني على النهوض في أخذ حقّي من الماضين قبلي ، يجدّد لي بيعته كلّما أتاني .

وأعجب العجب أنّه لمّا رأى ربي تبارك وتعالى قد ردّ إليّ حقي ، وأقرّه في معدنه ، وانقطع طمعه أنْ يصير في دين الله رابعاً ، وفي أمانة حُمّلناها حاكماً ، كرّ على العاصي بن العاص فاستماله ، فمال إليه ، ثم أقبل به بعد أن أطمعه مصر ، وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً ، وحرام على الرّاعي إيصال درهم إليه فوق حقّه ، فأقبل يخبط البلاد بالظلم ، ويطأها بالغشم[٤] ، فمن بايعه أرضاه ، ومن خالفه ناواه .

---

(١) المراد ببني الأصفر أهل الروم لأنّ أباهم الأوّل كان أصفر اللون ، وهو روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام .

(٢) في المصدر المطبوع ، والبحار ، والاختصاص : « فاصبر إلى ما كرهت » .

(٣) يعني أبا سفيان في أوّل خلافة أبي بكر .

(٤) الغشم : الظلم .

ثم توجّه إليّ ناكثاً علينا ، مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً ، والأنباء تأتيني والأخبار ترد عليّ بذلك ، فأتاني أعور ثقيف ، فأشار إليّ أن أولّيه البلاد الّتي هو بها لأداريه بما أولّيه منها ! وفي الّذي أشار به الرأي في أمر الدنيا ، لو وجدت عند الله عزَّ وجلَّ في توليته لي مخرجاً ، وأصبت لنفسي في ذلك عذراً ، فأعلمت[1] الرأي في ذلك ، وشاورت من أثق بنصيحته لله عزَّ وجلَّ ولرسوله ولي وللمؤمنين ، فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي ، ينهاني عن توليته ، ويحذّرني أن أدخل في أمر المسلمين يده ، ولم يكن الله ليراني لأتّخذ المضلّين عضداً ، فوجهت إليه أخا[2] بجيلة مرّة ، وأخا الأشعريين مرّة ، كلاهما[3] ركن إلى الدنيا ، وتابع هواه فيما أرضاه .

فلمّا لم أره[4] يزداد فيما انتهك من محارم الله إلا تمادياً ، فشاورت من معي من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم البدريّين ، والّذين ارتضى الله عزَّ وجلَّ أمرهم ، ورضي عنهم بعد بيعتهم ، وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين ، فكلّ يوافق رأيه رأيي في غزوه ومحاربته ، ومنعه مما نالت يده ، وإنّي نهضت إليه بأصحابي ، أنفذ إليه من كلّ موضع كتبي ، وأوجّه إليه رسلي ، أدعوه إلى الرجوع عمّا هو فيه ، والدخول فيما فيه الناس معي ، فكتب يتحكّم عليّ ويتمنّى عليّ الأماني ، ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله عزَّ وجلَّ ورسوله ، ولا المسلمون ، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم أبراراً فيهم عمّار بن ياسر ، وأين مثل عمّار ؟

والله لقد رأينا[5] مع النبي وما تقدّمنا[6] خمسة إلّا كان سادسهم ، ولا

---

(١) في بعض النسخ : « فأعملت الرأي » وفي الاختصاص : « فما عملت الرأي » .

(٢) المراد به جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي المتوفى سنة (٥١) هـ والمراد بالثاني إمّا زياد بن نضر بن بشر بن مالك بن الديّان الحارثي ، وأمّا أبو موسى الأشعري والله العالم ، قال مصحّح الخصال : لم أعثر على إرسال أحدهما إلى معاوية ولعلّه سهو من الراوي .

(٣) ولعل الصحيح : « فكلّ منهما » والسهو من النسّاخ .

(٤) في المصدر : « فلمّا لم أره أن يزداد فيما انتهك » وفي الاختصاص : « فلمّا رأيته لم يزد فيما انتهك » .

(٥) في المصدر المطبوع وكذلك البحار : « لقد رأيتنا » وفي الاختصاص : « لقد أتينا » .

(٦) في المصدر وهكذا الاختصاص : « وما يعدّ منّا خمسة » .

أربعة إلاّ كان خامسهم ، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر الله ما ألب[١] علىٰ عثمان ، ولا جمع الناس علىٰ قتله إلاّ هو وأشباهه من أهل بيته ، أغصان الشّجرة الملعونة في القرآن .

فلمّا لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه ، بحمير لا عقول لهم ولا بصائر ، فموّه[٢] لهم أمراً فاتّبعوه ، وأعطاهم من الدّنيا ما أمالهم به إليه فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عزّ وجلّ بعد الإعذار والإنذار ، فلمّا لم يزده ذلك إلاّ تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله الّتي عوّدنا من النصر علىٰ أعدائه وعدوّنا ، ورواية رسول الله صلى الله عليه وآله بأيدينا ، لم يزل الله تبارك وتعالى يفلّ حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه ، وهو معلم رايات أبيه الّتي لم أزل أقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ المواطن ، فلم يجد من الموت منجاً إلاّ الهرب .

فركب فرسه وقلّب رايته ! لا يدري كيف يحتال ؟ فاستعان برأي ابن العاص ، فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام ، والدّعاء إلىٰ ما فيها ، وقال : إنّ ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا[٣] ، وقد دعوك إلى كتاب الله أوّلاً وهم مجيبوك إليه آخراً ، فأطاعه فيما أشار به عليه ، إذ رأىٰ أنه لا منجا له من القتل أو الهرب غيره .

فرفع المصاحف يدعو إلىٰ ما فيها بزعمه ، فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم[٤] وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم علىٰ بصائرهم ، فظنّوا أنّ ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه ، فأصغوا إلىٰ دعوته ، وأقبلوا بأجمعهم في إجابته ، فأعلمتهم أنّ ذلك منه مكر ، ومن ابن العاص معه ، وأنّهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء ، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري ، وأبوا إلاّ إجابته كرهت أم هويت ، شئت أو أبيت ، حتّىٰ أخذ

---

(١) ألب (كنصر) : تجمّع وتحشّد .

(٢) موّه عليه الأمر أو الخبر : زوّره عليه وزخرفه ولبّسه ، او بلّغه خلاف ما هو .

(٣) في المصدر المطبوع : « ورحمة وتقيا » وفي الاختصاص : « ورحمة ومعنى » .

(٤) في المصدر المطبوع : « أخيارهم » .

بعضهم يقول لبعض : إن لم يفعل فألحقوه بابن عفّان أو ادفعوه إلى ابن هند برمّته[١] ! فجهدت - علم الله - جهدي ، ولم أدع علّة[٢] في نفسي إلّا بلّغتها في أن يخلّوني ورأيي فلم يفعلوا ، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق[٣] الناقة أو ركضة[٤] الفرس ، فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ - وأومأ بيده إلى الأشتر - وعصبة من أهل بيتي .

فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلّا مخافة أن يُقتل هذان - وأومأ بيده إلى الحسن والحسين - فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وذريّته من أُمّته ومخافة أن يقتل هذا وهذا - وأومأ بيده إلى عبد الله بن جعفر ، ومحمّد بن الحنفية رضي الله عنهما - فإنّي أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف ، فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عزّ وجلّ .

فلمّا رفعنا عن القوم سيوفنا ، تحكّموا في الأُمور ، وتخيّروا الأحكام والآراء ، وتركوا المصاحف ، وما دعوا إليه من حكم القرآن ، وما كنت أُحكّم في دين الله أحداً إذا كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شكّ فيه ولا امتراء .

فلمّا أبوا إلّا ذلك أردت أن أُحكّم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممّن أرضىٰ رأيه وعقله ، وأثق بنصيحته ومودّته ودينه ، وأقبلت لا أُسمّي أحداً إلّا امتنع منه ابن هند ، ولا أدعوه إلى شيء من الحقّ إلّا أدبر عنه ، وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً[٥] وما ذاك إلا باتّباع أصحابي له على ذلك ، فلمّا أبوا إلّا غلبتي على التحكّم تبرّأت إلى الله عزّ وجلّ منهم ، وفوّضت ذلك إليهم ، فقلّدوه امرءاً فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها ، وأظهر المخدوع عليها ندماً ، ثم أقبل على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير

---

(١) برمّته : بجملته .

(٢) في المصدر : « ولم أدع غلّة في نفسي » .

(٣) فواق الناقة : قال في البحار : الفواق : الوقت ما بين الحلبتين ، لأنّها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب .

(٤) الركضة : الحركة والدفعة ، يقال : « ركض الفرس برجليه » أي استحثّه للعدو .

(٥) سامه الأمر : كلّفه إيّاه ، والعسف : الظلم .

المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا السّابعة فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كان عهد إليّ أن أُقاتل في آخر الزّمان من أيّامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ، ويقومون الليل ، ويتلون الكتاب ، يمرقون بخلافهم علي ومحاربتهم إيّاي من الدّين ، كما[١] يمرق السهم من الرمية ، فيهم ذو الثديّة[٢] ، يختم لي بقتلهم بالسعادة ، فلمّا انصرفت إلى موضعي هذا ـ يعني بعد الحكمين ـ أقبل بعض[٣] باللائمة ، فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين ، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلّا أن قالوا : كان ينبغي لأميرنا أن لا يتابع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منّا ، فقد كفر بمتابعته إيّانا وطاعته لنا في الخطأ ، وأحلّ لنا بذلك قتله وسفك دمه ، فتجمّعوا على ذلك ، وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى صوتهم لا حكم إلّا لله .

ثمّ تفرّقوا فرقة بالنخيلة[٤] ، وأخرى بحروراء[٥] ، وأخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتّى عبرت دجلة ، فلم تمرّ بمسلم إلّا امتحنه ، فمن تابعها استحيته ، ومن خالفها قتلته ، فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى ، أدعوهم إلى طاعة الله عزّ وجلّ والرجوع إليه ، فأبيا إلّا السيف لا يقنعها غير ذلك ، فلمّا أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عزّ وجلّ فقتل الله هذه وهذه .

وكانوا ـ يا أخا اليهود ـ لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قويّاً وسدّاً منيعاً ، فأبى

---

(١) في المصدر وهكذا في البحار والاختصاص : مروق السهم من الرمية والرمية (بفتح الراء وكسر الميم) : الصيد يُرمى .

(٢) ذو الثّديّة (بضمّ الثاء المثلثة وفتح الدال والياء المشدّدة) : لقب رجل من الخوارج اسمه حرقوص بن زهير ، أو ثُرمُلة قتل يوم النهروان ، قيل : هي مصغّر الثدي وأدخل فيه الهاء لأنّ معناها اليد وهي مؤنّث ، وذلك أنّ يده كانت قصيرة مقدار الثدي ، ويقال له أيضاً : « ذو اليديّة » وقيل : هو مصغر « الثُّنْدُوَة » بحذف النون وانقلاب الواو ياءً ـ بجمع البحرين في لفظ « ثدي » ـ

(٣) في المصادر الثلاثة : « أقبل بعض القوم على بعض باللائمة » .

(٤) النخيلة (مصغّراً) : موضع بقرب الكوفة على سمت الشام .

(٥) الحروراء (بالمد والقصر) : موضع بقرب الكوفة كان أوّل تجمعهم وتحكيمهم فيه .

الله إلّا ما صاروا إليه ، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ، ووجّهت رسلي تترىٰ[١] وكانوا من جلّة[٢] أصحابي وأهل التعبّد منهم والزّهد في الدنيا ، فأبت إلّا اتّباع أختيها والاحتذاء علىٰ مثالهما ، وأسرعت[٣] في قتل من خالفها من المسلمين ، وتتابعت إليّ الأخبار بفعلهم .

فخرجت حتّىٰ قطعت إليهم دجلة ، أُوجّه السفراء والنصحاء ، وأطلب العتبىٰ[٤] بجهدي بهذا مرّة وبهذا مرّة ـ وأومأ بيده إلى الأشتر ، والأحنف بن قيس ، وسعيد بن قيس الأرحبي ، والأشعث بن قيس الكندي ـ فلمّا أبوا إلّا تلك ركبتها منهم فقتلهم الله ـ يا أخا اليهود ـ عن آخرهم ، وهم أربعة آلاف أو يزيدون ، حتّىٰ لم يفلت منهم مخبر ، فاستخرجت ذا الثُديّة من قتلاهم بحضرة من ترى ، له ثدي كثدي المرأة ، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلىٰ يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام : قد وفيت سبعاً وسبعاً ـ يا أخا اليهود ـ وبقيت الأخرىٰ وأوشك بها فكان قد[٥] فبكىٰ أصحاب عليّ عليه السلام وبكىٰ رأس اليهود .

وقالوا : يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرىٰ فقال عليه السلام : الأخرىٰ أن تخضب هذه ـ وأومأ بيده إلىٰ لحيته ـ من هذه ـ وأومأ بيده إلى هامته ـ قال : وارتفعت أصوات النّاس في المسجد الجامع بالضجّة والبكاء حتّىٰ لم يبق بالكوفة دار إلّا خرج أهلها فزعاً ، وأسلم رأس اليهود على يدي عليّ عليه السلام من ساعته .

ولم يزل مقيماً حتّىٰ قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ[٦] ابن ملجم لعنه

---

(١) تترىٰ (بفتح التاء المثنّاة الأولى وسكون الثانية والألف المقصورة) : من المواترة وهي المتابعة ، وأصله « وَتْرىٰ » أبدلت الواو تاءً كما في تراث ـ مجمع البحرين في لفظ وتر ـ

(٢) في الاختصاص : من أجلّة أصحابي .

(٣) في البحار : « وشرعت في قتل » .

(٤) العُتبىٰ (بضم العين كصغرى) : الرجوع عن الإساءة إلى المسرّة ـ الرضى .

(٥) في الاختصاص : « وكان قد قربت » .

(٦) في الاختصاص : « فلمّا قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله أقبل رأس اليهود » .

الله ، فأقبل رأس اليهود حتّىٰ وقف على الحسن عليه السلام ، والنّاس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه ، فقال له : يا أبا محمّد اقتله قتله الله ، فإنّي رأيت[١] في الكتب الّتي أُنزلت على موسى[٢] أنّ هذا أعظم عند الله عزّ وجلّ جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ، ومن القدار عاقر ناقة ثمود[٣] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) في الاختصاص : « فإنّي قرأت في الكتب » .

(٢) في الاختصاص : « على موسى بن عمران عليه السلام » .

(٣) الخصال : ٣٦٤ ـ ٣٨٢ ح ٥٨ ـ والاختصاص : ١٦٣ ـ ١٨١ وعنها البحار ج ٣٨/١٦٧ ـ ١٨٤ ح ١ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثالث والأربعون

في طلبه تعجيل الشهادة حين بشّر بها

١ ـ ابن بابويه ، قال : حدّثنا أحمد[١] بن هارون قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن أبان الأحمر ، عن سعد الكناني ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن عبد الله بن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : يا عليّ أبشر بالشهادة ، فإنّك مظلوم بعدي ومقتول ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلّم : في سلامة من دينك ، يا عليّ لن تضلّ ولن تزلّ ، ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي[٢] .

٢ ـ الشيخ في « أماليه » قال : أخبرنا محمّد بن محمّد ، قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن بلال المهلّبي ، قال : حدّثني أبو العبّاس أحمد[٣] بن الحسين

(١) أحمد بن إبراهيم بن هارون الفامي من شيوخ الصدوق حدّثه في مسجد الكوفة سنة (٣٥٤) هـ وحدّث عنه الصدوق في العيون ، والأمالي ، وكمال الدين كثيراً وهو يروي عن الحميري وعلي بن إبراهيم القمي .

(٢) الأمالي للصدوق : المجلس (٥٨) ح ١٧ ص ٣٠١ ـ وعنه البحار ج ١٠٣/٣٨ في ذيل ح ٢٦ .

(٣) أبو العباس أحمد بن الحسين بن عباد البغدادي البزاز عنونه ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل ج ٤٨/٢ وقال : قدم علينا الريّ سنة (٢٥٧) هـ وعنونه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٩٤/٤ بعنوان أبي العبّاس السمسار .

البغدادي ، قال : حدّثنا الحسين بن عمر المقري[١] ، عن عليّ بن الأزهر[٢] ، عن عليّ بن صالح المكّي[٣] ، عن محمّد بن[٤] عمر بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : لمّا نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : ﴿ إذا جاءَ نصر الله والفتح ﴾ قال صلى الله عليه وآله وسلّم : يا عليّ لقد جاء نصر الله والفتح ، فإذا ﴿رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبّح بحمد ربك واستغفره إنّه كان توّاباً ﴾ يا عليّ إنّ الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي ، كما كتب عليهم جهاد المشركين معي ، فقلت : يا رسول الله وما الفتنة الّتي كتب علينا فيها الجهاد ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلّم : فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلّا الله ، وأنّي رسول الله ، وهم مخالفون لسنّتي ، وطاعنون في ديني .

فقلت : فعلى م نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : على إحداثهم في دينهم ، وفراقهم لأمري ، واستحلالهم دماء عترتي ، قال : فقلت : يا رسول الله إنّك كنت وعدتني الشّهادة فسل الله تعجيلها لي ، فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : أجل ، قد كنت وعدتك الشهادة ، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا ؟ - وأومى إلى رأسي ولحيتي - فقلت : يا رسول الله أمّا إذا ثبت لي ما ثبت[٥] فليس بموطن صبر ، ولكنّه موطن بشرىً وشكر ، فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : أجل ، فأعدّ للخصومة فإنّك تخاصم أمتي .

قلت : يا رسول الله أرشدني الفلح ، قال : إذا رأيت قومك قد عدلوا

---

(١) ما عثرنا على الحسين بن عمر المقري ولكن يحتمل كما احتمله معلّق « أمالي المفيد » كونه الحسين بن عمرو العنقزي أو الصقري فصحّف وهو معنون في الجرح والتعديل للرازي ج ٣/٦١ .

(٢) علي بن الأزهر الأهوازي الرامهرمزي كتب عنه أبو حاتم الرازي بالريّ وعنونه ابنه في الجرح والتعديل ج ٦/١٧٥ تحت رقم (٩٥٩) وقال : سئل أبي عنه فقال : صدوق .

(٣) علي بن صالح المكي العابد : معنون في « التقريب » .

(٤) محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عنونه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج ٨/١٨ .

(٥) في المصدر المطبوع : « أمّا إذا بيّنت لي ما بيّنت » .

عن الهدىٰ إلى الضلال فخاصمهم ، فإن الهدى من الله ، والضلال من الشيطان ، يا عليّ إنّ الهدى هو اتّباع أمر الله ، دون الهوىٰ والرّأي وكأنّك بقوم قد تأوّلوا القرآن ، وأخذوا بالشبهات ، واستحلّوا الخمر بالنبيذ ، والبخس بالزكاة ، والسحت بالهدية .

قلت : يا رسول الله فما هم إذا فعلوا ذلك ، أهم أهل فتنة أم أهل ردّة ؟ فقال : هم أهل فتنة يعمهون فيها إلىٰ أن يدركهم العدل ، فقلت : يا رسول الله العدل منّا أم من غيرنا ؟ فقال : بل منّا ، بنا فتح الله ، وبنا يختم الله ، وبنا ألّف الله بين القلوب بعد الشرك ، وبنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنة ، فقلت : الحمد الله علىٰ ما وهب لنا من فضله .

ورواه الشيخ المفيد في « أماليه » قال : أخبرني أبو الحسن عليّ بن بلال المهلّبي ـ وساق الحديث بالسند والمتن إلّا أنّ فيه ـ : فقلت : يا رسول الله إذا بيّنت لي ما بيّنت فليس موضع صبر ، لكن موطن بشرىٰ وشكر .

وفي نسخة من نسخ الشيخ في « أماليه » فقلت : يا رسول الله أمّا إذا شئت لي ما شئت فليس بموطن صبر ، لكنّه موطن بشرىٰ وشكر[1] .

٣ ـ محمّد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّىٰ بن محمّد ، عن أحمد[2] بن محمّد ، عن الحارث بن جعفر ، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين ، عن عيسىٰ[3] بن المستفاد أبي موسىٰ الضرير ، قال : حدّثني موسىٰ بن جعفر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أليس كان أمير المؤمنين

---

(١) الأمالي للطوسي ج ١/٦٣ ـ وأمالي المفيد : ٢٨٨ ح ٧ وعنهما البحار ج ٣٢/٢٩٧ ح ٢٥٧ ـ والبرهان ج ٤/٥١٧ ح ١ ـ وأخرج نحوه في البحار ج ٣٢/٣٠٨ ح ٢٧٤ عن شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٩/٢٠٦ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان : الأنباري روى عن الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام .

(٣) عيسى بن المستفاد أبو موسى البجلي الضرير : روى عن الكاظم والجواد عليهما السلام وحديث عنه أبو يوسف الرحاطي ، والأزهر بن بسطام بن رسيم ، والحسن بن يعقوب وله كتاب رواه عنه عبيد الله بن عبد الله الدهقان ـ معجم رجال الحديث ج ١٣/٢٠٦ .

عليه السلام كاتب الوصية ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم المملي عليه ، وجبرئيل والملائكة المقرّبون عليهم السلام شهود ؟ قال : فأطرق طويلاً[1] ثم قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت ، ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الأمر نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجّلاً ، نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة ، فقال جبرئيل : يا محمّد مر بإخراج من عندك إلاّ وصيّك ، ليقبضها منّا ، ولتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ـ ، يعني عليّاً عليه السلام ـ ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً عليه السلام ، وفاطمة عليها السلام فيما بين الستر والباب .

فقال جبرئيل : يا محمّد ربّك يقرؤك السلام ويقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك ، وشرطت عليك وشهدت به عليك ، وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً، قال فارتعدت مفاصل النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : يا جبرئيل ربّي هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه يعود السلام ، صدق عزّ وجلّ وبرّ ، هات الكتاب ، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : اقرأه ، فقرأه حرفاً حرفاً فقال : يا عليّ هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ ، وشرطه عليّ ، وأمانته ، وقد بلّغت ، ونصحت ، وأدّيت .

فقال عليّ عليه السلام : وأنا أشهد لك ـ بأبي أنت وأمّي ـ بالبلاغ ، والنصيحة ، والتصديق على ما قلت ، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي ، فقال جبرئيل : وأنا لكما على ذلك من الشاهدين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : يا عليّ أخذتَ وصيتي ، وعرفتها ، وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها ؟ فقال عليّ عليه السلام : نعم ـ بأبي أنت وأمّي ـ عليّ ضمانها ، وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة ، فقال عليّ عليه السلام : نعم أشهد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فيما بيني وبينك الآن ، وهما حاضران ، معهما

---

(١) في بعض النسخ : فأطرق مليّاً .

الملائكة المقرّبون لأُشهدهم عليك ، فقال : ليشهدوا وأنا ـ بأبي أنت وأمّي ـ أُشهدهم ، فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيما اشترط عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر[١] الله عزّ وجلّ أن قال له : يا عليّ ؛ تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله ، والبراءة ، والعداوة لمن عادى الله ورسوله ، والبراءة منهم على الصبر منك ، وعلى كظم الغيظ ، وعلى ذهاب حقّك وغصب خمسك وانتهاك[٢] حرمتك ؟ فقال : نعم يا رسول الله .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والّذي فلق الحبّة ، وبرء النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا محمّد ؛ عرّفه[٣] أنّه ينتهك الحرمة ، وهي حرمة الله وحرمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط[٤] ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتّى سقطت على وجهي ، وقلت : نعم قبلت ورضيت ، وإن انهتكت[٥] الحرمة ، وعطّلت السنن ، ومزّق الكتاب ، وهدمت الكعبة ، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط ، صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك .

ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة ، والحسن ، والحسين عليهم السلام ، وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا مثل قوله ، فختمت الوصيّة بخواتيم من فضة[٦] لم تمسّه[٧] النار ، ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) في الوافي والبحار : « فيما أمره الله » .

(٢) في المصدر ، والبحار ، والوافي : « وانتهاك حرمتك » بتقديم التاء على الهاء .

(٣) في المصدر المخطوط : « أعلمه » .

(٤) دم عبيط : خالص طريّ .

(٥) في المصدر المطبوع ، والوافي ، والبحار : « وإن انتهكت » بتقديم التاء على الهاء .

(٦) في المصدر المطبوع وكذلك الوافي والبحار : « من ذهب » .

(٧) قال الفيض قدّس سرّه في الوافي : « لم تمسّه النار » وذلك لأنّه كان من عالم الأمر والملكوت ، منزّهاً عن موادّ العناصر وتراكيبها .

فقلت لأبي الحسن عليه السلام : بأبي أنت وأمّي ألا تذكر ما كان في الوصية ؟ فقال : سنن الله وسنن رسوله ، فقلت : أكان في الوصية توثّبهم[١] وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : نعم ، والله شيء بعد شيء وحرف بحرف[٢] أما سمعت قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إنّا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدّموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾[٣] والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام : أليس قد فهمتما ما قدّمت[٤] به إليكما فقبلتماه ؟ فقالا : بلى ، وصبرنا على ما ساءنا وغاضنا .

وفي نسخة الصفواني(ره) زيادة[٥][٦] .

٤ ـ الشيخ ورّام[٧] في كتابه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن القصباني[٨] ، عن إبراهيم بن محمّد بن مسلم الثقفي قال : حدّثني عبد الله بن بلج المنقري ، عن شريك ، عن جابر ، عن أبي حمزة اليشكري ، عن قدامة الأودي ، عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي ، وكانت له صحبة ، قال : لمّا كثر الاختلاف بين

---

(١) قال في الوافي : التوثّب : الاستيلاء على الشيء ظلماً .

(٢) في المصدر ، وهكذا الوافي : « نعم ، والله شيئاً شيئاً ، وحرفاً حرفاً » وفي البحار : « شيء بشيء ، وحرف بحرف » .

(٣) يس : ١٤ .

(٤) في المصدر ، وهكذا الوافي والبحار : « ما تقدّمت » .

(٥) قوله : وفي نسخة الصفواني زيادة : قال العلامة المجلسي في « مرآة العقول » : هٰذا كلام بعض رواة الكليني ، فإنّ نسخ الكافي كانت بروايات مختلفة كالصفواني وهو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان الجمّال ، وكان ثقة فقيهاً فاضلاً ، ومحمد بن إبراهيم النعماني ، وهارون بن موسى التلعكبري ، وكان بين تلك النسخ اختلاف فتصدى بعض من تأخّر عنهم كالصدوق والمفيد وأضرابهما الجمع بين النسخ والإشارة إلى الاختلاف بينها .

(٦) الكافي ج ١/٢٨١ ح ٤ وعنه البرهان ج ٤/٥ ح ١ والوافي ج ٢/٢٦٤ ح ٤ ـ وفي البحار ج ٢٢/٤٧٩ ح ٢٨ عنه وعن الطرف : ٢٣ و ٢٤ .

(٧) أبو الحسين ورّام بن أبي فراس من أحفاد مالك الأشتر توفي سنة (٦٠٥) هـ ـ الذريعة ج ٢٠/١٠٩ ـ

(٨) في البحار : « القضباني » بالضاد المعجمة .

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، وقتل عثمان بن عفّان تخوّفت على نفسي الفتنة ، فاعتزمت على اعتزال الناس ، فتنحّيت إلىٰ ساحل البحر ، فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه النّاس ، (معتزلاً لأهل البحر[١] والإرجاف[٢])[٣] .

فخرجت من بيتي لبعض حوائجي ، وقد هدأ[٤] الليل ونام الناس ، فإذا أنا برجل علىٰ ساحل البحر يناجي ربّه ويتضرّع إليه بصوت شجي[٥] وقلب حزين فنصتُ[٦] له وأصغيت[٧] إليه من حيث لا يراني ، فسمعته يقول : يا حسن الصحبة ، يا خليفة النبيّين ، أنت أرحم الرّاحمين ، البديء البديع الذي ليس كمثلك شيء ، والدائم غير الغافل ، والحيّ الّذي لا يموت ، أنت كلّ يوم في شأن ، أنت خليفة محمّد ، وناصر محمّد ، ومفضّل محمّد ، أنت الّذي[٨] أسألك أنْ تنصر وصيّ محمّد ، والقائم بالقسط بعد محمّد ، اعطف عليه نصرك أو توفّني برحمة .

قال : ثم رفع رأسه ، فقعد[٩] مقدار التشهد ، ثم إنّه سلّم فيما أحسب تلقاء وجهه ، ثمّ مضىٰ فمشىٰ على الماء ، فناديته من خلفه : كلّمني يرحمك الله ، فلم يلتفت ، وقال : الهادي خلفك ، فاسأله عن أمر دينك ، قال : قلت : من هو؟ قال : وصيّ محمّد من بعده ، فخرجت متوجّها إلى الكوفة ، فأمسيت دونها ، فبتّ قريباً من الحيرة ، فلمّا أجنّني الليل إذ أنا برجل قد أقبل حتى استتر برابية[١٠] ثم صفّ قدميه ، فأطال المناجاة ، وكان فيما قال : اللهمّ إنّي

---

(١) في المصدر : « لأهل الهجر » .
(٢) الارجاف (بكسر الهمزة) : الخوض في الأخبار السيّئة والفتن بقصد أن يهيّج الناس .
(٣) « البحار » خال عمّا بين القوسين .
(٤) هَدَءَ : سكن ، هَدَءَ الليل : نام الناس فيه .
(٥) الشجي : الحزين .
(٦) نصتّ له (بصيغة المتكلّم) : سكتُّ مستمعاً له .
(٧) في البحار : « فانست إليه » .
(٨) ليس في البحار : « أنت الذي » .
(٩) في البحار : « وجلس بقدر التشهّد » .
(١٠) الرابية : ما ارتفع من الأرض .

سرت فيهم بما أمرني به رسولك وصفيك ، فظلموني ، وقتلت من المنافقين كلّما أمرتني فجهلوني ، وقد مللتهم وملّوني ، وأبغضتهم وأبغضوني ، ولم يبق لي خلّة أنتظرها إلاّ المراديّ ، اللّهمّ فاجعل له[1] الشقاء ، وتغمّدني بالسعادة ، اللّهمّ قد وعدني نبيّك أن تتوفّاني إليك إذ سألتك ، اللّهم وقد رغبت إليك في ذلك ، ثم مضىٰ فقفوته[2] ، فدخل منزله ، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلم ألبث أن نادى المنادي بالصلاة ، فخرج وتبعته ، حتى دخل المسجد ، فغمصه ابن ملجم لعنه الله بالسيف[3] .

٥ ـ الشيخ في « أماليه » قال : أخبرنا محمّد بن محمّد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي ، قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني ، قال : حدّثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطّان الكوفيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن سليمان المنقريّ[4] الكندي ، عن عبد الصمد بن عليّ النوفلي ، عن أبي إسحٰق السُبَيْعي عن الأصبغ بن نباتة الغبدي ، قال : لمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام غدونا عليه نفر من أصحابنا : أنا ، والحارث ، وسويد بن غفلة ، وجماعة معنا ، فقعدنا على الباب ، فسمعنا البكاء ، فبكينا ، فخرج إلينا الحسن بن عليّ عليه السلام ، فقال : يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام : انصرفوا إلىٰ منازلكم ، فانصرف القوم غيري ، فاشتدّ البكاء من منزله ، فبكيت ، فخرج الحسن عليه السلام ، وقال : ألم أقل لكم انصرفوا ؟ فقلت : لا والله يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما تتابعني نفسي ، ولا تحملني رجلي أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين عليه السلام .

قال : وبكيت ، فدخل ، ولم يلبث أن خرج ، فقال لي : ادخل ،

---

(١) في البحار : « فعجّل له الشقاء » .

(٢) في البحار : « فتبعته » .

(٣) تنبيه الخواطر : ج ٢/٢ ـ وعنه البحار ج ٤٢/٢٥٢ ح ٥٤ .

(٤) في المصدر : « محمد بن سليمان المقري » ـ وفي أمالي المفيد والبحار : « محمد بن سليمان المنقري » وعلى أيّ حال ما ظفرت له ولمن روى عنه ترجمة .

فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو إذا مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزف[١] ، واصفرّ وجهه ما أدري وجهه أصفرّ أم العمامة ، فأكببت عليه فقبّلته ، فقال لي : لا تبك يا أصبغ فإنّها والله الجنة ، فقلت له : جعلت فداك إنّي أعلم والله إنّك تصير إلى الجنّة ، وإنّما أبكي لفقداني إيّاك يا أمير المؤمنين جعلت فداك[٢] .

٦ ـ السيّد الرضي (رض) في « الخصائص » وابن شهر اشوب في « الفضائل » رحمهما الله تعالى : لمّا ضربه ابن ملجم لعنه الله قال عليه السلام : فزت وربّ الكعبة[٣] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) نزف الدم فلاناً : خرج منه دم كثير حتى يضعف فهو نزيف .
(٢) أمالي الطوسي ج ١/١٢٢ وأمالي المفيد : ٣٥١ ـ وعنهما البحار ج ٤٢/٢٠٤ ح ٨ .
(٣) الخصائص : ٦٣ ـ المناقب لابن شهر اشوب ج ٣/٣١٢ وعنه البحار ج ٤٢/٢٣٩ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الرابع والأربعون

في صفته عليه السلام

١ ـ قال الشيخ عليّ بن عيسىٰ في « كشف الغمة » : صفة عليّ عليه السلام قال الخطيب أبو المؤيّد الخوارزمي : عن أبي إسحٰق ، قال : لقد رأيت عليّاً عليه السلام أبيض الرأس واللحية ، ضخم البطن ، ربعة[١] من الرجال .

وذكر ابن مندة[٢] : أنّه كان شديد الأدمة ، ثقيل العينين ، عظيمهما ، ذا بطن وهو إلى القصر أقرب ، أبيض الرأس واللحية ، صلوات الله عليه وآله الطاهرين .

وزاد محمّد بن[٣] حبيب البغدادي صاحب « المحبَّر الكبير » آدِم اللون ، حسن الوجه ، ضخم الكراديس[٤] ، واشتهر عليه السلام بالأنزع البطين .

أمّا في الصورة فيقال : رجل أنزع : بيّن النزع ، وهو الّذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، وموضعه النزعة ، وهما النزعتان ، ولا يقال لامرأة : نزعاء ، ولكن زعراء ، والبطين : الكبير البطن .

---

(١) الربعة (بفتح الأول وسكون الثاني) : الوسيط القامة ، للمذكر والمؤنث .

(٢) مشترك بين ستة أشهرهم : يحيى بن عبد الوهاب الأصفهاني المؤرخ المتوفى (٥١١) هـ .

(٣) محمد بن حبيب أبو جعفر المؤدّب البغدادي المتوفى بسامراء سنة (٢٤٥) هـ .

(٤) الكردوسة (بضم الكاف وسكون الراء جمعه الكراديس) : كلّ عظمين التقيا في مفصل .

وأمّا المعنىٰ فإنّ نفسه نزعت (يقال : نزع إلى أهله ينزع نزاعاً : اشتاق ، ونزع عن الأمور نزوعاً : انتهى عنها)[١] عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ، ونزعت إلى اجتناب السيئات فسدّ عليه مذهبها ، ونزعت إلى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها ، ونزعت إلى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتحلّاها .

وامتلأ علماً فلقّب بالبطين ، وأظهر بعضاً وأبطن بعضاً حسب ما اقتضاه علمه الّذي عرف به الحقّ اليقين .

أمّا ما ظهر من علمه فأشهر من الصباح ، وأسير في الآفاق من سري الرياح .

وأمّا ما بطن فقال : « بل اندمجتُ على مكنون علم لو بُحتُ به لاضطربتم اضطراب الأرشية في القُلوب البعيدة .

وممّا ورد في صفته عليه السلام ما أورده صديقنا العزّ المحدّث[٢] وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب[٣] الموصل أن يُخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وصفاته ، وكتب على أتوار الشمع[٤] الإثني عشر التي حملت إلى مشهده عليه السلام وأنا رأيتها ، قال : كان ربعة من الرجال ، أدعج[٥] العينين ، حسن الوجه ، كأنّه القمر ليلة البدر ، حسناً ، ضخم البطن ، عريض المنكبين ، شثن الكفين[٦] أغيد[٧] كأنّ

---

(١) في هامش البحار : أما بين العلامتين إمّا جملة معترضة وإما تعليقة كانت في الهامش فأثبتها النسّاخ في المتن .

(٢) هو عزّ الدين الرسعني عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الحنبلي الموصلي توفّي بسنجار سنة (٦٦٠) هـ ذيل طبقات الحنابلة ج ٢/٢٧٤ ـ

(٣) صاحب الموصل : الملك بدر الدين لؤلؤ الأرمني الأتابكي توفي سنة (٦٥٧) هـ ـ العبر ج ٥/٢٤٠ ـ

(٤) في هامش البحار : الأتوار : جمع تور (بفتح التاء) وهو إناء صغير من صفر أو حجارة كالإجانة . وكأنّ المراد هنا ما ينصب فيه الشمع .

(٥) إذا كانت العين سوداء شديداً مع سعتها قيل لها : دَعجاء ولصاحبها : أدعَجْ .

(٦) قال الجزري : « شثن الكفّين والقدمين » أي إنّهما يميلان إلى الغلظ والقصر وقيل : هو أن يكون في أنامله غلظ بلا قصر ، ويحمد ذلك في الرجال ويذمّ في النساء ـ النهاية ج ٢/٢٠٤ ـ

(٧) الأغيد : الذي مالت عنقه ولانت أعطافه .

عنقه إبريق فضّة ، أصلع ، كثّ اللحية ، لمنكبيه مشاش[١] كمشاش السبع الضاري ، لا يبين عضده من ساعده ، وقد أدمجت إدماجاً ، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه ، فلم يستطع أن ينفّس ، شديد الساعد واليد ، إذا مشىٰ إلى الحرب هرول ، ثبت الجنان ، قويّ ، شجاع ، منصور على من لاقاه ، انتهى كلام علي بن عيسى رحمه الله[٢] .

٢ ـ كتاب « الصفوة » لبعض العامّة قال : صفته كان أبيض طويلاً ، ويقال : لم يكن بالطويل ولا بالقصير ، إلى الجف في اللحم ما هو ، ويقال : كان أسمر اللون ، خفيف العارضين .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) المشاش (بضم الميم) رؤوس العظام اللّيّنة ، والسبع الضاري : المعتاد بالصيد لا يصبر عنه .
(٢) كشف الغمة ج ١/٧٥ وعنه البحار ج ٣٥/٤ ح ٢ ـ وأورد صدره الخوارزمي في المناقب : ١٢ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الخامس والأربعون

أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وبنيه الأئمّة عليهم السلام أفضل الخلق بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله

١ ـ ابن بابويه قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعد الهاشمي[1] ، قال حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ الهمداني قال : حدّثني أبو الفضل العبّاس بن عبد الله البخاري ، قال : حدّثنا محمّد ابن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، قال : حدّثنا عبد السلام بن صالح الهرويّ ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ، ولا أكرم عليه منّي ، قال عليّ عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل ؟ .

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمة من بعدك ، فإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبينا ، يا عليّ الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربهم ، ويستغفرون للّذين

---

(١) في العيون : الهاشمي الكوفي بالكوفة سنة (٣٥٤) هـ .

آمنوا بولايتنا[١].

يا عليّ لولا نحن ما خلق الله آدم ، ولا حوّاء ، ولا الجنّة ، ولا النار ، ولا السماء ، ولا الأرض ، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة ؟ وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه ، لأنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده ، ثمّ خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا ، فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون ، وأنّه منزّه عن صفاتنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا ، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله وانّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه ، فقالوا : لا إله إلّا الله .

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظم المحل[٢] إلّا به فلمّا شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّة والقوة ، قلنا : لا حول ولا قوة إلّا بالله[٣] ، لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوّة إلّا بالله ، فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا : الحمد لله ، لتعلم الملائكة ما يحقّ[٤] لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته ، فقالت الملائكة : الحمد لله ، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده .

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه ، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً ، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبودية ،.ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون[٥] ؟ وأنّه لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى ، وأقام مثنى مثنى ثمّ قال : تقدم يا محمّد فقلت له : يا جبرئيل أتقدّم عليك ؟ فقال : نعم لأنّ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المؤمن : الآية : ٧ .
(٢) في كمال الدين : « وأنّه عظيم المحلّ » .
(٣) في كمال الدين : « بالله العليّ العظيم » .
(٤) في العيون : « ما يستحقّ لله تعالى » .
(٥) إشارة إلى ما في سورة الحجر الآية ٣٠ وغيرها من السور .

الله تبارك وتعالىٰ فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضّلك[1] خاصة ، فتقدّمت فصليت بهم ولا فخر.

فلمّا انتهيت إلىٰ حجب النور قال لي جبرئيل : تقدّم يا محمّد ، وتخلّف عنّي فقلت : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال : يا محمّد إنّ انتهاء حدّي الّذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله فزخّ[2] بي في النور زخّة حتى انتهيت إلىٰ حيث ما شاء الله من علوّ ملكه ، فنوديت يا محمّد ، فقلت : لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت : يا محمّد أنت عبدي وأنا ربّك فإيّاي فاعبد ، وعليّ فتوكل ، فإنّك نوري في عبادي ، ورسولي إلىٰ خلقي ، وحجّتي علىٰ بريتي ، لك ولمن اتّبعك خلقت جنّتي ، ولمن خالفك خلقت ناري ، ولأوصيائك أوجبت كرامتي ، ولشيعتهم أوجبت ثوابي ، فقلت : يا ربّ ومَنْ أوصيائي ؟ فنوديت يا محمّد أوصياؤك المكتوبون علىٰ ساق عرشي ، فنظرت وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله إلىٰ ساق العرش فرأيت أثنى عشر نوراً ، في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي أوّلهم : عليّ بن أبي طالب ، وآخرهم مهديّ أمّتي.

فقلت : يا ربّ هؤلاء أوصيائي من بعدي ؟ فنوديت : يا محمّد هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي ، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك ، وعزّتي وجلالي لأُظهرنّ بهم ديني ، ولأعلينّ بهم كلمتي ، ولأُطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي ، ولأُمكّننّه مشارق الأرض ومغاربها ، ولأُسخّرنّ له الرياح ، ولأُذلّلنّ له السحاب الصعاب ، ولأُرقينّه في الأسباب ، ولأُنصرنّه بجندي ، ولأُمدّنّه بملائكتي حتّىٰ تعلو دعوتي ، ويجمع الخلق علىٰ

---

(١) وفي نسخة : « وفضّلك يا محمّد خاصّة » .

(٢) زخّ (بالزاي والخاء المعجمة) الجمر : برق شديداً . زخّ الحادي بالإبل : سار بها سيراً عنيفاً . وفي العلل المطبوع : « فزجّ بي » زجّ بالشيء (بالجيم) : رمى به . وفي بعض النسخ : « فرجّ بي » (بالراء المهملة والجيم) : حركني وحزّني .

توحيدي ، ثم لأديمنّ ملكه ، ولأداولنّ الأيّام بين أوليائي إلىٰ يوم القيامة[١] .

٢ ـ ابن بابويه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمر ابن أُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش[٢] ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم ابن قيس الهلالي ، قال : سمعت سلمان الفارسي يقول : كنت جالساً بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في مرضته الّتي توفّي فيها ، ودخلت فاطمة عليها السلام ورأت ما بأبيها من الضعف بكت حتّىٰ جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : وما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا رسول الله أخشىٰ علىٰ نفسي وولدي الضيعة بعدك ، فاغرورقت عينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالبكاء .

ثم قال : يا فاطمة أما علمت أنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدّنيا وأنّه حتم الفناء على جميع خلقه ، وأنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارني من خلقه وجعلني نبيّاً ، ثم اطّلع[٣] اطّلاعة ثانية فاختار منها زوجك ، وأوحى إليّ أن أُزوّجك إيّاه ، وأن أتّخذه وليّاً ووزيراً ، وأن أجعله خليفتي في امّتي فأبوك خير أنبياء الله ورسله ، وبعلك خير الأوصياء ، وأنت أوّل من يلحق بي من أهلي .

ثمّ اطّلع إلى الأرض ثالثة فاختارك وولديك ، وأنت سيّدة نساء أهل الجنّة وابناك حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، وأنا وبعلك وأوصيائي إلى يوم القيامة كلّهم هادون مهديّون ، أوّل الأوصياء بعدي أخي عليّ ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي ، وليس في الجنة درجة أقرب إلى

---

(١) علل الشرائع : ٥ وعيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ باب ٢٦ ح ٢٢ ـ وكمال الدين : ٢٥٤ ـ وتقدّم الحديث في الباب الأول ح ١ وله تخريجات ذكرناها هناك .

(٢) أبان بن أبي عيّاش فيروز التابعي : عدّ من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام .

(٣) في المصدر : « اطّلع إلى الأرض اطلاعة » .

الله من درجتي ودرجة أخي ، أما تعلمين يا بنتي[١] أنّ من كرامة الله إيّاك أن زوّجك خير أُمّتي وخير أهل بيتي ، وأقدمهم سلماً ، وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

ثم قال : يا بنيّة إنّ لبعلك مناقب ؛ إيمانه بالله ورسوله قبل كلّ أحد ، لم يسبقه إلىٰ ذلك أحد من أُمّتي ، وعلمه بكتاب الله عزّ وجلّ وسنّتي ، فليس أحد من أُمّتي يعلم جميع علمي غير عليّ عليه السلام .

وإنّ الله عزّ وجلّ علّمني علماً لا يعلمه غيره ، وعلّم ملائكته ورسله علماً ، فكلّما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه ، وأمرني الله أن أُعلّمه إيّاه ففعلت ، فليس لأحد من أُمّتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره ، وإنّك يا بنيّة زوجته ، وابناه سبطاي حسن وحسين ، وهما سبطا أُمّتي وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر فإنّ الله عزّ وجلّ آتاه الحكمة وفصل الخطاب .

يا بنيّة إنّا أهل بيت أعطانا الله عزّ وجلّ ستّ خصال لم يعطها أحداً من الأوّلين كان قبلكم ، ولا يعطها أحداً من الآخرين غيرنا ، نبيّنا سيّد الأنبياء والمرسلين وهو أبوك ، ووصيّنا سيّد الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا سيّد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطّلب ، وهو عمّ أبيك ، قالت : يا رسول الله هو سيّد الشهداء الّذين قتلوا معك[٢] ؟ قال : لا ، بل سيّد شهداء الأوّلين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء ، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيّار في الجنّة مع الملائكة ، وابناك حسن وحسين سبطا أُمّتي وسيّدا شباب أهل الجنّة .

ومنّا والّذي نفسي بيده مهديّ هذه الأُمّة الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، قالت : وأيّ هؤلاء الّذين سمّيتهم أفضل ؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم : عليّ بعدي أفضل أُمّتي ، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد عليّ

---

(١) في المصدر : « يا بنيّة » .

(٢) في المصدر : « قتلوا معه » .

وبعدك وبعد ابنيّ وسبطيّ حسن وحسين وبعد الأوصياءِ من ولد ابني هذا ، ـ وأشار بيده إلى الحسين ـ ، منهم المهديّ عليه السلام .

وإنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدّنيا ، ثم نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال : يا سلمان أشهد الله أنّي سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، أما إنّهم في الجنّة معي .

ثم أقبل علىٰ عليّ عليه السلام فقال : يا أخي أنت ستبقىٰ بعدي ، وستلقىٰ من قريش شدّة ، ومن تظاهرهم عليك وظلمهم ، فإن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم ، وقاتل من خالفك بمن وافقك ، فإن لم تجد أعواناً فاصبر وكفّ يدك ولا تلق بها إلى التهلكة ، فإنّك منّي بمنزلة هارون من موسىٰ ، ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه ، وكادوا يقتلونه ، فاصبر لظلم قريش وتظاهرهم عليك ، فإنّك بمنزلة هارون ومن تبعه ، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه ، يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأُمّة ، فلو شاء الله لجمعهم على الهدىٰ حتّى لا يختلف اثنان من هذه الأُمّة ، ولا ينازع في شيء من أمره ، ولا يجحد المفضول لذوي الفضل فضله ، ولو شاء الله لعجّل النقمة ، وكان منه التغيير حتى يُكذّب الظالم ، ويعلم الحقّ إلى مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال ، وجعل الآخرة دار القرار ، ﴿ ليجزي الّذين أساؤ بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى ﴾[1] فقال عليه السلام : الحمد لله شكراً على نعمائه وصبراً على بلائه[2] .

٣ ـ الشيخ في « أماليه » قال أخبرنا محمّد بن محمّد ، يعني المفيد ، قال : حدّثنا الشريف الصالح أبو محمّد الحسن بن حمزة[3] قال : حدّثنا أبو القاسم نصر

---

(١) النجم : ٣١ .

(٢) كمال الدين : ٢٦٢ ح ١٠ ـ وعنه البحار ج ٢٨ / ٥٢ ح ٢١ وعن سليم بن قيس : ٦٩ .

(٣) هو الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين السجّاد عليهما السلام المعروف بالمرعشي الطبري كان من وجوه السادة ، ذكره علماء الرجال وأثنوا عليه بكلّ جميل ، توفّي سنة (٣٥٨) هـ .

ابن الحسن الوراميني قال : حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي ، قال : حدّثنا محمّد بن الوليد المعروف بشاب الصيرفي مولى بني هاشم ، قال : حدّثنا سعيد الأعرج ، قال : دخلت أنا وسليمان بن خالد[1] على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام ، فابتدأني فقال : يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به ، وما نهى عنه ينتهىٰ عنه ، جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ولرسوله الفضل علىٰ جميع من خلق الله .

العائب علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام في شيء كالعائب على الله عزّ وجلّ وعلىٰ رسوله صلّى الله عليه وآله ، والرادّ عليه في صغير أو كبير علىٰ حدّ الشرك بالله كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتىٰ إلّا منه ، وسبيله الّذي من تمسّك بغيره هلك ، كذلك جرىٰ حكم الأئمة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض ، وهم الحجّة البالغة علىٰ من فوق الأرض ومن تحت الثرى ، أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : أنا قسيم الله بين الجنّة والنار ، وأنا الصادق[2] الأكبر ، وأنا صاحب العصا والميسم[3] ولقد أقر لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرّوا لمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ولقد حملت[4] مثل حمولة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وهي حمولة الربّ ، وأنّ محمّداً

---

(١) سليمان بن خالد : أبو الربيع الهلالي الأقطع ، خرج مع زيد فقطعت اصبعه لم يخرج من أصحاب الباقر عليه السلام معه غيره . روى عن الباقر والصادق عليهما السلام ـ جامع الرواة ج ١/٣٧٧ ـ

(٢) في البحار : « وأنا الفاروق الأكبر » .

(٣) قال المجلسي في بيان الحديث : قوله : « صاحب العصا والميسم » فسيأتي أنّه عليه السلام الدابّة الّذي ذكره الله في القرآن يظهر قبل قيام الساعة ، معه عصا موسى وخاتم سليمان يسم بها وجوه المؤمنين والكافرين ليتميّزوا .

(٤) قوله عليه السلام : « وقد حملت » أي حملني الله من العلم والإيمان والكمالات أو تكليف هداية الخلق وتبليغ الرسالات وتحمّل المشاقّ مثل ما حمّل محمّداً صلى الله عليه وآله . وفي بعض النسخ : « ولقد حملت عليّ مثل حمولته » فيمكن أن يقرأ « حمّلت » على صيغة المجهول المتكلم ، =

يُدعىٰ فيَكْسي ، ويُستنطق فيَنْطِق ، وأُدعىٰ فأكسي وأُستَنْطق فأنطق ، ولقد أُعطِيتُ خصالاً لم يُعْطَها أحدٌ قبلي ، علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب[١]

٤ ـ ومن طريق المخالفين أبو المؤيّد موفّق بن أحمد ، قال : أخبرني شهردار[٢] إجازة ، أخبرني عبدوس كتابة ، أخبرني أبو طالب[٣] ، حدّثني ابن مردويه ، حدّثني أحمد بن محمّد بن عاصم[٤] ، حدّثني عمران بن عبد الرحيم[٥] ، حدّثني أبو الصلت الهرويّ ، حدّثني الحسين بن الحسن الأشقر[٦] ، حدّثني قيس ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مرض مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده ، فلمّا رأت ما برسول الله من الجهد والتعب والضّعف استعبرت ، فبكت حتّىٰ سالت دموعها علىٰ خدّيها .

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا فاطمة إنّ لكرامة الله تعالىٰ إيّاك زوّجتك من أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ، إنّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختارني منهم ، فبعثني نبيّاً مرسلاً ، ثمّ اطّلع اطّلاعة فاختار منهم بعلك ، فأوحى إليّ أن أزوّجه إيّاك[٧] وأتّخذه وصيّاً وأخاً[٨]

= وعلى التخفيف ، « والحمولة » بفتح الحاء ، أي حمّلني الله تعالى على مثل ما حمّله عليه من الأمور الّتي توجب الوصول إلى أقصى منازل الكرامة من الخلافة والإمامة .

(١) أمالي الطوسي ج ١/٢٠٨ ـ وعنه البحار ج ٢٥/٣٥٢ ح ١ .

(٢) شهردار : بن شيرويه بن شهردار الديلمي الممذاني المتوفى سنة(٥٥٨) هـ ـ شذرات الذهب ج ٤/١٨٢ ـ

(٣) أبو طالب الفضل بن محمّد الشريف الجعفري الأصفهاني .

(٤) أحمد بن محمد بن أحمد عاصم بن طلحة أبو عبد الله العاصمي الكوفي البغدادي ذكره النجاشي والشيخ .

(٥) عمران بن عبد الرحيم : بن أبي الورد المتوفى سنة (٢٧١) هـ ـ دائرة الأعلمي ـ

(٦) الحسين بن الحسن الأشقر : الفزاري الكوفي روى عن قيس الأسدي الكوفي .

(٧) في المصدر : أن أزوّجك إياه .

(٨) مناقب الخوارزمي : ٦٢ ـ وعنه كشف الغمّة ج ١/١٥٣ ـ وأخرجه في البحار ج ٣٧/٤١ ح ١٦ عن أمالي الطوسي ج ١/١٥٤ .

وحديث الإطّلاعة في عدّة أسانيد مذكورة في كتاب « الإنصاف »[1] في النّص على الأئمة الإثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) من كتب المصنف فرغ منه (١٠٩٨) .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب السادس والأربعون

انه عليه السلام خير البرية من طرق الخاصة والعامة وهو من الباب الأول

١ ـ الشيخ في « أماليه » قال : أخبرنا أبو عمر ، قال : أخبرنا أحمد ، يعني بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني ، قال : حدّثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري ، قال : حدّثنا إبراهيم[1] بن جعفر بن عبد الله بن محمّد بن سلمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قد أتاكم أخي ، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده ، ثمّ قال : والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة .

ثمّ قال : إنّه أوّلكم إيماناً معي ، وأوفاكم بعهد الله ، وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم بالسويّة ، وأعظمكم عند الله مزيّة ، قال : فنزلت : ﴿ إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾[2] قال : فكان أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا : قد جاء خير البريّة[3] .

---

(١) إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة توفي سنة (١٩١) ـ ثقات ابن حبّان ج ٨/٦٢ ـ

(٢) البينة : ٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١/٢٥٧ ـ وعنه البحار ج ٣٨/٥ ح ٥ ـ والبرهان ج ٤/٤٩١ ح ٦ .

٢ ـ محمّد بن العبّاس بن ماهيار ، المعروف بابن الجحام الثقة ، في تفسيره « فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام » عن أحمد بن الهيثم[١] ، عن الحسن بن عبد الواحد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن مساور ، عن إسماعيل بن زياد ، عن إبراهيم بن مهاجر[٢] ، عن يزيد بن شراحيل[٣] كاتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأنا مسنده إلىٰ صدري ، وعائشة من أذني[٤] ، فأصغت عائشة لتسمع إلىٰ ما يقول ، فقال : أي أخي ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾[٥] ؟ ثم التفت إليّ فقال : أنت يا عليّ وشيعتك موعدي وموعدكم الحوضَ إذا جئت بالأمم تدعون غرّاً محجّلين ، متوّجين ، شباعاً مرويّين[٦] .

٣ ـ وعنه ، عن أحمد بن هوذة[٧] ، عن إبراهيم بن إسحاق[٨] ، عن عبد الله بن حمّاد[٩] ، عن عمرو بن شمر ، عن أبي مخنف[١٠] ، عن يعقوب بن ميثم ، أنّه وجد في كتب أبيه أنّ علياً عليه السلام قال : سمعت رسول الله

---

(١) يحتمل أنّه أحمد بن الهيثم بن إبراهيم أبو علي الخطاب الشوكي البغدادي المتوفى سنة (٣٠٨) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ووثّقه .

(٢) يحتمل أنّه إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي التابعي ، وثّقه ابن سعد .

(٣) زيد (أو يزيد) بن شراحيل الأنصاري كان ممّن شهد لعليّ عليه السلام بحديث الغدير .

(٤) في المصدر : « عند أذني » .

(٥) البيّنة : ٧ .

(٦) تأويل الآيات ج ٢/٨٣١ ح ٣ وعنه البحار ج ٢٣/٣٨٩ ح ٩٩ وج ٦٨/٥٣ ح ٩٥ والبرهان ج ٤/٤٨٩ ح ١ .

(٧) هو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة ، ويلقّب أبوه هوذة ، توفي سنة (٣٣٣) هـ بالنهروان .

(٨) إبراهيم بن إسحاق : الأحمري النهاوندي ، سمع منه القاسم بن محمد الهمداني سنة (٢٦٩) هـ .

(٩) عبد الله بن حمّاد : الأنصاري ، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، وعدّه النجاشي من شيوخ أصحابنا ـ رجال النجاشي ج ٢/١٥ ـ

(١٠) أبو مخنف : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي الكوفي المتوفى سنة (١٥٧) هـ ـ إرشاد الأديب ج ٦/٢٢٠ ـ

صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : ﴿ إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة ﴾[١] ثمّ التفت إليّ فقال : أنت يا عليّ وشيعتك ، وميعادك وميعادهم الحوض ، تأتون غرّاً محجلين متوّجين .

قال يعقوب : فحدّثت به أبا جعفر عليه السلام فقال : هكذا هو عندنا في كتاب عليّ صلوات الله عليه وآله[٢] .

٤ ـ وعنه ، عن أحمد بن[٣] محمّد الورّاق ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن أبي عبد الله ، عن مصعب[٤] بن سلّام ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام : يا بنيّة بأبي أنت وأُمّي أرسلي إليّ بعلك فادعيه لي ، فقالت فاطمة للحسن عليه السلام : انطلق إلى أبيك فقل له : إن جدي يدعوك ، فانطلق إليه الحسن فدعاه ، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وفاطمة عنده ، وهي تقول : واكرباه لكربك يا أبتاه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : لا كرب على أبيك بعد هذا اليوم يا فاطمة ، إنّ النبي لا يشقّ عليه الجيب ، ولا يخمش عليه الوجه ، ولا يدعى عليه بالويل ، ولكن قولي كما قال أبوك على ابنه إبراهيم : العين تدمع وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب ، وأنا بك يا إبراهيم لمحزون ، ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً ، ثم قال : يا عليّ ادن منّي ، فدنا منه ، فقال : ادخل أذنك في فمي ، ففعل ، فقال : يا أخي ألم تسمع يقول الله عزّ وجلّ في كتابه :

---

(١) البينة : ٧ .

(٢) تأويل الآيات ج ٢ / ٨٣١ ح ٤ ـ وعنه البحار ج ٣٣ / ٣٩٠ ح ١٠٠ وج ٦٨ / ٥٣ ح ٩٦ ـ والبرهان ج ٤ / ٤٩٠ ح ٢ ـ وفي البحار ج ٢٧ / ١٣٠ ح ١٢١ عن المحتضر نقلاً عن التأويل .

(٣) أحمد بن محمد بن عبد الله الورّاق أبو الطيّب ، له أحاديث جيّدة في طرق أصحابنا الإماميّة واستفيد تشيعه من عدّة أحاديث ـ الجامع في الرجال : ١٧٣ ـ

(٤) مصعب بن سلّام : التميمي الكوفي ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام برقم (٥٩٥) .

﴿ إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾[١] ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فقال : هم أنت وشيعتك ، تجيئون غرّاً محجّلين شباعاً مروين ، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه : ﴿ إنّ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنّم خالدين فيها أولئك هم شرّ البريّة ﴾[٢] ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم أعداؤك وشيعتهم ، يجيئون يوم القيامة مسودّة وجوههم ، ظماء مظمئين ، أشقياء معذّبين ، كفّاراً منافقين ، ذاك لك ولشيعتك ، وهذا لعدوك وشيعتهم[٣] .

٥ ـ وعنه ، عن جعفر بن محمد الحسني[٤] ومحمد بن أحمد الكاتب ، قالا : حدّثنا محمد بن عليّ بن خلف ، عن أحمد بن عبد الله ، عن معاوية[٥] بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه ، عن جدّه ، أنّ علياً عليه السلام قال لأهل الشورىٰ : أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم ، وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : هذا أخي قد أتاكم ، ثم التفت إلى الكعبة قال : ورب الكعبة المبنيّة إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ؟

ثم أقبل عليكم وقال : أما إنّه أولكم إيماناً ، وأقومكم بأمر الله ، وأوفاكم بعهد الله ، وأقضاكم بحكم الله ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم بالسويّة ، وأعظمكم عند الله مزيّة فأنزل الله سبحانه : ﴿ إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة ﴾[٦] فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكبّرتم ، وهنّأتموني بأجمعكم ، فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك ؟ قالوا : اللّهمّ

---

(١) البينة : ٧ .

(٢) البيّنة : ٦ .

(٣) تأويل الآيات ج ٢/٨٣٢ ح ٥ وعنه البحار ج ٢٤/٢٦٣ ح ٢٢ وج ٦٨/٥٤ ح ٩٧ ـ والبرهان ج ٤/٤٩٠ ح ٣ .

(٤) جعفر بن محمد الحسني : بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام كان حيّاً في سنة (٣٠٧) هـ .

(٥) معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع المدني عدّ من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٦) البينة : ٧ .

نعم[١] .

٦ ـ ومن طريق المخالفين أبو المؤيّد موفّق بن أحمد ، وهو من أعيان المخالفين في كتابه المعمول في فضائل عليّ عليه السلام قال : أنبأني أبو العلا الحسن بن أحمد ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الأشعثي ، أخبرنا أبو القاسم[٢] إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الجرجاني ببغداد ، أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عديّ الحافظ ، حدّثنا الحسن بن علي الأهوازي ، حدّثنا معمر بن سهل ، حدّثني أبو سمرة أحمد بن سالم[٣] حدّثني شريك ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال : « عليّ خير البريّة »[٤] .

٧ ـ وعنه قال : أنبأني سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إليّ من همدان ، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، حدّثنا أبو الحسن[٥] محمد بن أحمد البزّاز ببغداد ، حدّثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الضبيّ[٦] ، حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ ، أن محمّد بن أحمد القطواني[٧] قال : حدّثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري ، حدّثنا إبراهيم بن

---

(١) تأويل الآيات ج ٢/٨٣٣ ح ٦ ـ وعنه البحار ج ٣٥/٣٤٦ ح ٢١ وج ٦٨/٥٥ ح ٩٨ ـ وتفسير البرهان ج ٤/٤٩٠ ح ٤ .

(٢) أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني المتوفى سنة (٤٧٧) هـ ـ العبر ج ٣/٢٨٦ ـ

(٣) أبو سمرة الكوفي : أحمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سمرة .

(٤) مناقب الخوارزمي : ٦١ وعنه كشف الغمة ج ١/١٥٢ ـ وأخرجه في البحار ج ٣٨/٩ عن المناقب لابن شهر اشوب ج ٣/٦٩ .

(٥) أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البزّاز البغدادي المتوفى سنة (٤١٧) .

(٦) القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون البغدادي الكوفي المتوفى سنة (٣٩٨) ـ تاريخ بغداد ج ٨/١٤٦ ـ

(٧) في المصدر : « محمد بن أحمد الغطريف » . وعلى أيّ حال لم أظفر على ترجمة له ولا لتاليه : « إبراهيم بن أنس الأنصاري » .

جعفر بن عبد الله بن محمّد بن سلمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فأقبل عليّ بن أبي طالب (رض) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : قد أتاكم أخي ، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده .

ثم قال : والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة ، ثم قال : إنّه أوّلكم إيماناً معي ، وأوفاكم بعهد الله ، وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم بالسويّة ، وأعظمكم عند الله مزيّة .

قال : في ذلك الوقت نزلت فيه : ﴿ إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة ﴾[1] قال : وكان أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا : قد جاء خير البريّة[2] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) البيّنة : ٧ .

(٢) مناقب الخوارزمي : ٦٢ ـ وعنه كشف الغمّة ج ١/١٥٢ ـ وأخرج ذيله في البحار ج ٩/٣٨ عن مناقب ابن شهر اشوب ج ٣/٦٩ .

الباب السابع والأربعون

في حسن خلقه وإكرام الضيف والحياء وغير ذلك

١ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن عبد الله بن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكلّ واحد منهما وسادة ، فقعد عليها أحدهما وأبى الآخر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اقعد عليها ، فإنّه لا يأبى الكرامة إلّا حمار ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه[1] .

٢ ـ وعنه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذميّاً فقال له الذمي : أين تريد يا عبد الله فقال : أريد الكوفة ، فلمّا عدل الطّريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال الذّمي : ألست زعمت أنّك تريد الكوفة ؟ فقال له : بلى ، فقال له الذمي : فقد تركت الطريق ؟ فقال له : قد علمت ذلك ، قال : فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه ، وكذلك أمرنا نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلّم ،

---

(١) الكافي ج ٢/٦٥٩ ح ١ ـ وعنه البحار ج ٤١/٥٣ ح ٦ والوسائل ج ٨/٣٦٩ ح ٣ .

فقال له الذّمي : هكذا قال ؟ قال : نعم ، قال الذّمي : لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة ، فأنا أُشهدك أنّي على دينك ورجع الذّمي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا عرفه أسلم[١] .

٣ ـ وعنه ، عن عليّ بن إبراهيم ، بإسناد له ذكره عن الحارث الهمداني ، قال : سامرت[٢] أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين عرضت لي حاجة ، قال : فرأيتني لها أهلاً ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : جزاك الله عنّي خيراً ، ثمّ قام إلى السراج فأغشاها وجلس ، ثم قال : إنّما أغشيت السراج لئلاّ أرى ذلّ حاجتك في وجهك ، فتكلّم ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : الحوائج أمانة من الله في صدور العباد ، فمن كتمها كتبت له عبادة ، ومن أفشاها كان حقّاً على من سمعها أن يعينه[٣][٤] .

٤ ـ الشيخ في « التهذيب » بإسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد بن عيسىٰ العبيدي ، عن الحسن[٥] بن علي ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب[٦] ثم التفت يميناً وشمالاً إلىٰ ملكيه فيقول : أميطاعني[٧] فلكما الله عليّ ألاّ أحدث حدثا حتّى أخرج إليكما[٨] .

---

(١) الكافي ج ٢ / ٦٧٠ ح ٥ ـ وعنه البحار ج ٤١ / ٥٣ ح ٥ والوسائل ج ٨ / ٤٩٣ ح ١ وعن قرب الإسناد : ٧ .

(٢) سامرت : حادثت ليلاً .

(٣) في المصدر : « يعنيه » (بتقديم النون على الياء) أي يكفيه .

(٤) الكافي ج ٤ / ٢٤ ح ٤ ـ وعنه البحار ج ٤١ / ٣٦ ح ١٣ والوسائل ج ٦ / ٣١٩ ح ٣ .

(٥) الظاهر أنّه الحسن بن علي بن يقطين بن موسى كان من الفقهاء الثقات والمتكلمين روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام .

(٦) المذهب : يعني بيت الخلاء .

(٧) أميطا عنّي : اذهبا عنّي وابعدا وخليّا عني واتركاني ونفسي .

(٨) التهذيب ج ١ / ٣٥١ ح ٣ وعنه البحار ج ٣٨ / ٦٩ ح ٧ وأورده في الفقيه ج ١ / ٢٣ ح ٣٩ .

٥ ـ وعنه في « أماليه » قال : أخبرنا محمّد بن محمّد ، يعني المفيد ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عمران المرزباني ، قال : أخبرني الحسن بن عليّ ، قال : حدّثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدّثني الزبير بن بكّار ، قال : حدّثنا عليّ بن محمد ، قال : كان عمرو بن العاص يقول : إنّ في عليّ دعابة ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : زعم ابن النابغة[١] أنّي تلعابة[٢] مزّاحة ذو دعابة أعافس[٣] وأمارس ، هيهات يمنع من العفاس والمراس ذكر الموت وخوف البعث والحساب ، ومن كان له قلب ففي هذا عن هذا له واعظ وزاجر ، أما وشرّ القول الكذب ، إنّه ليحدّث فيكذب ، ويعد فيخلف ، فإذا كان يوم البأس فأيّ زاجر وآمر هو ما لم يأخذ السيوف هام الرجال[٤] ؟ فإذا كان ذلك فأعظم مكيدته في نفسه أن يمنح القوم[٥] إسته[٦] .

٦ ـ ومن طريق المخالفين ما رواه في مسند أحمد بن حنبل ، رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا وكيع ، قال : حدّثنا عليّ بن صالح[٧] ، عن أبيه ، عن سعيد بن عمرو القرشي[٨] ، عن

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) النابغة : المشهورة فيما لا يليق بالنساء ، من نبغ إذا ظهر .

(٢) تلعابة (بكسر التاء) كثير اللعب .

(٣) المعافسة والممارسة : معالجة النساء بالمغازلة .

(٤) أي إنّه في الحرب زاجر وآمر عظيم ، محرّض حاثّ ما لم تأخذ السيوف مآخذها فعند ذلك يجبن .

(٥) في نهج البلاغة : « فإذا كان كذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القَرم سُبّته » والسبّة (بضم السين وفتحها وتشديد الباء الموحدة) : الإست ، تقريع له بفعلته المشهورة يوم صفّين والقرم (بفتح القاف) : السيّد . العظيم ، تشبيهاً بالقرم من الإبل لعظم شأنه .

(٦) أمالي الطوسي ج ١/١٣١ وعنه البحار ٣٣ / ٢٢٣ ح ٥١١ . ورواه الرضي قدّس سرّه في نهج البلاغة الخطبة (٨٢) وابن قتيبة في عيون الأخبار ج ٣/١٠ وابن عبد ربّه في العقد الفريد ج ٢/٢٨٧ وأبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة ج ٣/١٨٣ والبيهقي في المحاسن والمساوىء : ٥٤ والبلاذري في أنساب الأشراف : ١٤٥ و ١٥١ بتفاوت يسير .

(٧) علي بن صالح بن صالح بن حيّ الهمداني الثوري له ترجمة في « الجرح والتعديل » للرازي ج ٦/١٩٠ ، نقل توثيقه عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين .

(٨) سعيد بن عمرو : بن سعيد بن العاص أبو عنبسة الأموي الكوفي التابعي المتوفى سنة (١٢٠) هـ وثقه أبو زرعة والنسائي وأبو حاتم ـ التهذيب ج ٤/٦٨ ـ

عبد الله بن عيّاش[١] ، قال : قلت له : أخبرنا عن هذا الرجل ، يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : إنّ لنا أخطاراً وأحساباً ، ونحن نكره أن نقول : ما يقول بنو عمّنا : قال : كان عليّ عليه السلام رجلاً تلعابة يعني مزّاحاً ، قال : وكان إذا قرع قرع إلى ضرس من حديد ، قال : قلت : وما ضرس حديد ؟ قال : قراءة القرآن ، وفقه في الدين ، وشجاعة ، وسماحة[٢] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي التابعي المدني المقتول بسجستان سنة (٤٨) هـ .

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢/٥٧٦ وعنه العمدة لابن بطريق : ٢٦٣ ح ٤١٤ والرياض النضرة لمحب الدين الطبري ج ٣/٢٥٥ ـ

الباب الثامن والأربعون

في المفردات

١ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، بعث إلى رجل بخمسة أوساق من تمر البغيبغة[1] وكان الرّجل ممّن يرجو نوافله ويؤمّل نائله ورفده ، وكان لا يسأل عليّاً عليه السلام ولا غيره شيئاً ، فقال رجل لأمير المؤمنين : والله ما سألك فلان ، ولقد كان يجزيه من الخمسة الأوساق وسق واحد ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لا كثّر الله في المؤمنين ضربك ، أعطي أنا وتبخل أنت لله أنت إذا أنا لم أعط الّذي يرجوني إلّا بعد المسألة ثمّ أعطيه بعد المسألة فلم أعطه ثمن ما أخذت منه ، وذلك لأنّي عرضته أن يبذل لي وجهه الّذي يعفره في التراب لربّي وربّه عند تعبّده له وطلب حوائجه إليه

فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف أنّه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله في دعائه له ، حيث يتمنّى له الجنّة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله ، وذلك أنّ العبد قد يقول في دعائه : اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، فإذا دعا لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنّة فما أنصف من فعل هذا بالقول ولم

---

(١) البغيبغة (بباءين موحّدتين وغينين معجمتين وفي الوسط ياء مثنّاة) : ضيعة أو عين بالمدينة غزيرة كثيرة النخل .

يحققه بالفعل[١] .

٢ ـ وعنه عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أُتي أمير المؤمنين عليه السلام بدهن وقد كان ادّهن فادّهن وقال إنّا لا نردّ الطيب[٢] .

٣ ـ وعنه ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم بن حكيم ، عمّن رفعه إليه ، قال : إن حارثاً الأعور أتىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وقال : يا أمير المؤمنين أحبّ أن تكرمني بأن تأكل عندي ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : على أن لا تتكلّف لي شيئاً ودخل ، فأتاه الحارث بكسرة ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل ، فقال له الحارث : إنّ معي دراهم ، وأظهرها فإذا هي في كمّه ، فإن أذنت لي اشتريت لك شيئاً غيرها ، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام : هذه ممّا في بيتك[٣] .

٤ ـ وعنه ، عن جماعة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن حفص الأعور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ صلوات الله عليه إذا سجد يتخوّىٰ[٤] كما يتخوّىٰ البعير الضامر ، يعني بروكه[٥] .

٥ ـ وعنه ، عن محمّد بن إسماعيل[٦] ، عن الفضل بن شاذان ، عن،

---

(١) الكافي ج ٢٢/٤ ح ١ ـ وعنه البحار ج ٣٥/١ ح ١٢ ـ والوسائل ج ٣١٨/٦ ح ١ .

(٢) الكافي ج ٥١٢/٦ ح ٢ ـ وعنه الوسائل ج ٤٤٤/١ ح ٢ .

(٣) الكافي ج ٢٧٦/٦ ح ٤ وعنه الوسائل ج ٤٣٢/١٦ ح ١ وعن المحاسن : ٤١٥ ح ١٦٩ وأخرجه في البحار ج ٤٥٤/٧٥ ح ١٨ عن المحاسن .

(٤) كذا في النسخ من باب التفعّل ، والمضبوط في اللغة من باب التفعيل ، قال في « المصباح » : خوّى الرجل في سجوده : رفع بطنه من الأرض ، وقيل : جافى عضديه ، وفي القاموس : خوّى في سجوده تخوية : تجافى وفرّج ما بين عضديه وجنبيه . والضامر : المضيم البطن واللطيف الجسم .

(٥) الكافي ج ٣٢١/٣ ح ٢ وعنه الوسائل ج ٩٥٣/٤ ح ١ وعن التهذيب ج ٧٩/٢ ح ٦٤ .

(٦) هو محمد بن إسماعيل أبو الحسن البندقي النيشابوري .

حمّاد بن عيسىٰ ، عن شعيب العقرقوفي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله قال : كان عليّ عليه السلام إذا هاله شيء فزع إلى الصلاة ثمّ تلا هذه الآية : ﴿ واستعينوا بالصبر والصلوة[1] ﴾[2] .

٦ ـ الشيخ في « أماليه » أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل ، قال : حدّثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلويّ النصيبيّ رحمه الله ببغداد ، قال : سمعت جدي إبراهيم بن عليّ ، يحدّث عن أبيه عليّ بن عبد الله ، قال : حدّثني شيخان برّان من أهلنا سيّدان عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه .

وحدّثنيه الحسين بن زيد بن عليّ ذو الدمعة ، قال : حدّثني عمّي عمر[3] بن عليّ قال : حدثني أخي محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين صلوات الله عليهم .

قال أبو جعفر عليه السلام : حدّثني عبد الله بن العبّاس ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وكان بدرياً أحدياً شجرياً ، وممن يحظّ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مودّة أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في مسجده في رهط من أصحابه فيهم : أبو بكر وأبو عبيدة ، وعمر ، وعثمان ، وعبد الرحمن ، ورجلان من قرّاء الصحابة من المهاجرين : عبد الله بن أمّ عبد ، ومن الأنصار : أُبيّ بن كعب وكانا بدريين ، فقرأ عبد الله من السّورة الّتي يذكر فيها لقمان حتّى أتىٰ على هذه الآية : ﴿ وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ﴾[4] الآية ، وقرأ أُبيّ من السّورة الّتي يذكر

---

(١) البقرة : ٤٥ .

(٢) الكافي ج ٣/٤٨٠ ح ١ وعنه الوسائل ج ٥/٢٦٣ ح ١ والبرهان ج ١/٩٤ ح ٣ .

(٣) عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المدني التايغي كان فاضلا جليلاً ورعاً متجنباً ولي لصدقات النبي صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام ـ جامع الرواة ج ١/٦٣٦ ـ

(٤) لقمان : ٢٠ .

فيها إبراهيم عليه السلام : ﴿ وذكّرهم بأيّام الله إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور ﴾[١] قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّام الله نعماؤه وبلائه ومثلاته سبحانه .

ثمّ أقبل صلى الله عليه وآله وسلّم على من شهده من الصحابة فقال : إنّي لأتخوّلكم بالموعظة تخوّلاً مخافة السآمة عليكم ، وقد أوحىٰ إليّ ربّي جلّ وتعالى أن أذكّركم بأنعمه وأنذركم بما اقتصّ[٢] عليكم من كتابه ، وتلى : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ﴾ الآية [٣] .

ثم قال لهم قولوا : الآن قولكم ما أوّل نعمة رغّبكم الله فيها وبلاكم بها ؟ فخاض القوم جميعاً ، فذكروا نعم الله الّتي أنعم عليهم وأحسن إليهم من المعاش والرّياش والذّرية والأزواج إلىٰ سائر ما بلاهم الله عزّ وجلّ من أنعمه الظاهرة فلمّا أمسك القوم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على عليّ عليه السلام ، فقال : يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك فقال : وكيف لي بالقول فداك أبي وأمّي وإنّما هدانا الله بك ، قال : ومع ذلك فهات قل ما أوّل نعمة بلاك الله عزّ وجلّ وأنعم عليك بها ؟ قال : أن خلقني جلّ ثناؤه ولم أك شيئاً مذكوراً .

قال : صدقت فما الثانية ؟ قال : أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيّاً لا مواتاً[٤] .

قال : صدقت فما الثالثة ؟ قال : أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب .

قال : صدقت فما الرابعة ؟ قال : أن جعلني متفكّراً واعياً[٥] لا بلهاً

---

(١) إبراهيم : ٥ .
(٢) في البحار : بما أقبض .
(٣) لقمان : ٢٠ .
(٤) في المصدر : لا ميّتاً .
(٥) في المصدر : راغباً .

ساهياً .

قال : صدقت فما الخامسة ؟ قال : أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجاً منيراً .

قال : صدقت فما السّادسة ؟ قال : أن هداني لدينه ، ولم يضلّني عن سبيله .

قال : صدقت فما السّابعة ؟ قال : أن جعل لي مردّاً في حياة لا انقطاع لها .

قال : صدقت فما الثّامنة ؟ قال : أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً .

قال : صدقت فما التّاسعة ؟ قال : سخّر لي سمائه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه .

قال : صدقت فما العاشرة ؟ قال : إن جعلنا سبحانه ذكراناً[1] قوّاماً على حلائلنا لا إناثاً .

قال : صدقت فما بعد هذا قال : كثرت نعم الله يا نبيّ الله فطابت[2] ، ﴿ وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها ﴾[3] فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال : ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا أبا الحسن ، وأنت وارث علمي ، والمبيّن لأمّتي ما اختلفت فيه من بعدي ، من أحبّك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممّن هدي إلى صراط مستقيم ، ومن رغب عن هداك وأبغضك وتخلّاك لقي الله يوم القيامة لا خلاق له[4].

٧ ـ وعنه ، قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر[5] الرّزاز القرشي رحمه الله قال : حدّثنا الحسن بن موسى

---

(١) في المصدر : ذكراناً لا إناثاً .

(٢) في المصدر : وتلى : « وإن تعدّوا . . . » .

(٣) إبراهيم : ٣٤ والنحل : ١٨ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢/١٠٥ وعنه البحار ج ٧٠/٢٠ ح ١٧ والبرهان ج ٣/٢٧٧ ح ٤ .

(٥) هو أحد رواة الحديث ومشايخ الشيعة ، وله عندهم منزلة سامية ، وكان الوافد عنهم إلى المدينة =

الخشّاب ، قال : حدّثني محمّد بن المثنّى الحضرمي[١] ، عن زرعة[٢] ، يعني ابن محمّد الحضرمي ، عن المفضّل بن عمر الجعفي ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام رفعه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الله عزّ وجلّ نصب علياً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، ومن جهله كان ضالاً ، ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركاً ، ومن جاء بولايته دخل الجنّة ، ومن جاء بعداوته دخل النّار[٣] .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن الشعبيّ ، عن صعصعة[٤] بن صوحان ، قال : عادني أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ، ثمّ قال : أنظر فلا تجعلنّ عيادتي إيّاك فخراً على قومك ، وإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه ، فإنّه ليس بالرّجل غنيً عن قومه ، إذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه أيدي كثيرة ، فإذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه ، وإذا رأيتهم في شرّ فلا تخذلنّهم ، وليكن تعاونكم على طاعة الله ، فإنّكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى وتناهيتم عن معاصيه[٥] .

٩ ـ وعنه ، قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : أخبرنا أبو جعفر

= عند وقوع الغيبة سنة (٢٦٠) وأقام بها سنة ، وكان مولده سنة (٢٣٦) ومات سنة (٣١٦) هـ كذا ذكره سبطه أبو غالب أحمد بن محمد الزراري في رسالته في آل أعين ، وصرّح فيها بأنّ محمد بن جعفر المذكور جدّه لأمّه وخال أبيه محمد ، فما ذكره الشيخ في « الفهرست » من كونه خاله لعلّه أراد أنّه خاله الأعلى لا الأدنى ـ هامش أمالي المفيد : ٢٥٩ ـ

(١) له ترجمة في « ميزان الاعتدال » ج ٤/٥١ .

(٢) أبو محمد زرعة بن محمّد الحضرمي ، عُدّ من أصحاب الصادق عليه السلام ـ جامع الرواة ج ١/٣٢٩ ـ

(٣) أمالي الطوسي ج ٢/١٠١ وعنه البحار ج ٣٨/١١٩ ح ٦٣ .

(٤) صعصعة بن صوحان العبدي : عظيم القدر ، روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقّه إلاّ صعصعة ـ جامع الرواة ج ١/٤١١ ـ

(٥) أمالي الطوسي ج ١/٣٥٧ وعنه البحار ج ٧٣/٢٩٠ ح ١١ .

محمّد بن جرير الطبري ، قراءة ، قال : حدّثنا أبو كريب[١] محمّد بن العلاء .

وحدّثنا عبد الرحمن[٢] بن أبي حاتم الرازي بالري ، قال : حدّثني أبو زرعة عبيد الله[٣] بن عبد الكريم ، قال : حدّثنا عمرو[٤] بن حمّاد بن طلحة القنّاد قال : حدثنا أسباط بن نصر ، عن سماك ، يعني ابن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس رحمه الله أنّ علياً عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾[٥] والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، ولئن مات أو قتل قاتلت على ما قاتل عليه حتى أموت ، والله إنّي لأخوه وابن عمّه ووارثه فمن أحقّ به منّي ؟[٦] .

١٠ ـ وعنه ، قال : أخبرنا الحفّار ، قال : حدّثنا عبد الله[٧] بن محمّد ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي بكر الواسطي ، قال : حدّثنا أحمد[٨] بن محمّد بن زيد ، قال : حدّثنا حسين[٩] بن حسن ، قال : حدّثنا قيس[١٠] بن الربيع ، عن أبي هاشم[١١] الرمّاني ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال

---

(١) أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني : كان من الحفّاظ المحدثين بالكوفة توفّي سنة (٢٤٧) هـ ـ العبر ج ١/٤٥٣ ـ

(٢) عبد الرحمن بن أبي حاتم أبو محمد الرازي الحافظ المتوفى سنة (٣٢٧) هـ .

(٣) أبو زرعة : عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي الحافظ المتوفى سنة (٢٦٤) .

(٤) عمرو بن حمّاد بن طلحة أبو محمد القنّاد الكوفي المتوفى سنة (٢٢٢) هـ .

(٥) آل عمران : ١٤٤ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢/١١٦ وعنه البرهان ج ١/٣١٩ ح ٤ .

(٧) عبد الله بن محمّد بن عثمان أبو محمد الحافظ الواسطي المعروف بابن السقّاء توفي سنة (٣٧٣) هـ ـ العبر ج ٢/٣٧١ ـ

(٨) أحمد بن محمد بن زيد الخزاعي أبو جعفر المتوفى سنة (٢٦٢) هـ ـ جامع الرواة ج ١/٦٥ ـ

(٩) الحسين بن الحسن : الأشقر الفزاري الكوفي المتوفى سنة (٢٠٨) .

(١٠) قيس بن الرّبيع أبو محمد الأسدي الحافظ الكوفي المتوفى سنة (١٦٨) هـ ـ تذكرة الحفّاظ ج ١/٢٢٦ ـ

(١١) أبو هاشم الرّماني : يحيى بن دينار أبي الأسود الواسطي ، وثقه أبو زرعة ويحيى بن معين ـ الجرح =

رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ منّي بمنزلة هارون من موسىٰ ، ورأسي من بدني[١] .

١١ ـ ومن طريق المخالفين ، ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب « مناقب » عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن عليّ بن العبّاس البزّار رفعه[٢] إلى إسماعيل[٣] بن أبي خالد ، عن قيس ، قال : سأل رجل معاوية عن مسألة ، فقال : سل عنها عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه أعلم ، فقال : يا أمير المؤمنين قولك فيها أحب إليّ من قول عليّ عليه السلام فقال : بئس ما قلت ، ولؤم ما جئت به ، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يغرّه بالعلم غرّاً[٤] ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه ، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال : هاهنا عليّ ؟

قم لا أقام الله رجليك ، ومحى اسمه من الديوان[٥] .

= والتعديل للرازي ج ٩/١٤٠ .

(١) أمالي الطوسي ج ١/٣٦٣ .. وعنه البحار ج ٣٨/٣١٩ ح ٣٠ ولكن فيها : « عليّ منّي بمنزلة رأسي من بدني » .

(٢) في المصدر : أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العبّاس البزّار ، قال : حدّثنا أبو القاسم عبيد الله بن أسد البزّار ، قال : حدّثنا أبو مقاتل محمد بن العبّاس بن أحمد ، قال : حدّثنا أحمد بن يونس ، قال : حدّثنا وهب بن عمر بن عثمان المدني ، قال : حدّثنا أبي عن إسماعيل بن أبي خالد . . .

(٣) إسماعيل بن أبي خالد محمد بن مهاجر الأزدي الكوفي ، قال الشيخ في « الفهرست » : روى أبوه عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وروى هو عن الصادق عليه السلام ، وهما ثقتان ، ولاسماعيل كتاب « القضايا » .

(٤) في النهاية : وفي حديث معاوية : « كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يغرّ علياً بالعلم » أي يلقمه إيّاه ، يقال : أغرّ الطائر فرخه إذا أزقّه .

(٥) المناقب لابن المغازلي : ٣٤ وأخرجه في البحار ج ٣٧/٢٦٦ ح ٤٠ عن عمدة ابن البطريق : ١٣٥ ح ١٩٩ نقلاً عن ابن المغازلي ، وأخرجه الحموئي في فرائد السمطين ج ١/٣٧١ ح ٣٠٢ ، والمحب الطبري في ذخائر العقبى : ٧٩ والرياض النضرة ج ٢/١٩٥ .

١٢ ـ الشيخ في « أماليه » قال : أخبرنا محمّد بن محمّد ، يعني المفيد ، قال : حدّثني أبو جعفر[١] محمّد بن عثمان الصيرفيّ قال : أخبرني أبو بكر محمّد بن عبد الله العلّاف المعروف بالمستعين[٢] ، قراءة عليه ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي يعقوب الدينوري ، قال : حدّثنا عبد الله[٣] بن محمّد البلوي ، قال : حدّثنا عمارة[٤] بن زيد ، قال : حدّثني بكر بن حارثة الزهري ، عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك ، عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت عليّاً عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يسمع :

أنا أخو المصطفىٰ لا شكّ في نسبي ... معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدّي وجدّ رسول الله منفرد ... وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
فالحمد لله شكراً لا شريك له ... البرّ بالعبد والباقي بلا أمد.

قال : فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال : صدقت يا عليّ[٥] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) في المصدر : أبو حفص .
(٢) في المصدر : بالمستغني .
(٣) عبد الله بن محمّد بن عمر بن محفوظ البلوي أبو محمد المصري الواعظ الفقيه ، منسوب إلى « بلى » قبيلة من أهل مصر ، أو قبيلة من قضاعة له ترجمة في جامع الرواة ج ١/٥٠٤ .
(٤) عمارة بن زيد : أبو زيد الخيواني المدني حليف الأنصار ، قال الأردبيلي : هٰذا على ما يزعمه عبد الله بن محمد البلوي المصري فإنّه لا يعرف إلّا من جهته ـ جامع الرواة ج ١/٦١٥ ـ
(٥) أمالي الطوسي ج ١/٢١٤ ـ وعنه البحار ج ٤٠/٢٩ ح ٥٧ ـ وأخرجه في البحار ج ٣٨/٣٣٨ ح ١٢ عن المناقب لابن شهراشوب ج ٢/١٨٧ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب التاسع والأربعون

في أنه عليه السلام لم يفرّ من زحف ومصابرته في القتال

١ ـ ابن شهر اشوب عن النطنزي[١] في « الخصائص »[٢] شقيق بن سلمة[٣] قال : كان عمر يمشي فالتفت إلىٰ ورائه وعدىٰ ، فسألته عن ذلك ، فقال : ويحك أما ترى الهزبر بن الهزبر[٤] القثم[٥] بن القثم ، الفلاق للبهم[٦] ، الضارب على هامة من طغى وظلم ، ذا السيفين ورائي ؟ فقلت : هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : ثكلتك أمّك إنّك تحقره ، بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد أنّ من فرّ منا فهو ضالّ ، ومن قتل فهو شهيد ورسول الله صلى الله عليه وآله يضمن له الجنّة ، فلمّا التقى الجمعان هزمونا . وهذا كان يحاربهم وحيداً حتى انسل نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وجبرئيل ، ثم قال : عاهدتموه وخالفتموه ، ورمى بقبضة رمل ، وقال : شاهت الوجوه فوالله ما كان منا إلّا من أصابت عينه رملة ورجعنا نمسح

---

(١) النطنزي : محمد بن أحمد المتوفى سنة (٨٠٤) هـ .

(٢) في المصدر : النطنزي في الخصائص عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة .

(٣) شقيق بن سلمة : أبو وائل الأسدي ، التابعي ، ترجمه ابن أبي حاتم ونقل توثيقه عن يحيى بن معين ، ووكيع ـ الجرح والتعديل ج ٤/ ٣٧١ ـ

(٤) الهزبر (بكسر الهاء وفتح الزاي) : الغليظ الضخم ، و (بكسر الهاء وسكون الزاي وفتح الباء) : الأسد .

(٥) القثم (كصُرَد) معدول القاثم : المُعطاء .

(٦) البهم (بضم الباء الموحدة وفتح الهاء) جمع بهمة : الشجاع .

وجوهنا قائلين : الله الله أقلنا يا أبا الحسن أقِلنا أقالك الله ، فالكرّ والفرّ عادة العرب فاصفح ، وقلّ ما أراه وحيداً إلّا خفت منه[١] .

٢ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم ، وأبان بن عثمان : أنه أصاب عليّاً عليه السلام يوم أحد أحد وستون جراحة[٢] .

٣ ـ تفسير القشيري قال أنس بن مالك : إنّه أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بعليّ عليه السلام وعليه نيّف وستون جراحة ، قال أبان : أمر النبي أمّ سليم[٣] وأمّ عطية[٤] أن تداوياه ، فقالتا : قد خفنا عليه ، فدخل النبيّ عليه الصلوٰة والسلام ، والمسلمون يعودونه ، وهو قرحة واحدة ، فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يمسحه بيده ، ويقول : إن رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلي[٥] وأعذر ، وكان يلتأم .

فقال علي عليه السلام : الحمد لله الذي لم يراني أفرّ ولم أولّ الدبر ، فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن : وهو قوله : ﴿ وسيجزي الله الشاكرين ﴾[٦] ﴿ وسنجزي الشاكرين ﴾[٧] [٨] .

٤ ـ قال ابن شهر اشوب : قد تصفّحنا كتاب المغازلي فما وجدنا لأبي بكر وعمر فيه أثراً البتّة ، وقد أجمعت الأمّة أنّ عليّاً كان المجاهد في سبيل الله

---

(١) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١١٦ ـ وعنه البحار ج ٤١/٧٢ ح ٣ .

(٢) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١١٩ وعنه البحار ج ٤١/٣ عن مجمع البيان ج ١/٤٩٧ وتفسير القمي ج ١/١١٦ .

(٣) أمّ سليم : الرميصاء بنت ملحان بن خالد صحابيّة توفّيت نحو سنة (٣٠) هـ وهي أم انس خادم النبي صلى الله عليه وآله ـ الإصابة ج ٤/٤٦١ ـ

(٤) أمّ عطية : الأنصاريّة نسيبة (مصغّرة ، أو بفتح النون) الصحابيّة بنت الحارث غزوت مع النبي صلى الله عليه وآله سبع غزوات ـ الإصابة ج ٤/٤٧٧ ـ

(٥) أبلي فلاناً عذره : قدّمه له فقبله ، أبلي في الحرب بلاء حسناً : أظهر فيها بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه .

(٦) آل عمران : ١٤٤ .

(٧) آل عمران : ١٤٥ .

(٨) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١١٩ وعنه البحار ج ٤١/٣ .

والكاشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله المقدّم في سائر الغزوات إذا لم يحضره النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا حضر فهو تاليه ، وصاحب للراية واللوآء معاً ، وما كان قطّ تحت لواء أحد ، ولا فرّ من زحف ، وإنّهما فرّا في غير موضع ، وكانا تحت لواء جماعة ووقوفه يوم حنين في وسط أربعة وعشرين ألفاً ، يضارب بسيفه إلى أن ظهر المدد من السماء قال : ولا إشكال في هزيمة عمر وعثمان[1] .

٥ ـ وفي حديث طويل أنّه قال أبو بكر لعمر : إنّ هذه الدنيا أهون عليّ عليّ عليه السلام من لقاء أحدنا للموت ، أنسيت يوم أحد ؟ وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل ، وقد أحاطت به ملوك القوم ، وصناديد قريش ، موقنين بقتله ، لا يجد محيصاً للخروج من أوساطهم ، فلمّا أن شدّ عليه القوم برماحهم نكس نفسه عن دابّته حتّىٰ جاوزه طعان القوم ، ثمّ قام في ركابه ، وقد مرق عن سرجه ، وهو يقول : يا الله يا الله ، يا جبرئيل يا جبرئيل ، يا محمّد يا محمّد ، النجاة النجاة ، ثمّ عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربة بالسيف فبقي على فكّ ولسان .

ثمّ عمد إلىٰ صاحب الرّاية فضربه علىٰ جمجمته ، يدقّ بعضهم بعضاً ، وجعل يمسحهم بالسيف مسحاً ، حتّىٰ تركهم جراثيم جموداً علىٰ تلعة من الأرض ، يتجرّعون كؤوس الموت ، قد اختطف أرواحهم بسيفه ، ونحن نتوقّع منه أكثر من ذلك ، ولم نكن نضبط من أنفسنا من مخافته ، حتّى التفت إليك التفاتة ، وكان منه إليك ما تعلم ، ولولا آية في كتاب الله لكنّا من الهالكين ، وهو قوله تعالى : ﴿ ولقد عفى عنكم ﴾[2] فاترك هذا الرجل ما تركك ، ولا يغرنّك خالد[3] بن الوليد أنّه يقتله ، فإنّه لا يجسر على ذلك وإن رامه كان أوّل مقتول ، فإنّه من ولد عبد مناف إذا هاجوا هيّبوا ، وإن غضبوا أدموا ، ولا سيّما

---

(١) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/٦٦ و ٨٢ و ٨٣ وعنه البحار ج ٤١/٦٠ .

(٢) آل عمران : ١٢٥ .

(٣) خالد بن الوليد : بن المغيرة المخزومي ، مات بحمص وقيل : بالمدينة سنة (٢١) هـ .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّه بابها الأكبر ، وسنامها الأطول ، وهمامها الأعظم ، وشجاعها الأسبل[١] .

قال : ثمّ إنّ عمر وأبا بكر أرسلا لخالد بن الوليد ، وسألا أن يقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأجابهما إلى ذلك .

وساق الحديث ، وهو مشهور ، وهو مرويّ عن الصادق عليه السلام[٢] .

٦ ـ عليّ بن عيسىٰ في « كشف الغمة » قال : رُوي عن عكرمة ، قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : لمّا انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم يوم أُحد لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي ، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه ، فرجعت أطلبه فلم أره ، فقلت : ما كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ليفرّ ، وما رأيته في القتلىٰ ، وأظنّه رفع من بيننا إلى السماء فكسرت جفن سيفي ، وقلت : لأقاتلنّ به حتّىٰ أُقتل ، وحملت على القوم فأفرجوا عني فإذا بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قد وقع على الأرض مغشيّاً عليه[٣] ، فقمت علىٰ رأسه فنظر إليّ .

وقال : ما فعل الناس يا عليّ ؟ فقلت : كفروا يا رسول الله وولّوا الدبر من العدوّ[٤] وأسلموك ، فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى كتيبة قد أقبلت إليه ، فقال لي : ردّهم[٥] عني ، فحملت عليهم أضربهم يميناً وشمالاً حتّىٰ فرّوا ، فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : أما تسمع مديحاً[٦] في السماء .

إنّ ملكاً اسمه رضوان يقول : لا سيف إلّا ذو الفقار ـ ولا فتىٰ إلّا عليّ

---

(١) الاحتجاج للطبرسي : ٩٧ ـ وعنه البحار ج ٨/٩٤ ط الحجري .

(٢) الاحتجاج : ٩٤ وعنه البحار ج ٨/٩٣ ط الحجري .

(٣) في المصدر : فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وقد وقع مغشيّاً عليه .

(٤) في المصدر : وولّوا الدبر وأسلموك .

(٥) في المصدر : فنظر إلى كتيبة قد أقبلت فقال : ردّهم عنّي .

(٦) في المصدر : أما تسمع مديحك .

(٧) في المصدر : ينادي .

فبكيت سروراً ، وحمدت الله تعالىٰ علىٰ نعمته .

وهذه المناداة بهذا قد نقلوها الرواة وتداولها الأخبار[١] ولم ينفرد بها الشيعة بل وافقهم على ذلك الجمّ الغفير[٢][٣] .

٧ ـ قال : وروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام عن أبيه قال : كان أصحاب اللواء[٤] تسعة كلّهم قتلهم عليّ عليه السلام[٥] عن آخرهم ، وانهزم القوم ، وبارز الحكم[٦] بن الأخنس ، فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ، وأقبل أميّة بن أبي حذيفة[٧] وهو دارع ، وهو يقول : يوم بيوم بدر ، وعرض له رجل من المسلمين فقتله أميّة فعمد[٨] له عليّ عليه السلام وضربه علىٰ هامته ، فنشب السّيف في بيضته[٩] ، وسيفه في دَرقة[١٠] عليّ عليه السلام ، فنزعا سيفهما وتناوشا[١١] .

قال عليّ عليه السلام ولمّا انهزم الناس وثبت قال صلى الله عليه

---

(١) في المصدر : تداولها الاخباريّون .

(٢) راجع « تاريخ الطبري » ج ٢/١٩٧ و « ميزان الاعتدال » ج ٢/٣١٧ ـ والمناقب للخوارزمي : ٢٤٦ و ١٢٧ طـ تبريز ـ والأغاني لأبي الفرج ج ١٥/١٩٢ ولسان الميزان للعسقلاني ج ٤/٤٠٦ ومجمع الزوائد للهيثمي ج ٦/١١٤ وذخائر العقبى للمحبّ الطبري : ٦٨ .

(٣) كشف الغمة ج ١/١٩٤ عن الإرشاد للمفيد : ٤٦ وأخرجه في البحار ج ٢٠/٨٦ عن الإرشاد ، وصدره في البحار ج ٤١/٨٣ عن المناقب لابن شهر اشوب ج ٢/١٢٤ .

(٤) في المصدر : كان أصحاب اللّواء يوم أحد تسعة .

(٥) في المصدر : قتلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

(٦) في سيرة ابن هشام في ذكر من قتل من المشركين يوم أحد : ومن بني زهرة بن كلاب : أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف لهم ، قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ السيرة ج ٣/١٣٥ .

(٧) قال ابن هشام في السيرة : أبو أميّة بن أبي حذيفة بن المغيرة ، قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ السيرة ج ٣/١٣٥ .

(٨) في المصدر : وصمد له عليّ عليه السلام .

(٩) البَيْضَة : الخوذة من الحديد وهي من آلات الحرب لوقاية الرأس .

(١٠) الدرقة (بفتح الدال والراء) : الترس من جلود ليس فيه خشب .

(١١) تناوشا بالرماح : تطاعنا .

وآله وسلّم : مالك لا تذهب مع القوم ؟ فقال عليه السلام : أذهب وأدعك يا رسول الله ؟ والله لا برحت حتى أقتل أو ينجز الله لك ما وعدك من النصر ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : أبشر يا عليّ فإن الله ينجز[١] وعده ولن ينالوا منّا مثلها أبداً .

ثمّ نظر إلى كتيبة قد أقبلت إليه ، فقال : احمل علىٰ هؤلاء يا عليّ فحملت ، فقتلت منها هشام[٢] بن أميّة المخزومي ، وانهزموا ، وأقبلت كتيبة أخرى فقال : احمل علىٰ هذه فحملت فقتلت منها عمرو بن عبد الله الجمحي[٣] ، وانهزمت أيضاً ، وعادت أخرى فحملت عليها فقتلت بشر بن مالك العامري ، وانهزمت فلم يعد بعدها أحد ، وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وانصرف المشركون إلىٰ مكّة ، وانصرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها إناء فيه ماء ، فغسل به وجهه ، ولحق به أمير المؤمنين عليه السلام وقد خضّب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار ، فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها : خذي هذا السيف فقد صدّقني اليوم ، وقال :

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد[٤] ولا بمليم[٥]
أميطي دماء الكفر عنه فإنّه ... سقى آل عبد الداركاس حميم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ... وطاعة ربّ بالعباد عليم

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : خذيه يا فاطمة فقد أدّىٰ بعلك ما عليه ، وقتل الله صناديد قريش[٦] .

---

(١) في المصدر : منجز وعده .
(٢) في « السيرة » لابن هشام : هشام بن أبي أُميّة بن المغيرة .
(٣) في السيرة لابن هشام : عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وهو أبو عزّة ، قتله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صبراً - السيرة ج ٣/ ١٣٥ -
(٤) الرعديد (بكسر الراء المهملة) : الجبان الكثير الارتعاد .
(٥) المليم (بفتح الميم) : الّذي يُلام على ما صدر منه .
(٦) كشف الغمّة ج ١/ ١٩٥ نقلاً عن « الإرشاد » للمفيد : ٤٧ وأخرجه في البحار ج ٢٠/ ٨٧ عن =

٨ ـ ابن بابويه قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ، عن محمّد بن أبي عمير جميعاً عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا كان يوم أُحد انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّىٰ لم يبق معه إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة[١] سماك بن خرشة ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : يا أبا دجانة أما ترى قومك ؟ قال : بلى قال : الحق بقومك ، قال : ما علىٰ هذا بايعت الله ورسوله ، قال : أنت في حلّ قال : والله لا تتحدّث قريش بأنّي خذلتك وفررت ، أذوق ما تذوق ، فجزاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم جزاءً[٢] .

وكان عليّ عليه السلام كلّما حملت طائفة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم استقبلهم وردّهم حتّىٰ أكثر فيهم القتل والجراحات حتّىٰ انكسر سيفه ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي فأعطاه صلّى الله عليه وآله سيفه ذو الفقار فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أثر وأنكر[٣] ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ لك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّه منّي وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ، وسمعوا دوياً من السماء : لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي[٤] .

٩ ـ الشيخ المفيد في « الاختصاص » في حديث سبعين منقبة لأمير المؤمنين

= الإرشاد .

(١) أبو دُجانة : سماك بن خَرَشة الخزرجي الصحابي المتوفى سنة (١١) هـ ـ الإصابة باب الكنى الترجمة (٣٧١) ـ

(٢) في المصدر والبحار : فجزاه النبي صلى الله عليه وآله خيراً .

(٣) قال المجلسي في ذيل الحديث : قوله : « حتى أُثر » على بناء المجهول ، أي أثّر فيه الجراحة ، و « أنكر » أيضاً على بناء المجهول ، أي صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه ، من قولهم : أنكره إذا لم يعرفه .

(٤) علل الشرائع : ٧ ح ٣ ـ وعنه البحار ج ٢٠ / ٧٠ ح ٧ .

عليه السلام دون الصحابة عن ابن دأب[١] وذكر مناقب عليّ عليه السلام إلى أن قال :

ثم ترك الوهن والاستكانة ، إنّه انصرف من أُحد وبه ثمانون جراحة ، تدخل الفتائل في موضع وتخرج من موضع ، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عائداً ، وهو مثل المضغة على نطع ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى ، فقال له : إنّ رجلاً يصيبه هذا في الله لحقّ على الله أن يفعل به ويفعل ، فقال مجيباً له وبكى : بأبي أنت وأُمّي الحمد لله الّذي لم يرني ولّيت عنك ولا فررت ، بأبي أنت وأُمّي كيف حرمت الشهادة ؟ قال : إنّها من ورائك إن شاء الله .

قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : إنّ أبا سفيان قد أرسل موعده[٢] بيننا وبينكم حمراء الأسد ، فقال : بأبي أنت وأُمّي والله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلّفت عنك ، قال : فنزل القرآن : ﴿ وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصابرين ﴾[٣] ونزلت الآية فيه قبلها : ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن الله كتاباً مؤجّلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ، ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين ﴾[٤] .

ثم ترك الشكاية في ألم الجراحة شكت المرأتان[٥] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما يلقى ، وقالتا : يا رسول الله خشينا عليه مما تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع ، وكتمانه ما يجد من الألم .

---

(١) ابن دأب : أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ، كان من أهل الحجاز معاصراً لموسى الهادي العبّاسي ، وكان أكثر أهل عصره أدباً وعلماً ومعرفة بأخبار الناس وأيّامهم - الكنى والألقاب للقمي ج ١ / ٢٧٧ -

(٢) في المصدر : موعدة .

(٣) آل عمران : ١٤٦ .

(٤) آل عمران : ١٤٥ .

(٥) إحداهما أُم عطية نسيبة الأنصارية والثانية أُمّ سلمة بنت ملحان تقدّمت ترجمتها .

قال : فعد ما به أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا فكانت ألف جراحة من قرنه إلىٰ قدمه صلوات الله عليه[1] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) الاختصاص : ١٥٨ وعنه البحار ج ٤٠/١١٤. والبرهان ج ١/٣٣ ح ٢ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الخمسون

انّ رسول الله أوصى إليه عليه السلام من طرق الخاصة والعامة

١ ـ ابن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحٰق الطّالقاني (رض) قال : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري ، قال : حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهري ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : أفضل الكلام قول لا إله إلاّ الله ، وأفضل الخلق أوّل من قال : لا آله إلاّ الله ، فقيل له : يا رسول الله ومن أوّل من قال : لا إله إلاّ الله ؟ قال : أنا ، وأنا نور بين يدي الله جلّ جلاله أوحّده وأسبّحه وأكبّره وأقدّسه وأمجّده ، ويتلوني[1] شاهد مني .

فقيل : يا رسول الله ومن الشّاهد منك ؟ قال : عليّ بن أبي طالب أخي[2] ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي وإمام أمّتي ، وصاحب حوضي ، وحامل لوائي ، فقيل : يا رسول الله فمن يتلوه ؟ قال : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، ثمّ الأئمّة من ولد الحسين إلىٰ يوم القيامة[3] .

---

(١) في المصدر : ويتلوني نور شاهد مني .

(٢) في المصدر : فقال : عليّ بن أبي طالب أخي وصفيّي ، ووزيري وخليفتي ، ووصيّي وإمام أمّتي .

(٣) كمال الدين للصدوق : ٦٦٩ ح ١٤ وعنه البحار ج ٣٦/ ٢٦٣ ح ٨٣ .

٢ ـ وعنه قال : حدّثنا محمّد بن عليّ رحمه الله ، قال : حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد[١] بن عليّ الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن ثابت بن أبي صفية ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : معاشر الناس من أحسن من الله قيلاً وأصدق حديثاً ؟ معاشر الناس إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن أقيم لكم عليّاً علماً وإماماً وخليفة ووصيّاً ، وأن أتّخذه اخاً ووزيراً ، معاشر الناس إنّ عليّاً باب الهدىٰ بعدي ، والداعي إلىٰ ربي ، وهو صالح المؤمنين ، ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال : إنّني من المسلمين ؟

معاشر الناس إنّ علياً منّي ، ولده ولدي ، وهو زوج حبيبتي ، أمره أمري ، ونهيه نهيي ، معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته ، فإنّ طاعته طاعتي ، ومعصيته معصيتي ، معاشر الناس إنّ علياً صدّيق هذه الأمّة وفاروقها ومحدّثها : إنّه هارونها ويوشعها ، وآصفها وشمعونها ، إنّه بابُ حطّتها ، وسفينة نجاتها ، إنّه طالوتها وذو قرنيها .

معاشر الناس إنّه محنة الورىٰ ، والحجّة العظمىٰ ، والآية الكبرىٰ وإمام[٢] الهدىٰ والعروة الوثقىٰ ، معاشر الناس إنّ علياً مع الحقّ والحقّ معه ، وعليّ لسانه ، معاشر الناس إنّ عليّاً قسيم النار ، لا يدخل النار وليّ له ، ولا ينجو منها عدوّ له ، وإنّه قسيم الجنّة لا يدخلها عدوّ له ، ولا يتزحزح[٣] عنها وليّ له معاشر أصحابي قد نصحت لكم وبلّغتكم رسالة ربّي ولكن لا تحبّون الناصحين ، أقول قولي هذا ، وأستغفر الله لي ولكم[٤] .

٣ ـ وعنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق

---

(١) هو محمد بن علي الكوفي الصيرفي أبو سمينة ـ جامع الرواة ج ٢/١٥٠ ـ

(٢) في البحار : وإمام أهل الدنيا .

(٣) في البحار: ولا يزحزح عنها .

(٤) أمالي الصدوق : ٣٥ وعنه البحار ج ٣٨/٩٣ ح ٧ .

النهدي ، عن الحسين[١] بن علوان ، عن عمرو[٢] بن ثابت ، عن أبيه ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة : أنا سيّد الوصيين ، ووصيّ سيّد النبيّين ، أنا إمام المسلمين ، وقائد المتّقين ، ووليّ المؤمنين ، وزوج سيّدة نساء العالمين ، أنا المتختّم باليمين ، والمعفّر للجبين ، أنا الّذي هاجرت الهجرتين ، وبايعت البيعتين ، أنا صاحب بدر وحنين ، أنا الضّارب بالسيفين[٣] ، والحامل على فرسين ، أنا وارث علم الأوّلين ، وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمد بن عبد الله خاتم النبيّين .

أهل موالاتي مرحومون ، وأهل عداوتي ملعونون ، ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كثيراً ما يقول لي : يا عليّ حبك تقوى وإيمان ، وبغضك كفر ونفاق ، وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه ، كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك[٤] .

٤ ـ وعنه ، قال : حدّثنا محمد بن عليّ رحمه الله ، عن عمّه : محمّد بن أبي القاسم عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي الزّبير المكّي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً وأنزل عليّ سيّد الكتب ، فقلت : إلهي وسيّدي إنّك

---

(١) الحسين بن علوان : الكوفي روى عن الصادق عليه السلام ، وعن الأعمش ، وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، وله كتاب تختلف رواياته ـ رجال النجاشي ج ١/١٦١ ـ

(٢) عمرو بن ثابت أبي المقدام بن هرمز الكوفي الحدّاد مولى بني عجل روى عن السجّاد والباقر والصادق عليهم السلام توفي سنة (١٧٢) ـ جامع الرواة ج ١/٦١٦ ـ ميزان الاعتدال ج ٣/٢٤٩ .

(٣) قال العلّامة المجلسي قدّس سرّه : قوله : « أنا الضارب بالسيفين » أي بسيف التنزيل في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ، وبسيف التأويل بعده ، أو أنّه أخذ بسيفين في بعض الغزوات معاً ، أو سيفاً بعد سيف كما كان في غزوة أحد أعطاه النبيّ صلى الله عليه وآله ذا الفقار بعد تكسّر سيفه ، أو إشارة إلى ما هو المشهور من أنّ ذا الفقار كان ذا شعبتين .

(٤) أمالي الصدوق : ٣١ ح ٢ وعنه البحار ج ٣٩/٣٤١ ح ١٢ .

أرسلت موسى إلىٰ فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً تشدّ به عضده ، ويصدّق به قوله ، وإنّي أسالك يا سيّدي وإلٰهي أن تجعل لي من أهلي وزيراً تشدّ به عضدي فاجعل لي عليّاً وزيراً وأخاً ، واجعل الشجاعة في قلبه ، واكسه الهيبة علىٰ عدوّه ، وهو أوّل من آمن بي وصدقني ، وأوّل من وحّد الله معي ، وإنّي سألت ذلك ربّي عزّ وجلّ فأعطانيه فهو سيّد الأوصياء ، اللحوق به سعادة ، والموت في طاعته شهادة ، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي ، وزوجته الصدّيقة الكبرى ابنتي ، وابناه سيّدا شباب أهل الجنة ابناي ، وهو وهما والأئمّة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين ، وهم أبواب العلم ، من تبعهم نجىٰ من النار ، ومن اقتدىٰ بهم هُدي إلىٰ صراط مستقيم ، لم يهب الله محبّتهم لعبد إلّا أدخله الله الجنة[1] .

٥ ـ وعنه ، قال : حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : أخبرنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن[2] معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ، ويستمسك بالعروة ، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي وليعاد عدوّه ، وليأتمّ بالأئمة الهداة من ولده ، فإنّهم خلفائي وأوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعديٰ ، وسادة أُمّتي ، وقادة الأتقياء إلى الجنّة ، حزبهم حزبي ، وحزبي حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان[3] .

٦ ـ وعنه ، قال : حدّثنا أحمد[4] بن محمّد ، قال أخبرنا محمّد[5] بن

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٨ ح ٥ وعنه البحار ج ٣٨/٩٢ ح ٦ .

(٢) عليّ بن معبد : ذكره الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام ولقبه بالبغدادي .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٦ ح ٥ وعنه البحار ج ٣٨/٩٢ ح ٥ وفي ج ٢٣/١٤٤ ح ١٠٠ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٩٢ ح ٤٣ .

(٤) أحمد بن محمّد : هو ابن يحيى العطّار القمي كان حيّاً في سنة (٣٥٦) .

(٥) محمد بن علي بن يحيىٰ الأنصاري المعروف بابن أخي رواد كان حيّاً في سنة (٣٠٩) .

علي بن يحيىٰ قال : حدّثنا أبو بكر[١] بن نافع ، قال : حدّثنا أميّة[٢] بن خالد قال : حدثنا حماد بن سلمة[٣] ، قال : حدّثنا عليّ بن[٤] زيد ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : سمعت أبي يحدّث عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : يا عليّ والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّك لأفضل الخليقة بعدي ، يا عليّ أنت وصيّي ، وإمام أُمّتي ، من أطاعك أطاعني ، ومن عصاك عصاني[٥] .

٧ ـ وعنه ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ رحمه الله ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : المخالف على عليّ بن أبي طالب بعدي كافر ، والمشرك به مشرك ، والمحبّ له مؤمن ، والمبغض له منافق ، والمقتفي لأثره لاحق ، والمحارب له مارق ، والرادّ عليه زاهق .

عليّ نور الله في بلاده ، وحجّته على عباده ، عليّ سيف الله على أعدائه ، ووارث علم أنبيائه ، عليّ كلمة الله العُليا ، وكلمة أعدائه السُفلىٰ ، عليّ سيد الأوصياء ، ووصيّ سيّد الأنبياء ، عليّ أمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وإمام المسلمين ، لا يقبل الله الإيمان إلّا بولايته وطاعته[٦] .

٨ ـ وعنه ، قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا عبد الله[٧] بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الإصفهاني ، عن إبراهيم بن محمّد

---

(١) أبو بكر بن نافع : هو محمد بن أحمد بن نافع العبدي القيسي البصري مشهور بكنيته توفي بعد سنة (٢٤٠) هـ ـ تهذيب التهذيب ج ٩/٢٣ ـ

(٢) أميّة بن خالد : بن الأسود بن هدبة الأسدي البصري من بني قيس بن ثوبان أبو عبد الله ، وثقه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان ـ الجرح والتعديل ج ٢/٣٠٢ ـ

(٣) حمّاد بن سلمة بن دينار أبو سلمة الخزّاز البصري المتوفى سنة (١٦٧) هـ ـ التهذيب ج ٣/١١ ـ

(٤) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير أبي مليكة بن جدعان البصري المتوفى سنة (١٣١) هـ

(٥) أمالي الصدوق : ٢٠ ح ٢ وعنه البحار ج ٣٨/٩٠ ح ٢ .

(٦) أمالي الصدوق : ١٩ ح ٦ وعنه البحار ج ٣٨/٩٠ ح ٣ .

(٧) عبد الله بن الحسن المؤدّب : أحد مشايخ الصدوق ووالده كما في مشيخة الصدوق .

الثقفي ، قال : حدّثنا مخوّل بن إبراهيم[١] ، قال : حدّثنا عبد الرحمن[٢] بن الأسود اليشكري ، عن محمّد بن عبيد الله[٣] ، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من وصيّك من أُمّتك ؟ فإنّه لم يبعث نبيّ إلّا كان له وصيّ من أُمّته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم يبيّن لي بعد ، فمكثت ما شاء الله أن أمكث ، ثمّ دخلت المسجد ، فناداني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : يا سلمان سألتني عن وصيّي من أُمّتي ، فهل تدري من كان وصيّ موسىٰ من أُمّته ؟ فقلت : كان يوشع بن نون فتاه ، فقال : هل تدري لم كان أوصىٰ إليه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : أوصىٰ إليه لأنّه كان أعلم أمّته بعده ، ووصيّي وأعلم أُمّتي بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤] .

٩ ـ ومن طريق المخالفين ما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في « مسند » أبيه أحمد بن حنبل ، عن الهيثم[٥] بن خلف ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عمر الدوري[٦] قال : حدّثنا شاذان[٧] ، قال : حدّثنا جعفر بن[٨] زياد ، عن

---

(١) مخوّل بن إبراهيم بن مخوّل بن راشد النهدي الكوفي ، ترجمه الذهبي في ميزان الاعتدال وقال : صدوق في نفسه ، روى عن إسرائيل وقال ابن حجر في لسان الميزان : هو من متشيعي الكوفة وذكره ابن حبّان في الثقات ـ لسان الميزان ج ٦/١١ ـ

(٢) عبد الرحمن بن الأسود أبو عمرو اليشكري الكوفي المتوفى سنة (١٦٧) هـ وهو ابن (٧٥) سنة ـ جامع الرواة ج ١/٤٤٦ ـ

(٣) في البحار : عبد الله .

(٤) أمالي الصدوق : ٢١ ح ١ وعنه البحار ج ٣٨/١٨ ح ٣٤ .

(٥) الهيثم بن خلف : أبو محمد الدوري الحافظ المتوفى ببغداد سنة (٣٠٧) هـ ـ العبر في خبر من غبر ج ٢/١٤١ ـ

(٦) هو محمد بن أبي عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز صهبان أبو بكر الدوري البغدادي المتوفى سنة (٢٥٩) هـ ـ أنساب السمعاني ج ٢/٥٠٣ ـ

(٧) شاذان : هو الأسود بن عامر أبو عبد الرحمن الشامي البغدادي الملقّب بشاذان توفي ببغداد سنة (٢٠٨) هـ وثّقه ابن المديني ـ التقريب ج ١/٧٦ ـ

(٨) جعفر بن زياد : الأحمر أبو عبد الله الكوفي ، عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الصّادق عليه السلام توفي سنة (١٦٧) هـ ـ جامع الرّواة ج ١/١٥٢ ـ

مطر[١]، عن أنس ، يعني ابن مالك ، قال : قلنا لسلمان : سل النبيّ صلى الله عليه وآله مَنْ وصيّه ؟ فقال له سلمان : يا رسول الله من وصيّك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا سلمان من كان وصيّ موسى ؟ فقال يوشع بن نون ، قال : قال صلى الله عليه وآله : وصيّي ووارثي من يقضي ديني ، وينجز موعدي ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢] .

١٠ ـ الثعلبي ، قال : أخبرني الحسين[٣] بن محمّد بن الحسين ، حدّثنا موسىٰ بن محمّد ، حدّثنا الحسن بن عليّ بن شبيب المعبري[٤] حدّثنا عبّاد بن يعقوب ، حدّثنا عليّ بن هاشم ، عن صبّاح بن يحيى المزني ، عن زكريّا بن ميسرة[٥] ، عن أبي إسحٰق ، عن البرآء ، قال لمّا نزلت : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾[٦] جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب ، وهم يومئذ أربعون رجلاً ، الرّجل منهم يأكل المُسنّة ، ويشرب العسّ[٧] ، فأمر عليّاً أن يدخل شاة فأدمها[٨] .

ثمّ قال : ادنوا بسم الله ، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ثمّ دعا بقعب[٩] من لبن فجرع منه جرعة ، ثم قال لهم : هلموا اشربوا

---

(١) مطر : بن أبي مطر ميمون المحاربي الأسكاف لقي أنس بن مالك بالخريبة وهي موضع بالبصرة ـ ميزان الاعتدال ج ٤/١٢٧ ـ

(٢) فضائل أحمد ج ٢/٦١٥ ح ١٠٥٢ وأخرجه في البحار ج ٣٨/١٩ ح ٣٥ عن العمدة لابن بطريق : ٧٦ ح ٩٢ والطرائف : ٢٢ ح ١٥ نقلاً من مسند أحمد ، وروى ذيله في ذخائر العقبى : ٧١ .

(٣) الظاهر أنّه الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفي الدنيوي النيشابوري المتوفى (٤١٤) هـ ـ تاريخ نيشابور : ٢٩١ .

(٤) المعمري : الحسن بن علي بن شبيب أبو علي القاضي الحافظ البغدادي المتوفى سنة (٢٩٥) .

(٥) زكريا بن ميسرة : الكوفي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٦) الشعراء : ٢١٤ .

(٧) العسّ (بضم العين المهملة والسين المهملة المشدّدة) : القدح أو الإناء الكبير .

(٨) فأدمها : فجعلها إداما ، والإدام : ما يجعل مع الخبز ، وما يلائم ويوافق .

(٩) القعب (بفتح القاف وسكون العين المهملة) : القدح الضخم .

بسم الله ، فشربوا حتى رووا ، فبدرهم أبو لهب فقال : هذا ما سحركم به الرّجل ، فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يومئذ فلم يتكلّم ، ثمّ دعاهم من الغد إلى مثل ذلك الطعام والشراب ، ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : يا بني عبد المطلب إنّي أنا النذير إليكم من الله عزَّ وجلَّ ، والبشير لما لم يجيء به أحد ، جئتكم بالدّنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا .

ثمّ قال : من يواخيني ويوازرني ويكون وليّ ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني ؟ فسكت القوم ، وأعاد ذلك ثلاثاً كلّ ذلك يسكت القوم ، ويقول عليّ عليه السلام : أنا ، فقال في المرّة الثالثة : أنت ، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أُمِّر عليك[1] .

١١ ـ أبو الحسن الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي في كتاب « المناقب » قال : أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا أبو عمر محمّد بن العباس بن حيّويه الخزّاز إذناً ، قال : حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عليّ الدهّان المعروف بأخي[2] حمّاد ، قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن الخليل بن هارون البصري ، قال : حدّثنا محمّد بن الخليل الجهني ، قال : حدثنا هشيم عن أبي بشر[3] ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : كنت جالساً مع فتيةٍ من بني هاشم عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إذ انقضّ كوكب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي ! فقام فتية من بني هاشم ، فنظروا فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قالوا : يا رسول الله غويت في حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، فأنزل الله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى ﴾ إلى قوله : ﴿ بالأفق

---

(١) تفسير الثعلبي مخطوط ، وعنه البرهان ج ٣/١٩١ ح ٧ وعن مجمع البيان ج ٧/٢٠٦ وأخرجه في البحار ج ٣٨/١٤٤ ح ١١١ عن العمدة لابن بطريق : ٧٦ ح ٩٣ .

(٢) أخو حمّاد : أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن الحكم الأسدي الدّهان الكوفي .

(٣) أبو بشير : جعفر بن أبي وحشيّة إياس البشكري البصري المتوفى سنة (١٢٣) هـ أو بعدها ـ التهذيب ج ٢/٨٣ .

الأعلىٰ ﴾[١] .

١٢ ـ صدر الأئمّة موفّق بن أحمد من أعيان علماء الجمهور ، قال : أنبأني الإمام الحافظ صدر الحفّاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمداني إجازة ، حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ، أخبرنا أبو الحسين[٢] أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله ، أخبرنا أبو القاسم[٣] عيسىٰ بن عليّ بن عيسىٰ بن داود الجرّاح ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي ، قال : حدّثنا محمّد بن حميد الرازي حدّثنا عليّ بن[٤] مجاهد ، حدّثنا محمّد بن إسحٰق ، عن شريك بن عبد الله ، عن أبي ربيعة[٥] الأيادي ، عن ابن بريدة[٦] ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : لكلّ نبيّ وصيّ ووارث ، وإنّ علياً وصيّي ووارثي[٧] .

١٣ ـ وعنه قال : أنبأني أبو العلا هذا ، أخبرنا الحسن بن أحمد المقري ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو عبد الله محمّد[٨] بن أحمد بن عليّ بن مَخْلد ، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة[٩] ، حدثنا

---

(١) المناقب لابن المغازلي : ٣١٠ ح ٣٥٣ وعنه البرهان ج ٤/٢٤٦ ح ٥ أو الطرائف : ٢٢ ح ١٦ ، والعمدة لابن بطريق : ٧٨ ح ٩٥ وتأويل الآيات ج ٢/٦٢٠ ح ١ وأخرجه في البحار ج ٣٥/٢٨٣ ح ١١ عن الطرائف والعمدة والتأويل وتفسير فرات : ٧٥ .

(٢) أبو الحسين : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البزاز البغدادي المعروف بابن النقور ولد سنة (٣٨١) وتوفي سنة (٤٧٠) هـ ـ العبر ج ٣/٢٧٢ ـ

(٣) أبو القاسم عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجرّاح البغدادي الكاتب المنشي ولد سنة (٣٠٢) وتوفي سنة (٣٩١) ـ العبر ج ٣/٥٠ ـ

(٤) علي بن مجاهد بن مسلم أبو مجاهد الرازي المعروف بابن الكابلي المتوفى سنة (١٨٢) روى عنه أحمد بن محمد بن حنبل ـ الجرح والتعديل ج ٦/٢٠٥ ـ

(٥) أبو ربيعة الأيادي : عمر بن ربيعة .

(٦) ابن بريدة : هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي القاضي المتوفى (١١٥) هـ .

(٧) المناقب للخوارزمي : ٤٢ وعنه كشف الغمة ج ١/١١٤ وأخرجه في البحار ج ٣٨/١٥٤ عن المناقب لابن شهر اشوب ج ٣/٦٦ عن الحافظ أبي العلاء .

(٨) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد البغدادي المعروف بابن أخرم المترفى سنة (٣٥٧) ـ العبر ج ٢/٣١٥ ـ

(٩) ابن أبي شيبة : محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي أبو جعفر الكوفي المؤرّخ الحافظ=

إبراهيم[١] بن محمّد بن ميمون ، حدّثنا عليّ بن[٢] عابس ، عن الحارث بن حصين ، عن القاسم بن جندب ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : يا أنس اسكب لي وضوءً ثم قام فصلّى ركعتين .

ثمّ قال : يا أنس أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وخاتم الوصيين .

قال : قلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، وكتمته ، إذ جاء عليّ عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : من هذا يا أنس ؟ فقلت : عليّ عليه السلام ، فقام مستبشراً فاعتنقه ، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه ، ويمسح عرق وجه عليّ عن وجهه ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعته بي من قبل ؟ قال : وما يمنعني وأنت تؤدّي عني ، وتُسمعهم صوتي ، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي[٣] .

١٤ ـ وعنه ، قال : أخبرني شهردار إجازة ، أخبرنا عبدوس هذا كتابة ، أخبرنا أبو طالب[٤] ، عن ابن مردويه ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عاصم ، حدّثنا عمران بن عبد الرحيم ، قال : حدّثنا أبو الصلت الهروي ، حدّثنا حسين بن حسن الأشقر ، حدّثنا قيس ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مرض مرضاً فأتته فاطمة عليها السلام تعوده ، فلمّا رأت ما برسول الله من الجهد والتعب والضعف استعبرت ، فبكت حتّى سالت دموعها على خدّيها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : يا فاطمة إنّ لكِ لكرامة على الله زوّجك من هو أقدمهم

= المتوفى سنة (٢٩٧) ـ تاريخ بغداد ج ٣/٤٢ ـ

(١) إبراهيم بن محمد بن ميمون الكندي ، قال ابن حجر في اللسان : هو من أجلّاء الشيعة ، ذكره ابن حبّان في الثقات ، وأبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة ـ لسان الميزان ج ١/١٠٧ ـ

(٢) علي بن عابس : الأزرق الأسدي الكوفي ـ ميزان الاعتدال ج ٣/١٣٤ ـ

(٣) المناقب للخوارزمي : ٤٢ وعنه كشف الغمة ج ١/١١٤ وأخرجه في البحار ج ٣٨/٢ عن المناقب لابن شهراشوب ج ٢/٤٨ نقلاً عن حلية الأولياء ج ١/٦٣ .

(٤) أبو طالب . محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج البغدادي المتوفى سنة (٤٤٥) هـ

سلماً[١] ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ، إنّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيّاً مرسلاً ، ثمّ اطّلع اطّلاعة فاختار منهم بعلك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ أن أزوّجه إيّاك[٢] وأتخذه وصيّاً وأخاً .

١٥ ـ وعنه ، قال : أخبرني شهردار هذا إجازة ، أخبرنا عبدوس هذا كتابة ، حدّثنا الشيخ أبو الفرج محمّد بن سهل ، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن تركان ، حدّثني زكريا بن عثمان أبو القاسم ببغداد ، حدّثنا محمّد بن زكريا الغلابي حدّثنا الحسن بن موسى بن محمّد بن عبّاد الجزّار ، حدّثنا عبد الرحمٰن بن القاسم الهمداني ، حدّثنا أبو حاتم محمّد بن محمّد الطالقاني أبو مسلم ، عن الخالص الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن الناصح عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن الثقة محمّد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن الرّضا عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن الأمين موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن الزكيّ زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن البر الحسن[٣] بن عليّ بن أبي طالب ، عن المرتضىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، عن المصطفىٰ محمّد الأمين سيّد المرسلين من الأوّلين والآخرين صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ بن أبي طالب : يا أبا الحسن كلّم الشمس فإنّها تكلمك ، قال عليّ رضي الله عنه : السّلام عليك أيّها العبد الصالح ، المطيع لله تعالى ، فقالت الشمس :

---

(١) في المصدر : إنّ لكرامة الله عزّ وجلّ إيّاك زوّجتك من أقدمهم سلماً .

(٢) في المصدر : فأوحىٰ إليّ أن أزوّجك إيّاه .

(٣) في المصدر : عن البرّ الحسين بن عليّ .

وعليك السلام يا أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، يا عليّ أنت وشيعتك في الجنة ، يا عليّ أوّل ما تنشقّ الأرض عن محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ أنت ، وأوّل من يكسى محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم ثم أنت .

قال : فانكبّ عليّ ساجداً ، وعيناه تذرفان دموعاً ، فانكبّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وقال : يا أخي وحبيبي ارفع رأسك ، فقد باهى الله بك أهل سبع سموات[1] .

قال المؤلف : انظر أيّها الأخ إلى هذه الأحاديث ، وهذا الحديث في فضله عليه السلام وأنّه وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالنصّ عليه من الله سبحانه وتعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله ، والأحاديث من طرق الخاصّة والعامّة في النصّ بأنّه وصيّ رسول الله ما لا تحصى ، وقد صنّف في ذلك العلماء ، وجملة من الفضلاء ، وأنا أذكر لك هنا جملة ممّن صنّف في ذلك .

كتاب الوصية للشيخ الجليل إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال المتوفى سنة (٢٨٣) هـ .

كتاب الوصية للشيخ الجليل أحمد بن محمّد بن خالد البرقي المتوفى سنة (٢٦٤) هـ .

كتاب الوصية للشيخ الجليل عبد العزيز بن يحيى الجلودي المتوفى سنة (٣٣٢) .

كتاب الوصية للشيخ الجليل عليّ بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب . . توفّي (٣٤٦) .

كتاب الوصية (والإمامة) للشيخ الجليل عليّ بن رئاب أبي الحسن الطحّان الكوفي الراوي عن الصادق عليه السلام .

كتاب الوصية للشيخ الجليل عيسى بن المستفاد أبو موسى الضرير الراوي

---

(١) مناقب الخوارزمي : ٦٣ وعنه اليقين لابن طاووس: (٢٥) الباب ٢٥ وكشف الغمّة ج ١/١٥٤ وعنهما البحار ج ٤١/١٦٩ ح ٥ .

عن الجواد عليه السلام .

كتاب الوصية للشيخ الجليل محمّد بن أحمد المعروف بالصابوني . أدرك الغيبتين .

كتاب الوصية للشيخ الجليل محمّد بن الحسن بن الفرّوخ ، عدّه الشيخ من أصحاب العسكري عليه السلام .

كتاب الوصية للشيخ الجليل محمّد بن يعقوب الكليني . المتوفى سنة (٣٢٩) هـ .

كتاب الوصية للشيخ الجليل محمّد بن الحسن الطوسي . المتوفى سنة (٤٦٠) هـ .

كتاب الوصية للشيخ الصدوق محمّد بن بابويه القمي المتوفى سنة (٣٨١) هـ .

كتاب الوصايا للشيخ الجليل محمّد بن عليّ بن الفضل بن تمام سمع منه التلعكبري سنة (٣٤٠) هـ .

كتاب الأوصياء وذكر الوصايا تأليف السعيد عليّ بن محمّد بن زياد الصيمري وهو ممن لحق الإمام علي بن محمد الهادي والإمام الحسن العسكري عليهما السلام وجدّ الكتاب بعد وفاة مصنفه سنة (٢٨٨) .

كتاب الوصايا للشيخ الجليل محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى القرشي أبي سمينة يرويه عنه النجاشي .

كتاب للشيخ محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر المقتول سنة (٣٢٢) .

كتاب الوصايا للشيخ الجليل موسى بن الحسن بن عامر الأشعري القمي .

كتاب الوصايا للشيخ الجليل هشام بن الحكم الكوفي المتوفى سنة (١٩٩) .

كتاب الوصيّة للشيخ الجليل الحسين بن سعيد بن حماد الأهوازي المتوفى بقم .

كتاب الوصايا للشيخ الجليل الحكم بن مسكين أبي محمد الكوفي المكفوف الراوي عن الصادق عليه السلام .

كتاب الوصايا للشيخ الجليل عليّ بن أبي المغيرة الراوي عن الباقر والصادق عليهما السلام .

كتاب الوصايا للشيخ علي بن الحسن بن علي بن فضال ذكره الشيخ في أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام .

كتاب الحجج القوية لم يحضرني اسم مصنفه وهو كتاب حسن[1] .

كتاب التحفة البهيّة في إثبات الوصيّة لمصنّف هذا الكتاب هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني قد اشتمل على أربعمائة وخمسين حديثاً من طرق الخاصة ، منها ما يزيد على خمسين حديثاً من طرق العامّة .

وإثبات وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبنيه الأحد عشر الأئمة عليهم السلام ممّا تظافرت به الأخبار وتواترت به الآثار ، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) قال شيخنا في الإجازة العلّامة الطهراني في الذريعة ج ٦/٢٦٥ : الحجج القويّة في إثبات الوصيّة لعلي بن أبي طالب عليه السلام . ذكر في أوّله عشرين كتاباً في إثبات الوصيّة . . . إلى أن قال : ومن نقل المؤلّف عن البياضي (الشيخ زين الدين علي بن يونس النباطي المتوفى سنة (٨٧٧) يظهر تأخّره عنه ، فنسبة الكتاب إلى العلّامة الحلّي إنّما صدرت ممّن لم يراجع أثناء الكتاب .

فهـرس الموضـوعـات

الموضوع	الصفحة
المنهج الثاني في حلية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وصفاته، وفيه خمسون باباً.	٥
الباب الأوّل في شأنه عليه السلام في الأمر الأوّل.	٩
الباب الثاني وهو من الباب الأوّل.	١٥
الباب الثالث في مولده الشريف عليه السلام، وكلامه في بطن أُمّه، وحال ولادته.	١٩
الباب الرابع في تربية رسـول الله صلّى الله عليه وآله له عليه السلام واختصاصه برسول الله صلّى الله عليه وآله.	٢٧
الباب الخامس في أنّه عليه السلام أوّل من أسلم، وصلّى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو صغير.	٣٣
الباب السادس في أنّه عليه السلام أوّل من أسلم، وصلّى مع النبي صلّى الله عليه وآله من طريق المخالفين.	٤٣
الباب السابع فيما أجاب به النبى صلّى الله عليه وآله حين قيل في إسلامه عليه السلام طفلاً.	٥٥
الباب الثامن في شدّة يقينه عليه السلام وإيمانه.	٦١
الباب التاسع فيما ذكره الحسن عليه السلام من سوابق أبيه عليه السلام.	٧١

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الباب العاشر في ترتيب أحواله عليه السلام عند رسول الله صلّى الله عليه وآله . ٨٣
الباب الحادي عشر في تورّطه في صعب الأُمور رضاً لله عزّ وجلّ ولرسوله . ٨٧
الباب الثاني عشر في مبيته عليه السلام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله وفيه نزل قوله تعالى ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ . ١٠٣
الباب الثالث عشر من الأوّل من طريق المخالفين . ١١١
الباب الرابع عشر في فضل سوابقه عليه السلام وسعتها . ١١٩
الباب الخامس عشر وهو من الباب الأوّل من طريق المخالفين . ١٢٩
الباب السادس عشر في حديث الأعمش مع المنصور، وانّه كان يحفظ في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عشرة آلاف فضيلة، وهو مذكور من طريق الفريقين . ١٣٧
الباب السابع عشر في تضاعف ثوابه عليه السلام من طريق الخاصّة والعامّة . ١٥٣
الباب الثامن عشر في قوّته عليه السلام . ١٦١
الباب التاسع عشر في شجاعته وقوّته عليه السلام . ١٦٧
الباب العشرون في عبادته عليه السلام . ١٧١
الباب الحادي والعشرون في بكائه من خشية الله وخشوعه عليه السلام . ١٨١
الباب الثاني والعشرون في خوفه عليه السلام من الله تعالى . ١٨٧
الباب الثالث والعشرون في أدعيةٍ له عليه السلام مختصرة في السجود، وعند النوم، وإذا أصبح، وإذا أمسى . ١٩٣
الباب الرابع والعشرون في تصوير الدنيا له عليه السلام وإعراضه عنها وطلاقه عليه السلام لها ثلاثاً وعدالته وخوفه . ١٩٧
الباب الخامس والعشرون في زهده في الدنيا وهو من الباب الأوّل من

طرق الخاصّة والعامّة. ٢٠٩
الباب السادس والعشرون في زهده عليه السلام في الملبس والمطعم والمشرب. ٢١٥
الباب السابع والعشرون وهو من الباب الأوّل: ٢٢٥
الباب الثامن والعشرون في زهده في المطعم والمشرب والملبس من طريق المخالفين. ٢٣٧
الباب التاسع والعشرون في عمله عليه السلام بيده وعتقه ألف مملوكٍ من كدّ يده. ٢٥١
الباب الثلاثون في عمله عليه السلام في البيت وتواضعه. ٢٥٩
الباب الحادي والثلاثون في جوده عليه السلام، وفيه نزلت ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾. ٢٦٣
الباب الثاني والثلاثون وهو من الباب الأوّل. ٢٧٣
الباب الثالث والثلاثون في أنّه عليه السلام لا تأخذه في الله لومة لائمٍ. ٢٨١
الباب الرابع والثلاثون في تظلّمه عليه السلام ممّن تقدّم عليه في الخطبة الشقشقيّة. ٢٨٩
الباب الخامس والثلاثون في تظلّمه عليه السلام وهو من الباب الأوّل. ٢٩٧
الباب السادس والثلاثون في احتجاجه على أبي بكر في إمامته وأنّه عليه السلام صاحب الأمر والإمام دونه، وإقرار أبي بكر له عليه السلام باستحقاق الإمامة دونه. ٣٠٥
الباب السابع والثلاثون في احتجاجه على أبي بكر وعمر حين دعي للبيعة، واعتراف عمر له عليه السلام. ٣١٥
الباب الثامن والثلاثون في احتجاجه على أهل الشورى وفيهم عثمان، وإقرارهم له عليه السلام. ٣٢٣
الباب التاسع والثلاثون في علّة تركه عليه السلام مجاهدة من تقدّم عليه. ٣٣٩

الباب الأربعون في تركه عليه السلام مؤاخذة عدوّه مع قدرته عليه. ٣٤٧
الباب الحادي والأربعون في عدله عليه السلام في الرعيّة، وقسمته بالسويّة. ٣٥٥
الباب الثاني والأربعون في صبره وامتحانه عليه السلام قبل وفاة النبي وبعده صلّى الله عليه وآله. ٣٥٩
الباب الثالث والأربعون في طلبه تعجيل الشهادة حين بشّر بها. ٣٨٣
الباب الرابع والأربعون في صفته عليه السلام. ٣٩٣
الباب الخامس والأربعون أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وبنيه الأئمّة عليهم السلام أفضل الخلق بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله. ٣٩٧
الباب السادس والأربعون أنّه عليه السلام خير البريّة من طرق الخاصّة والعامّة وهو من الباب الأوّل. ٤٠٧
الباب السابع والأربعون في حسن خلقه، وإكرام الضيف، والحياء، وغير ذلك. ٤١٣
الباب الثامن والأربعون في المفردات. ٤١٧
الباب التاسع والأربعون في أنّه عليه السلام لم يفرّ من زحفٍ، ومصابرته في القتال. ٤٢٧
الباب الخمسون أنّ رسول الله أوصى إليه عليه السلام من طرق الخاصّة والعامّة. ٤٣٧

الكتب التي صدرت عن مؤسّسة المعارف الإسلاميّة

١ ـ معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١ ـ ج٥.
٢ ـ تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي عليه السلام للسيّد هاشم البحراني.
٣ ـ آنگاه هدايت شدم (فارسي) ـ ترجمة ثمّ اهتديت ـ للدكتور التيجاني.
٤ ـ پيشينه سياسي فكري وهّابيت (فارسي) لمحمد إبراهيم الأنصاري اللاري.
٥ ـ كتاب الغيبة للشيخ الطوسي.
٦ ـ همراه با راستگويان (فارسي) ـ ترجمة لأكون مع الصادقين ـ للدكتور التيجاني.
٧ ـ حلية الأبرار للسيّد هاشم البحراني: ج١، ج٢.
٨ ـ در جستجوي حقيقت (فارسي) ـ ترجمة حقيقة الشيعة ـ للدكتور أسعد وحيد القاسم.

قيد الطبع

١ ـ مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام للشهيد الثاني: ج١، ج٢.
٢ ـ حلية الأبرار للسيّد هاشم البحراني: ج٣.
٣ ـ مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني: ج١، ج٢.

قيد التحقيق

١ ـ الأحاديث الغيبيّة.
٢ ـ الأئمّة الإثنا عشر عليهم السلام.
٣ ـ فهارس معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام.
٤ ـ مسالك الأفهام: ج٣.
٥ ـ حلية الأبرار: ج٤.
٦ ـ مدينة المعاجز: ج٣.
٧ ـ ترجمة فاسألوا أهل الذكر للدكتور التيجاني.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى